



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد خيضر - بسكرة -
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية



الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل: 02/PG/LMD/SOC/18

عنوان الأطروحة

العوامل الأسرية وعلاقتها بالامساواة الاجتماعية في المدرسة

دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ المرحلة الثانوية - ثانوية
بادي مكي - زريبة الوادي - بسكرة -

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث LMD في علم الاجتماع
تخصص: علم الاجتماع التربوية

إشراف الأستاذ:

- فتيحة طويل

إعداد الطالبة:

- نسيمة تلي

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الصفة	الجامعة
أسماء بن تركي	أستاذ التعليم العالي	رئيسا ومناقشا	بسكرة
فتيحة طويل	أستاذ التعليم العالي	محررا ومقررا	بسكرة
فضيلة صدراتة	أستاذ التعليم العالي	محررا مساعدا	بسكرة
عيسى يونسى	أستاذ التعليم العالي	عضوا مناقشا	الجلفة
العمرى عيسات	أستاذ التعليم العالي	عضوا مناقشا	سطيف
إيمان نوي	أستاذ محاضر قسم أ.	عضوا مناقشا	بسكرة

السنة الجامعية: 2022-2023

شكر وعرفان

نحمد الله حمدا كثيرا على عونه لنا لإتمام هذا البحث المتواضع، فالشكر والثناء لله من قبل ومن بعد.
أتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير والامتنان للوالدين العزيزين لقاء ما قدماه لي من كل تشجيع ودعم وصبر حتى أتممت هذا العمل، فأرجو من الله سبحانه وتعالى أن يحفظهما ويرعاهما.

ويسرني أن أتقدم بجزيل شكري وعظيم امتناني إلى أستاذتنا الدكتورة الكريمة: فتيحة طويل التي تفضلت بالإشراف على هذا البحث وتكريس وقتها الثمين في توجيه نصائحها الوجيهة لي وحرصها على إتمام هذا العمل على أفضل صورة، فجزاها الله كل خير منا ولها كل التقدير والاحترام.

كما لا يفوتني أن أتقدم بجزيل الشكر والتقدير للأستاذ الدكتور "بوبكر عصمان " على دعمه المعرفي والمعنوي لي طيلة مساري البحثي؛ فجزاه الله عني خير الجزاء.

الصفحة	فهرس المحتويات
	شكر وعرفان.
	فهرس المحتويات.
	فهرس الجداول.
	فهرس الأشكال.
2	مقدمة.
الفصل الأول: موضوع الدراسة	
6	أولاً- إشكالية الدراسة.
9	ثانياً- أهمية الدراسة.
11	ثالثاً- أهداف الدراسة.
11	رابعاً- أسباب اختيار الدراسة.
13	خامساً- مفاهيم الدراسة.
29	سادساً- الدراسات السابقة.
الفصل الثاني: الخلفية السوسولوجية لعوامل الأسرة	
أولاً- الخلفية السوسولوجية للأسرة.	
43	1- أشكال الأسرة.
47	2- وظائف الأسرة.
54	3- خصائص الأسرة.
57	4- المشاكل الاجتماعية للأسرة.
ثانياً- العوامل الأسرية وتمثلاتها.	
61	1- العامل الاجتماعي.
62	1-1- المكانة الاجتماعية للأسرة.
63	1-2- حجم الأسرة.
64	1-3- الاستقرار الأسري.

65	2- العامل الاقتصادي.
66	2-1- الحالة المادية للأسرة - رؤية سوسيواقتصادية-.
67	2-2- الدخل الأسري.
70	2-3- ظروف السكن.
3- العامل الثقافي.	
72	3-1- المستوى التعليمي للأسرة.
75	3-2- الأنماط التربوية للأسرة.
الفصل الثالث: اللامساواة الاجتماعية في المدرسة	
أولاً- الخلفية السوسولوجية للامساواة الاجتماعية المدرسية.	
80	1- المقاربات النظرية للامساواة الاجتماعية المدرسية.
96	2- أهم نتائج المقاربات السوسولوجية للامساواة الاجتماعية المدرسية.
97	3- طرق قياس اللامساواة الاجتماعية المدرسية.
ثانياً- الخلفية السوسولوجية النقدية للمدرسة.	
101	1- مكانة المدرسة في المجتمع.
110	2- الحظوظ والفرص الاجتماعية في المدرسة.
115	3- اللامساواة المدرسية: من التفاوتات الاجتماعية إلى التفاوتات المدرسية.
121	ثالثاً - علاقة العوامل الأسرية باللامساواة الاجتماعية المدرسية
الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة	
130	أولاً- فرضيات الدراسة.
130	ثانياً- مجالات الدراسة.
132	ثالثاً- مجتمع الدراسة
133	رابعاً- منهج الدراسة.
134	خامساً- عينة الدراسة وخصائصها.
سادساً- أدوات جمع البيانات.	

154	1- استبيان العوامل الأسرية.
162	2- استبيان اللامساواة الاجتماعية المدرسية.
167	سابعاً- أساليب المعالجة الإحصائية.
الفصل الخامس: عرض وتحليل بيانات الدراسة	
170	أولاً- العلاقة بين العوامل الأسرية واللامساواة الاجتماعية المدرسية.
205	ثانياً- الاختلاف في مستوى العوامل الأسرية باختلاف البيانات الشخصية.
236	ثالثاً- الاختلاف في مستوى اللامساواة الاجتماعية المدرسية باختلاف مستوى العوامل الأسرية.
الفصل السادس: معالجة ومناقشة نتائج الدراسة	
246	أولاً- مناقشة النتائج.
255	ثانياً- الاقتراحات والتوصيات.
258	خاتمة
261	قائمة المراجع
	الملاحق

فهرس الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
رقم 1	يوضح توزيع أفراد عينة البحث على السنوات الدراسية والشعب الدراسية.	133
رقم 2	يوضح اختيار العينة حسب متغير الجنس.	136
رقم 3	يوضح اختيار العينة حسب متغير المستوى الدراسي.	136
رقم 4	يوضح اختيار العينة حسب متغير الشعبة الدراسية.	136
رقم 5	يوضح توزيع مفردات العينة حسب الجنس.	137
رقم 6	يوضح توزيع مفردات العينة حسب السنة الدراسية.	138
رقم 7	يوضح توزيع مفردات العينة حسب الشعبة الدراسية.	139
رقم 8	يوضح توزيع مفردات العينة حسب الاختيار للشعبة الدراسية.	140
رقم 9	يوضح توزيع مفردات العينة حسب الحالة العائلية للوالدين.	141
رقم 10	يوضح توزيع مفردات العينة حسب عدد الأخوة.	143
رقم 11	يوضح توزيع مفردات العينة حسب الدخل المادي الأسري.	146
رقم 12	يوضح توزيع مفردات العينة حسب الوضعية المهنية للوالدين.	148
رقم 13	يوضح توزيع مفردات العينة حسب المستوى التعليمي للوالدين.	152
رقم 14	يوضح تدرج سلم ليكرت الثلاثي لمحور العوامل الأسرية.	155
رقم 15	يوضح توزيع محاور وعبارات الاستبيان.	156
رقم 16	يوضح خصائص العينة الاستطلاعية.	157
رقم 17	يوضح حساب صدق الاتساق الداخلي بين كل عبارة والبعد الذي تنتمي إليه في محور العوامل الأسرية.	159
رقم 18	يوضح مصفوفة الارتباط بين كل بعد مع محور العوامل الأسرية ككل.	160
رقم 19	يوضح ثبات استبيان محور العوامل الأسرية بطريقة التجزئة النصفية.	160
رقم 20	يوضح نتائج قيم ألفا كرونباخ لمحور العوامل الأسرية ومعامل الصدق الذاتي.	162
رقم 21	يوضح تدرج سلم ليكرت الثلاثي لمحور اللامساواة الاجتماعية المدرسية.	163
رقم 22	يوضح مصفوفة بين كل عبارة والبعد الذي تنتمي إليه في محور اللامساواة الاجتماعية المدرسية.	164

فهرس الجداول

164	يوضح مصفوفة الارتباط بين كل بعد مع محور اللامساواة الاجتماعية المدرسية ككل	رقم 23
165	يوضح ثبات استبيان محور اللامساواة الاجتماعية المدرسية بطريقة التجزئة النصفية.	رقم 24
166	يوضح نتائج قيم ألفا كرونباخ لمحور اللامساواة الاجتماعية المدرسية ومعامل الصدق الذاتي.	رقم 25
167	يوضح معامل ألفا كرونباخ لمحوري العوامل الأسرية واللامساواة الاجتماعية المدرسية معا.	رقم 26
170	يوضح تقييم درجات لمحوري العوامل الأسرية واللامساواة الاجتماعية المدرسية.	رقم 27
172-171	يوضح استجابات مفردات العينة على بعد العامل الاقتصادي.	رقم 28
176-175	يوضح استجابات أفراد العينة على بعد العامل الاجتماعي.	رقم 29
180-179	يوضح استجابات أفراد العينة على بعد العامل الثقافي.	رقم 30
183	يوضح تقييم كل الأبعاد المكونة لمحور العوامل الأسرية والتقييم العام للمحور ككل.	رقم 31
185	يوضح استجابات أفراد العينة على بعد الحالة المادية.	رقم 32
188-187	يوضح استجابات أفراد العينة على بعد الثقافة اللغوية.	رقم 33
191-190	يوضح استجابات أفراد العينة على بعد الحالة الدراسية.	رقم 34
194-193	يوضح استجابات أفراد العينة على بعد المعاملة.	رقم 35
196	يوضح تقييم كل الأبعاد المكونة لمحور اللامساواة الاجتماعية المدرسية والتقييم العام للمحور ككل.	رقم 36
198	يوضح نتائج اختبار الارتباط بين العامل الاقتصادي واللامساواة الاجتماعية المدرسية .	رقم 37
201	يوضح نتائج اختبار الارتباط بين العامل الاجتماعي واللامساواة الاجتماعية المدرسية .	رقم 38
203	يوضح نتائج اختبار الارتباط بين العامل الثقافي واللامساواة الاجتماعية المدرسية .	رقم 39
206	يوضح اختبار T-Test لعينتين مستقلتين تبعا لمتغير الجنس.	رقم 40
209	يوضح اختبار T-Test لعينتين مستقلتين تبعا لمتغير الحالة العائلية الوالدين.	رقم 41

فهرس الجداول

212	يوضح نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي ANOVA لدلالة الفروق في مستوى العوامل الأسرية واللامساواة الاجتماعية تبعاً لمتغير عدد الأخوة.	رقم 42
213	يوضح نتائج اختبار بونفروني للمقارنات البعدية في محور العوامل الأسرية تبعاً لمتغير الدخل المادي الأسري.	رقم 43
216	يوضح نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي ANOVA لدلالة الفروق في مستوى العوامل الأسرية واللامساواة الاجتماعية المدرسية تبعاً لمتغير الدخل المادي الأسري.	رقم 44
217	يوضح نتائج اختبار بونفروني للمقارنات البعدية للامساواة الاجتماعية المدرسية تبعاً لمتغير الدخل المادي الأسري.	رقم 45
219	يوضح نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي ANOVA لدلالة الفروق في مستوى العوامل الأسرية واللامساواة الاجتماعية المدرسية تبعاً لمتغير مهنة الأب.	رقم 46
221	يوضح نتائج اختبار بونفروني للمقارنات البعدية للعوامل الأسرية تبعاً لمتغير مهنة الأب.	رقم 47
222	يوضح نتائج اختبار بونفروني للمقارنات البعدية للامساواة الاجتماعية المدرسية.	رقم 48
225	يوضح نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي ANOVA لدلالة الفروق في مستوى العوامل الأسرية واللامساواة الاجتماعية المدرسية تبعاً لمتغير مهنة الأم.	رقم 49
227	يوضح نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي ANOVA لدلالة الفروق في مستوى العوامل الأسرية واللامساواة الاجتماعية المدرسية تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للأب.	رقم 50
230	يوضح نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي ANOVA لدلالة الفروق في مستوى العوامل الأسرية واللامساواة الاجتماعية المدرسية تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للأم.	رقم 51
231	يوضح نتائج اختبار بونفروني للمقارنات البعدية للعوامل الأسرية.	رقم 52
233	يوضح نتائج اختبار بونفروني للمقارنات البعدية للامساواة الاجتماعية المدرسية.	رقم 53
237	يوضح مجالات وتكرارات والنسبة المئوية لكل فئة من فئات متغير	رقم 54

فهرس الجداول

	العوامل الأسرية.	
237	يوضح نتائج اختباري تحليل التباين لدراسة الفروق في اللامساواة الاجتماعية المدرسية تبعاً لمستوى العوامل الأسرية (منخفض-متوسط-مرتفع).	رقم 55
238	يوضح نتائج اختبار بونفونوني للمقارنات البعدية في محور اللامساواة الاجتماعية.	رقم 56

فهرس الاشكال

239	يوضح متوسطات فئات العوامل الأسرية.	.18
-----	------------------------------------	-----

مقدمة

مقدمة:

يهتم علم الاجتماع التربوية بدراسة المواضيع السوسيوولوجية ذات الصلة بالواقع التربوي وكذا دراسة العوامل الاجتماعية التي تؤثر في الصيرورة التربوية للأفراد، وخاصة تلك العوامل التي تتعلق بالأسرة. فدراسة المؤسسات التربوية وعلاقتها بالعوامل الأسرية من شأنها أن تكشف عن المشاكل التي يمكن أن تعيقها في تحقيق أهدافها التربوية وغاياتها المرجوة، وباعتبار المدرسة هي الركيزة الأساسية التي يستند إليها المجتمع في تكوين التلاميذ ومساعدتهم على إكمال نموهم الاجتماعي من أجل تهيئتهم للحياة الاجتماعية، كان لابد من دراسة الوسط المدرسي وأهم القضايا المتعلقة به بناء على علاقته بالوسط الأسري، للوصول بالفرد إلى الرقي وتكوين منظومات حضارية ذات طابع إنساني.

وباعتبار أن الأسرة هي المؤسسة الأولى التي يبدأ فيها آلية النمو الاجتماعي للطفل ثم تتواصل وتكتمل في المؤسسات التربوية، فإنها هي المسؤولة على تنشئة وتربية الأبناء قبل ولوجهم إلى المؤسسة التربوية وتعليمهم أيضا من أجل تحقيق نتائج مرضية في دراستهم، ويكون هذا بالاهتمام بشريحة التلاميذ على اعتبار أنهم نواة النجاح في أي أسرة، فالأسرة مدعوة في المقام الأول شأنها شأن المؤسسات الأخرى في المجتمع التي تعنى بتعليم التلاميذ وإعدادهم لزمان وظروف مختلفة، وذلك من خلال معرفة العوامل الأسرية المحيطة بها التي لها علاقة بنجاح وفشل التلاميذ وهذا ما بينته الدراسات الجارية في هذا المجال عن وجود علاقة سوسيوولوجية معقدة بين نجاح وفشل التلاميذ وبين العوامل الأسرية المحيطة بهم التي نتج عنها ظاهرة اللامساواة الاجتماعية داخل المدرسة.

حيث اتضح جليا عبر الأبحاث والدراسات السوسيو تربوية أن الظواهر التربوية داخل المؤسسات التربوية تتداخل عضويا وجوهريا مع العوامل الأسرية، إذ انه لا يمكن أن نفهم الظاهرة التربوية خارج السياق الأسري بما يتضمنه من عوامل اقتصادية واجتماعية وثقافية مختلفة. وأصبح اليوم واضحا أن ديناميات الحياة المدرسية وآليات اشتغالها وما تحمله من ظواهر تربوية متعددة لها علاقة واضحة

بالعوامل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تفرض علاقتها الكبيرة على نجاح وفشل التلاميذ وعلى بنية النظام التربوي ككل.

ونتيجة هذا برزت عدة مقاربات نقدية في مجال سوسيولوجيا التربية تدرس المواضيع التربوية في بعدها الاجتماعي ومن بين أهم هذه المواضيع دراسة اللامساواة الاجتماعية داخل المدرسة التي نتجت عن العوامل الأسرية المختلفة للتلاميذ؛ حيث كشفت هذه المقاربات بان المدرسة تحولت إلى مكان للتفاوت الاجتماعي، فهي تتأثر تأثيرا كبيرا بعوامل الانتماء الاقتصادي والاجتماعي وكذا الثقافي للتلاميذ، باعتبار أن العوامل الأسرية للتلاميذ هي المؤشر الأساسي للمكانة الاجتماعية لأي فئة اجتماعية والتي ترتبط ارتباطا مباشرا باللامساواة الاجتماعية بين التلاميذ داخل المدرسة.

وبهذا الصدد -جاءت دراستنا للكشف عن علاقة العوامل الأسرية باللامساواة الاجتماعية داخل المدرسة ضمن دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ المرحلة الثانوية؛ وذلك بإتباع الخطوات المنهجية الملائمة لذلك، حيث تم تقسيم هذه الدراسة إلى ستة فصول ، والتي كانت مقسمة كالآتي:

خصص الفصل الأول لموضوع الدراسة؛ تناول إشكالية الدراسة وتساؤلاتها، ثم أسباب اختيارها ومبرراتها، وأهدافها وأهميتها، بالإضافة إلى تحديد مفاهيم الدراسة، إلى جانب عرض لبعض الدراسات السابقة.

ليستعرض الفصل الثاني الخلفية السوسيولوجية للأسرة عواملها حيث تم تقسيمه إلى جزأين الجزء الأول يتناول الخلفية السوسيولوجية للأسرة من خلال التطرق إلى أشكال الأسرة ووظائفها وخصائصها والمشكلات الاجتماعية التي تواجهها والتي لها تأثير على دراسة الأبناء. ثم انتقلنا إلى الجزء الثاني من هذا الفصل يتناول العوامل الأسرية وتمثلاتها والذي تم تقسيمها إلى ثلاث عوامل أساسية العامل الأول العامل الاجتماعي ويتحدد بالمكانة الاجتماعية الأسرة وبحجم الأسرة وبلا استقرار الأسري، أما العامل الثاني فهو العامل الاقتصادي ويتحدد بالحالة المادية للأسرة تحت رؤية سوسيواقتصادية وبظروف

وبنوعية السكن وبالدخل الأسري، وأخيرا العامل الثالث العامل الثقافي ويتحدد بالمستوى التعليمي للأسرة وبالأنماط التربوية التي تتبعها في تربية أبنائها.

وتناول الفصل الثالث؛ اللامساواة الاجتماعية داخل المدرسة حيث تقسيمه إلى قسمين القسم الأول الخلفية السوسولوجية للامساواة الاجتماعية المدرسية يتناول المقاربات النظرية للامساواة الاجتماعية المدرسية وصولا إلى عرض أهم النتائج السوسولوجية التي توصلت لها وأخيرا طرق قياس اللامساواة الاجتماعية، ثم انتقلنا إلى القسم الثاني من هذا الفصل يتناول مكانة المدرسة في المجتمع ثم التطرق إلى الحظوظ والفرص الاجتماعية في المدرسة وصولا إلى اللامساواة المدرسية من التفاوتات الاجتماعية إلى التفاوتات المدرسية. وأخيرا علاقة العوامل الأسرية باللامساواة الاجتماعية المدرسية من خلال علاقة العامل الاقتصادي والعامل الاجتماعي باللامساواة الاجتماعية المدرسية، وعلاقة العامل الثقافي باللامساواة الاجتماعية المدرسية.

ليضع الفصل الرابع؛ إجراءات منهجية وطرق مرشدة لعرض مجالات الدراسة، ومجتمع الدراسة، والعينة وطريقة اختيارها، إلى جانب المنهج المتبع في الدراسة ومختلف أدوات جمع البيانات، وكيفية بناءها والتحقق من صدقها وثباتها، دون أن ننسى مختلف أساليب المعالجة الإحصائية التي اعتمدت عليها الدراسة الميدانية .

ليركز الفصل الخامس عرض وتحليل بيانات الدراسة من خلال الإجابة عن تساؤلاتها فيما يخص مستوى كل من العوامل الأسرية واللامساواة الاجتماعية المدرسية والوضعية الاقتصادية والاجتماعية والمستوى الثقافي لأسر أفراد العينة والعلاقة بين المتغيرين العوامل الأسرية واللامساواة الاجتماعية المدرسية، بالإضافة إلى الفروق بين مفردات العينة في العوامل الأسرية تبعا للمتغيرات الشخصية، وكذا الفروق بينهم في اللامساواة الاجتماعية المدرسية تبعا لمستوى العوامل الأسرية لديهم.

ليتضمن الفصل السادس والأخير معالجة ومناقشة نتائج الدراسة وفق الدراسة الميدانية وتقديم التوصيات والاقتراحات.

الفصل الأول: موضوع الدراسة

- أولاً- إشكالية الدراسة.
- ثانياً- أهمية الدراسة.
- ثالثاً- أهداف الدراسة.
- رابعاً- أسباب اختيار الدراسة.
- خامساً- تحديد مفاهيم الدراسة.
- سادساً- الدراسات السابقة.
- سابعاً- نمذجة الدراسة.

أولاً- إشكالية الدراسة:

لقد مر علم الاجتماع التربوي في تطوره بمراحل عدة حتى تبلور كتخصص علمي مستقل بذاته. حيث تزايد الاهتمام بهذا التخصص كنظام علمي أكاديمي منذ ستينات القرن الماضي، إذ يهتم بالفهم السوسيولوجي للتربية، بعدما كان موضوع التربية موضوعاً عاماً بمفهوم واسع في إطار فلسفي انتقل إلى الإطار السوسيولوجي، مع ولادة علم اجتماع التربية مع "إيميل دوركايم".

ومع تطور الدراسات والأبحاث والنظريات برزت في علم الاجتماع التربوي الجديد عدة منظورات نظرية على طبيعة التربية الحديثة وما تنطوي عليها من نتائج في ما يتعلق بالتفاوت واللامساواة في المجال الاجتماعي داخل المدرسة باعتبارها مؤسسة تربوية نظامية تتولى كل من عمليتي التنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي .

وقد توصلت هذه الدراسات أن المؤسسات التربوية تحولت إلى مكان للتفاوت والتباين الاجتماعي الخفي بين مختلف الفئات الاجتماعية وهذا التفاوت يكون بناء على العوامل الأسرية التي يمتاز بها التلاميذ وما تحويه من عوامل اقتصادية واجتماعية وثقافية. كما بينت أن فعالية المؤسسات التربوية تتحد بمحددات الانتماء الاقتصادي والاجتماعي والثقافي للتلاميذ، وقد بدا واضحاً أنها تترجم معطيات الحياة الأسرية في صورة تكوينات ثقافية تربوية متفاوتة قادرة على تحديد المكانة المدرسية للتلاميذ بناء على العوامل الأسرية لهم، ووفقاً لهذا التصور فإن المؤسسات التربوية تشكل مكاناً حيوياً للصراع التفاوت الاجتماعي بطبيعته الرمزية والثقافية والاجتماعية.

ونتيجة هذه الدراسات ظهرت عدة مقاربات نقدية سوسيولوجية عُنت بدراسة اللامساواة الاجتماعية المدرسية وعلاقتها بالعوامل الأسرية في أبعادها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية الأسرية -كل حسب دراسته-، حيث أثبتت هذه المقاربات عن وجود علاقة سوسيولوجية معقدة ومتشابكة بين نجاح أو إخفاق

الفصل الأول: موضوع الدراسة

التلاميذ في مدارسهم وبين ظروفهم الاجتماعية الاقتصادية ومستوياتهم الثقافية أيضا، وأن المدرسة ترتبط ارتباطا كبيرا بالعوامل الأسرية التي تحدد الانتماء الثقافي والاجتماعي والاقتصادي وكذا اللغوي للتلاميذ باعتبار أن الأسرة وبمحدداتها الثقافية والاجتماعية والاقتصادية هي المؤشر الأساسي لنوعية الثقافة ولأي فئة اجتماعية ينتمي إليها التلاميذ، فالمدرسة كما أجمعت تضم فئتين مختلفين من فئات الأسرة؛ الفئة الأولى تلاميذ أبناء الفئة الاجتماعية الميسورة، والفئة الثانية تلاميذ أبناء الفئة الاجتماعية الفقيرة؛ ووفقاً لهذا التفاوت فإن المدرسة تقوم بتصنيفهم حسب التفاوت الأسري والثقافي والاجتماعي.

حيث أكد أصحاب الاتجاه الفكري النقدي للمدرسة واللامساواة الاجتماعية المدرسية أن ثقافة المدرسة انعكاس لثقافة الفئة التي تهيم وتسود اجتماعيا، فالفئة الاجتماعية المهيمنة والسائدة -وفق هذا الاتجاه- هي التي تقوم بتحديد معايير وسمات الثقافة المدرسية بما ينسجم مع ضرورات الهيمنة التي تحتاجها على المستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي. وبهذه الرؤية فإن المدرسة وبشكل خفي كأنها أداة تعيد إنتاج نفس الفئات الاجتماعية الأسرية الموجودة في المجتمع، ومن هنا فإن تلاميذ الفئة الاجتماعية المهيمنة وحدهم من يستطيعون التعامل مع ثقافة المدرسة لأنهم يمتلكون مفاتيحها ووسائلها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، بينما تلاميذ الفئة الاجتماعية الفقيرة يفشلون في ذلك لأنهم يفتقرون إلى المفاهيم والوسائل التي تمكنهم من التعامل معها ومع معطياتها التي تؤدي إلى النجاح وتجاوز الفئة المسيطرة.

وبهذا فإن المدرسة تعمل خفية بمبدأ اللامساواة الاجتماعية وتعيد بناء الفئات الاجتماعية حسب العوامل الأسرية لها، فهي بذلك تصبح فضاء للتطاحن وللصراعات الاجتماعية المتفاوتة، وتحولها إلى مؤسسة تنعدم فيها العدالة الاجتماعية، وتغيب فيها المساواة على مستوى الفرص والحظوظ، وترسخ اللامساواة الاجتماعية داخلها بطريقة شرعية؛ حيث أن الفشل والإخفاق والرسوب هو مآل تلاميذ الفئة

الفصل الأول: موضوع الدراسة

الاجتماعية الفقيرة في حين يكون النجاح حليف وملازم تلاميذ الفئة الاجتماعية الميسورة؛ أي أن المدرسة أصبحت مدرسة لامساواة بامتياز ومكان للانتقاء والاصطفاء التفاوتي والتمييز الاجتماعي. وبهذا فإن اللامساواة المدرسة تعكس اللامساواة الاجتماعية بالدرجة الأولى.

كما أن سبب قيام المدرسة باللامساواة الاجتماعية يعود إلى العامل الاجتماعي والعامل الاقتصادي والعامل الثقافي المتعلق بأسر التلاميذ وهي التي تتحكم في أدائهم المدرسي وبالتالي تساهم في تحقيق النجاح أو تكون وراء الإخفاق والرسوب المدرسي وبالتالي فهي عنصر مهم في التحليل السوسيولوجي وبهذا فالمدرسة في منظور هذا الاتجاه النقدي مثل آلة لإعادة إنتاج اللامساواة الفئائية والاجتماعية داخلها.

ومن هنا جاءت دراستنا هذه لنتناول موضوع العوامل الأسرية وعلاقتها باللامساواة الاجتماعية داخل المدرسة وذلك من خلال الإجابة عن الإشكالية للتساؤلات التالية على عينة من تلاميذ المرحلة الثانوية من خلال الدراسة الميدانية التي سنجريها بثانوية "بادي مكي" بزريبة الوادي ولاية بسكرة، من خلال الإجابة عن الإشكالية للتساؤل الرئيسي التالي:

1- ما هي العلاقة بين العوامل الأسرية واللامساواة الاجتماعية المدرسية لدى أفراد عينة البحث؟

وتأسيسا على هذا التساؤل تطرح التساؤلات الفرعية التالية:

1- هل توجد علاقة ارتباط معنوية ذات دلالة إحصائية بين العوامل الأسرية واللامساواة الاجتماعية المدرسية لدى أفراد عينة البحث؟.

2- هل توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين متوسطي العوامل الأسرية واللامساواة الاجتماعية تعزى للمتغيرات الشخصية (الجنس؛ عدد الأخوة؛ الدخل المادي الأسري؛ الوضعية المهنية للأب والأم؛ المستوى التعليمي للأب والأم)؟.

الفصل الأول: موضوع الدراسة

3- هل توجد فروق دالة إحصائية بين أفراد العينة في اللامساواة الاجتماعية المدرسية تبعاً لمستوى العوامل الأسرية لديهم (مرتفعة - متوسطة - منخفضة)؟.

ثانياً - أهمية الدراسة:

حسب اطلاع الباحثة تظهر أهمية هذه الدراسة من خلال:

1- الأهمية العلمية وتتضمن ما يلي :

- تتبع أهمية هذه الدراسة من اعتبارات منهجية وسوسولوجية وتربوية متنوعة، يتصدرها غياب كبير للدراسات والأبحاث السوسولوجية المعاصرة التي تتناول مسألة اللامساواة الاجتماعية في المدرسة في ضوء العوامل الأسرية الاقتصادية منها والاجتماعية والثقافية فالأبحاث والدراسات الحالية الجارية في ميدان المؤسسات التربوية تقتصر فقط على المدخلات والعناصر الداخلية لهذه المؤسسات التربوية، ونادراً ما نجد هذا المجال من الدراسات والأبحاث التي تتقصى وتبحث في جوانب العلاقة بين المؤسسات التربوية بجميع وظائفها ومدخلاتها ومخرجاتها وبين العوامل الأسرية وفعاليتها، ودراستنا هذه تتعدى اليوم الجدران المحيطة بالمؤسسات التربوية لتخرج وتبحث في العلاقة بين الحياة الاجتماعية الأسرية والحياة التربوية الداخلية وفق رؤية سوسولوجية.

- طرح مفاهيم جديدة نسبياً في مجال اللامساواة الاجتماعية داخل المدرسة، وهي تتناول نظرية سوسولوجية متجددة من خلال تناول العلاقة بين المحيط الأسري بكل عوامله المتحركة في تدرس الأبناء وبين المحيط المدرسي وآلياته المختلفة التي تحدد نجاح وفشل التلاميذ.

- كون هذه الدراسة لها أهمية من الناحية النظرية، فنحن بحاجة إلى معرفة المزيد من المعرفة حول علاقة العوامل الأسرية باللامساواة الاجتماعية داخل المدرسة.

الفصل الأول: موضوع الدراسة

- تتناول قضية نفسية اجتماعية وتربوية على جانب كبير من الخطورة في المؤسسات التربوية وهي ظاهرة اللامساواة الاجتماعية داخل المدرسة وعلاقتها بالعوامل الأسرية للتلاميذ .

2- الأهمية العملية (الموضوعية) وتتضمن ما يلي :

- التأكد من وجود فئة اجتماعية تشتكي من ممارسة اللامساواة الاجتماعية عليهم في المدرسة الجزائرية نتيجة عواملهم الأسرية.

- تسليط الضوء على جانب هام في دراسة نجاح وفشل التلاميذ من خلال البحث عن العلاقة بين العوامل الأسرية واللامساواة الاجتماعية الحاصلة في المدرسة باختلاف مستوى الفئة الاجتماعية، اعتمادا على العوامل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للتلاميذ والمحددة لنجاحهم ورسوبهم في المدرسة.

- أثر هذه العلاقة في إعادة إنتاج التفاوتات والتباينات الاجتماعية الموجودة بين التلاميذ وهذا ما يجعل من هذه الدراسة محاولة لتشخيص ظاهرة اللامساواة الاجتماعية المدرسية من خلال إعطاء الباحثين التربويين صورة واضحة عن العوامل الأسرية المؤدية لتفاقم هذه الظاهرة والحد منها أيضا.

- ويضاف إلى ذلك الأهمية الكبيرة لهذه الدراسة أنها تعد واحدة من الدراسات الأولية التي تحمل في ذاتها كثيرا من القضايا والأطروحات وقد تكون في طليعة الدراسات التي تحرك الجدل والنقاش العلمي وتستثير حفيظة الدارسين والباحثين نحو المزيد من التقصي والبحث في المجال السوسولوجي التربوي حول أسباب اللامساواة الاجتماعية داخل المدرسة.

ثالثا- أهداف الدراسة :

لكل دراسة هدف تصبو إلى تحقيقه، وعلى هذا الأساس فإن الأهداف المتوخاة من دراسة هذا الموضوع "علاقة العوامل الأسرية باللامساواة الاجتماعية المدرسية"، وبصورة أساسية تقديم إجابات واضحة وعلمية عن مختلف الأسئلة التي تم طرحها حول العلاقة بين العوامل الأسرية للتلاميذ وما تنطوي عليها من

الفصل الأول: موضوع الدراسة

عوامل اجتماعية واقتصادية وثقافية وبين اللامساواة الاجتماعية الحاصلة في المدرسة الجزائرية. ومن هنا فإن هذه الدراسة تسعى إلى تحقيق مجموعة من الأهداف أهمها:

- إبراز العلاقة الأساسية بين العوامل الأسرية واللامساواة الاجتماعية داخل المدرسة. وهذا من خلال ما يلي:

- معرفة علاقة العامل الاقتصادي كأحد أبعاد العوامل الأسرية باللامساواة الاجتماعية المدرسية.
- معرفة علاقة العامل الاجتماعي كأحد أبعاد العوامل الأسرية باللامساواة الاجتماعية المدرسية.
- معرفة علاقة العامل الثقافي كأحد أبعاد العوامل الأسرية باللامساواة الاجتماعية المدرسية.

- معرفة الفروق بين العوامل الأسرية واللامساواة الاجتماعية تعزى للمتغيرات الشخصية (الجنس؛ عدد الأخوة؛ الدخل المادي الأسري؛ الوضعية المهنية للأب والأم؛ المستوى التعليمي للأب والأم) - التأكد من وجود اختلافات في اللامساواة الاجتماعية المدرسية تبعا لمستوى العوامل الأسرية.

رابعاً- أسباب اختيار الدراسة: حسب اطلاع الباحثة تعود أسباب اختيار الدراسة إلى:

1- الأسباب الذاتية:

- من أهم الأسباب الذاتية التي جعلت الباحثة تهتم بهذا الموضوع هو الاهتمام الشخصي به ذلك لأهميته في حياتنا العلمية والعملية وخاصة في المواضيع المتعلقة بعلاقة الأسرة بالمدرسة وعلاوة على ذلك فهو مجال من مجالات الدراسة في علم الاجتماع التربوية، حيث أن هذا الأخير هو تخصص الباحثة.

- الرغبة في البحث عن طرق التقليل والفصل عن علاقة العوامل الأسرية في التعليم الثانوي اتجاه اللامساواة الاجتماعية المدرسية بمنظور سوسيولوجي.

2- الأسباب الموضوعية:

- من الأسباب الموضوعية التي دفعت الباحثة باختيار هذه الدراسة هي عديدة ومتنوعة وأهمها الفضول العلمي حول الموضوع الذي يفتقد للدراسة العلمية المتخصصة لهذا المجال بالذات، وتكمن في قلة الدراسات على حد علم الباحثة وخاصة الدراسات العربية (الجزائرية)، باعتبار أن موضوع الدراسة من الموضوعات المهمة في مجال الدراسات السوسيو-تربوية.
- عدم وجود دراسة علمية ترصد هذه العلاقة رصدًا سوسولوجيًا يُحدد العوامل الأسرية وعلاقتها باللامساواة الاجتماعية داخل المدرسة الجزائرية بدقة.
- محاولة معرفة علاقة العامل الاقتصادي والاجتماعي والثقافي داخل الأسرة في حياة التلميذ من حيث نتائجه المدرسية وبالتفاوتات الاجتماعية الموجودة بين التلاميذ، وهذا ما ينعكس بالسلب على نفسية التلاميذ ذوي الفئة الاجتماعية الفقيرة وعلى أدائهم الدراسي مقارنة بالتلاميذ الذين ينتمون إلى الفئة الاجتماعية المتوسطة، وهذا ما دفع بالباحثة إلى ضرورة إجراء دراسة في هذا الموضوع للحد من هذه الظاهرة ومحاولة الوصول إلى حلول مناسبة للتقليل من حدة اللامساواة الاجتماعية بين التلاميذ بغض النظر عن الفئة الاجتماعية التي ينحدرون منها.
- تعتبر دراسة تمهيدية تنطلق منها العديد من الدراسات والبحوث الأخرى للاهتمام في كيفية التقليل من هذه الظاهرة والوصول إلى أهم الحلول المناسبة، ودراسة برامج المساعدة التي تتعلق بالعوامل الأسرية وعلاقتها باللامساواة الاجتماعية داخل المدرسة.

خامسا- تحديد مفاهيم الدراسة:

- تحتل المفاهيم في البحوث العلمية عامة والسوسولوجية خاصة؛ أهمية علمية كبيرة، لما تحمله من معاني ودلالات توضح الإطار النظري؛ والإجرائي للدراسة من الناحية السوسولوجية

الفصل الأول: موضوع الدراسة

على اعتبار أن هناك مفاهيم ترمز إلى أكثر من معنى، مما يترتب على الباحث تحديد المفاهيم المستخدمة في دراسته، تحديداً محكماً وعلمياً؛ حتى يزيل الغموض أمام القارئ، ويوجه فهمه نحو فكرة معينة.

وعلى العموم سيتم تحديد وتوضيح المعاني والدلالات الإجرائية للمفاهيم الأساسية للدراسة، والتي ستوجه وتضبط موضوع العوامل الأسرية وعلاقتها باللامساواة الاجتماعية المدرسية كما يلي:

1- مفهوم العوامل الأسرية:

يرجع تكامل وتأثير الأسرة في تربية وتنشئة وتعليم الفرد إلى نسق من العوامل المكونة لها كالعامل الاقتصادي والعامل الاجتماعي والعامل الثقافي، وهذا ما توصل إليه "بيرت" Burt من خلال بحث قام به للبحث عن الدور الهام الذي تلعبه هذه العوامل على فئة معينة من الأفراد حيث يقول في هذا الصدد وبصفة عامة "أن أشيع هذه العوامل وأكثرها خطراً وتدميراً على حياة الفرد هي العوامل التي تدور حول الحياة الأسرية في الطفولة". (راجع، 1972، ص429)

وهذا يعني أن هذه العوامل الأسرية تتدخل للتأثير سلباً أو إيجاباً على النجاح الدراسي للتلاميذ؛ إذ أن تلاميذ الفئة الاجتماعية المتوسطة ينجحون في دراستهم ويجدون تكاملاً وسهولة في التواصل نتيجة العوامل الأسرية الجيدة، في حين أن تلاميذ الفئة الاجتماعية الفقيرة يشهدون تراجعاً في التحصيل الدراسي مع مستوى تقدمهم التعليمي في الدراسة.

ويقدم الباحثان "علي أسعد وطفة وعلي جاسم الشهاب" علاقة العوامل الأسرية بنجاح وفشل

الدراسي للتلاميذ نموذج متخيل افتراضي أو معادلة تربوية افتراضية على النحو التالي:

(وظفة والشهاب، 2004، ص140)

الفصل الأول: موضوع الدراسة

- النموذج الأول:

تلميذ ينتمي إلى أسرة غنية وتتميز بعوامل أسرية جيدة؛ حيث أن هذه العوامل تشمل على مستوى اقتصادي واجتماعي جيد من مستوى الدخل الأسري ووعي ثقافي عالي، ومستوى نوعية السكن، وحجم الأسرة ومستوى تعليم الوالدين، بالإضافة إلى أن هذا التلميذ يدرس في مدرسة حديثة أو متواضعة بمستوياتها التعليمية والاجتماعية، فإنه يمكن لنا أن نتوصل إلى أن هذا التلميذ سيحقق نجاحا دراسيا في جميع مستوياته الدراسية وكلما تقدم في دراسته كلما زاد نجاحه وتحصيله الدراسي.

- النموذج الثاني:

تلميذ ينتمي إلى أسرة فقيرة وتتميز بعوامل أسرية فقيرة؛ هذه العوامل تشمل على ظروف اقتصادية واجتماعية متدهورة ووعي ثقافي متدني من: انخفاض مستوى الدخل الأسري، وتدني مستوى السكن، انخفاض تعليم الوالدين، بالإضافة إلى أن هذا التلميذ يدرس في مدرسة سواء حديثة أو متواضعة بمستوياتها التعليمية والاجتماعية، فإنه يمكن لنا أن نتوصل إلى هذا التلميذ لن يحقق نجاحا دراسيا وسيفشل في تحقيق تحصيل دراسي جيد أو مقبول، ويؤدي الأمر به في نهاية المطاف إلى الخروج المبكر من الدراسة إلى البحث عن العمل لتلبية احتياجاته أو احتياجات أسرته.

ومن هاذين النموذجين يستلزم أن العوامل الأسرية من العامل الاقتصادي والاجتماعي والثقافي لها علاقة مباشرة بمستوى التحصيل الدراسي للتلاميذ؛ وهي التي تعمل على تحديد درجة نجاح وفشل الدراسي لهم.

- المفهوم الإجرائي:

من خلال ما سبق يمكن الخروج بالمفهوم الإجرائي للعوامل الأسرية في هذه الدراسة أنها تستخدم للدلالة عن الحالة الخاصة للعامل الاجتماعي والعامل الاقتصادي والعامل الثقافي التي يعيشها تلميذ

الفصل الأول: موضوع الدراسة

التعليم الثانوي في أسرته والمتمثلة بصفة عامة في طبيعة البيئة الأسرية التي يعيش فيها، بالإضافة إلى تقسيم هذه العوامل إلى مؤشرات كالدخل الأسري وحجم الأسرة وطبيعة السكن وطبيعة العلاقات الأسرية القائمة بين الأفراد والاستقرار الأسري والمستوى التعليمي للوالدين والنمط التربوي لهما، وغير ذلك من المؤشرات التي قد تكون مؤثرا ايجابيا في تفوق التلاميذ في تحصيلهم الدراسي، وقد تكون عكس ذلك باختلاف درجة توفرها أو انعدامها.

2- العامل الاجتماعي:

يلعب العامل الاجتماعي للأسرة دورا هاما في ضمان نجاح الدراسي للتلاميذ، حيث أنه كلما ساد الأسرة الاستقرار العائلي والجو الدافئ أثر ذلك بالإيجاب على مستوى تحصيلهم الدراسي وفي المقابل قد تؤدي المشاحنات العائلية والقسوة في معاملة الأبناء إلى الفشل والرسوب الدراسي وقد تسبب بعض المشكلات الأسرية في تغيب التلميذ أو هروبه من المدرسة مما يترتب عليه ضعف تحصيله الدراسي ورسوب في نهاية السنة الدراسية. (بابكر، 2009، ص ص 28-29)

يعرف العامل الاجتماعي على أنه ذلك الفضاء أو المحيط الأسري الذي يتحرك فيه الطفل، ويتضمن كل العناصر المادية والبشرية والعلاقات القائمة بين أفراد الأسرة، وما يتضمنه من المكانة الاجتماعية للأسرة وحجم أفرادها ومدى وعيها في إتباعها لسياسات تنظيم النسل، وقد تتحول العوامل الاجتماعية للأسرة إلى مشاكل اجتماعية وهذا نتيجة إحساس أفرادها بتأثرهم بتأثير سلبا، بمعنى أن العوامل الاجتماعية أو الظروف الاجتماعية تشكل مشكلة كبيرة إذا كانت تؤثر بالسلب على أفراد الأسرة. (بدوي، دت، ص 23)

ويرى الباحثان "الأزهر العقبي ومريم ساسي" العامل الاجتماعي الذي ينتج عنه عدم الاستقرار الأسري أو التفكك الأسري من شأنه أن يخلق لنا أسرة متصدعة نتيجة انفصال الزوجين بالطلاق أو

الفصل الأول: موضوع الدراسة

بالهجر، مثل هذا النوع من طبيعة الجو الأسري يكون فيها الأبناء أكثر عرضة للإهمال والتهاون مقابل أقرانهم الذين نشؤوا في بيئة أسرية متماسكة ومتكاملة. وهذا يعني أن هذه المشكلات الأسرية كنتفكك الأسرة وعدد أفرادها الكبير وضيق السكن والجو الأسري المليء بالمشاحنات كل هذا من شأنه أن يؤدي إلى إهمال الأبناء وعدم توفر على الهدوء والاستقرار في المنزل وعدم رعايتهم الرعاية اللازمة والضرورية في أبسط الأمور والحالات وفقدان الجو العاطفي الحنون بسبب الخلافات بين الأبوين أو موت احدهما أو الغياب المتكرر للأب بسبب العمل أو الهجرة أو غير ذلك، كل هذه مشكلات سلبية تؤثر على الأداء المدرسي للتلاميذ وتخلق فروقات اجتماعية بينهم؛ هذه الفروقات تؤدي في نهاية المطاف إلى لامساواة اجتماعية في المدرسة بين التلاميذ الذين يعانون من هذه المشكلات الأسرية وبين التلاميذ الذين لديهم استقرار أسري ومكانة اجتماعية مقبولة. (العقبي و ساسي، 2013، ص139)

- المفهوم الإجرائي:

يتم تحديد العامل الاجتماعي بمستوى المكانة الاجتماعية الأسرية والحجم الأسري وبالاستقرار الأسري لتلميذ التعليم الثانوي. كل هذا له علاقة مباشرة بتفوق ونجاحه الدراسي أو بفشله ورسوبه.

3- العامل الاقتصادي:

يعرف الباحث " وطفة" العامل الاقتصادي للأسرة بأنه مستوى الدخل المادي الحاصل ويتم قياس ذلك من خلال الأجر اليومية أو الرواتب الشهرية أو الدخل السنوية التي يتقاضاها أفراد الأسرة وعادة ما تحسب نسبة الدخل تقسيم الدخل المادية على عدد الأفراد، ويقاس المستوى الاقتصادي أيضا بقياس ممتلكات الأسرة من غرف أو منازل أو سيارات أو عقارات أو من خلال الممتلكات التي توجد في المنزل كالتلفزيون، فيديو، ألعاب حاسوب انترنت... الخ. (وظفة، 2011، ص30)

الفصل الأول: موضوع الدراسة

كما يعرف العامل الاقتصادي بأنه هو أداة تحديد وضع الفرد من خلال المهنة والحالة السكنية والدخل الشهري والممتلكات المنزلية وكيفية قضاء الفراغ. (بابكر، مرجع سابق، ص17)

كما يقصد بالعامل الاقتصادي هو المستوى الذي يحدد وضع الأسرة من خلال المهنة والحالة السكنية والتكوين الأسري والدخل الشهري المادي والممتلكات المنزلية ومكان قضاء وقت الفراغ.

(البناء، 1998، ص42)

و أكدت الباحثة "مزاهر مجذوب محبوب" في مفهومها الإجرائي "أن العامل الاقتصادي له علاقة مباشرة بالعملية التعليمية وينعكس أثر ذلك على التحصيل الدراسي للتلاميذ وعلى الأسرة أيضا بالإيجاب أو السلب حسب الوضعية المادية"، وهذا راجع إلى الفئة الاجتماعية التي ينتمي إليها التلميذ مما ينتج عن ذلك فوارق تحصيلية بينهم نتيجة فوارق اجتماعية مما يخلق لنا مشكلة اللامساواة الاجتماعية داخل المدرسة. (مزاهر مجذوب محبوب، 2014، ص ح)

فالعامل الاقتصادي للأسرة يرتبط مباشرة بحاجات الحياة والتربية، فالأسرة التي تستطيع أن توفر لأبنائها احتياجاتهم المادية وغير المادية بشكل جيد من غذاء ولباس وسكن وألعاب ورحلات ترفيهية وامتلاك للأجهزة التعليمية كالحاسوب والفيديو والكتب والقصص، تستطيع أن تضمن من حيث الموضوعية لنجاح دراسة الأبناء، وعلى العكس من ذلك فإن الأسر التي لا تستطيع أن تضمن لأفرادها هذه الاحتياجات لن تستطيع أن تقدم للأبناء إمكانيات وافرة لتحصيل دراسي مقبول. وبالتالي فإن العوز والاحتياج المادي سيؤدي إلى شعور الأبناء بالحرمان والدونية والنقص حيث يلعب هذا العامل دوره بوضوح عندما تدفع بعض الأسر أبنائها للعمل المبكر والاعتماد على مساعدتهم في ذلك، وهذا من شأنه أن يكرس لدى الأبناء الإحساس بالحرمان والضعف ما يحرمهم من فرص تربوية متاحة لغيرهم.

(الحسن، 2005، ص153)

الفصل الأول: موضوع الدراسة

ويجدر الإشارة إلى أن العامل الاقتصادي يكون طبيعي إذا كان المستوى الاقتصادي للأسرة فوق خط الفقر بمعنى أن يكون دخل الأسرة كافياً لسد الاحتياجات الأساسية للأبناء وخاصة المستلزمات التعليمية منها.

كما يؤكد الباحث السوسولوجي الأمريكي "إيفان إيتش" بأن اللامساواة المدرسية تتبع من العامل الاقتصادي بشكل مباشر، وهذا يعني أن التفاوت التربوي الموجود بين التلاميذ في المدرسة نابع في التفاوت من الناحية الاقتصادية من الناحية المادية بين الفئات الاجتماعية التي ينتموا إليها. وفي هذا الصدد يرى "جاك هالاك" Jacques Hallak "أن الأسرة التي توفر لأبنائها التوفير المادي المناسب في عملية التربية والتعليم ذلك من شأنه أن يعطي للتلاميذ الذين ينتمون إلى أسرة غنية أو متوسطة فرص وحظوظ أفضل في متابعة تحصيلهم الدراسي وضمان النجاح المدرسي".

(وظفة والشهاب، مرجع سابق، ص 146-147)

كما يرجع التأثير السلبي للعامل الاقتصادي على التلاميذ في ضعف تحصيلهم الدراسي إلى أن الأسر المتدنية المستوى الاقتصادي تجد صعوبة في توفير السكن اللائق للطفل لمراجعة دروسه حيث أن ضيق السكن لا يستطيع الطفل من خلاله إنجاز الواجبات ومراجعة الدروس لعدم وجود الحرية والمساحة الكافية لذلك، بالإضافة إلى عدد أفراد الأسرة الكبير، وعدم توفير كل المستلزمات الضرورية المادية للطفل للرفع من مستواه التحصيلي، مما يجعله يحس بالنقص والدونية أمام زملائه خاصة من ناحية اللباس

والأدوات المدرسية الضرورية، هذا له نتيجة انعدام الدخل الأسري أو ضعفه لتحقيق كل ذلك.

(خرقان وقاسمي، 2020، ص406)

الفصل الأول: موضوع الدراسة

ومن هذا نستنتج أن العامل الاقتصادي الجيد للأسرة يساهم في توفير الاحتياجات المادية للتلاميذ ويجعلهم متفرغين للدراسة تماما بمساعدة مجموعة من الأدوات الضرورية المساعدة لذلك أما العامل الاقتصادي المتدهور و فقر بعض الأسر قد يضطر بعضها إلي تكليف التلاميذ بالعمل في غير أوقات الدراسة نتيجة عدم توفير الاحتياجات اللازمة للدراسة.

- المفهوم الإجرائي:

وبناء على ما سبق يمكن تحديد المفهوم الإجرائي للعامل الاقتصادي على أنه الدخل اليومي أو الشهري للأسرة ونوعية السكن والممتلكات الأسرية وكيفية قضاء وقت الفراغ لتلميذ التعليم الثانوي. كل هذا له علاقة مباشرة بتفوقه ونجاحه الدراسي أو بفشله ورسوبه.

4- العامل الثقافي:

حدد "جعيني" العامل الثقافي بأنه يشمل المعايير الاجتماعية والثقافية المتمثلة في القيم والعادات والتقاليد التي نشأ فيها الطفل، والتي تحول في معظم الأحيان حاجز ضد تطبيق المساواة بين التلاميذ. (مالكي، 2018، ص124)

وهذا يعني أن العامل الثقافي هو كل العادات والتقاليد التي تربي فيها التلميذ في بيئته الأسرية والمستوى التعليمي للأسرة. وهذه العادات والتقاليد تختلف من أسرة إلى أسرة وفي بعض الأحيان تؤدي إلى لامساواة ثقافية بين التلاميذ.

كما أن العامل الثقافي للوسط الأسري يتمثل في اتجاهات الوالدين الثقافية ومستواهم العلمي ودرجة وعيهم ومتطلباتهم الاجتماعية ومستوى انجازهم الثقافي والعلمي، بالإضافة إلى توفير الظروف والوسائل التنقيفية التي تساعد الأبناء في دراستهم وفي تحصيلهم. إن هذه الوسائل التنقيفية المختلفة مثل التلفزيون والحوايب والهاتف كلها تعمل على تشجيع الأولاد على متابعة دراستهم وتحقيق التفوق

الفصل الأول: موضوع الدراسة

الدراسي، كما أن اصطحاب الأولاد إلى المعارض والمتاحف ودور السينما والمسرح كل هذه البيئات تمثل مؤثرات ثقافية لها تأثيرها على تربية وتعليم الأولاد وكل هذا يتوقف على ثقافة الوالدين.

(أبو معال، 2006، ص 121)

فالأسرة مطالبة على أن تكون على قدر معين من الثقافة، لأن الطفل يميل بطبعه إلى طرح الأسئلة بدافع حب الاستطلاع والاكتشاف والتعرف، وكلما كان اهتمام الأسرة بالإجابة عن أسئلة الأولاد والشرح لهم، كلما زاد ذلك على توسيع مدركاتهم ونمو تفكيرهم العقلي والمعرفي وهذا ما يزيد من تحصيلهم الثقافي داخل الأسرة والمدرسة أيضا.

كما حددت الباحثة "يخلف رفيقة" العامل الثقافي بالمستوى التعليمي للوالدين ولجميع أفراد الأسرة ويتمثل هذا العامل في مجموعة من الظروف التي تعمل على التكوين الثقافي والفكري واللغوي للتلاميذ والنمط التربوي التي تتبعه الأسرة بالإضافة إلى ما توفر الأسرة من كتب وقواميس وانترنت...الخ.

(يخلف، 2014، ص 190)

إن العامل الثقافي للأسرة له دور كبير في ضمان مسار دراسي جيد للتلاميذ، حيث أن التلاميذ الذين نشؤوا في بيئة ثقافية متعلمة ينجحون في دراستهم ويتقنون في تحصيلهم الدراسي، والتلاميذ الذين نشؤوا في بيئة ثقافية ضيقة وغير متعلمة فإنهم يكتسبون على ثقافة ضيقة ومحدودة وهذا ما يحول دون نجاحهم الدراسي وبالتالي يفشلون دراسيا. ذلك أن العامل الثقافي الأسري له تأثير على مستوى التحصيل الدراسي للتلاميذ واهتمامهم بالمعرفة وحب الاطلاع والتوسع في المعلومات، وهذا كله يدخل في حيز ما توفره الأسرة لأبنائها من كتب وقواميس وقصص وحوليات وانترنت...إلى غير ذلك من الوسائل المساعدة على تثقيف الأبناء. وهذا ما يخلق فجوة ثقافية بين التلاميذ تؤدي إلى اللامساواة المدرسية نتيجة اللامساواة الاجتماعية التي توجد بينهم.

الفصل الأول: موضوع الدراسة

وهذا ما أكده كل من "بلاك وسولومون" بأن العامل الثقافي الضعيف له تأثير سلبي على تعليم الأبناء وعلى تحصيلهم الدراسي، حيث يتمثل العامل الثقافي للأسرة في المستوى التعليمي للوالدين والذي يعني المستوى الدراسي الذي تحصلا عليه. حيث أن هذا الأخير يختلف من فئة اجتماعية إلى أخرى أي من أسرة إلى أسرة وهو يؤثر بالإيجاب أو بالسلب على التحصيل الدراسي لأبنائها وهذا يعني أن الأسرة الفقيرة لا تهتم بميول ورغبات وتعليم أبنائها لأنها لا تتوفر على التأهيل الذي يخولها لذلك؛ والمتمثل في المتابعة والمراقبة الدراسية والمساعدة في انجاز الواجبات والنشاطات أما الفئة الاجتماعية المتعلمة فإنها توفر لأبنائها الوسط الملائم للتعلم بالإضافة إلى المتابعة والاهتمام الدراسي ومساعدتهم في انجاز الواجبات والنشاطات. (العقبى وساسي، مرجع سابق، ص142)

إن العامل الثقافي وبالأخص المستوى التعليمي للوالدين يختلف من أسرة إلى أسرة، فالأسرة التي تتمتع بمستوى تعليمي مقبول أو عالي عادة ما تكون أقرب وأكثر تفهما للنظام المدرسي وقوانينه ومتطلبات التعليم الأساسية، وعادة ما تكون هي صاحبة القرار النهائي في وضعية أبنائها داخل المدرسة؛ حيث تطالب المدرسة بنقلهم إلى أقسام المتفوقين وتكون وضعية جلوسهم من الأوائل ، وتوفر لهم كل المساعدة من قريب أو من بعيد وذلك بالاتصال الدائم بينها وبين المدرسة، لضمان نجاحهم بتفوق، أما الأسرة ذات المستوى التعليمي الضيق وذو الوعي الثقافي المحدود لا تعتني حاجيات أبنائها ورغباتهم وميولهم الدراسية؛ فل توفر لهم الجو التعليمي المناسب في المنزل هذا من جهة؛ ومن جهة أخرى لا تقوم بمتابعتهم دراسيا ولا الاهتمام بمساعدتهم في إنجاز واجباتهم ودروسهم، كما أنها تترك للمدرسة اتخاذ كل القرارات التي تخص أبنائها ولا تقوم بالتدخل أبدا مهما يواجهون الأبناء من مشاكل أو مشكلة في التمييز أو التهميش بين التلاميذ. (العموش والعليمات، 2008، ص ص 156-157)

الفصل الأول: موضوع الدراسة

هذا من جهة الأسرة؛ أما من جهة المدرسة فيؤكد كل من "بورديو وباسرون" أن المدرسة تمارس العنف الرمزي على التلاميذ نتيجة التفاوتات الثقافية الموجودة بينهم، وكذلك هي أداة لإعادة الإنتاج الثقافي الذي يميزهم بطبيعة الفئة الاجتماعية التي ينتمون إليها وبذلك فهي تعيد إنتاج نفس الفئات الاجتماعية، ووضحا في المؤلف بعنوان "الورثة" أن العامل الثقافي يؤثر على التحصيل الدراسي للتلاميذ مقارنة بالعامل الاقتصادي، إذ أن ثقافة المدرسة تتماشى وتتلاءم مع ثقافة الفئة الاجتماعية المتوسطة، وان تلاميذ الفئة الاجتماعية الفقيرة يجدون أنفسهم مغتربين أمام الثقافة المدرسية في حالة إقصاء واغتراب، حيث أن هؤلاء التلاميذ عندما يلتحقون بالمدرسة يتبين لهم أن المعرفة والثقافة التي يتلقونها في المدرسة لا علاقة لها بواقعهم المعاش، مما يجعلهم يشعرون بالغرابة والاعتراب داخل القسم بالإضافة أنهم لا يتجاوزون مع المقررات الدراسية وبالتالي يفشلون في تحصيلهم الدراسي ، وهذا الفشل نتيجة اللامساواة الاجتماعية في الثقافة بين التلاميذ. (نور الدين، 2005، ص104)

نستخلص أن العامل الثقافي للأسرة يتمثل في الاتجاهات الثقافية للأولياء من خلال توفير الجو الملائم للأبناء للدراسة والتشجيع والمراقبة والمتابعة والاستمرار في تحسين الدروس، بالإضافة إلى توفير الوسائل التعليمية المساعدة لذلك من كتب علمية ومعرفية، وتوفير مكتبة داخل البيت والانترنت والحواسيب... الخ.

- المفهوم الإجرائي:

وبهذا يمكن تحديد المفهوم الإجرائي للعامل الثقافي في هذه الدراسة على أن المستوى التعليمي للوالدين وإكساب الأبناء اللغة، ومستوى الوعي الثقافي للأسرة الذي يتمثل في عدد الأوقات التي يقضيها الوالدين في مراجعة الأبناء لدروسهم وقراءة الجرائد والمطالعة الخارجية من كتب ومجلات، والنمط التربوي

الفصل الأول: موضوع الدراسة

المتبع في الأسرة كل هذا له علاقة مباشرة بتفوق ونجاح الدراسي لتلميذ في التعليم الثانوي أو بفشله ورسوبه.

5- مفهوم اللامساواة الاجتماعية:

تعرف اللامساواة الاجتماعية بأنها التفاوت الاجتماعي الذي يأخذ بين الأفراد والجماعات ضرورة أولية من ضروريات الحياة الاجتماعية الإنسانية، فالتفاوت ضرورة وظيفية تفرضها طبيعة الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية. ويرمز التفاوت والاختلاف الاجتماعي إلى وجود تفاوتات وتباينات اجتماعية ترتبط بتفاوت أوضاع الأفراد في حلقة الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وتظهر هذه التفاوتات في شكل فئات اجتماعية مترتبة بمؤشرات وأبعاد اجتماعية محددة.

(وظفة ، 2011، ص ص 28-29)

ونتيجة هذا التفاوت والتباين الاجتماعي يرى العالم السوسيولوجي "فرانسوا دوبيه" François Dubet أن السوسيولوجيون أخذوا معنى اللامساواة، عن طريق تفسيرهم للحياة الاجتماعية وللمواقف والمسارات الاجتماعية لهذا التفاوت الاجتماعي الموجود بين الفئات الاجتماعية المختلفة وبأنها ليست فقط اللامساواة في تقسيم الثروات، وإنما هي لامساواة على مستوى النظم Les systems الموجودة في المجتمع تبدأ عن طريق فهم السلوك والثقافة والسياسة عبر ما تنتجه المؤسسات المجتمعية ككل وعن طريق التوزيع غير المتكافئ للخدمات الاجتماعية من صحة وتعليم... الخ بين الفئات الاجتماعية المختلفة (الفئة الاجتماعية الغنية والفئة الاجتماعية الفقيرة) وهذا كله تحت مسمى " اللامساواة الاجتماعية" Les inégalités social.

ويضيف "دوبيه" خلال تحليله وبحثه السوسيولوجي لمفهوم "اللامساواة" أنه لا توجد ميكانزمات عامة أثناء تحليلنا وبحثنا في هذا مجال اللامساواة الاجتماعية، ولكن يجب اعتبار اللامساواة مجموعة من

الفصل الأول: موضوع الدراسة

المسارات الاجتماعية والميكانزمات والخبرات الجماعية والفردية، التي تحتم علينا ألا نقف مكتوفي الأيدي ودون تدخل لمعالجة المشكلة المطروحة. (شرف الدين، 2014، ص 27)

ويعرف المركز العام للغات المتعددة General Multilingna Environnemental Thesaur (GEMET) أن اللامساواة الاجتماعية هي عدم تساوي المكافآت أو الفرص أمام الأفراد في جماعة أو جماعات في المجتمع، وإذا كانت المساواة يحكم عليها بمقياس المساواة القانونية أو تكافؤ الفرص أو الناتج فإن اللامساواة الاجتماعية تغدو ملمحاً من ملامح الحالة الإنسانية. (Gemet, 2016)

وكما يشير مصطلح اللامساواة الاجتماعية إلى الحالة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، في سياق المنافسة والصراع والتي لا ترتبط بالضرورة الملكية مع الملكية الخاصة للموارد والمكافآت، وهو وضع اجتماعي تظهر فيه الامتيازات التي تتمتع بها فئة اجتماعية معينة دون الفئة الأخرى؛ حيث تنعدم فيها تكافؤ الفرص في جميع المجالات، وكما يعتمد شكل اللامساواة الاجتماعية في مجتمع معين إلى حد كبير على النظام الاجتماعي القائم في ذلك المجتمع.

6- مفهوم اللامساواة الاجتماعية المدرسية:

سنتناول تحديد مفهوم اللامساواة الاجتماعية المدرسية وفق الدراسات التي قدمها الباحثين في علم الاجتماع التربوية والتي بدورها تتناول المدرسة بالنقد والتحليل:

قدم الباحث "حسن الخطيبي" في تقريره النظري حول "اللامساواة التربوية ووهم الديمقراطية" مفهوم للامساواة الاجتماعية على أنها مصدر للامساواة المدرسية، وذلك على اعتبار أن المدرسة جزء من مجتمع ولهذا فإنها تتكون من فئات اجتماعية مختلفة، أي لن تكون ولا يمكن أن تكون إلا مدرسة فئاتية (تضم فئات اجتماعية). إن المدرسة مجتمع صغير ولذلك فهي تعكس بوضوح ما يميز هذا المجتمع من مختلف الفئات الاجتماعية. (نيابة، 2014)

الفصل الأول: موضوع الدراسة

وحسب "ويلزكي" أن اللامساواة الاجتماعية المدرسية تتحدد بالتأثير المتباين والمتفاوت للعوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية في مستوى التحصيل المدرسي للتلاميذ، وهي العوامل التي تؤدي إلى حرمان بعض التلاميذ وخاصة من الفئة الاجتماعية الفقيرة من الفرص التعليمية في المدرسة والتي تؤثر بشكل كبير سواء بالإيجاب أو بالسلب على أدائهم وتحصيلهم الدراسي، ويتضح لنا هذا التباين في الحالة التي لا يستطيع فيها بعض التلاميذ متابعة تحصيلهم الدراسي والوصول إلى مستويات دراسية أعلى بسبب تأثير أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية والثقافية في ذلك بالإضافة إلى تأثير التفاوت والتميز الاجتماعي الذي يواجهونه داخل المدرسة. (وظفة ، مرجع سابق، ص 30)

ويطرح "رايموند بودون" **Raymond Boudon** أن الأبعاد الأساسية المولدة للامساواة

الاجتماعية المدرسية تنتج بالدرجة الأولى من خلال الربط بين نظامين اثنين وهما النظام المدرسي والنظام الاجتماعي وبالأخص النظام الأسري، حيث توصل "بودون" في طرحه للامساواة الاجتماعية المدرسية إلى نتيجة سوسيولوجية مفادها أن تحقيق المساواة في المدرسة وتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية أمر مرهون ومربوط بوضعية التقسيم الاجتماعي والمكانة الاجتماعية للفئات الاجتماعية التي ينحدرون منها للتلاميذ. (بودون و فيول، 2010، ص55)

وعلى حد تعبير "بورديو" فإن المدرسة "هي أداة تترجم اللامساواة الاجتماعية إلى صيغتها المدرسية عبر صيرورة من العمليات والأولويات المختلفة". وبالتالي فهي جهاز أيديولوجي أوجدتها الدولة من أجل تكريس التباين الاجتماعي بين التلاميذ وفقا لمعيار الانتماء والأصل الاجتماعي والفئة الاجتماعية السائدة في المجتمع. (وظفة والشهاب، مرجع سابق، ص185)

ويضيف "جورج فيلوزيس" **Georges Felouzis** في كتابه اللامساواة المدرسية **Les inégalités scolaires** أن اللامساواة الاجتماعية المدرسية هي الوصول المتميز للامتيازات المدرسية (الشهادات، المستويات، المهارات والكفاءات المكتسبة على وجه الخصوص...) وفقاً للخصائص التي تم إنشاؤها اجتماعياً مثل الأصل الاجتماعي والجنس وطريق الهجرة والأصل العرقي، والظروف الاجتماعية والاقتصادية والمستوى الثقافي الخ... وهذه التفاوتات هي من بين الأبعاد المهمة في علم

الفصل الأول: موضوع الدراسة

اجتماع التربية التي مهدت في فتح تقرير "كولمان" (1966) Colmen (سنتناوله بالتفصيل فيما بعد) في الولايات المتحدة وكذلك عمل "بيير بورديو وجان كلود باسيرون" (1964) أسئلة حول طبيعة مصادر هذه التفاوتات وأسبابها ، بالإضافة إلى روابطها بالهيكل والنظام الاجتماعي. وتجدر الإشارة إلى أن هذه الأسئلة تأتي في سياق إضفاء الطابع الديمقراطي على التعليم الذي جعل التعليم يتحول تدريجياً، من نهاية الخمسينات إلى اليوم، وإلى الوسائل المفضلة لتخصيص أماكن العمل الجيدة للفئات الاجتماعية الناجحة والمتقدمة. وهذا ما أسماه عالم الاجتماع "راندال كولينز" (1979) "المصادقية" الذي يتألف من تفضيل الشهادة كمفتاح للدخول إلى سوق العمل وتسجيل الأفراد في الفئات الاجتماعية.

(Felouzis, pp.3-4)

كما توصل الباحث السوسيولوجي "جان بيار طراي" Jean-Pierre Terrail حول دراسة قام بها في المدرسة الابتدائية ZEP في كتابه "L'inégalité sociale des chances" التي كان يسعى فيها إلى إيجاد حل للمساواة الاجتماعية المدرسية من خلال العوامل الأسرية والتي وضعت آثار العلامات على أبنائها . وتوصل إلى أن المدرسة ومن خلال البرامج التربوية التي تقدمها لتلاميذها تخدم الفئة الاجتماعية المتوسطة حيث ينجح أبنائها بشكل كبير ، أما أبناء الفئة الاجتماعية الفقيرة يعانون من صعوبات كثيرة في دراستهم ويكاد ينتقلون إلى السنة الموالية بصعوبة وجهد كبير. (Florence, 2005)

وحسب الباحث "ناصر بودبزة" قدم العالم السوسيولوجي "ريمون بودون" تفسيراً للمساواة الاجتماعية في المدرسة من خلال نموذج سوسيولوجي قائم على مسلمتين أساسيتين وهما كالتالي:

(بودبزة، 2013، ص327)

- الأصل الاجتماعي يسير من طرف مكانزمات وسيطة(الأصل الأسري، التراث الثقافي...) وتوزيع متعدد للنجاح والسن.

الفصل الأول: موضوع الدراسة

- مراقبة ومتابعة التلاميذ في المدرسة مرهون بالمكانة الاجتماعية التي تحتلها الأسرة وسط المجتمع. وهذا ما نجده في مؤلفه حول "إستراتيجية الأسرة" حيث يرى أن المدرسة تستقبل فئتين من التلاميذ المنتسبين لفئتين اجتماعيين مختلفين، إذ أن تلاميذ الفئة الاجتماعية الغنية ينجحون في دراستهم لان البيئة الثقافية التي توجد في أسرهم تتناسب مع البيئة الثقافية الموجودة في المدرسة وهذا ما يضمن لهم النجاح في تحصيلهم الدراسي، أما تلاميذ الفئة الاجتماعية الفقيرة يخفقون في دراستهم نظرا للاختلاف والفرق الموجود بين الوسط الأسري الذي يعيشون فيه وبين الوسط المدرسي الجديد.

إن اللامساواة الاجتماعية في المدرسة حسب "بودون" هي تباين وتفاوت وصول التلاميذ إلى مختلف المراحل التعليمية، تبعا للفئة الاجتماعية *l'origine Social*، التي ينتمون منها ، حيث أن تلاميذ الفئة الاجتماعية الميسورة اجتماعيا واقتصاديا وثقافيا يحققون نجاحا وانجازا في تحصيلهم الدراسي ويصلون إلى الدراسات العليا في الجامعة ؛ في الجهة المقابلة فإن تلاميذ الأسر ذات المستوى المتدني اجتماعيا واقتصاديا وثقافيا يفشلون في مواصلة دراستهم إلى أبعد المستويات التعليمية، كما تظهر اللامساواة الاجتماعية المدرسية أيضا في المستويات الدراسية الانتقالية أي مستوى التوجيه نحو التخصصات الأدبية أو العلمية، وهذه المستويات مصيرية جدا للتلاميذ وبالنسبة لأسرهم أيضا في مختلف الفئات الاجتماعية، حيث يتجه أغلب تلاميذ الفئة الاجتماعية الفقيرة إلى تخصصات الأدبية قصيرة المدى من أجل البحث عن العمل لتلبية حاجياتهم وحاجيات أسرهم، أما تلاميذ الفئة الاجتماعية الميسورة يتوجهون إلى التخصصات طويلة المدى، وذلك راجع إلى أهمية هذه التخصصات وصعوبتها وما تأخذ من وقت طويل لإكمال دراستها، بالإضافة إلى توفير لهم الإمكانيات الضرورية التي تساعدهم في تجاوز هذه الصعوبة بنجاح وامتيان. (بودبزة، مرجع سابق، ص328)

الفصل الأول: موضوع الدراسة

وفي البحث عن إشكالية اللامساواة الاجتماعية عبر مستوى سياق المدرسة في علاقتها بالعوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية قدم الباحث السوسيولوجي "بيير بورديو" وزميله "باسرون" وفق هذا المستوى أن تباين الرأسمال الثقافي متغير أساسي بين تلاميذ الفئات الاجتماعية المتباينة في التحصيل الدراسي، كما وضحا أن رأسمال الثقافي لتلاميذ الفئة الاجتماعية الميسورة ينجحون في دراستهم عكس تلاميذ الفئة الاجتماعية الفقيرة، وهذا كون أن المدرسة تقوم على التواصل البيداغوجي الذي يتخذ من اللغة الرسمية قاعدة له، وهذا ما ينتج عنه اللامساواة الاجتماعية داخل المدرسة، وبهذا فإن المدرسة تخضع لتأثير المحيط الاجتماعي لها مما يجعلها مؤسسة تستقطب مختلف التلاميذ، وتتمظهر فيها مختلف الفئات الموجودة في المحيط الاجتماعي والذي يعرف اللامساواة الاجتماعية بكل أشكالها، وهذا ما ينعكس بالضرورة على اختراق هذه اللامساواة الاجتماعية المدرسة لتتجسد على شكل عدم النجاح في التحصيل الدراسي. (أقديم، 2017)

- المفهوم الإجرائي:

ومن خلال عرضنا لمختلف مفاهيم علماء الاجتماع حول اللامساواة الاجتماعية المدرسية يمكن الخروج بالمفهوم الإجرائي للامساواة الاجتماعية المدرسية هي التفاوت والتباين الموجود بين تبعاً لعواملهم الأسرية وتتحدد وفقاً للعامل الاقتصادي والاجتماعي والثقافي المتعلق بأسرة تلميذ التعليم الثانوي، كما أنها تقتصر على فئة معينة من التلاميذ وهي الفئة التي تعاني من عوامل اجتماعية واقتصادية وثقافية ضعيفة. ولهذا؛ فإن اللامساواة الاجتماعية هي التي تعكس اللامساواة المدرسية.

سادساً- الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة:

يجب الإشارة إلى أن وجود توظيف الدراسات السابقة لا يعني تلك الدراسات التي لها صلة وثيقة بالبحث تماماً، أو التي تحمل نفس الموضوع بجميع متغيراته، أو درست نفس المشكلة، لأنه في بعض الأحيان لا نجد مثل هذه الدراسات، ولهذا يجب على الباحث أن يطلع على الدراسات السابقة و يوظفها

الفصل الأول: موضوع الدراسة

في بحثه سواء مست الموضوع عن قريب أو بعيد، وهذا ما واجهته الباحثة في بحثها هذا حيث أنها لم تتوفر على الدراسات السابقة التي تحمل متغير اللامساواة الاجتماعية بالشكل المطلوب، وهنا قامت الباحثة بتوظيف دراسات سابقة أجنبية وعربية التي قام بها الباحثون في مجال اللامساواة الاجتماعية، وذلك بتفكيك هذا المتغير إلى مؤشرات بما توفر لديها من دراسات سابقة تخدم هذا البحث من قريب أو من بعيد.

ومن خلال بحثنا المتواصل لم تجد الباحثة دراسات سابقة تناولت متغيري دراستنا (العوامل الأسرية واللامساواة الاجتماعية المدرسية)، وإنما وجدت دراسات تشترك مع هذه الدراسة في أبعاد متغير العوامل الأسرية أو متغير اللامساواة الاجتماعية المدرسية.

حيث تضمن عرض كل دراسة من حيث موضوعها وأهدافها ومنهجها، وأهم النتائج ذات العلاقة بهذه الدراسة، ثم جمع وتحليل الحقائق المتشابهة مع بعضها البعض ومناقشة صلتها وأوجه الاستفادة منها بالدراسة الحالية، لتركب منها شبكة من العلاقات بين النقائص المعرفية، في إشارة إلى القضايا التي يعالجها البحث، ضمن تعقيب عام لهذه الدراسات، وهذا ما سوف تجتهد الباحثة في تحقيقه من هذه الدراسات، وفيما يلي عرض لهذه الدراسات:

1-دراسات أجنبية:

- الدراسة الأولى:

دراسة "جيمس كولمان" James Coleman (1966). المساواة في الفرص التعليمية حيث قام بهذه الدراسة للتعرف عن حالة اللامساواة الاجتماعية في المدارس في الولايات المتحدة بتكليف من وزارة خارجية الولايات المتحدة لشؤون الصحة والتعليم والرعاية الاجتماعية. تقرير بحث. بالولايات المتحدة الأمريكية

الفصل الأول: موضوع الدراسة

- شملت هذه الدراسة على عينات مختلفة تضم عينة من التلاميذ في المدارس الأمريكية 650.000 تلميذ من خمسة مستويات مختلفة للصف في 4000 مدرسة أمريكية، وقد استخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وكأدوات للدراسة استخدمت الاختبارات والاستبيان.

- انطلقت هذه الدراسة من فرضية أساسية مفادها أن الفشل الدراسي للتلاميذ يرجع إلى نقص الموارد المدرسية. وتوصلت هذه الدراسة إلى نتائج أساسية وهي: أن العوامل الاجتماعية والاقتصادية هي أكثر أهمية من العوامل المدرسية في تفسير الاصطفاء والاستبعاد المدرسي، كما أن التركيب الاجتماعي للمدرسة يؤثر في الفرص والحظوظ الدراسية للتلاميذ داخل المدرسة.

- الدراسة الثانية:

دراسة "بيير بورديو" و"جان كلود باسرون". (1970). إعادة الإنتاج للرأس المال الثقافي للمدرسة الفرنسية، فرنسا.

- هدفت الدراسة إلى الكشف عن الدور الذي تقوم به المدرسة من خلال إعادة إنتاج ثقافة الفئات الاجتماعية نفسها؛ بطريقة تسمح بشرعة التفاوت والتباين الاجتماعي.

- استخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت إلى نتائج أساسية أهمها أن اللامساواة الثقافية بين مختلف تلاميذ الفئات الاجتماعية تشكل إحدى التوسطات الخفية، والتي تتأسس من خلالها العلاقة بين الأصل الاجتماعي والنجاح المدرسي. وبالتالي فتلاميذ الفئات التعليمية الدنيا مهددون منذ البداية بالفشل الدراسي عكس تلاميذ الفئات التعليمية العليا؛ لصعوبة عمليات التواصل لديهم بل وحتى الثقافة التي تفرضها المدرسة فإنها ليست ثقافة فئات المجتمع وإنما هي ثقافة الفئة المهيمنة؛ مما يعني العمل على الحفاظ على ثقافة هذه الفئة مما يجعل تلاميذ الفئة الاجتماعية الفقيرة تعيش في اغتراب مع الثقافة المدرسية.

- الدراسة الثالثة:

- دراسة كل من " فيليب و ليزربيدج". (2006). الدخل المادي الأسري وتأثيره في نتائج التلاميذ الدراسية. بحث عام أجري في المؤسسات التربوية في كندا. كندا
- هدفت دراستهما إلى التعرف على تأثير العامل الاقتصادي للأسرة في المسار الدراسي للتلاميذ. - استخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. واستخدمت كأداة للبحث الاستبيان لتطبيقه على عينة البحث، وكذلك استخدمت مقياسا للمستوى الاجتماعي والاقتصادي.
- وقد توصلت الدراسة إلى نتائج أهمها أن الفقر يؤثر بشكل كبير على مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية، وأن النتائج الدراسية للتلاميذ الفقراء غالبا ما تكون متدنية نسبيا مقارنة مع نتائج التلاميذ الأغنياء وميسوري الحال، كما أن الدراسة أوضحت أيضا أن تلاميذ الأسرة الأدنى في السلم الاجتماعي لا يستطيعون الوصول إلى مستويات تعليمية عليا ويتوجهون إلى مسارات تعليمية أخرى مثل التكوين المهني.

- الدراسة الرابعة:

- دراسة " المعهد العالي بهينو بفرنسا". (1999). قياس ذكاء التلاميذ وفقا لمستوى الدخل المادي الأسري. بحث عام أجري بالمؤسسات التربوية. فرنسا
- والتي تم إجراءها على مجتمع بحث يضم 29 قسما، تم اختيار عينة قدرت ب620 تلميذا.
- هدفت هذه الدراسة إلى التوصل إلى وجود علاقة ارتباطية قوية بين الوضعية الاقتصادية للأسرة ومستوى ذكاء التلاميذ استخدمت الدراسة المنهج التحليلي الارتباطي لدراسة هذه العلاقة.
- واستخدمت كأداة للبحث اختبارات الذكاء واستبيان لتطبيقه على عينة الدراسة. وقد توصلت الدراسة إلى نتائج أهمها توجد فروق كبيرة بين حاصل الذكاء يرجع إلى فروق في المستوى الاقتصادي لأسر التلاميذ، كما توصلت هذه الدراسة إلى أن التلاميذ الذين يتعرضون للرسوب الدراسي معظمهم ينتمون إلى فئات

الفصل الأول: موضوع الدراسة

اجتماعية فقيرة بنسبة 47.4% وعند أبناء الفئة الاجتماعية المتوسطة 28.2%، و5.5% عند أبناء الفئة الاجتماعية الميسورة،

- وفي الأخير توصلت هذه الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية قوية بين الوضعية الاقتصادية للأسرة وحاصل الذكاء عند التلاميذ .

- الدراسة الخامسة:

دراسة "علي اسعد وطفة" . (1988). "اللامساواة الاجتماعية في التعليم العالي الفرنسي". جامعة فرنسا. على عينة من الطلاب الجامعيين بلغت 100 طالب من طلاب جامعة "كان" Caen.

- وقد هدفت هذه الدراسة إلى دراسة العلاقة بين الانتماء الاجتماعي للطلاب الجامعيين الفرنسيين وبين مختلف تخصصاتهم الجامعية. تم تطبيق المنهج الوصفي التحليلي في هذه الدراسة.

- تضمنت أداة الدراسة مدرجا تفضيليا للعوامل المفسرة لوجود اللامساواة في التعليم وهي العامل الاقتصادي والعامل الثقافي والعامل الذاتي وأخيرا العامل الجغرافي.

- وقد بينت نتائج الدراسة أن الطلاب الجامعيين أعطوا أهمية كبيرة للعامل الفردي ثم العامل الثقافي؛ ثم العامل الاقتصادي، وأخيرا العامل الجغرافي، كما توصلت هذه الدراسة إلى نتائج دراسية أهمها وجود علاقة بين التخصصات العلمية والفئات الاجتماعية المتوسطة أو الميسورة، حيث أن أبناء هذه الفئة يختارون التخصصات العلمية كالتب وطب والصيدلة...، أما أبناء الفئات الاجتماعية الفقيرة يختارون التخصصات الأدبية كالآداب والعلوم الاجتماعية....، كما توصلت هذه الدراسة إلى أن زيادة نسبة النجاح للطلاب الجامعيين مرتبطة بالصعود في السلم الاجتماعي المهني.

2- دراسات عربية:

- الدراسة الأولى:

دراسة " زغينة نوال". (2008/2007). بعنوان "دور الظروف الاجتماعية للأسرة على التحصيل الدراسي للأبناء" دراسة ميدانية في أكماليات بلدية باتنة، أطروحة مكملة لنيل درجة الدكتوراه علوم في علم الاجتماع، شعبة تنظيم وعمل، قسم علم الاجتماع والديمغرافيا، كلية العلوم الاجتماعية والإسلامية، جامعة الحاج لخضر -باتنة-.

- هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن العلاقة الموجودة بين ظروف الأسرة الاجتماعية والتحصيل الدراسي للأبناء، كذلك البحث عن صيغة ملائمة تسمح بتحسين دور الأسرة اتجاه الأبناء بغض النظر عن ظروفها الاجتماعية، وهذا بدعوة الأسرة لتكييف ظروفها لتلاءم التحصيل الدراسي للأبناء.

- اعتمدت هذه الدراسة على العينة العشوائية متعددة المراحل نسبية قدرت بـ 320 تلميذا.

- أنجزت الباحثة الدراسة باستخدام المنهج الوصفي التحليلي.

- أدوات البحث المستخدمة في هذه الدراسة الاستبيان والملاحظة والمقابلة.

- توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها كلما كان الظروف الاجتماعية للأسرة ملائمة كلما كان لها دورا في التحصيل الدراسي للأبناء والعكس صحيح.

- الدراسة الثانية:

دراسة "علي أسعد وطفة". (2011). تحت عنوان " تكافؤ الفرص الأكاديمية في جامعة الكويت تأثير متغيرات الوسط الاجتماعي في توزيع الطلاب بين كليات الجامعة". على عينة بلغت 3816 طالب وطالبة.

الفصل الأول: موضوع الدراسة

- هدفت هذه الدراسة عن الكشف عن تأثير متغيرات الجنس والمحافظة والأوضاع المهنية والتعليمية للوالدين في توزيع الطلاب في التخصصات والكليات الجامعية.

- وقد توصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

• تؤثر الأوضاع المهنية للطلاب تأثيرا كبيرا في توجه الطلاب داخل التخصصات والكليات الجامعية.

• يلعب المستوى التعليمي والمهني للوالدين دورا كبيرا في توجه الطلاب نحو التخصصات الجامعية المهمة، وقد بينت هذه الدراسة أن فرص وحظوظ الانتساب إلى التخصصات الجامعية المهمة ترتفع كلما ارتفع المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي للوالدين.

• بينت هذه الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين توزيع الطلاب على التخصصات المهمة والأقل أهمية وفقا لمتغيرات الوسط الاجتماعي.

-الدراسة الثالثة :

دراسة الهيئة الوطنية للتقييم (INE). (2015). بعنوان "العوامل الأسرية والفوارق الاجتماعية بين التلاميذ في المؤسسة التربوية: المستوى السوسيو-اقتصادي والمستوى الثقافي للأسرة ومشاركة الوالدين في تعليم أبنائهم". تقريرا وطنيا حول نتائج المغرب في الدراسة الدولية للاتجاهات في الرياضيات والعلوم (TIMSS). المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي. المغرب.

- اهتمت هذه الدراسة هدفت هذه الدراسة الدولية في البحث على العلاقة بين الفوارق الاجتماعية بين مكتسبات التلاميذ والإرهاصات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية المرتبطة بوسطهم الأسري والاجتماعي.

الفصل الأول: موضوع الدراسة

- شملت عينة بحث TIMSS دوليا 312 ألف تلميذ في المستوى الرابع، و270 ألف تلميذ في المستوى الثامن يتوزعون على 49 و39 بلدا على التوالي؛ تحت معدل الاحتساب 1000 نقطة. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي.

- وتوصلت هذه الدراسة إلى نتائج أساسية عن وجود علاقة بين النتائج الدراسية للتلاميذ والظروف الاجتماعية والاقتصادية لأسرهم، حيث أن الفوارق الاجتماعية الموجودة بين مكتسبات التلاميذ الذين ينحدرون من بيئة أسرية فقيرة، ومكتسبات التلاميذ الذين ينتمون لبيئة أسرية ميسورة ترتبط بصورة دالة بمستوى المكانة الاجتماعية والوضع المهني للوالدين وبمستوى الدخل الأسري بالإضافة إلى أنها توصلت عن وجود علاقة بين المستوى الثقافي والتعليمي للوالدين والنتائج الدراسية للتلاميذ فالأداء المدرس لتلاميذ الأسرة المتدنية تربويا يكون أقل من الأداء المدرسي لتلاميذ الأسرة المتعلمة. أكدت هذه الدراسة (TIMSS) على أن هذه العلاقة بين الفوارق الاجتماعية بين النتائج الدراسية والظروف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لأسرهم؛ أفرزت في نهاية الأمر مشكلة أساسية وهي اللامساواة الاجتماعية بين التلاميذ في المدرسة.

- الدراسة الرابعة:

دراسة الهيئة الوطنية لتقييم منظومة التربية والتكوين البحث العلمي. (2016). بعنوان "تقييم مكتسبات التلاميذ وتأثيرها بعواملهم الاجتماعية الأسرية". البرنامج الوطني لتقييم المكتسبات (PNEA). تحت إشراف وزارة التربية والتكوين المهني. المغرب

- استهدف هذه الدراسة عينة من تلاميذ الجذع المشترك للسلك الثانوي التأهيلي تتكون من 34109 تلميذا مجازين اختبارات المكتسبات، كما شملت على 543 مدير مؤسسة و4601 أستاذ.

الفصل الأول: موضوع الدراسة

- كما هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن العوامل الاجتماعية التي تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر في المكتسبات الدراسية للتلاميذ. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي.
- وتوصلت هذه الدراسة إلى نتائج وهي: أن التلميذ يحمل معه عامل الإرث الاجتماعي بدرجة 80% مقارنة مع ما يكتسبه في المؤسسة التربوية الذي لا يتعدى 20 %، ويؤثر هذا العامل الاجتماعي في تعليمه داخل المدرسة، التي بدورها تعجز عنا لتخفيف من حدة الفوارق الاجتماعية بسبب غياب إستراتيجية ملائمة وأساليب تدريس متباينة تستهدف فئة التلاميذ المتعثرين والفاشلين دراسياً، كما أن تأثير الظروف الاجتماعية في نتائج التلاميذ أمر واضح، فالمقارنة بين 10 % الخصائص الاجتماعية للتلاميذ الأعلى أداء و 10 % من التلاميذ الأدنى أداء يبين أن توفير الوضعية الاجتماعية للأسرة هي الفارق الأساسي الذي يميز التلاميذ الذين ينتمون إلى أسرة ميسورة والتلاميذ الذين ينحدرون من أسرة فقيرة. بالإضافة إلى أنها توصلت إلى أن المستوى الثقافي والتعليمي للوالدين يؤثر في النتائج الدراسية للتلاميذ، بالإيجاب أو السلب حسب مستوى التعليم والوعي الثقافي للأسرة.

- مناقشة وتقييم:

- أ- أوجه الاتفاق بين الدراسة الراهنة والدراسات السابقة:
- تتفق الدراسات السابقة مع هذه الدراسة من حيث هدفها، المتمثل في التعرف على علاقة العوامل الأسرية بمختلف أبعادها، المتمثلة في العامل الاقتصادي والاجتماعي والثقافي، وتزيد هذه الدراسة في الوصول بهذا الهدف إلى التقليل من حدة اللامساواة الاجتماعية في المدرسة.
- الاهتمام المتنامي الذي حظيت به العوامل الأسرية والإجماع على أهميتها وعلاقتها في القضاء أو زيادة من درجة اللامساواة الاجتماعية المدرسية.

الفصل الأول: موضوع الدراسة

- التأكيد على ضرورة الاهتمام بالعوامل الأسرية في التخطيط التربوي في مراحل التعليم المختلفة.

- وجهت الباحثة في كيفية تطبيق مراحل البحث وفي تصميم أدوات الدراسة، وتطبيقها في ميدان جديد هو العوامل الأسرية وعلاقتها باللامساواة الاجتماعية المدرسية من خلال:

- الاستفادة من الدراسات السابقة في استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وفي استخدام الأساليب الإحصائية؛ كالنسب المئوية. وغيرها.

- الاستفادة من الدراسات السابقة في بناء قائمة للمفاهيم والمشكلات والقضايا المتعلقة بالعوامل الأسرية واللامساواة المدرسية، التي ستؤخذ كمعيار يمكن الاحتكام إليه في تحديد العلاقة بين هاذين المفهومين حيث تم بناء قائمتين في هذه الدراسة، قائمة خاصة بأبعاد العوامل لأسرية؛ تم تصنيفها وفق مؤشرات اقتصادية واجتماعية وثقافية، وقائمة لأبعاد اللامساواة الاجتماعية المدرسية تم تصنيفها وفق مؤشرات أيضا.

- الاستفادة من الدراسات السابقة أيضا في استخدام الأساليب الإحصائية، كالمتوسط الحسابي والانحراف المعياري، واستخدام طريقة التجزئة النصفية لقياس الاختبار لإيجاد الصعوبة والتميز في فقرات وأسئلة الاختبار.

- استفادت الدراسة الحالية من العديد من المراجع العربية والأجنبية، والمؤتمرات والمنشورات حول اللامساواة الاجتماعية المدرسية؛ التي تم عرضها في هذه الدراسات.

ب- أوجه الاختلاف بين الدراسة الراهنة والدراسات السابقة:

- تنوعت الدراسات السابقة؛ من حيث تناولها لعينة الدراسة، أما عينة هذه الدراسة فقد تم تحديد عينة الدراسة، والتي تمثلت في 221 تلميذ من التعليم الثانوي.

الفصل الأول: موضوع الدراسة

- يختلف الإطار النظري الذي تم تبنيه في هذه الدراسة عن الإطار النظري للدراسات السابقة، حيث

تبحث هذه الدراسة عن العوامل الأسرية وعلاقتها باللامساواة الاجتماعية المدرسية وفق ما تطرحه

النظريات النقدية التربوية.

- تختلف هذه الدراسة مع الدراسة العربية الأولى في تناول بعد واحد من العوامل الأسرية وهو العامل

الاجتماعي في حين أن الدراسة الحالية تناولت ثلاثة أبعاد من العوامل الأسرية العامل الاقتصادي

والاجتماعي والثقافي.

- تختلف الدراسات السابقة مع هذه الدراسة، من حيث الهدف والعينة والإطار الزمني والمكاني.

من خلال جملة الدراسات التي تم عرضها سواء دراسات أجنبية والعربية نلاحظ أنها اختلفت

وتنوعت حسب العديد من المتغيرات، وأغلب الدراسات توصلت إلى أن العوامل الاقتصادية والعوامل

الاجتماعية والعوامل الثقافية كأبعاد العوامل الأسرية لها علاقة قوية باللامساواة الاجتماعية في المدرسة

تترجم على شكل نجاح وتفوق أو فشل ورسوب التلاميذ في دراستهم.

ويلاحظ من هذه الدراسات المختلفة أن تلاميذ الفئات الاجتماعية الميسورة أو الغنية ينجحون

ويتفوقون دراسيا بينما تلاميذ الفئات الاجتماعية الفقيرة فإنهم يفشلون ويتسربون دراسيا، ويمكن تحديد

العلاقة على هذا الأساس بين الانتماء الاجتماعي والنجاح أو الفشل الدراسي، وفق حتمية تربوية

اجتماعية مفادها كلما ارتفع الفرد في سلم الانتماء الاجتماعي ازدادت فرصته في النجاح والتفوق

الدراسيين وكلما انخفض في سلم الانتماء الاجتماعي اقترب من الفشل والرسوب الدراسي.

الفصل الثاني: الخلفية السوسولوجية لعوامل الأسرة

أولاً- الخلفية السوسولوجية للأسرة.

1- أشكال الأسرة.

2- وظائف الأسرة.

3- خصائص الأسرة.

4- المشكلات الاجتماعية للأسرة.

ثانياً- العوامل الأسرية وتمثلاتها.

1- العامل الاجتماعي.

1-1- المكانة الاجتماعية للأسرة.

1-2- حجم الأسرة.

1-3- الاستقرار الأسري.

2- العامل الاقتصادي.

2-1- الحالة المادية للأسرة - رؤية سوسيواقتصادية-.

2-2- ظروف ونوعية السكن.

2-3- الدخل الأسري.

3- العامل الثقافي.

3-1- المستوى التعليمي للأسرة.

3-2- الأنماط التربوية للأسرة.

أولاً- الخلفية السوسولوجية للأسرة:

1- أشكال الأسرة:

نتيجة التغيرات والتطورات التي شهدتها المجتمعات الإنسانية عبر التاريخ، فإنه أدى ذلك إلى ظهور أشكال مختلفة ومتنوعة ومتعددة من الأسر؛ تختلف من حيث بنائها ونظم قرابتها، ولا يوجد مجتمع واحد يقتصر على شكل أو نوع واحد فقط من السر لا يعرف سواه، بل تتنوع الأشكال الأسرية حسب المناطق الجغرافية والظروف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للأسرة. وعلى العموم صنف الباحثون في هذا المجال الأشكال الأسرية إلى ثلاثة أنواع وهي:

1- الأسرة النووية:

حيث تتكون من الزوج والزوجة والأولاد، وهي جماعة صغيرة تقوم كوحدة مستقلة عن باقي أفراد المجتمع المحلي، ويعتبر هذا الشكل من أشكال الأسرة من أهم خصائص المجتمع الحديث، لأنه يعبر عن الفردية التي تنعكس على الملكية والأفكار والقوانين الاجتماعية العامة حول الإشباع الفردي، كما يعبر عن التنقل الاجتماعي والجغرافي في هذا المجتمع. (زايد، دس، ص76)

وتعتبر الأسرة النووية ظاهرة بارزة في المجتمعات الصناعية المتقدمة لأنها تعتمد في تماسكها على العلاقة الجنسية والصدقة التي تقوم بين الزوج والزوجة، وبين الآباء والأبناء، غير أنه سرعان ما تضعف الروابط عندما يكبر الأبناء والآباء، سواء من خلال تأثير جماعات الرفاق أو نتيجة لعمليات التنقل الاجتماعي والثقافي، إلا أنه في المجتمعات البسيطة أو التقليدية توجد روابط تجمع عدداً من الأسرة النووية أو تخضع لبناء أسري كبير ومركب. (غنيم، 2001، ص344)

الفصل الثاني: الخلفية السوسولوجية لعوامل الأسرة

ويتولى الوالدين في الأسرة النووية رعاية أبنائها والعناية بهم، والأقارب نادرا ما يسهمون في ذلك، كما أن الأسرة النووية تكون مستقلة استقلالاً تاماً من الناحية الاقتصادية عن أقاربها، كذلك تنظم أسس حياتها ومعيشتها بصورة شعورية اختيارية تعتمد على رغبات الزوجين واتجاهاتها، وتتميز الأسرة النووية بأنها لا تتمتع بصفة الدوام أو الاستمرار في البقاء، وذلك لأنها تتعرض لعدد من عوامل التغيير والتفكك، وقد يأخذ هذان العاملان شكلاً إيجابياً أو سلبياً، ويتمثل الشكل الإيجابي في استقلالية الأبناء وتكوينهم لأسر جديدة تعيش في منازل مستقلة، ومن الشكل السلبي التفكك الأسري والهجر والطلاق وغيرهم من المشاكل الأسرية. (حسن، 1988، ص136)

2- الأسرة الممتدة:

وهي الأسرة التي تتكون من مجموعة من الأفراد يعيشون مع بعض تحت سقف واحد، وهي تمثل شكلاً من الأشكال الشائعة في المجتمعات التقليدية، وهي عبارة عن جماعة عامة ترجع السلطة فيها إلى الفرد الكبير في الأسرة، وبمعنى آخر هي الجماعة التي تتكون من عدد من الأسر المرتبطة سواء كان النسب فيها رجل أو امرأة يعيشون في منزل واحد، وهي لا تختلف كثيراً عن الأسرة المركبة أو العائلة. بالإضافة إلى ذلك نجد أن الأسرة الممتدة تكون بكثرة في المجتمعات القبلية والزراعية القروية، كما يكون أب الأسرة هو الذي يشرف ويدير ملكيتها وأعمالها الاقتصادية، ويوزع الأعمال على أفرادها في ممارسة مهنة رئيسية واحدة من أجل تلبية احتياجاتهم المادية والمعيشية، مما يجعل ظروف أفرادها الاقتصادية والاجتماعية متجانسة ومتشابهة، إضافة إلى مستواهم الثقافي.

3- الأسرة المتعددة الزوجات:

يتكون هذا الشكل من الأسر من أسرتين نوويتين أو أكثر تربطهم علاقة اجتماعية أساسها الأب المشترك الذي تزوج أكثر من امرأة، وكونوا أسر نووية مترابطة مع بعض. (حسن، مرجع سابق، ص119)

الفصل الثاني: الخلفية السوسولوجية لعوامل الأسرة

كما قسمت الباحثة "سنة الخولي" الأسرة إلى ثلاثة أشكال رئيسية وهي كالتالي:

(سنة الخولي، 2008، ص 53-58)

1- الأسرة النوواة:

وهي التي تتكون من رجل أو امرأة متزوجان ولديه أطفال أو بدون أطفال.

2- الأسرة الممتدة (العائلة):

وتتكون من أسرتين أو أكثر تفرعتا من العلاقة آباء - أبناء، أو هما امتداد لهذه العلاقة أكثر من

تفرعها عن العلاقة الزوجية، أو هي اجتماع أسرة شخصين (رجل وامرأة) مع أسرة أهلهم.

3- الأسرة الجمع:

ويشير هذا المفهوم إلى ظاهرتين وهما: الظاهرة الأولى هي أن يكون هناك زوج واحد له أكثر من

زوجة وتدعى الأسرة المتعددة الزوجات، الظاهرة الثانية وهي الأسرة الناجمة عن زواج رجل أكثر من امرأة

واحدة، وكل امرأة لها أولادها الذين أنجبتهم من الزوج نفسه.

أما الباحث "غريب سيد أحمد" فقد قدم أشكال الأسرة في شكلين وهما كالتالي:

(غنيم، 2008، ص 22)

4- أسرة التوجيه:

وهي الأسرة التي ولد فيها الإنسان وتربى في أحضانها وتلقى منها القيم والمعايير، والتي التي

شكلت له اتجاهاته وكونت شخصيته أيضا، وتعرف هذه الأسرة بمفهوم "أسرة التوجيه".

1- أسرة الإنجاب:

وهي الأسرة التي يكونها الفرد عندما يكبر ويتزوج ويستقل بحياته الشخصية عن أسرة التوجيه.

الفصل الثاني: الخلفية السوسولوجية لعوامل الأسرة

وهذا ما يتناسب مع ما قدمه الباحث "صالح محمد أبو جادو" عند تقسيمه لأشكال الأسرة، حيث

انه هو أيضا قسمها إلى قسمين وهما: (أبو جادو، 2006، ص ص 64-65)

1- أسرة التوجيه والتنشئة:

وهي الأسرة التي يولد فيها الشخص، وتتكون من الوالدين والأخوات والأخوة.

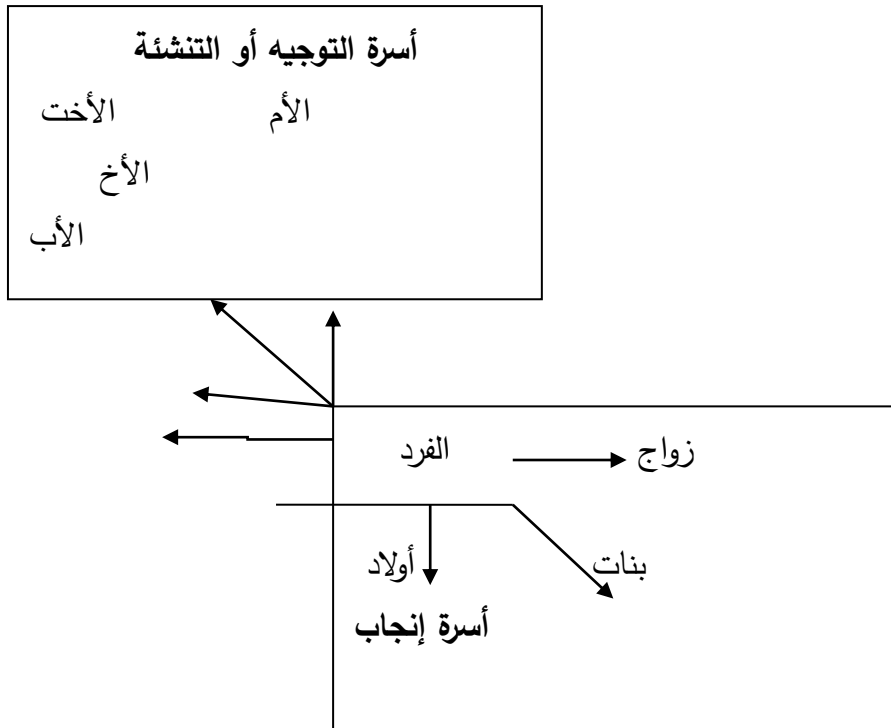
2- أسرة الإنجاب:

وهي الأسرة التي يكونها الفرد بعد زواجه، وتتكون من الرجل وزوجته وأطفالهم.

ويضيف الباحث أن هاذين النوعين من الأسرة تربطهما علاقة بنائية وظيفية، فهي تؤدي وظيفتها

من خلال شبكة علاقات مع أسر نووية أخرى، حيث تقدم خدماتها لأفرادها وتحقق بروابط وثيقة معهم.

وذا ما يمثله الشكل الموالي:



الشكل: يوضح أسرة التوجيه أو التنشئة وأسرة الإنجاب

الفصل الثاني: الخلفية السوسولوجية لعوامل الأسرة

يوضح الشكل أعلاه أسرة التوجيه أو التنشئة وأسرة الإنجاب والذي يربط بينهما الفرد وهو الأب والذي يمثل نقطة التوصل والربط بينهما، كما أنه يوضح شبكة العلاقات الاجتماعية التي تربطهما معا.

1-2- وظائف الأسرة:

لقد تطورت وظائف الأسرة منذ القديم إلى غاية عصرنا هذا من الاتساع إلى التقلص، حيث كانت الأسرة في الماضي تقوم بنفسها بكل الأدوار المترتبة عليها وكذا الوظائف التي تحتاجها، وذلك من خلال توفير ما يلزمها من مأكّل ومشرب وملبس وتوزيع الحقوق والواجبات ونقص النزاعات، كما أنها تقوم بتربية الأبناء من الناحية الجسمية والعقلية والخلقية من أجل إعدادهم للحياة المستقبلية، وبهذا فإن الأسرة كانت تمثل وحدة مستقلة بذاتها تقوم بمختلف الوظائف الاجتماعية والتربوية. ومع تقدم المجتمعات وتطور الصناعة بدأت تظهر مؤسسات جديدة وبأدوار جديدة فقدت الأسرة الكثير من وظائفها؛ فمثال على ذلك الوظيفة التربوية أصبحت تتكفل بتا المؤسسات التربوية، والوظيفة الاقتصادية من إنتاج أصبحت من صلاحيات المصانع والشركات، ووظيفة حل النزاعات تمكنت المحاكم من السيطرة عليها وضبطها وأصبحت الأسرة تمتلك وظيفة واحدة مطلقة لا نقاش فيها وهي تزويد المجتمع بالأفراد ورعاية وتنشئة الأطفال وإشباع حاجاتهم الشخصية. ويمكن حصر الوظائف التي تقوم بها الأسرة فيما يلي:

- **الوظيفة البيولوجية:** تقوم الأسرة بوظيفة الإنجاب والتكاثر حتى يستمر المحافظة على النسل وبقاء النوع البشري وإمداد المجتمع بأفراد جدد ليحلوا محل الآباء وغيرهم، ويقوموا بالدفاع عن الوطن، ويعملوا بمختلف الوظائف المجتمعية وهذا كله من أجل دوام الجنس البشري واستمراره وبقاء المجتمع في الوجود، فهذه الوظيفة تضمن التكاثر والتناسل وحفظ النوع في الوجود وتختلف باختلاف نوع المجتمع الذي توجد فيه والأسرة وباختلافها نوع الأسرة أيضا. (هاشمي، 2008، ص14)

الفصل الثاني: الخلفية السوسولوجية لعوامل الأسرة

- **الوظيفة التربوية** : تلعب الأسرة دورا هاما في عملية التنشئة الاجتماعية، فهي تنشئ الطفل وتبني أنماط السلوك لديه، وتعتني بتربيته وما يصاحب ذلك من تعليم وتأديب. من خلال التربية والتنشئة الأسرية يكتسب الطفل شخصيته وبناءه الذاتي نتيجة احتكاكه في سنواته الأولى بأفراد عائلته والمواقف التي يواجهها، كما تعتبر الأسرة الوسط الثابت والمستقر في حياة الكثير من الأفراد، ولهذا تعتبر الأسرة هي قاعدة للتنشئة الاجتماعية، وهي اللبنة الأساسية التي من خلالها يكتسب الفرد شخصيته من داخل المجتمع لمساعدته على تنمية سلوكه الاجتماعي الذي يضمن له القدرة على استجابات الآخرين وإدراك مسؤوليته الاجتماعية وذلك بتحقيق قدر ممكن من التجاوب النفسي والتكيف الاجتماعي.

(العناني، 2000، ص50)

كما أنه توجد بالأسرة أدوارا مختلفة بداخلها ومن أهمها دور الأم ودور الأب ودورهما معا:

أ- الدور التربوي للأم:

إن دور الأم من أهم الأدوار في الحياة الأسرية، وفي حياة الأبناء خاصة، حيث نجد الأم اليوم تقوم بعدة وظائف مع الأمر الذي أوسع من مساحة فعاليتها في الأسرة، وقد يحدث صراع في هذه الأدوار أو يسودها التماسك والترابط في جميع الحالات تنعكس على الأسرة وعلى عملية التنشئة الاجتماعية وباعتبارها تجمع بين التكوين البيولوجي للطفل من ناحية واحتياجات النمو الاجتماعي من ناحية أخرى. وفي حالة ما إذا كانت الأسرة تمر بظروف اقتصادية صعبة فنجد هنا الأم ترتبط في أدائها لأدوارها بالعديد من المتاعب والصراعات وخاصة إذا كان دخل الأب لا يكفي إشباع الاحتياجات الأساسية للأسرة هذا ما يولد عنه نوع من التوتر الذي تتحمله الأم والذي ينتقل من خلالها للأبناء، وقد تحاول الأم البحث حل لإشباع حاجات أسرتها وذلك من خلال خروجها للبحث عن العمل من أجل

الفصل الثاني: الخلفية السوسولوجية لعوامل الأسرة

التخلص من التوتر والمشاكل التي تسود أسرتها. غير أنها إذا وجدت العمل المناسب لها سيزيدها إرهاقا

وتعبا ويكون على حساب صحتها. (هاشمي، مرجع سابق، ص ص 170-171)

ويمكن تلخيص التربوي للأم في الأسرة في النقاط التالية:

- توفر لأبنائها الحنان والحب والمودة والعطف.
- تقدم لأبنائها نمط جيد وسليم لبناء شخصية متزنة وسليمة.
- تسهر الأم على صحة أبنائها.
- بوصفها نموذج للإقتداء يجب على الأم أن تتجنب التجاوزات كالسلطة أو التسبب في حالة الخطأ والحماية الزائدة.

ب- الدور التربوي للأب:

إن الأب الذي ينتمي إلى الفئة الاجتماعية الدنيا أو المتوسطة يواجه العديد من المشاكل الاقتصادية والاجتماعية التي تعاني منها الأسرة، وهذا ما يخلق لديه حالة من عدم الرضا بسبب عجزه عن إشباعه للاحتياجات الأساسية لأسرته بشكل متكامل، وقد يلجأ الأب في هذه الحالة لمواجهة هذه المشكلة إلى البحث عن فرصة عمل أخرى تستهلك وقت أكبر كان يخصصه لقضائه مع أبنائه، وذلك بهدف الحصول على دخل أكبر قادر على توفير المتطلبات الضرورية للأسرة وقد يفرض هذه العمل الإضافي على العمل إلى غياب الأب عن المنزل لفترة طويلة وهذا ما يجعله غائبا عن في أدائه لدوره في تربية أبنائه. (هاشمي، مرجع سابق، ص 171)

ويمكننا تلخيص الدور التربوي للأب بوصفه الفرد الرئيسي لأسرته فيما يلي:

- يمارس سلطته الأبوية على الطفل في الوقت الذي يستمع إليه ويوفر له الحنان الضروري لتنشئته تنشئة سليمة وسوية.

الفصل الثاني: الخلفية السوسيوولوجية لعوامل الأسرة

- يتدخل عند الضرورة بشكل موجز ومباشر وصارم آخذا بعين اعتباره سن الطفل، وسمات كل مرحلة عمرية وكيفية التعامل معها.
- يقدم لولده صورة محترمة تمكن الطفل من ائزان شخصيته بوصفه قدوة يحتذي بها.
- يجب على الأب حين قيامه بدوره التربوي إن يتجنب ما يلي:
 - الحماية الزائدة والسلطة الصارمة، والمشاكل الأسرية أمام الطفل. علاوة على ذلك تجنب الغياب المتكرر عن المنزل.
- **الوظيفة التعليمية والثقافية:** على الرغم من أن وظيفة التعليم مقتصرة على المدرسة فقط، إلا إن الأسرة ما زالت محافظة على دورها الفعال في الإشراف والمتابعة لأبنائها في تلقين بعض الواجبات وفهم الدروس، ويمكن القول أن الأسرة هي التي تحدد نجاح أو فشل الأبناء؛ والدليل على ذلك أن الوالدين يقضون مدة أطول في مساعدة أبنائهم على مراجعة دروسهم. فالوظيفة التعليمية من أهم الوظائف التي تقوم بها الأسرة اتجاه أبنائها من أجل النمو العقلي والتعليمي الدائم والمتابعة المستمرة لتعلم الأبناء، فهي تسهم بقدر كبير على تنمية قدرة التفكير لديهم. (الحوالة، 2004، ص12)
- والى جانب الوظيفة التعليمية للأسرة تظهر الوظيفة الثقافية لها من خلال ضبط السلوك أو تعديله أو حتى تغييره حسب ثقافة الأسرة والمجتمع قصد إعداد الأبناء لمواجهة الحياة وضمان تكيف اجتماعي سليم. وتعتبر الوظيفة الثقافية للأسرة أوسع من الوظيفة التربوية والتعليمية؛ حيث يكتسب الفرد من خلالها العديد من المعارف والمهارات والخبرات المجتمعية كما تعمل الوظيفة الثقافية للأسرة على توفير بعض الوسائل الترفيهية والثقافية والتربوية للأبناء داخل المنزل لهم من أجل ضمان راحة تام لهم وضمان نمو قدراتهم العقلية والذهنية بشكل متكامل. (الخولي ، مرجع سابق، ص67)

الفصل الثاني: الخلفية السوسيوولوجية لعوامل الأسرة

- **الوظيفة الاقتصادية:** ويقصد بها توفير الدخل المادي الكافي لتوفير الاحتياجات الضرورية للحياة الأسرية فالأسرة وحدة اجتماعية مسؤولة عن توفير الحاجات المادية لأفرادها من مأكّل وملبس. وكانت فيما مضى تمثل وحدة اقتصادية إنتاجية مكنتية بذاتها. وفي عصرنا الحالي ونتيجة للتطور في وسائل الإنتاج أصبحت الأسرة تمثل وحدة إنتاجية استهلاكية، حيث أخذت منها الشركات والمصانع الوظيفة الاقتصادية، وكل ما يحتاجه الفرد من مستلزمات واحتياجات. (رشوان(ب)، 2012، ص67)

- **الوظيفة الاجتماعية:** تتمثل الوظيفة الاجتماعية للأسرة في تزويد الأبناء بأساليب التكيف الاجتماعي ونقل العادات والتقاليد والقيم لهم. كما تتمثل الوظيفة الاجتماعية في عملية التنشئة الاجتماعية والتي يظهر تأثيرها الخمس سنوات الأولى من حياة الطفل على وجه الخصوص، ففي هذا السن يتم تطبيع الطفل اجتماعيا وتعوده على النظم الاجتماعية. كما تضمن الأسرة الوظيفة الاجتماعية من خلال إعطاء الدور والمكانة المناسبة للطفل وتعريفه بذاته وتنمية جملة من المفاهيم الخاصة لبناء شخصيته وإكسابه المعايير الاجتماعية التي تساعده على التكيف وتحقيق الصحة النفسية والاجتماعية.

(الشناوي، 1994، ص108).

إنّ تقوم الأسرة بدور هام في تكوين شخصية الطفل من خلال التنشئة الاجتماعية وذلك بإكسابه اتجاهات وسلوكيات المجتمع الذي ينتمي إليه وتزويده بمختلف الخبرات والمهارات وتنمية شعوره بالألفة والمحبة والانتماء الأسري والمجتمع الخارجي الذي يحيط به.

- **الوظيفة الدينية:**

تقوم الأسرة بتوجيه وإرشاد أبنائها دينيا ويكون ذلك مع المساجد والمدارس القرآنية، وتعد من أهم الوظائف التي تقوم بها الأسرة قديما وحديثا، فالأسرة هي المكان الأول الملائم لإشباع حاجات الفرد من

الفصل الثاني: الخلفية السوسولوجية لعوامل الأسرة

قيم وتعاليم دينية ويتم ذلك في إطار التنشئة الاجتماعية، فيتعلم الطفل من والديه والمحيطين به في الأسرة حب الفضائل والأخلاق الحميدة ونبذ الرذائل وأداء الصلاة والفرائض. (عمر، 2004، ص 19)

في حين نجد أن الباحث "سعيد حسن العزة" في كتابه "الإرشاد الأسري" قد صنف وظائف الأسرة

إحدى عشر (11) وظيفة وهي كما يلي : (العزة، 2000، ص ص 31-32)

1- دور الأسرة في إشباع حاجات الفرد: الأسرة هي مصدر الإشباع التقليدي للأفراد فهي تقوم بتوفير

الحب والاحترام والمن والحماية النفسية والجسدية .

2- تحقيق انجازات المجتمع: تعتبر الأسرة هي الوحدة التي يتكون من خلالها النظام الاجتماعي

والاقتصادي والسياسي والديني، وهذا يعني أنها :

أ- تعد أفرادها للتفاعل مع الحياة الاجتماعية.

ب- أن الأسرة تمد المجتمع بالأيدي العاملة والعقول المنتجة.

ج- تقوم الأسرة بعملية التطبيع الاجتماعي عن طريق تنمية العواطف الاجتماعية والمحافظة عليها من

أجل قيامهم بأدوارهم الاجتماعية المختلفة.

د- تعتبر الأسرة من وسائل الضبط الاجتماعي.

3- الوظيفة الاقتصادية: ما تزال الأسرة الريفية تشكل الأسرة المركبة وهي تعتبر الوحدة الاجتماعية في

الإنتاج الريفي فهي تقوم بإنتاج الكثير من السلع داخل الأسرة حيث تقوم بعملية الاستهلاك والإنتاج. أما

في المجتمعات المعاصرة وخاصة في المجتمعات الصناعية فقد تحولت الأسرة إلى أسرة استهلاكية أكثر

من كونها وحدة إنتاجية.

4- تنظيم السلوك الجنسي والإنجاب: إن الزواج ليس مجرد ظاهرة تخص الرجل والمرأة بل هو ظاهرة

اجتماعية تتطلب مصادقة المجتمع عليه، الأمر الذي يحدد حقوق وواجبات أفراد الأسرة؛ فهي الخلية

الفصل الثاني: الخلفية السوسولوجية لعوامل الأسرة

الأولى المنتجة للنسل في المجتمع وهي التي تنظم سلوك أفرادها بحيث يكون محترما للمجتمع وتقاليدِهِ وقيمه.

5- إعالة الأبناء وتربيتهم: تلعب الأسرة دورا كبيرا وهاما في إكساب الأطفال عاداتها وتقاليدها واتجاهاتها وتكوين شخصياتهم وتهذيب أخلاقهم والعناية بصحتهم وتقديم الرعاية الأسرية لتربيتهم.

6- الوظيفة النفسية: تلعب الأسرة دورا رئيسيا في تشكيل وتكوين شخصية الفرد وفي نمو ذاته ، وإذا ما تعرض أحد أفراد الأسرة الرئيسي (الأب أو الأم) للموت مثلا فقد يؤدي ذلك إلى انهيار كامل لعملية التنشئة الاجتماعية للأطفال. إن جو الأسرة المريح يساعد الأطفال من النمو النفسي والاجتماعي والثقافي والديني السليم.

7- وظيفة المكانة: إن أفراد الأسرة يستمدون مكانتهم الاجتماعية المرموقة من مكانة أسرهم في المجتمع الذي يعيشون فيه.

8- وظيفة الحماية: تكفل الأسرة لأفرادها الحماية الجسمية والنفسية والاقتصادية بمختلف أعمارهم سواء كانوا أطفالا أو شيوخا أو أمهات أو أخوان.... الخ.

9- الوظيفة الدينية: تلقن الأسرة أفرادها القيم الدينية وتعلمهم احترامها وممارسة تعاليمها.

10- الوظيفة الترفيهية: تستغل الأسرة أوقات فراغها للقيام بأعمال ترفيهية وذلك بإقامة حفلات الميلاد والخروج إلى الرحلات الترفيهية.

11- الوظيفة الإحصائية: يمكن اتخاذ الأسرة كوحدة إحصائية خلال إجراء الإحصائيات المتعلقة بتعداد السكان وتحديد مستوى المعيشة ونسبة المواليد والوفيات لخدمة الأغراض العلمية.

1-3- خصائص الأسرة:

تمتاز الأسرة بالعديد من الخصائص والسمات لكونها مؤسسة اجتماعية واقتصادية وتربوية وصحية ونفسية ودينية...، وكل هذه الخصائص تجعل من الأسرة سمة مميزة لا تمتاز بها أي مؤسسة أخرى من مؤسسات المجتمع ومن بين هذه الخصائص نذكر ما يلي:

1- الترابط والتماسك الاجتماعي بين أفرادها حيث تكون العلاقات الاجتماعية في الأسرة قوية ومتماسكة.

2- يعيش جميع أفرادها تحت سقف واحد يمارسون حياتهم الأسرية ويحققون مصالحهم وحاجاتهم اليومية.

3- الأسرة أول خلية تتكون منها البنية الاجتماعية وهي أكثر الظواهر الاجتماعية عموما وانتشارا، وهي أساس الاستقرار في الحياة الاجتماعية.

4- تعد الأسرة الإطار العام الذي يحدد تصرفات أفرادها فهي التي تشكل حياتهم وتضفي عليهم خصائصها وطبيعتها.

5- الأسرة هي أهم مؤسسة تربوية التي تتسم بتلقين المحبة والتعاون للمصلحة المشتركة، وتعلم الفرد التفاعل والاندماج في الحياة الاجتماعية، وبهذا الطفل تلقى تنشئة اجتماعية سليمة عن طريق عملية التطبيع الاجتماعي.

6- الأسرة بوصفها نظام اجتماعي تؤثر فيها بينها من النظم الاجتماعية وتتأثر بها. فإذا كان النظام الأسري في مجتمع ما منحلا وفاسدا؛ فإن هذا ينعكس على النظام السياسي وإنتاجه الاقتصادي ومعايير الأخلاقية.

الفصل الثاني: الخلفية السوسولوجية لعوامل الأسرة

- 7- الأسرة هي الوسيط الذي اتفق عليه المجتمع لتحقيق غرائز الإنسان ودوافعه الطبيعية والاجتماعية مثل حب الحياة وبقاء النوع وتحقيق الغاية من الوجود الاجتماعي، وتحقيق الدوافع الغريزية والجنسية والعواطف والانفعالات الاجتماعية مثل عواطف الأبوة والأمومة والأخوة.
- 8- تعد الأسرة وحدة اقتصادية، وتبدو هذه الطبيعة واضحة إذا رجعنا إلى تاريخ الأسرة فقد كانت قائمة قديماً بكل مستلزمات الحياة واحتياجاتها، أي تعد الأسرة وحدة اقتصادية لها أثرها الفعال على النظام الاقتصادي.
- 9- تعد الأسرة أساس التفاعل المتبادل بين الأشخاص، وتقوم بأداء العديد من الأدوار كأدوار الزوج و الزوجة والأب والأم والأخ والأخت وهي أدوار حددها المجتمع.
- 10- الأسرة وحدة إحصائية؛ بمعنى أنه يمكن أن تتخذ أساساً لإجراء الإحصائيات المختلفة كتعداد السكان وعدد المواليد والوفيات. (الخشاب، 2000، ص ص 13-15)
- 11- تلتزم الأسرة بالمعايير الحضارية للمجتمع الذي تعيش فيه، فهي تعد جزء من بناء المجتمع وإحدى عطيته.
- 12- تلقي الأسرة مسؤوليات مستمرة على أفرادها أكثر من أي جماعة أخرى فنجد أن المسؤوليات الأسرية قد تمتد طوال العمر.
- 13- تتسم الأسرة بدقة التنظيم الاجتماعي التي تكلفها بتا التشريعات القانونية، ويأتي في مقدمة ذلك عقد الزواج يجري تحديده بشكل مختلف عن سائر العقود، حيث لا يملك فيه الزوجان حرية وضع جميع الشروط أو تغييرها نتيجة ما يتفقان عليه.
- 14- تقوم الأسرة بالتنشئة الاجتماعية وتوفير الاحتياجات الضرورية والنفسية والاجتماعية وفيها يكتسب الطفل آداب الحياة العامة والتميز بين الخطأ والصواب، وتطوير المهارات الحركية واكتساب الخبرات.

الفصل الثاني: الخلفية السوسولوجية لعوامل الأسرة

15- تشمل الأسرة الإطار العام والجامع الذي يحدد سلوكيات الأفراد ويشكل حياتهم ويكسبها خصائصها وطبيعتها وهي مصدر للعادات والتقاليد وقواعد تنظيم السلوك.

16- تعد الأسرة المؤسسة الطبيعية لنشوء العقائد الدينية واستمرارها ولهذا فهي أهم المؤسسات التي يركز عليها المجتمع في الحفاظ على هويته وضبط سلوكيات أفرادها لتأمين استقراره. كما تشارك العديد من المؤسسات التربوية الأسرة في هذا الدور التي تعمل بصورة متكاملة لتحقيق متكاملة لتحقيق أهداف الاستقرار والتوازن للمجتمع، وعليه فإن هذا الدور البارز الذي يقع على عاتق الوالدين تجاه أبنائهم ومستوى درجة التأثير السلبي أو الايجابي الذي يتركوه في نفسية أبنائهم على القيم السلوكية والتعليمية والدينية في حالة التزامهم بالواجبات الصحيحة أو تخليهم عنها ومن أهمها المتابعة الدراسية لتحصيل الأبناء.

17- تقوم الأسرة على أوضاع وقوانين يقرها الدين والمجتمع، فهي ليست عملا فرديا ولكنها من عمل المجتمع وهي في نشأتها وتطورها وأوضاعها القائمة على القواعد والقوانين المجتمعية.

(حلمي، 1987، ص ص7-8)

وقد حدد "بيرج وماكيفر" خصائص للأسرة كما يلي:

- 1- الأساس العاطفي والانفعالي.
- 2- العمومية: فهي موجودة في كل المجتمعات باختلاف الأزمان وباختلاف الأشكال التي تأخذها.
- 3- الأثر الشكلي والتشكلي: فهي تكون الأفراد على الشكل الأمثل الذي يرسمه لها المجتمع وتشكيل الأفراد وفق قالبه للاندماج فيه.
- 4- محدودية الحجم: فهي ذات حجم محدد الجوانب.
- 5- تعد الأسرة موضع اهتمام كل المجتمعات وتشكل الوحدة الأولية لكل مجتمع وأصغر حجم فيه.

الفصل الثاني: الخلفية السوسولوجية لعوامل الأسرة

6- مسؤولية الأفراد: لكل فرد من أفراد الأسرة مهامه ومسؤولياته.

7- التنظيم الاجتماعي: إذا تخضع الأسرة لتشريعات وقوانين المجتمع.

8- الطبيعة الدائمة والمستقلة: فهي من حيث أعضائها تزول، أما من حيث الشكل فهي دائمة ومستمرة

في كل المجتمعات فهي لا تزول بزوال أفرادها. (خواجة، 2005، ص ص 162-127)

نستخلص بعد عرضنا لمجموعة من الخصائص أن الأسرة عبارة عن بناء اجتماعي يتكون من شبكة من العلاقات والتفاعلات الاجتماعية، كما أنها تحقق للطف احتياجاته البيولوجية والاجتماعية والنفسية، وعلى هذا الأساس فإن الأسرة مؤسسة اجتماعية واقتصادية وأخلاقية ودينية وتربوية؛ لأنها تمد الطفل العديد من الخبرات الحياتية والمهارية التي تعلمه آداب السلوك والتكيف الاجتماعي والانسجام التام مع الحياة المجتمعية، وتحد من تصرفات الأبناء وترشدهم إلى الطريق الصحيح، أي أن الخصائص التي تختص بها الأسرة تعد مثل الروابط الأسرية أو المعاملة أو الرقابة بداخلها على أبنائها وهذه الخصائص لا تمتاز بها أي مؤسسة من مؤسسات المجتمع، كما أنها تجعلها قادرة على تنشئة الأبناء عقلاء تمكنهم من مواصلة رحلة الحياة نحو الأحسن والأفضل وخاصة من الناحية العلمية حيث يكون تحصيلهم العلمي جيد.

1-4- المشاكل الاجتماعية للأسرة:

تواجه الأسرة عدة مشاكل نتيجة عدة عوامل داخلية أو خارجية تؤثر في الوظائف التي تقوم بها الأسرة وهذه المشاكل تختلف نتيجة عدة ظروف منها درجة التطور الاجتماعي يتعرض لها طابع البناء الاجتماعي ودرجة التقدم العلمي والتكنولوجي، هذا إلى جانب نوع التنظيم الاجتماعي الذي يحدد علاقات الأفراد ببعضهم البعض لذلك تختلف المجتمعات باختلاف طبيعة المشكلات الاجتماعية التي تتعرض لها الأسرة.

الفصل الثاني: الخلفية السوسولوجية لعوامل الأسرة

وتشير "الخولي" إلى أنه من النادر أن تكون حياة الأسرة كاملة طوال حياتها دون حدوث مشاكل؛ لأن الأسرة تمر بجملة من الأحداث في دورته الحياتية مما تتسبب في حدوث العديد من المشاكل غالباً. وهي الأسرة التي ليس لها الإمكانيات اللازمة لمواجهة هذه الأحداث.

(أبو اسعد والخاتنتة، 2014، ص52)

ونتيجة هذه الأحداث يمكن أن تتعرض الأسرة لمشكلات كثيرة نفسية واجتماعية واقتصادية وثقافية وتربوية وصحية وغيرها. ويمكن أن نتطرق لبعضها فيما يلي:

1- المشكلات النفسية:

تؤثر المشكلات النفسية في العلاقات والروابط الأسرية بين الزوج وزوجته أو بين الآباء والأبناء تأثيراً سلباً في بعض الحالات، حيث تظهر في سوء التوافق النفسي للفرد وفي علاقاته مع غيره من الأفراد وعلى عدم قدرته على تفاهم مع أسرته، لأن هدوء الجو الأسري مهم جداً للجانب النفسي للطفل، حيث تنشأ تيارات المشاعر الانفعالية فيه، إذ يشعر الطفل بنوع من الحب إذا ما توفر له قدر من الإشباع والشعور بالسعادة، ويشعر بالكراهية والعدوانية إذا لم يتوفر ذلك الإشباع. كما أن أسلوب الآباء في التعبير عن الحب لبعضهما أو لأبنائهما يؤثر في تحديد الجو الانفعالي للأسرة. وقد أشار "إريكسون" إلى ضرورة أن نصل بالطفل إلى حالة وسط بين الثقة وعدم الثقة بالعالم الخارجي؛ ذلك أن الحالة الأولى تجعله غير قادراً على إدراك الأخطار الحقيقية في الخارج، بينما الحالة الثانية تدفع به إلى العزلة وكلا الحالتين غير مرغوب فيهما. (أبو اسعد والخاتنتة، مرجع سابق، ص54)

2- المشكلات الاجتماعية:

تؤثر المشكلات الاجتماعية في الأسرة بشكل كبير؛ فهي تضعف من تماسكها وتفقد قوتها العلاقات والروابط بين أفرادها، ومن أهم هذه المشكلات الاجتماعية تلك التي تنشأ نتيجة سوء العلاقة بين

الفصل الثاني: الخلفية السوسيوولوجية لعوامل الأسرة

الآباء والأبناء، أو نتيجة انهيار بناء الأدوار الاجتماعية لفشل لدور أو أكثر في أداء واجباته الأسرية بشكل فعال، أو تلك المشاكل التي تنشأ نتيجة الظروف السيئة التي تمر بها الأسرة . ومن بين هذه المشاكل الاجتماعية التي تعاني منها الأسرة ما يلي:

2-1- مشكلة الطلاق:

إن الطلاق مشكلة اجتماعية نفسية وهو ظاهرة عامة في جميع المجتمعات ما يترتب عليه آثار سلبية في تفكك الأسرة وازدياد العداوة والبغضاء بين عائلة الأب وعائلة الأم والآثار السلبية على الأطفال من اضطرابات نفسية والسلوك المنحرف والتوجه نحو الجريمة وغير ذلك، ومما لاشك فيه إن تنظيم العلاقة بين الرجل والمرأة وتكوين الأسرة قد نال اهتمام الكثير من علماء الاجتماع منذ زمن بعيد، حيث يحاولون تقديم ما يخدم نجاح هذه العلاقة لأن في ذلك استمرار الحياة الزوجية وسعادتها. وقد تواجه هذه الأسرة مشكلة الطلاق وقد يرجع إلى عدة أسباب ومنها عدم التوافق الزوجي واختلاف المستوى الثقافي والاجتماعي بين الزوجين ومشكلة العقم وغير ذلك ، أما عن أثره على الأطفال فنجد له تأثير سلبي عليهم حيث يتعرضون إلى الكثير من المآسي والضياع نتيجة هذه المشكلة، وحتى إن كان أحد الأبوين هو الذي يهتم بالأطفال فلا شك أنهم بحاجة إلى الرعاية الأبوية معاً؛ فالأم وما تقده من حنان وحب والأب من رعاية واهتمام له تأثير ايجابي على الأولاد، ولهذا فإن الطلاق يعتبر من مخاطر الحياة الأسرية التي ينعدم فيها التوافق الزوجي. (المخزنجي، 1992، ص56)

2-2- خروج المرأة للعمل:

إن خروج المرأة للعمل بعد التغييرات الاجتماعية الحاصلة زاد من سلطتها وتدخلها في اتخاذ القرارات المصيرية للأسرة وظهر نوع من التحدي لها في عين الرجل، وهذا التساوي بين دوري الزوجين يؤدي إلى تصدعات خطيرة في وحدة الأسرة وتماسكها، ويتجلى ذلك في انعدام التفاهم والتوافق بين الزوجين،

الفصل الثاني: الخلفية السوسيوولوجية لعوامل الأسرة

خاصة في المسائل التي تقضي التنازل والتصارع من أجل اتخاذ القرارات وعدم وضع حدود بين ادوار الزوجين خاصة إذا كانت المرأة عاملة يؤدي إلى ظهور فجوة قد تتسع ويصبح مع الوقت من الصعوبة إيجاد حل تواصل بين الزوجين لمواجهة المشاكل الأسرية. (اليومي، 2003، ص29)

2-3- المشكلات الاقتصادية:

إن المستوى الاقتصادي في كثير من الأحيان يعتبر مسؤولاً إلى حد كبير عن المشكلات الأسرية، فالمشكلات الاقتصادية كتدني مستوى المعيشة والفقر والبطالة يؤدون إلى نقص الموارد المادية وعدم القدرة على توفيرها مما يخلق مشكلات داخل الأسرة والتي تسبب لأفرادها الشعور بالقلق والخوف. مما يؤثر هذا بالسلب على العلاقات الأسرية بسبب انخفاض المستوى الاقتصادي لها، لأنها لا تستطيع توفير ما يكفي من احتياجاتها الضرورية، وقد تسود في بعض الأحيان سوء التغذية والضعف التام لأفراد الأسرة. (أبو السعد والخاتنتة، مرجع سابق، ص ص54-55)

وقد تضطر الأسرة الفقيرة بسبب انخفاض المستوى المعيشي لها إلى تشغيل أبنائها في سن مبكرة، الأمر الذي يحرم الأبناء من مواصلة تعليمه وانقطاعهم عن الدراسة بصفة تدريجية أو تامة، وهذا ما يعرضهم في بعض الأحيان إلى عوامل الانحراف في المجتمع لأنه اندمج فيه في سن مبكرة. ويظهر المستوى الاقتصادي وتأثيراته على الأسرة في الحالات التي تقل فيها الموارد الاقتصادية والمادية فلا تصبح ملائمة لمواجهة جوانب الإنفاق المختلفة. وهنا تصبح مشكلة اقتصادية وربما تتولد مشكلات أخرى فيما بعد كانخفاض دخل الأسرة الذي يؤدي إلى تفكك الأسري.

كما أن مشكلة انخفاض الدخل للأسرة يؤدي إلى العديد من المشاكل الأسرية مثل نقص الحاجيات الضرورية ونقص الغذاء وما يترتب عليه من أمراض ومكلات عديدة، حيث أن عدم إمكانية توفير الغذاء الكافي للأطفال يعرضهم لأمراض خطيرة، كما أن قلة الدخل يدفع بالأبناء للخروج من أجل العمل رغم

الفصل الثاني: الخلفية السوسولوجية لعوامل الأسرة

أنهم لم يصلوا لسن العمل بعد، فيتركون مقاعد الدراسة من أجل البحث عن العمل، وقد يدفع الفقر البعض الآخر إلى الإجرام والسرقة. (العناني، 2000، ص ص 69-70)

2-4- المشكلات التربوية:

إن مسؤولية تربية الأبناء بالدرجة الأولى تقع على الوالدين في الأسرة، إن الأسلوب الشائع في معظم الأسر هو الأسلوب من الأب على الأبناء، فالأب في الأسرة ما زال ذو قيمة وسلطة في تعاملنا بالوسط العربي، وهو في بعض الأحيان يؤثر سلبا على الأبناء وخاصة الذين هم في سن المراهقة كما أن للين في المعاملة قد يجعلهم يسيئون فهم الكثير من الأمور حياتهم اليومية، ولذلك يجب على الآباء أن يكونوا قاسيين في معاملتهم مع الأبناء، بل يكونوا متفهمين لمشكلات أبنائهم بكل رحابة صدر.

ثانيا - العوامل الأسرية وتمثلاتها:

يمثل هذا الجزء مدخلا مهما في البحث، فمن خلاله يمكن فهم وتحديد العوامل الأسرية المحيطة بالفرد داخل أسرته، وقد قمنا بتحديد أهم العوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي تؤثر في الفرد ويتأثر بها، وقد تطرقنا لكل عامل بالتفصيل بهدف إعطاء صورة واضحة ومتكاملة عن العوامل الأسرية المحيطة بالأبناء.

2-1- العامل الاجتماعي:

وقد قامت الباحثة بتحديد تمثيلات العوامل الاجتماعية للأسرة والمحيط بالآبناء فيما يلي:

- المكانة الاجتماعية للأسرة.
- حجم الأسرة وتنظيمها.
- الاستقرار الأسري.

1- المكانة الاجتماعية للأسرة:

تشير كلمة المكانة الاجتماعية Social position إلى موقع الفرد على مستوى النسق الاجتماعي ككل، فالمكانة الاجتماعية عبارة عن عدة مراكز اجتماعية يشغلها الفرد في المجتمع، وتتحدد هذه المكانة بناء على هذه المراكز الاجتماعية وتخضع للقيم والمعايير الاجتماعية فقد يحتل الفرد في ضوء المعايير الاجتماعية مكانة اجتماعية عليا في سلم التدرج الاجتماعي، وقد يشغل مكانة متوسطة أو دنيا، وقد يصنف المجتمع المكانة الاجتماعية تبعا للمراكز التي يشغلها الفرد وبالعامل الذي يقوم بت. وهذا التصنيف يكون على أساس طبيعة العمل أو المهنة أو الوظيفة أو حجم الدخل الشهري، ويكون أساس التصنيف الانتماء العائلي أو على أساس سياسي تبعا للسلطة التي يمتلكها الفرد.

(بن إبراهيم، 1997، ص 35-36)

وتعد المكانة أو المهنة الوسيلة الضرورية للحصول على مورد مالي يكن الأسرة من توفير حاجياتها ومستلزماتها الضرورية للحياة، كما أنها هي من يحدد مكانة الأسرة في المجتمع. ويعتبر عمل الأب في الأسرة ضرورة هامة وملحة من أجل أن يكون قادرا على تحمل مسؤولية الأبناء والاهتمام بهم من خلال توفير لهم حاجياتهم الأسرية والمدرسية وخاصة في ظل الظروف الحالية وما يمر بت المجتمع من غلاء المعيشة وارتفاع الأسعار في المواد الضرورية للعيش بالإضافة إلى متطلبات ومستلزمات الأبناء كالدروس الخصوصية وما تأخذه من قسط كبير من ميزانية الأسرة وخاصة إذا كانت لدى الأسرة عدد كبير من الأبناء المتمدرسين. علاوة على ذلك فإنه توجد بعض الأسر تعاني من عجز الأب عن إيجاد وظيفة بسبب البطالة المنتشرة بكثرة في المجتمع أو فقدانه لوظيفة التي كان يقوم بها بأجر زهيد، وهذا ما يجعل عاجزا عن أداء دوره والذي يمثل في رعاية الأسرة والاهتمام بمتطلباتها

الفصل الثاني: الخلفية السوسولوجية لعوامل الأسرة

وحاجياتها . وهنا تهتز مكانة الأسرة في المجتمع وتفقد ثقته بنفسها واحترام المجتمع لها، وهذا ما يؤثر بالسلب على نفسية الأبناء. (القصير، 1995، ص166)

2- حجم الأسرة وتنظيمها:

إن التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي شهدتها المجتمعات منذ منتصف القرن العشرين غيرت النظرة نحو الأسرة الكبيرة وانخفض حجمها عما كانت عليه في السابق وخاصة في الأوساط الحضرية، إذ كلما تطور الإنسان ثقافيا كلما كان احرص على إن تكون حياته الاجتماعية بأفضل صورة ممكن أن يصل إليها وهذا ما يفرض عليه التقليل من إنجاب عدد الأطفال بما يتناسب مع إمكانياته الاقتصادية حتى لا يعيق مستواه الاقتصادي أو مكانته الاجتماعية. (القصير، مرجع سابق، ص163)

ويمكن القول أن تركيب حجم الأسرة له أثر في تربية وتنشئة الأولاد، حيث نجد الطفل الذي يعيش في أسرة صغيرة الحجم يعتمد على توفير احتياجاته الشخصية عليها ويكون أكثر دلالة وأنانية من الطفل الذي ينشأ ويتربى في أسرة كبيرة الحجم مما يجعله يشعر أن معظم احتياجاته لم تتوفر نتيجة تقسيم قدرات الأسرة الاقتصادية على عدد كبير من أفراد الأسرة وخاصة إذا كانت لديها إمكانيات اقتصادية محدودة؛ مما يخلق صراعا وقلق داخل الأسرة يؤثر على نط تربية الطفل وخاصة من حيث الاهتمام والرقابة والمتابعة، إذ أنه كلما كانت الأسرة كبيرة الحجم كلما قل حجم الاهتمام والمتابعة الأسرية للأبناء.

ومما لاشك فيه أن الأسرة هي المسؤولة عن تربية وتنشئة أبنائها والواجب عليها توفير لهم احتياجاتهم الشخصية، فهي أيضا مسؤولة عن تعليم أبنائها لسنوات طويلة من أجل إن يصبحوا مؤهلين للقيام بأدوار تتطلب مهارات وخبرات خاصة، مما يكلف الأسرة مصاريف ونفقات من أجل المستلزمات التعليمية للطفل وخاصة الدروس الخصوصية فيجعل ذلك من الأسرة غير راغبة في إنجاب المزيد من الأطفال.

(دعبس، 1995، ص69)

الفصل الثاني: الخلفية السوسولوجية لعوامل الأسرة

كما أنه توجد عدة دراسات تدل على ارتباط حجم الأسرة بمستوى طموح أفرادها حيث دلت نتائج دراسة بريطانية على أن الأطفال من أسرة كبيرة الحجم يحتمل أن يتركوا الدراسة في سن مبكرة مقارنة مع التلاميذ المساوين لهم في الذكاء والذين ينتمون إلى أسرة صغيرة الحجم، كذلك فإن أبناء الأسر الصغيرة يطمحون إلى مستويات تعليمية أعلى من أقرانهم في الأسر الكبيرة، بينما يطمح الأولاد في الأسر الكبيرة إلى مستوى مادي مرتفع نسبياً. (دعبس، مرجع سابق، ص70)

3- الاستقرار الأسري:

إن الأساس في تكوين أي أسرة هو حياة جديدة لكل الأفراد والسعي في التقدم لتكوين علاقات اجتماعية سليمة والحفاظ على استقرار الأسرة يكون بالاختيار الصحيح والسليم للزوجين لبعضهما البعض، ويتطلب منهم التفاهم والتواصل والحب والود لبعضهم البعض، مع وضع مصلحة الأبناء فوق كل شيء وذلك بالقيام بالتشاور مع بعضهم في أخذ أمور مصيرية تتعلق بالأسرة ككل.

ولكن قد تواجه الأسرة مشاكل مختلفة تمس وحدتها وبنائها وتهدد استقرار الأسرة واستمرارها مما تنعكس آثارها على الأبناء وعلى دراستهم أيضاً، فالاستقرار الأسري يعني توفير جو أسري مليء بالحب والحنان والدفء يشمل كل أفراد الأسرة بالرعاية والاهتمام والتربية السوية، وأي اختلال في توازن الأسرة ويمس استقرارها يؤدي إلى نتائج سلبية تنعكس آثارها على الأبناء وعلى أفراد الأسرة ككل وقد يؤدي هذا إلى مشاكل عديدة فيما بعد. منها عدم استقرار الأسرة والذي يؤدي إلى الطلاق وانفصال الزوجين عن بعضهما البعض بشكل نهائي فذا يؤثر بالدرجة الأولى على الأبناء قبل تأثيره على الوالدين لأنه في كثير من الأحيان يعيد الوالدين تكوين حياتها من جديد بتكوين أسرة جديدة، فيبقى الأبناء كالكرة بين الأب والأم، مما يخلق أثر سلبي في نفوس الأبناء لكونهم ليسوا مستقرين في مكان واحد وفي أسرة واحدة. كما انه يوجد سبب آخر لعدم الاستقرار الأسري ويتمثل في تخلي الأب عن مسؤولياته ودوره تجاه الأبناء في

الفصل الثاني: الخلفية السوسيوولوجية لعوامل الأسرة

توفير لهم الاحتياجات الضرورية وذلك بسبب الفقر، باعتبار إن الأب هو المعيل الوحيد والرئيسي لعيش الأسرة وفي كثير من الأحيان يضطر الأب إلى الغياب الطويل عن الأسرة بسبب العمل البعيد عنها؛ فيضطر إلى تركها من أجل توفير الاحتياجات الضرورية، وهنا يحدث خلل في نظام الأسرة بسبب غياب الدور الرئيسي للأب في الأسرة مما قد يؤثر بالسلب على تدرس الأبناء.

(مجموعة من الباحثين، 2004، ص ص 25-26)

نستنتج أن ضمان الاستقرار الأسري يعتبر نقطة هامة في حياة الأسرة ؛ فالجو الأسري الهادئ يساعد الأبناء على تلقي تربية وتنشئة سليمة بجانب النمو السليم، وهذا ما ينعكس على دراستهم فيما بعد، وأي مشكلة قد تهدد استقرارها ووحدتها قد تؤدي إلى تفكيك هذه الأسرة ، وكما إن الاستقرار الأسري يتخذ أشكالاً عديدة يتوقف على نوع المشكلة والعوامل الاجتماعية المحيطة بكل أسرة.

2-2- العامل الاقتصادي:

إن العامل الاقتصادي يتحدد بالدخل المادي العام للأسرة، فالأسرة التي تعيش من أجرها اليومي ولا تمتلك دخلاً مادياً آخر أو أي مدخر مالي وهذا الأخير مرتبط بوجوده بوجود الدخل الذي يتقاضاه أفراد الأسرة وعلى رأسهم الأب والأم ومدى تلبية هذا الأجر لمجموع الحاجات والمتطلبات، والذي بدوره ينعكس على نوعية وحجم ممتلكات الأسرة، وبالتالي فما ينطبق على العامل الاقتصادي السائد في المجتمع من خلال ما هو متوفر في مجال العمل والتشغيل وطبيعة الجوانب الاقتصادية، ينطبق أيضاً على الأسرة ويؤثر ذلك في كل نشاطاتها وواجباتها نحو أفرادها. ومن هذا المنطلق ارتأينا تحديد العامل الاقتصادي للأسرة من خلال جملة من المؤشرات فيما يلي:

- الحالة المادية للأسرة - نظرة سوسيو اقتصادية-.

- ظروف السكن ونوعه.

- الدخل المادي الأسري.

1- الحالة المادية للأسرة نظرة سوسيو-اقتصادية:

يعتبر الوضع المادي للأسرة متغير بالغ الأهمية في مجال البحوث الاجتماعية والتربوية نظرا لما له تأثير على حياة الأفراد وعلى تنشئتهم وسلوكهم ونمو جوانب شخصيتهم... حيث يعتبر الوضع السوسيو-اقتصادي للأسرة هو العامل الرئيسي الذي يساعد على تمثيل ثقافة الأسرة والمجتمع بشكل يؤدي إلى تكييفهم نفسيا واجتماعيا وعلميا، ويؤكد الباحثون في علم النفس الاجتماعي إلى الوضع الذي يلعبه الوضع السوسيو-اقتصادي في حياة الأسرة فيجعل لها مستوى معين من المعيشة وطرقا خاصة في توفير احتياجاتهم، إضافة على ذلك كيفية تربية ومعاملة الوالدين للأبناء؛ كأن يرتبط مثلا شكل المعاملة الوالدية بمستوى المهنة التي يزولها أحد الوالدين. (مصطفى، 1999، ص123)

ويرى "الناقلي" أن الحالة السوسيو اقتصادية يظهر تأثيرها من خلال وضعية المنزل وعدد غرفه وموقعه وحجم عدد أفراد الأسرة في الغرفة الواحدة، كذلك الدخل الشهري... وهي كلها عوامل سوسيواقتصادية لها تأثيرها بالإيجاب أو بالسلب على كل أفراد الأسرة. (الناقلي، 1998، ص78)

وفي هذا الصدد يشير "احمد محمد" أن المسكن الضيق بسبب تدهور الحالة المادية للأسرة من شأنه أن يؤدي إلى خلق التوتر الدائم بين أفراد الأسرة بسبب عدم توفر المساحة اللازمة للحركة وللحرية، ما ينعكس هذا الأمر على نفسية الأبناء ويجعلهم يكرهون الجلوس في المنزل ويخرجون إلى الشارع، وفي الكثير من الأحيان يؤدي بهم الشارع إلى الانحراف والجنوح، ولهذا فإن الطريقة التي يتم فيه تربية وتكوين شخصية الطفل تتأثر بمستوى الوضعية التي تكون عليها الأسرة. فقد اتضحت من نتائج الدراسات السوسيو- اقتصادية حول مستوى وضع الحالة المادية ومستوى تربية وتعليم الأبناء، أنه كلما

الفصل الثاني: الخلفية السوسولوجية لعوامل الأسرة

ارتفع المستوى الاقتصادي للأسرة زادت إمكانياتها على توفير احتياجات الطفل والعكس الصحيح. (عبد الخالق، 1998، ص209)

ولقد أكد "فارج" أن الأسرة التي تنتمي إلى مستوى اقتصادي عالي يسعون في حصول أبنائهم على مركز مرموق يرتفع بت اسم العائلة فتحاول الأسرة بكل إمكانياتها، فتحاول الأسرة بمجرد وصول أبنها إلى مرحلة المراهقة توفير كل ما يحتاج إليه لكي يمشي في طريق يضمن له مستقبل زاهر له ولعائلته. أما الأسرة ذات المستوى الاقتصادي المتوسط فإن تربيتها تتميز بالتربية والمعاملة الحسنة لأبنائها، وبأسلوب تشجيعهم على الاستقلال والاعتماد على النفس، وكما أنهم يعتمدون في عقابهم على التأنيب وإشعار الطفل بالذنب مما يؤدي في بعض الأحيان إلى ميل الطفل نحو العدوان أما الأسرة ذات المستوى الاقتصادي الضعيف فإن سلوك الوالدين يمتاز بالتسلط والصرامة والميل إلى ممارسة العقاب البدني كذلك يطالبون الأطفال بالسلوك الناضج في سن مبكرة مما يفقدهم ثقتهم بأنفسهم ويشعرهم بأنهم منبوذين في المنزل وهذا بدوره يؤدي بهم إلى الخروج من المنزل ومصاحبة أصدقاء السوء في الشارع.

(فارج، 2000، ص25)

2- الدخل المادي الأسري:

يعتبر الدخل المادي الأسري والذي يمثل رأسية المستوى الاقتصادي في مقدمة الشروط والعوامل المكونة والمحيطة بالأسرة، إذ انه يعتبر كل ما تملكه الأسرة وتتمتع بحق التصرف فيه بما يتناسب مع احتياجاتها الأساسية، وهذه الأخيرة لا تتوقف أو تقتصر على فترة معينة بل هي عملية مستمرة وفق مؤشرات متغيرة، والتي تبدأ بتكون الأسرة هذه الأسر وتستمر معها طوال بقائها. غير أن الحياة الأسرية الحديثة تفرض على كل فرد من أفراد الأسرة عملا اقتصاديا يؤديه إما الأب وحده أو معه ن يعينه من أفراد أسرته، وذلك لأن في وقتنا الحالي دخل الأب وحده لا يكفي دون وجود مساعدات أخرى وخاصة في

الفصل الثاني: الخلفية السوسولوجية لعوامل الأسرة

الأسرة ذات الدخل المادي الضعيف. وفي الكثير من الأحيان يكون الدخل المادي المحدود مصدر مشاكل وقلق اجتماعي داخل الأسرة وخارجها، ويصل إلى درجة الإحباط للوالدين وخاصة إذا عجزا عن تحقيق مطالب أبنائهم وإشباع رغباتهم وحاجاتهم الأساسية، مما يجعل الأبناء يشعرون بالدونية والنقص أمام زملائهم وأقرانهم ما يضعف من ثقتهم بأنفسهم وبأسرهم، وقد يذهبون إلى أبعد من ذلك كأن يلجؤون إلى تصرفات لا تتناسب مع القيم الاجتماعية والمعايير الأخلاقية دفاعا وهروبا وانتقاما وتعويضا كل هذا بطريقة لاشعورية. (جغبلو، دس، ص 269)

إن كل أسرة تحتاج بالضرورة إلى دخل مادي شهري ملائم لإشباع حاجات أبنائها الضرورية، فهو من المؤشرات الأساسية لقيام كيان أي أسرة، حيث لا يستطيع أي فرد تكوين أسرة دون دخل مادي، وهذا الأخير تختلف مصادره تبعا لطبيعة عمل الآباء والذي قد يكون على شكل دخل ثابت تتلقاه الأسرة، كما قد يكون في شكل دخل متذبذب لا يخضع للثبات أحيانا، ويمكن تحديد نوعان من الدخل المادي كما يلي: (بهتون، 2007، ص ص 87-88)

أ- دخل ثابت:

يكون على شكل مرتب شهري يتلقاه أفراد الأسرة العاملين في وظائف لدى القطاع العام والخاص أو كمنح للمتقاعدين أو من خلال إيرادات ثابتة لبعض الممتلكات العقارية أو المنقولة كإيرادات الكراء العقاري، إيرادات فلاحية، إيرادات وسائل نقل... إلخ.

ب- دخل غير ثابت:

ويتمثل في ما يجنيه أفراد الأسرة من أعمال ليست ثابتة بطبيعتها وهذا ما يجعل دخلها غير مستقر والتي تكون عادة في الأعمال الحرة والظرفية والموسمية، أو كمساعدات غير مستقرة أو منتظمة.

الفصل الثاني: الخلفية السوسولوجية لعوامل الأسرة

ومن خلال هذان النوعان تتحدد الحاجيات المادية المختلفة لأفراد الأسرة والتي تعكس وضع الأسرة في المجتمع ومستواها المعيشي الذي تتميز به، وكلما أشبعت حاجة ضرورية منها ظهرت لها حاجات أخرى، حيث أنه هناك تسلسل في ضرورة الحاجيات وألويتها للأسرة وأفرادها، وتأثير هذه الحاجيات من حيث توفرها أو عدمها في دراسة الأبناء سلبيا أو ايجابيا، ويمكن تلخيص هذه الحاجيات وتأثيرها على الحياة الأسرية وعلى تـمدرس الأبناء فيما يلي: (الرشدان، 2005، ص133)

* **الحاجات الغذائية:** من خلال التدخل الأسري الذي تضمنه الأسرة لنتمكن من توفير عناصر غذائية نباتية بالإضافة إلى غذاء صحي وسليم يساعد في نمو الطفل جسميا وعقليا مما يساعد في دراسته بشكل جيد.

* **اللباس:** إن اللباس من أهم العناصر الغذائية التي لها تأثير مهم في حياة الطفل فهو يعتبر حاجة ضرورية من الناحية النفسية والصحية للطفل، فالأسرة ذات المستوى الاقتصادي المتوسط تحرص على الاهتمام بمظهر أبنائها الخارجي، أما الأسرة الفقيرة فهي تعجز عن تحقيق ذلك بسبب ضعف دخلها الأسري وتعتمد على ذلك من المساعدات التي تقدمها لها الغير.

* **الوسائل والحاجات التعليمية:** وما تتطلبه من خدمات ووسائل يحتاجها الطفل في دراسته مما تسهل عليه في الكثير من الأحيان في حل المشكلات المدرسية وتساعده في تحسين مستواه الدراسي ومن تنمية طريقة التفكير والإبداع لديه.

* **الخدمات الترفيهية:** توفر الوسائل الترفيهية في المنزل بشكل كبير يضمن الراحة النفسية للطفل، كما أن اختلاف توفير هذه الوسائل يختلف حسب الفئات الاجتماعية، وحسب المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة، حيث تحرص الأسرة من الفئة الاجتماعية المتوسطة والعليا تحديدا ذات المستوى الاجتماعي والاقتصادي العالي على توفير الوسائل الترفيهية والتثقيفية المختلفة، وكلما كانت البيئة

الفصل الثاني: الخلفية السوسولوجية لعوامل الأسرة

الأسرية غنية بهذه الوسائل كالحاسوب ومكتبة في المنزل وأدوات تعليمية عاد ذلك بالفائدة على نمو الأبناء بشكل سليم وصحي ومتوازن، بالإضافة إلى خدمات معنوية كاصطحاب الوالدين الأبناء إلى المعارض والمتاحف ودور السينما والمسرح وكلها وسائل ترفيهية تساعد الطفل على نموه الفكري والنفسي والعقلي. (اللقافي، 1986، ص73)

نستنتج مما سبق أن كل هذه الحاجات مرتبطة بشكل مباشر بما يتوفر من دخل الأسرة أو عدمه، هذا ما يضمن حياة أسرية سعيدة وبدون مشاكل، بالإضافة إلى تحسين مستوى الأبناء في الدراسة من خلال توفرهم على كل المستلزمات والحاجيات التي تعيد الثقة بأنفسهم وتساعدهم في تحصيلهم الدراسي.

3- ظروف السكن:

السكن هو المكان الذي يلجأ إليه الإنسان من أجل الراحة والاسترخاء وتجديد النشاط والعمل والقدرة على مواجهة مشكلات الحياة، وهو البناء الذي يتوفر على التجهيزات والأدوات التي يحتاجها الإنسان من أجل راحته النفسية والجسمية والعقلية، كما أنه المكان الذي يحس فيه الفرد بالخصوصية والاستقلالية، كما إن نوع وطبيعة السكن يرتبط بشكل مباشر بتدخل الأسرة، فكلما ضعف الدخل المادي لجأت الأسرة للسكن في الأحياء والمنازل البسيطة التي تتناسب مع مدخولها وأحوالها المادية.

(القصير، مرجع سابق، ص169)

وفي بعض الأحيان نجد انه يوجد عدد كبير من الأسر لا يمتلكون مسكن بشكل دائم ومستهلك، وذلك نتيجة التغيرات الاقتصادية وما رافقها من غلاء المعيشة وارتفاع الأسعار وانخفاض القدرة الشرائية جعل العامل البسيط لا يفكر في امتلاك مسكن وبنائه لأنه لا يمتلك الأموال الكافية التي تمكنه من شراء منزل، وبنائه بناء بسيط ولكن الدخل الذي يمتلكه ساعده فقط من استئجار مسكن وإعالة أسرته ببعض الحاجات الضرورية. وهذا ما ينتج عنه مشاكل نفسية تنعكس على الأسرة وعلى الأبناء أيضاً، فمعاناة

الفصل الثاني: الخلفية السوسولوجية لعوامل الأسرة

الأسرة من مشكلة السكن تزداد بزيادة عدد الأفراد فيها وهذا ما ينقص الدخل على بعض الحاجات للأطفال وخاصة الدراسية منها كتوفير المستلزمات الدراسية ومشكلة الدروس الخصوصية أيضا والتي أصبحت حاجة ملحة وضرورية في وقتنا الحالي من أجل تدارك النقائص التي يعاني منها الأبناء وتحسين مستواهم الدراسي. (زغينة ، 2007، ص 132)

وقد تجد الأسرة مشكلة كبيرة في ضيق السكن رغم امتلاكها له لأنه يؤثر بشكل كبير عليها بصفة عامة وعلى الأبناء بصفة خاصة من الناحية الدراسية، وهذا يعني إن ضيق السكن يجعل من الصعب على الأسرة إن توفر مساحة أو مكان مخصص للأطفال من أجل الدراسة وحل التمارين وممارسة الهوايات والشعور بالخصوصية لتنمية شخصيتهم الذاتية، ويزداد الأمر تعقيدا أو صعوبة إذا هناك عدد كبير من الأبناء المتدرسين مما يسبب احتكاكهم لبعضهم البعض من مشاكل ومشاحنات وكثرة الشجار التي تنعكس بشكل سلبي في التركيز على دراستهم وعلى تحصيلهم الدراسي بطريقة أو بأخرى، وبالعكس في حالة وجود عدد صغير من الأفراد في الأسرة مما يسهل الحوار بينهم ويمكن الأب في حالة ملكية السكن من التفكير وتوجيه اهتمامه في توفير وسائل الراحة للأطفال مما يساعد هذا على تركيز جهودهم في دراستهم. (زغينة ، مرجع سابق، 132)

وفي بعض الأحيان نجد أنه توجد عدد كبير من الأسر لا يمتلكون مسكن بشكل دائم ومستمر، وذلك نتيجة التغيرات الاقتصادية وما رافقها من غلاء المعيشة وارتفاع الأسعار وانخفاض القدرة الشرائية جعل العامل البسيط لا يفكر في امتلاك مسكن أو بناءه لأنه لا يمتلك الأموال الكافية التي تمكنه من شراء منزل أو بناءه بناء بسيط حتى، ولكن الأموال التي يمتلكها أو الدخل الذي يتوفر لديه يمكنه فقط من استئجار مسكن وإعالة أسرته ببعض الحاجات الضرورية، وهذا ما ينتج عن هذه المشكلة من مشاكل نفسية تنعكس على الأسرة وعلّة الأبناء أيضا، فمعاناة الأسرة من مشكلة السكن تزداد بزيادة عدد الأفراد

الفصل الثاني: الخلفية السوسولوجية لعوامل الأسرة

فيها، وهذا ما ينقص الدخل على بعض الحاجات للأطفال وخاصة الدراسية منها متغطية مستلزمات الدراسة ومشكلة الدروس الخصوصية أيضا والتي أصبحت حاجة ملحة وضرورية في وقتنا الحالي من أجل تدارك الأطفال النقص وتحسين مستواهم الدراسي أيضا. (زغينة، مرجع سابق، ص 133)

وفي الأخير نستنتج أن قيام الأسرة بدورها للمحافظة على أبنائها من الضياع وضمان نجاحهم الدراسي، مرتبط إلى حد ما بنوعية السكن التي تعيش فيه ومستوى تجهيزه، وهذا كله مرتبط بشكل مباشر بالمستوى الاقتصادي للأسرة، إذ كلما ارتفع المستوى الاقتصادي كانت ظروف السكن تسري بطريقة جيدة، وهذا ما ينعكس بالإيجاب على الحياة الأسرية وعلى النفسية وراحة الأبناء وعلى نجاحهم المدرسي أيضا.

2-3- العامل الثقافي:

1- المستوى التعليمي للأسرة:

ويقصد به المستوى التحصيلي والعلمي للوالدين، ويشتمل على مجموعة من الظروف التي تعمل على التكوين اللغوي والفكري للأبناء، بالإضافة إلى ما يتوفر المنزل من كتب ومجلات ووسائل تعليمية ونفسية والكترونية تساعد على الإيضاح وتسهل الدراسة. (بخلف، 2014، ص 189)

ويعتبر المستوى التعليمي للأسرة من العوامل المهمة التي تساعد على تنمية قدرات الطفل على تعلم القراءة والكتابة، والمساعدة على إثارة الاطلاع بدافع إشباع فضوله وحبه لمعرفة ما تحويه المواد المتوفرة في المنزل من صور وأفكار، وهذا ما أثبتته الدراسات أن الأطفال الأسر ذات الدخل المنخفض والمستوى التعليمي المنخفض يكونون أكثر عرضة للفشل في القراءة والكتابة، ومنه نجد أن المستوى التعليمي للوالدين ووجود بيئة ثقافية في الأسرة دورًا إيجابيات في تربية وتنشئة الأولاد، فكلما كان

الفصل الثاني: الخلفية السوسولوجية لعوامل الأسرة

الجو التعليمي بالمنزل غني بعناصره التعليمية والتنشيفية، كلما كان ذلك في صالح نمو الطفل وذكائه أيضا. (أبو معال، مرجع سابق، ص120)

والمستوى التعليمي للوالدين أهمية بالغة في تربية وتعليم الأبناء إذ أنه يعتبر بمثابة مفتاح يساعد الأبناء على التعامل مع مجالات الحياة المختلفة، وذلك أن المستوى التعليمي للوالدين يجعلها أثناء ممارسة دورهما يوظفان معلوماتهما ومعارفهما وانتقاءاتها الثقافية في شكل أساليب المعاملة والتربية التي تمارس على الأبناء، وهذا يعني أن الطفل لا يرث عن والديه أصولهما وبعض صفاتها فقط كشكل الوجه ولون العين وغير ذلك، وإنما يرث أيضا بعض الطباع والاستعدادات الفطرية والذكاء أيضا وبعض القدرات الخاصة كالرسم والموسيقى وما إلى ذلك نفس ثقافة والديه من خلال تربيته وتعليمه باختلاف أساليب المعاملة والتربية الأسرية، أي أن أسرة لها أساليبها في معاملة أبنائها بشكل مختلف، وهذا ما يجعله يكتسب نفس ثقافة والديه. (رشوان، 2008، ص210)

حيث أكدت بعض الدراسات التربوية والاجتماعية على أن نجاح الأبناء في المدرسة ومساواتهم مع باقي التلاميذ المتفوقين راجع إلى مستوى تعليم وثقافة الوالدين، وذلك أن الوالدين ذو المستوى التعليم العالي يعملون على توفير الجو الملائم ثم الدراسة لأبنائهم، ومساعدتهم في مراجعة دروسهم، المراقبة المستمرة لسير دروسهم، الاتصال بالمدرسة لمعرفة مستواهم الدراسي وسير دروسهم، مساعدتهم في حل التمارين الموجهة إليهم وتشجيعهم على الاستمرار في تحسين مستواهم الدراسي، وهذا بالذاكرة أثناء أوقات فراغهم، والإجابة عن أسئلة أبنائهم باستمرار وبكل موضوعية وعلمية، كذلك بتوفير الوسائل التعليمية والتنشيفية من كتب ومجلات وميسرات وأشرطة فيديو تعليمية وكذا حاسوب وطابعة... الخ، من الوسائل التي تساعد الأبناء من رفع مستواهم الدراسي بالإضافة إلى مساعدتهم على تهيئتهم للجو المدرسي وزرع الثقة في نفوسهم وبث روح الشجاعة والمثابرة فيهم، كما نجد أن المستوى التعليمي للوالدين

الفصل الثاني: الخلفية السوسيوولوجية لعوامل الأسرة

يرتبط ارتباطا وثيقا بمستوى طموح الأبناء، حيث يلعب الوالدين دورا هاما في تحديد طموح الأبناء في المستقبل، هذا يعني مثلا أنه لما يكونوا الوالدين ذو مستوى علمي عالي كالأطباء مثل فبالضرورة سوف يطمحون ويسعون إلى أن يكونوا أبنائهم مثلهم في مستقبل، وهذا يدل على أن الأسرة ذو مستوى تعليمي عالي ومستوى اقتصادي جيد يكون أبنائهم ذو فرص أكبر في الحياة عامة وفي نجاحهم المدرسي خاصة، حيث أن نوع هذه الفئة الاجتماعية الأسرية تسعى جاهدة أن يستعمل أبنائها أي نقص في تعليمهم المدرسي، وهذا النقص سواء مادي أو معنوي تعليمي، بالإضافة إلى توفيرهم مناخ ثقافي يساعد على نجاحهم وراحتهم في المنزل، بينما لا يتوافر لأبناء الفئة الاجتماعية المتخلفة تعليميا على مثل هذه الظروف وهذا المناخ، بل إن انخفاض المستوى التعليمي للأسرة قد يؤدي إلى عم اقتناع الوالدين بضرورة وبأهمية استمرار أبنائهم في الدراسة وبالوصول إلى أعلى المراتب، وهذا ما يفسر لنا أن البيئة الأسرية المتخلفة والفقيرة اقتصاديا تفتقر إلى الطموح العلمي والمعرفة العلمية، علاوة على تمتاز به هذه الأسرة من عادات وتقاليد التي تمتنع عن استمرار تعليم الفتاة وتشجع على زواجها المبكر.

(عبد الجليل، 2008، ص ص 320-321)

وهذا ما يتبين لنا أن البيئة الثقافية عامة والمستوى التعليمي للوالدين بشكل خاص مهتم جدا في رفع المستوى التعليمي واللغوي للأبناء، فالأسرة مثقفة تقدر التعليم والدراسة نتيجة وعيها الثقافي، وهذا بدوره له دور هام واثر كبير على وعي الأبناء تجاه الدراسة مما يؤدي إلى نجاحهم وتفوقهم المدرسي، بينما انخفاض نتائج الدراسة راجع إلى أن ضعف الوعي الثقافي للأسرة وما انعكس ذلك على الأبناء، حيث أن الأسرة كما سبق الذكر تكسب أبنائها نفس ثقافتها ووعيها، وهذا ما توصل إليه الباحث السوسيوولوجي الفرنسي "بيير بورديو" في دراساته التي قام بها حول الخلفية الثقافية والاجتماعية للأسرة والتي تنعكس على ثقافة الأبناء، تمخض عن هذه الدراسات مصطلح "رأس مال ثقافي" والذي عرفه

الفصل الثاني: الخلفية السوسولوجية لعوامل الأسرة

بورديو على " أنه مجموعة من المكتسبات اللغوية والثقافية المختلفة التي يتوارثها الأبناء عن طريق الخلفية الثقافية والوضع الاجتماعي للأسرة، فالطفل يرث مجموعة من المعاني وأنماط التفكير والميول لرأس مال ثقافي لمنحه قيمة ومكانة اجتماعية معينة. (بدران وغريب، 2000، ص51)

بالإضافة إلى الدراسة التي قام بها "بازل برشتاين" حول الرموز اللغوية والذي توصل إلى أن الأطفال الذي اكتسبوا رموز المفضلة وهم أبناء الفئة الاجتماعية ذو مستوى ثقافي عالي هم أمر على التعامل مع متطلبات التعليم النظامي، في المقابل نجد الأطفال الذي اكتسبوا الرموز المفيدة وهم أبناء الفئة الاجتماعية ذو مستوى ثقافي منخفض لا يستطيعون التعامل مع متطلبات هذا التعليم، لأن الثقافة التي اكتسبوها من وسطهم الأسري لا تضاهي ثقافة المدرسة التي يدرسون فيها، وتمثل مناهج التعليم المدرسي جانبا واحدا من عملية أكثر شمولاً تتم بموجبها إعادة إنتاج الثقافة وتتمثل هذه العملية في جوانب عديدة من التعلم والتربية والأوضاع التعليمية داخل المدرسة. (جيدنز، 2005، ص566)

نستنتج مما سبق أن المستوى الثقافي عامة والتعليمي خاصة للوالدين له علاقة مباشرة بالتكوين الثقافي للأبناء ومساواتهم مع التلاميذ المتفوقين في المدرسة، فالأسرة التي لها وهي ثقافي من خلال توفير لأبنائها الكتب والمجلات والمكتبة بما تحمله لمختلف المعلومات والمعارف، بالإضافة إلى توفير وسائل تثقيفية مختلفة كل هذا لع دور هام في العملية التربوية من خلال تهيئة الطفل للتعامل مع مختلف المشكلات الدراسية وإيجاد حل لها، وبالإضافة إلى إعداده إعدادا جيدا لاكتساب المهارات والقدرات المعرفية والعلمية.

2- الأنماط التربوية للأسرة:

يقصد بالأنماط التربوية الأسرية كل الأساليب والعمليات والطرق التي تتبعها الأسرة لتربية وتعليم أبنائها سواء كانت هذه الأساليب مقصودة أو غير مقصودة، حيث أن الأنماط التربوية المقصودة هي التي

الفصل الثاني: الخلفية السوسولوجية لعوامل الأسرة

تتم بسعي الوالدين على تلقين وتعليم ما يرغبون فيه لأبنائهم كطرق تحمل المسؤولية والثقة والاعتماد على النفس، وكيفية استخدام العقل في الأمور التي تواجههم في الحياة، في حين أن الأنماط التربوية غير المقصودة نعني بها تلك الأساليب التي يتلقاها الأبناء بطريقة غير مباشرة باستخدام الملاحظة والمعايشة مع الوالدين وأفراد آخرين، ويكتسبون بذلك دور خاص بهم بناسب تقديرهم الشخص لادوار من حلهم تجاه موقف أو مشكل معين يواجههم في الحياة. (جبايلي، 2014، ص18)

كما يعرف النمط التربوي الأسري بأنه كل سلوك يصدر من الوالدين ويؤثر على الابن وعلى تشكيل شخصيته، سواء قصد بهذا الأسلوب التوجيه أو التربية، كذلك يمكن القول أنه تلك الطرق والأساليب والمواقف التي يتبعها الوالدين مع أبنائهم أثناء مواقف التنشئة والتربية. (أبو عوف، دس، 127) كما يقصد بالنمط التربوي الأسري مجموعة الإجراءات والطرق الوسائل التي تتبعها الأسرة مع الأبناء، وهذا النمط المتبع يكون وفق اتجاهات معينة للوالدين، يمكن أن تكون هذه الأساليب أو الأنماط ايجابية تخدم الأبناء ومن ثم تخدم الأسرة ككل، كما يمكن أن تكون سلبية تعدم حياة الأبناء ولا تحقق الأهداف الأسرية. (عبد الرحيم، 2013، ص 82)

تختلف الأسر في أنماط التربية أبنائها تبعاً للعوامل والمستويات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لها، حيث تعد هذه العوامل هي المحدد الرئيسي للنمط التربوي الأسري المتبع، كما أنها تختلف في الطريقة المتبعة في إظهار العواطف لأبنائها، وفي كيفية التحدث معهم بالإضافة إلى تعليم وطموحات الآباء في مستقبل أبنائهم أن هذه الاختلافات تنتج 03 أنماط تتبعها الأسرة في تربية وتعليم أبنائها وهي كالاتي: (القصير، مرجع سابق، ص192)

1. إتباع نمط الإرشاد والتوجيه، والحب والإقناع الأبناء والنضج وتقديم المحبة والحنان والعطف بدل العقاب والتقدير، ولقد أثبتت الدراسات أن إتباع هذا النمط التربوي يؤدي إلى نتائج تنعكس بالإيجاب

الفصل الثاني: الخلفية السوسولوجية لعوامل الأسرة

على الأبناء لأنهم يمتازون بالاستقلالية والمسؤولية وبالتفكير الجيد، وهذا ما ينعكس في الأخير على نجاحه المدرسي وتفوقه الدراسي.

2. إتباع النمط المتسلط والتمشدد واستعمال الوسائل القمعية في التربية والتعليم كالضرب والترهيب، ولقد

بينت الدراسات خطر هذا النمط على نفسية الأبناء، لأنه يمتاز بالسلوك العدواني والتعنيف والانطواء وفي بعض الحالات يؤدي إلى الانحراف وكره الأسرة والنفور منها، وهذا ما يؤثر بالسلب على النجاح المدرسي للأبناء وعلى تفوقهم الدراسي.

3. إتباع النمط المرن الديمقراطي الذي يساعد الطفل على التوافق النفسي والاجتماعي في الأسرة، ومن خصائص هذا النمط نجد:

- الابتعاد عن النظام الصارم والتمشدد، وعدم كبح إرادة الأبناء واحترام مشاعرهم، وتطلعاتهم وإعطائهم فرصا للتعبير عن أفكارهم.

- الاعتماد على الحوار والمناقشة والتشاور مع الأبناء سواء كان الأمر متعلق بالحاجات الخاصة بالأبناء أو الأسرة.

بناء شخصية الأبناء تتسم بالاتزان والثقة بالنفس، والاستقلالية في الفكر والشعور بالمسؤولية واحترام آراء وحقوق الآخرين وتنمية روح المبادرة والعطاء لديهم (محرز، 2003، ص 36-37)

الفصل الثالث: اللامساواة الاجتماعية في المدرسة

أولاً- الخلفية السوسيولوجية للامساواة الاجتماعية المدرسية

1-1- المقاربات النظرية للامساواة الاجتماعية المدرسية

1-2- أهم نتائج المقاربات السوسيولوجية للامساواة الاجتماعية المدرسية.

1-3- طرق قياس اللامساواة الاجتماعية المدرسية

ثانياً- الخلفية السوسيولوجية النقدية للمدرسة

2-1- مكانة المدرسة في المجتمع.

2-2- الحظوظ والفرص: التفاوتات الاجتماعية في المدرسة

2-3- اللامساواة الاجتماعية (من التفاوتات الاجتماعية إلى التفاوتات المدرسية)

ثالثاً- علاقة العوامل الأسرية باللامساواة الاجتماعية المدرسية.

أولاً- الخلفية السوسولوجية للامساواة الاجتماعية المدرسية

1-1- المقاربات السوسولوجية للامساواة الاجتماعية المدرسية:

1- دراسة جيمس كولمان: Le rapport Coleman

من بين الدراسات السوسولوجية التي مهدت لقضية اللامساواة الاجتماعية المدرسية، والتي تعتبر أصل الأعمال السوسولوجية على هذه القضية ولا يزال يحتفظ بتأثيره وأهميته العلمية لحد الآن؛ وهي الدراسة الشهيرة المعروفة " بتقرير كولم" حول " تكافؤ الفرص التعليمية" The Qualité of Educationnel Opportunité (EEO)، الذي سمي على اسم عالم الاجتماع الأمريكي "جيمس كولم" James Coleman حيث قام بهذه الدراسة في 1966م حول حالة اللامساواة في المدارس في الولايات المتحدة بتكليف من وزارة خارجية الولايات المتحدة لشؤون الصحة والتعليم والرعاية الاجتماعية.

أجرى "كولمان" هذه الدراسة الاستقصائية الواسعة النطاقمة عام و أربعة أشهر على عينات مختلفة تضم عينة من التلاميذ في المدارس الأمريكية (650.000 تلميذ من خمسة مستويات مختلفة للصف في 4000 مدرسة) والتي جمع عنهم معلومات حول خصائصهم الاجتماعية وعن أسرهم، وكذلك معرفتهم في كل مستوى من مستويات التعليم وانجازاتهم الدراسية، حيث اعتبر هذا الاستقصاء شاملاً: يدرس الفرد في لحظة معينة حالة الخلفيات التعليمية للتلاميذ في سياقات مختلفة مستواهم التعليمي، وفصولهم الدراسية والمدارس التي يرتادونها. كانت إلمساهمة الأولى " لكولم" في إظهار مدى اللامساواة الاجتماعية والعرقية في المدارس الأمريكية في الستينيات، ومع تطور المناهج الدراسية، تزداد الفجوات بين التلاميذ البيض والتلاميذ السود وخاصة تلك المتعلقة بالأقليات العرقية. حيث تم وضع مقارنة بين التلاميذ البيض الذين تزيد درجاتهم بانتظام من مستوى دراسي إلى آخر وبين التلاميذ السود الذي يزداد وضعهم سوءاً من مستوى لمستوى. أما المساهمة الثانية التي قدمها "كولمان"، والتحليل الثانوية اللاحقة، هي التشكيك في

الفصل الثالث: اللامساواة الاجتماعية في المدرسة

آثار الفوارق الاجتماعية، والسياق الذي أوجدته المدارس لنفسها، وخاصة درجة الفصل الاجتماعي والعرقي، وعواقبه على التحصيل الدراسي للتلاميذ. حيث انطلقت الدراسة من إشكالية مركزية هي محاولة فهم كيفية أن التلاميذ الذين من الأصول الاجتماعية الثنية الأقلية تأثر على انجازهم وأدائهم الدراسي من خلال مختلف سياقات التعلم، والتي يحددها "كولم" في خصائص المتعلمين في المدرسة، ونسبة التلاميذ في خاصية معينة في الفصل أو الموارد المالية للمدرسة، وذلك من خلال مراقبة كل فصل دراسي وقياس مستوى التحصيل الدراسي للتلاميذ من بداية السنة الدراسية إلى نهايتها، بالإضافة إلى قياس تطور إنجازات التلاميذ فيما يتعلق بالسياق التعليمي. (Felouzis, 2014, pp.16-17)

بالإضافة؛ إلى عينة أخرى ضمت كل من المعلمين ومديري المدارس أيضا، وشملت الدراسة بيانات متغيرات عن العمر والجنس والعرق والهوية العرقية والأصول الاجتماعية والثقافية والوضع الاقتصادية والمواقف تجاه التعليم والتعلم والأهداف المهنية والمواقف العنصرية... الخ.

(زمام ، 2013 ، ص ص 181-182)

توصل هذا التقرير التربوي إلى نتيجتين أساسيتين وهما : أن الخلفية الاجتماعية والاقتصادية هي الأكثر تأثيرا على المسار الدراسي للتلاميذ وعلى تحصيلهم الدراسي في نهاية المطاف من العوامل التربوية في تفسير الاصطفاء والاستبعاد، حيث أن التلاميذ الذين ينتمون إلى الفئات الاجتماعية الفقيرة لا يجدون مساعدة من طرف أسرهم كمراجعة الدروس وانجاز واجباتهم. أما النتيجة الثانية فهي تتعلق بالتركيبة الاجتماعية للمدرسة تؤثر في الفرص التعليمية للتلاميذ، حيث أن تلاميذ الفئة الاجتماعية الفقيرة لا تكون لديهم الفرص والحظوظ الدراسية أمام تلاميذ الفئة الاجتماعية الغنية. كما ظهرت نتيجة فيما بعد لدراسة أجراها حول " المدارس الثانوية العامة الخاصة" على أهمية الرأس مال الاجتماعي في النجاح

الفصل الثالث: اللامساواة الاجتماعية في المدرسة

والفشل الدراسي؛ والذي يقصد بت أهمية الملامح الاجتماعية التي ينتمي إليها التلاميذ. (الأمين، 2019، ص ص 23-24).

وتماشيا مع ما تم ذكره من خلال الافتراضات التي وضعها في بحثه توصل إلى نتيجة أخرى معاكسة للافتراضات الموضوعية، إذ توصل إلى أنه عدم وجود أي علاقة أو تأثير بين العوامل التربوية وبين التحصيل الدراسي للتلاميذ، بل توصل التقرير إلى أن المشكلة تكمن في الظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لأسر التلاميذ بغض النظر عن أصولهم الاجتماعية الثنية والعرقية، حيث أن الأسرة تجد صعوبة في مساعدة أبنائها في مساهمهم الدراسي بسبب حالتها الاجتماعية والاقتصادية المتدهورة وبسبب ثقافتها المحدودة.

وبعد الوصول إلى هذه النتيجة؛ وجب الوصول إلى حل من أجل تدارك مشكلة فشل وإخفاق التلاميذ بسبب العوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، حيث تمت مطالبة مؤسسات الدولة إتاحة فرصة النجاح لمعظم التلاميذ من أجل ضمان بقائهم واستمرارهم إلى بقية المستويات الأخرى؛ رغم صعوبة هذا الاستمرار أمام هذه الوضعية الاجتماعية والاقتصادية لأسرهم المتدهورة، ويرجع السبب في ذلك إلى أن المدرسة ليست مسئولة عن الوضعية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لأسر التلاميذ، بل يجب على الدولة أن تقوم بإجراءات معينة من أجل تحسين هذه الأوضاع المتدهورة، وأيضا من أجل تغادي التأثير السلبي لها على أداء التلاميذ ومساهمهم الدراسي. (زمام ، مرجع سابق، ص 182)

2- مقارنة "إعادة الإنتاج" لـ "بيير بورديو وكلود اسرون":

ركز كل من "بورديو واسرون" في مؤلف لهما "إعادة الإنتاج" على نقد المدرسة الفرنسية منذ ستينيات القرن الماضي، وقد انطلقا من فرضية سوسيولوجية رئيسية في هذا المؤلف أن التلاميذ في المدرسة لا يملكون الحظوظ والفرص نفسها في الحصول على تحصيل دراسي جيد؛ ويرجع سبب ذلك إلى

الفصل الثالث: اللامساواة الاجتماعية في المدرسة

وإلى الأصول الاجتماعية التفاوت الاجتماعي بين الموجود بين التلاميذ، وإلى الفوارق الفردية التي تعود مرجعيتها إلى الخلفية الاجتماعية للتلاميذ داخل الفصل الدراسي نفسه. وقد توصل الباحثان في هذه الدراسة السوسولوجية التي قاما بتأليفها إلى نتيجة مفادها أن الثقافة المدرسية التي يتلقاها التلاميذ داخل المدرسة ليست ثقافة موضوعية أو محايدة، بل هي ثقافة منحازة تعبر عن الثقافة المسيطرة وعن ثقافة الفئة الاجتماعية الغنية. ومن ثم استنتجا أن التنشئة الاجتماعية ليست تحريرا للتلاميذ بل إدماجا لهم في المجتمع في إطار ثقافة التطبع والانضباط المجتمعي. و باعتبارها إن المدرسة هي مدرسة اللامساواة الاجتماعية بامتياز وبشرعية فهي تعيد لنا إنتاج نفس الفئات الاجتماعية بواسطة الاصطفاء أو الانتقاء والترتب. (حمداوي، مرجع سابق، ص 87)

يوضح هذا المؤلف "إعادة الإنتاج" La reproduction إن بنية النظام التربوي ووظيفته التربوية تعملان على ترجمة وتجسيد اللامساواة الاجتماعية إلى اللامساواة المدرسية بشكل مستمر ودائم وبطريقة شرعية وفقا لثقافته المدرسية. كما أنه ليس للمدرسة من وظيفة سوى تعزيز وتأكيد قيم وثقافة الفئة الاجتماعية الغنية، والعمل على إعادة إنتاج نفس الثقافة المسيطرة.

(وظيفة و الشهاب، مرجع سابق، ص 183)

كما قدم "بوردي" مؤلفا آخر بعنوان "العنف الرمزي" la violence symbolique وأكد فيه أن المدرسة لا توفر فرصا متعادلة أو متكافئة للجميع وذلك من خلال تلقينها للمعرفة، فهناك المساواة ظاهرة داخلها؛ إذ أن المدرسة تقوم بوظيفة كامنة وفعلية وهي ممارسة العنف الرمزي ضد التلاميذ الذين ينحدرون من الفئات الاجتماعية الفقيرة، وأكثر من هذا يتعرضون للإخفاق المدرسي، لأنه حسب "بوردي" هذه الفئة يكون مستواها ضعيف، ويفتقرون إلى المعجم اللغوي والثقافي الراقي مقارنة بتلاميذ الفئات الميسورة أو الذين يستفيدون من النجاح والدبلومات الرفيعة التي تؤهلهم لتولي المناصب السامية،

الفصل الثالث: اللامساواة الاجتماعية في المدرسة

والحصول على الوظائف المتميزة في الدولة ومن هنا، فالمدرسة هي نتاج الثقافة المهيمنة، وتعبير عن مصالح الفئة الميسورة وعن امتيازاتها الفئوية. (بورديو، 1994، ص ص 75-85)

ومن زاوية أخرى يرى كل من "بورديو واسبرون" أن المدرسة ما هي إلا أداة أيديولوجية تحت سيطرة الدولة، فهي تمارس عن طريقها مشكلة العنف الرمزي وظاهرة إعادة الإنتاج الثقافي لمختلف الفئات الاجتماعية للتلاميذ مثل ما تطرقنا إليه سابقا . إلى جانب إعادة الإنتاج والعنف الرمزي هناك مؤلف آخر "الورثة" والذي تطرق فيه بورديو إلى العلاقة الموجودة بين المدرسة والمجتمع، وبين فيه أن العوامل الثقافية لها أهمية كبيرة على العوامل الاقتصادية والاجتماعية، باعتبار إن ثقافة المدرسة تنتمي إلى ثقافة الفئة الاجتماعية المسيطرة والغنية، وإن تلاميذ الفئة الاجتماعية الفقيرة يجدون أنفسهم مغتربين أمام ثقافة المدرسة مما يؤدي بهم الأمر إلى الفشل والرسوب الدراسي. كما تطرق إلى مصطلح الرأسمال الثقافي والذي يتعلق بالوظائف التالية: السلطة البيداغوجية، سلطة اللغة، ثقافة المدرسة.

(مالكي، 2018، ص 127)

ونستخلص مما سبق، بعد عرض لأهم الأعمال التي جاء بتا كل من "بورديو واسبرون"؛ أن تلاميذ الفئة الاجتماعية الغنية يعيشون استمرارية وتكاملا بين ثقافتهم وثقافة مدرستهم، مما يسهل عليهم عملية التوافق والتواصل والنجاح المدرسي؛ أما تلاميذ الفئة الاجتماعية الفقيرة فهم يعيشون قطيعة بين ثقافتهم وثقافة مدرستهم مما يجعل هذه الأخيرة غريبة وبعيدة عنهم.

وبناء على ذلك، فإن مقاربة "بورديو واسبرون" توضح الدور الخفي للمدرسة الذي يخدم التكامل بينها وبين الفئة الاجتماعية الغنية مما يجعل تلاميذ هذه الأخيرة ناجحين في دراستهم. في حين أن انعدام التكامل بين المدرسة وتلاميذ الفئة الاجتماعية الفقيرة يجعل من الفشل الدراسي يلازمهم طوال مسارهم الدراسي.

3- مقارنة ذات الوجهين "لبودلو وايستابلي": Double face

أكد كل من "بودلو وايستابلي" Baudelot et Estabelet في كتابها المشهور "المدرسة الرأسمالية في فرنسا" L'école capitaliste en France على الدور الاصطفائي الاجتماعي الذي تقوم به المدرسة، حيث أن المدرسة الفرنسية من وجهة نظرهما ما هي إلا أداة تعمل على خدمة الفئة الاجتماعية البرجوازية في المجتمع الفرنسي؛ لأنها تقوم بوظيفة خفية تكمن في دفع التلاميذ الفقراء إلى الفشل الدراسي، وإلى مكانتهم الاجتماعية المحددة لتضمن عملية استغلالهم، بالإضافة إلى أن المدرسة الرأسمالية تعمل على ترجمة التفاوت الاجتماعي القائم بين الفئات الاجتماعية في المجتمع إلى تفاوت مدرسي يظهر فيما بعد في النتائج الدراسية للتلاميذ، وفي الأخير يرى الباحثان أن المدرسة الرأسمالية تعمل على إعادة إنتاج الرأسمالية ودعمها بطريقة شرعية. (وظفة والشهاب ، مرجع سابق، ص184)

وسميت بالمقاربة "ذات الوجهين"؛ لأن المدرسة حسب هذه المقاربة تنقسم إلى وجهين وهما: وجه التعليم الابتدائي ذو التوجيه المهني، و وجه التعليم الثانوي والجامعي ذو التوجيه الاحترافي، ويترتب عن هاذين الوجهين أن تلاميذ الفئة الاجتماعية الفقيرة يكتفون بالتعليم المهني قصير المدى، أما تلاميذ الفئة الاجتماعية الغنية يسعون للوصول إلى تحصيل دراسي أعلى (التعليم العالي طويل المدى)، وهذا ما يخلق صراع اجتماعي داخل المدرسة. وتجدر الإشارة إلى أن النقد الموجه للمدرسة من طرف "بودلو وايستابلي" هو نقد عنيف للنظام التربوي الرأسمالي الفرنسي يغلب عليه الطابع الأيديولوجي السياسي.

(المير وآخرون، 1995، ص ص16-17)

واستخلاصا لما سبق نجد أن تلاميذ الفئة الاجتماعية الفقيرة يتوجهون إلى التعليم المهني قصير المدى لضمان حصول على فرص عمل في اقصر وقت ممكن، أما تلاميذ الفئة الاجتماعية الغنية فإنهم

الفصل الثالث: اللامساواة الاجتماعية في المدرسة

يواصلون دراسته العليا للوصول إلى أعلى المراتب ولضمان الحصول على مكانة اجتماعية مرموقة في المجتمع .

ومن زاوية أخرى؛ يرفض الباحثان في كتابهما الثاني "المستوى يرتفع" Le niveau monte في 1984م للفكرة المتداولة أن المستوى الدراسي في انخفاض، فهما يؤكدان عكس هذا تماما، حيث أن المستوى الدراسي في ارتفاع، ولكن ليس لكل التلاميذ، هذا يعني أن تلاميذ الفئة الاجتماعية الغنية مستواهم الدراسي في ارتفاع متواصل، وفي المقابل مستوى تلاميذ الفئة الاجتماعية الفقيرة في انخفاض دائم، وذلك بسبب الفوارق الفردية في الأداء والتي هي في ازدياد مستمر. (زمام، مرجع سابق، ص187)

4- مقارنة "الفردانية المنهجية" لـ "ريمون بودون":

قدم "ريمون بودون" Raymond Boudon مقارنة تسمى "بالمنهجية الفردانية" Méthodologie individuelle في كتابه المعروف "اللامساواة في الفرص" L'inégalité des chances ويطلق عليها البعض "بالمقاربة الفاعلية" Actionnisme، حيث وضح فيها إشكالية تفسير التفاوت الاجتماعي في المدرسة، بواسطة الاختيارات الفردية والمنطقية للفاعلين. انطلق "بودون" من مسلمتين أساسيتين وهما: أن المجتمع الغربي الصناعي يضم فئات اجتماعية مختلفة وهي الفئة الاجتماعية الغنية ، الفئة الاجتماعية المتوسطة، والفئة الاجتماعية الفقيرة، أما المسلمة الثانية فأن المدرسة هي عبارة عن سلسلة من الطرق المتفرقة، فيختار منها الفرد وأسرته أي الطريق الذي سيسلكه والخيارات المناسبة لضمان مستقبلهم، وهذه الخيارات تختلف بين الأفراد تبعا للمكانة الاجتماعية التي يحتلونها، حيث يتخذ الأفراد القرار المناسب في الاختيارات تبعا للفرضيات التالية: كلفة مواصلة تعليمه الدراسي، المنفعة وراء مواصلة تعليمه، المخاطر وراء مواصلة تعليمه الدراسي مثل الرسوب والفشل الدراسي. هذه الفرضيات تختلف بين الفئات الاجتماعية

الفصل الثالث: اللامساواة الاجتماعية في المدرسة

تبعاً للأصل الاجتماعي لها والكلفة والمردود المتوقع منها؛ ومثل هذا لا يوجد فقط إلا عند الفئة الاجتماعية الغنية لأنها تبحث عن المنفعة والفائدة بغض النظر عن الكلفة والخاطر التي سيواجهها الأفراد من وراء هذا الخيار. (عماد، 2017)

وهذا يعني أن الأفراد وأسرهم يتبعون إستراتيجية منفعية، ويختارون خيارات نفعية لضمان مستقبلهم، ويأخذون في الحسبان أصلهم الاجتماعي، لأن مساهم المدرسي محدد سلفاً، حيث يحسبون التكلفة الاقتصادية والاجتماعية لإتباعهم دراسات طويلة أو قصيرة المدى حسب انتمائهم الاجتماعي؛ فتلاميذ الفئات الاجتماعية الفقيرة يتجهون إلى الدراسات القصيرة المدى من أجل تحقيق مكانة أفضل ووضع اجتماعي أعلى من وضع آبائهم، أما بالنسبة لتلاميذ الفئات الاجتماعية الغنية، فالاستثمار الشخصي من خلال المدرسة له أهمية كبيرة حيث يسمح لهم بالحفاظ على مكانة آبائهم.

كما يرى "بودون" في مقارنته أن الفشل مرتبط باستراتيجية الفاعل الاجتماعي للأفراد حيث إن هذا يعبر عن تجربة استراتيجية مهمة في منطق الفاعل. فالمدرسة عند بعض الفاشلين لم تعد تعتبر مكاناً لتحقيق المكانة الاجتماعية، أو أن يصبح الفشل المدرسي يعبر عن رفضهم لنسق التعليم والثقافة المدرسية التي لا يستطيعون التكامل معها. وعليه فإن التلاميذ الفاشلين مدرسياً يعبرون عن فئة اجتماعية معينة، لم يعد فيها الفرد شخصاً "...مسالماً خاضعاً لتكوين هيئ من قبل الآخر الذي يتحك فيهم، بل أصبح يعتبر فرداً نشيطاً فعالاً له نظامه القيمي الخاص به، كما أصبح قادراً على الرفض والاعتراض للأمور التي تتنافى مع تفكيره ورؤيته". (بولعراس، 2018، ص33)

التفاوت الاجتماعي في المدرسة هو تباين الوصول إلى مختلف مستويات التعليم، تبعاً للأصل الاجتماعي للتلاميذ *l'origine Social*، لأن تلاميذ الفئة الاجتماعية الغنية وذات المستوى العالي اجتماعياً واقتصادياً وثقافياً يصلون في تحصيلهم المدرسي إلى الدراسات العليا في الجامعة، في

الفصل الثالث: اللامساواة الاجتماعية في المدرسة

المقابل فإن تلاميذ الفئة الاجتماعية الفقيرة ذات المستوى المتدني اجتماعيا واقتصاديا وثقافيا يفشلون في مواصلة دراستهم إلى أبعد المستويات التعليمية، كما يظهر التفاوت الاجتماعي المدرسي أيضا في المستويات الدراسية الانتقالية أي مستوى التوجيه نحو التخصصات العلمية أو الأدبية حيث يتجه تلاميذ الفئة الاجتماعية الفقيرة إلى تخصصات الأدبية أو التخصصات العلية قصيرة المدى من أجل البحث عن العمل لتلبية حاجياتهم وحاجيات أسرهم، أما تلاميذ الفئة الاجتماعية الميسورة يتوجهون إلى التخصصات العلمية طويلة المدى، وهذا يرجع إلى الكلفة التي تترتب عنها فيما بعد.

(بودون وفيول، مرجع سابق، ص ص 56-57)

نستخلص مما سبق وحسب " بودون"، أن الاختيار الجيد للمدرسة يعد من بين الاختيارات الإستراتيجية المهمة في حياة التلميذ، حيث تختار الأسر لأبنائها من بين التعليم العام والتقني، وما بين التخصص العلمي والتخصص الأدبي، أو التكوين القصير والتكوين الطويل المدى وكذلك ما بين المدرسة الحكومية والخاصة، أو حتى ما بين المدرسة الجيدة والمدرسة الأضعف في الأداء وفي نسب النجاح المدرسي.

5- مقارنة الرموز اللغوية: Symboles linguistiques

وهي مقارنة سوسولوجية قدمها العالم السوسولوجي التربوي "بازل برنشتاين" في المجال الثقافي والاجتماعي حيث ارتبطت عنده أنماط استخدام اللغة بالتباين الثقافي واللامساواة في المجال الاجتماعي؛ فالأطفال الذين ينشئون في أوساط اجتماعية مختلفة يطورون منذ نعومة أظافرهم وعبر مراحل حياتهم أشكال تعبير ورموز مختلفة تؤثر على تجربتهم المدرسية لاحقا. ولا تقتصر هذه الرموز في المفردات وأساليب التعبير الشفوية، بل تشمل أساليب استخدام اللغة وطرق التعبير المختلفة، فلغة تلاميذ الفئة الاجتماعية الوسطى والعليا تتسم بالاسترسال، والنضج والتفصيل فهم يكتسبون "رموزا مفصلة" (code

الفصل الثالث: اللامساواة الاجتماعية في المدرسة

(élaboré) حيث يتطابق أسلوب حديثهم مع الواقع المعبر عنه في تلك اللحظة؛ في حين أن أبناء الفئة الفقيرة والعاملة يتميز حديثهم بكونه يمثل "رموزا مقيدة" (code restreint) أي أنهم يستعملون لغة غير منطقية وغير ناضجة وغير مكتملة، وتتسم بكونها وليدة سياقات ثقافية ضيقة ناتجة عن علاقات اجتماعية أولية، حيث يلتزم ضمنها (داخل هذه العلاقات) الأفراد تلقائيا بقيم ومعايير دون الإفصاح عنها. ويعتقد "برنشتاين" إن التلاميذ الذين اكتسبوا رموز مفصلة يكونون قادرين على التعامل والواصل مع التعليم المدرسي مقابل التلاميذ الذين اكتسبوا رموز مقيدة، مما يسهل على الفئة الأولى التعامل والتكامل مع الثقافة المدرسية . (جيدنز، 2005، ص558)

- تجربة نظرية "الرموز اللغوية":

انتبه "برنشتاين" "إلى العلاقة المباشرة الموجودة بين الانتاجات الواقعية وبين الخلفية الاجتماعية الناطقين اللغويين ، وانطلق من هذه الملاحظة لكي يصل إلى استنتاج مفاده أن أبناء الفئة الاجتماعية الفقيرة ذو مستوى تعليمي ضيق ومستوى اقتصادي محدود يواجهون صعوبات تعلم داخل المدرسة وبالتالي يكون تحصيله الدراسي ضعيف، أما أبناء الفئة الاجتماعية الغنية مستوى تعليمي متوسط أو جيد فإنهم ينجحون في دراستهم ويتحصلون على تحصيل دراسي جيد. ويميز بين هذا التفاوت الدراسي في مستوى التحصيل إلى اللامساواة الاجتماعية التي خلقت الفرق بين النظامين اللغويين اثنين وهما واحد ضيق "رموز مقيدة" والآخر متسع "رموز مفصلة".

Le code restreint: le seul que dominant les enfants de milieux défavorisés.

Le code élaboré : Dominé par les enfants des classes aisées qui dominant aussi le code précédent.

الفصل الثالث: اللامساواة الاجتماعية في المدرسة

ولمعرفة حجم الفرق بين هاذين النظامين اللغويين تم إخضاع تلاميذ المستويين الاجتماعيين المختلفين لتجربة مثيرة للاهتمام، فقد طلب منهم التعليق بالقراءة والكتابة على مجموعة من الرسوم المتحركة الصامتة المعلقة (أطفال يلعبون الكرة، زجاج مكسور)، فماذا كانت النتيجة؟

- كان جواب الفئة الأولى: "Ils jouent au ballon , il shoote , ça casse carreau..."

" هم يلعبون بالكرة، قذف، تكسر الزجاج ...».

- بينما كان جواب الفئة الثانية بهذا الأسلوب:

Des enfants jouent au ballon, l'un shoote, le ballon traverse la fenêtre et casse

"... carreau". كان الأطفال يلعبون بالكرة، قذف واحد منهم الكرة، ومرت عبر النافذة، وكسرت الزجاج

ويكمن الفرق بين النظامين في شكل القراءة والتعبير والكتابة من الناحية اللغوية، أي من حيث

قواعد النحو والتركييب ففي الحالة الأولى نجد جملا قصيرة تفتقر إلى ضمائر الربط مع معجم محدود جدا،

لذا يجد أولئك التلاميذ صعوبة كبرى في القراءة والكتابة فهم عاجزون عن التعلم والتعامل مع ثقافة

المدرسة واللغة المستعملة عكس الحالة الثانية". (بوفرة، 2011، ص ص 12-13)

ويرجع "برنشتاين" إلى الاختلاف بين هاذين النظامين اللغويين لتلاميذ الفئتين الاجتماعيين إلى

التباين الاجتماعي الموجود بينهم أي تباين طبيعة الحياة الاجتماعية التي يعيشونها. ويمكن تلخيص

نظرية "برنشتاين اللغوية فيما يلي: (وظفة والشهاب، مرجع سابق، ص 169)

- تطور المفردات اللغوية للتلميذ مرتبط لحد كبير بالبيئة الاجتماعية التي ينحدر منها.

- نمو القدرات العقلية للتلاميذ يرجع بشكل ها وكبير إلى الدور التي تلعبه نمو وتطور اللغة الشفوية

لديه.

الفصل الثالث: اللامساواة الاجتماعية في المدرسة

- يتأثر النمو اللغوي وتطوره عند التلاميذ بطبيعة العلاقة القائمة بين أفراد الأسرة. وهي لا تساعد على النمو اللغوي عند تلاميذ الفئة الاجتماعية الفقيرة لأنها تتمتع بعلاقة بسيطة ومباشرة وسلطوية. عكس ما يحدث في الوسط الاجتماعي للفئة الاجتماعية الغنية أو المتوسطة التي تتمتع بلغة التفاهم وأسلوب الحوار والتعبير.

6- مقارنة العدالة الاجتماعية "فرانسوا دوبي":

في دراسته لمستوى العدالة الاجتماعية في المدرسة؛ قام "فرانسوا دوبي" بأبحاث عديدة تسعى إلى تفكيك وتحليل نظرية اللامساواة الاجتماعية في خضم النظام السلطوي، من خلال تحليله للظواهر الاجتماعية التي أنتجتها المدرسة، حيث قدم نقداً لبرامج المدرسة الحديثة، وادعاءاتها بإدراج الحداثة فيها، وممارساتها البعيدة كل البعد عن السلوك الديمقراطي، ولهذا يصفها "دوبي" بالمدرسة المريضة والمعطوبة والمتأخرة. وفي خضم هذه البحوث، اشتغل "دوبي" كثيراً على سياسات النظم التربوية ومبادئ اللامساواة التي يعتبرها العمود الفقري لأفول العمل المؤسسي في مجال التربية؛ ومن هنا، جاءت نظريته التي تسعى إلى إبراز عناصر اللامساواة من خلال تفكيكه وتحليله لبنية المجتمع الحديث؛ وفي هذا التحليل، صنف "دوبي" التقسيم النوعي المساواة إلى ثلاث أصناف: المساواة الديمقراطية، واللامساواة الرأسمالية، والاندماج في المجتمع الصناعي، وهي وحدة تزيح الغموض عن تصورات الأفراد للمجتمع المتناقض الذي يرفض القيم البعيدة عن الثقافة الوطنية. (غلمان، 2019)

ويضيف لنا "دوبي" عند دراسته للوسط المدرسي؛ أن الشكل المدرسي لا يوجي أبداً بالديمقراطية، حيث أنها تقوم بتجميع التلاميذ داخل قسم واحد، وتعلماً وبرنامجاً موحداً يقدمه مجموعة من الأساتذة، وتقويم تعلماتهم ومستواهم عن طريق الامتحانات، وهذا الشكل لا يعبر بأي شكل من الأشكال على مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية، لأنها تلزمهم وتختار لهم الصف والأصدقاء، بالإضافة إلى البرنامج الذي يدرسونه

الفصل الثالث: اللامساواة الاجتماعية في المدرسة

مع أن هذا البرنامج غير موحد لجميع الفئات والمستويات. في سياق آخر، يضيف أن المجتمع الديمقراطي على وجه العموم يسعى إلى تحقيق حرية الأفراد وحريرتهم في التفكير، وحرية الاعتقاد مع قبول معتقدات الآخرين؛ وبهذا، فإن الفرد حر، لكنه يتقاسم حريرته مع الآخرين وانخراطهم وقبولهم للقيم الديمقراطية التي وضعها المجتمع، وهذا ما يتطابق مع المدرسة الديمقراطية، فهي تعطي الحرية التامة للتلاميذ في تعلمهم كل شيء، ولكنها هي التي تحدد لهم ما يتعلمون فقط. ومع أن الديمقراطية بنيت على طبيعة اجتماعية تتعلق بمسألة المساواة وتكافؤ الفرص التعليمية، إلا أن في صميمها وجوهرها نجدها تركز اللامساواة الاجتماعية بطريقة خفية، فهي تركز على تلاميذ الفئة الاجتماعية الغنية، وبهذا لا يمكنها أن تكون متكافئة بين جميع التلاميذ، مما تعيد لنا إنتاج اللامساواة في الفرص التعليمية وغير العادلة التي كانت من المفروض أن تكون قائمة على أساس الاستحقاق والجدارة. (حسني، 2018)

وهذا يعني أن المدرسة حسب "دوبي" تقوم في جوهرها بوظيفة اللامساواة الاجتماعية بوجه التعليم، وهدم الفرص المتكافئة بين جميع التلاميذ وهذا يعني إعادة الإنتاج للتفاوت الاجتماعي، وتكريس السائد وشرعنة التمايز والتفاوت الاجتماعي بكل عوامله الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. ومنه فإن وظيفة المدرسة هي تكريس اللامساواة الاجتماعية داخلها والتفرقة بين التلاميذ بمبدأ التمايز والاصطفاء.

6- مقارنة منطق الأسرة في الاختيارات المدرسية : *Logique familiale dans les choix*

scolaires

قدمت الباحثة السوسولوجية " أغنيس فان زانتن " Agnès Van Zante في كتابه المشهور "

اختيار مدرستك: استراتيجيات الأسرة والوساطة المحلية " Choisir Son école:Stratégies

familiales et médiation locales مقارنة سوسولوجية تحت اسم " الاختيارات المدرسية ومنطق

الأسرة"، والتي أكد من خلالها على أن تكافؤ الفرص بالنسبة للأسر شيء مهم وضروري، وهذا ما توصل

الفصل الثالث: اللامساواة الاجتماعية في المدرسة

إليه من خلال الدراسة التي قام بها على عينة تتكون من 167 أسرة من الأحياء الراقية الغنية والأحياء الهامشية الفقيرة . وتوصل إلى أن الرأسمال الثقافي الأولي ينقل للأبناء عن طريق التنشئة الأسرية، وأول شيء هو نقل التراث الثقافي الأسري قبول دخول التلاميذ إلى المدرسة، وهذا التراث الثقافي "هابيتوس" مثل ما سماه "بورديو" يختلف حسب اختلاف الفئة الاجتماعية؛ فمثلا بالنسبة للفئة الاجتماعية الميسورة والغنية تنقل لأبنائها رأسمال ثقافي يصبح مثل العادة التي وجب أن يقوم بها مثل حضور حفلات وارتياح مساح والمشاركة في النشاطات الرياضية والمشاركة في الأنشطة الثقافية والذهاب إلى المكتبة للمطالعة... الخ وهذا كله يعمل على تنمية اتجاهاتهم وخبراتهم وتوجههم الفكري، والتي تثمن فيما بعد من خلال الدور التي تقوم به المدرسة والذي يكون في صالحهم كثيرا، وفي المستقبل توجه إلى سوق العمل، وكذلك العمل على تحويل الرأسمال الاقتصادي إلى رأسمال ثقافي من خلال شراء نوعية العرض الدراسي، وذلك بتفضيل التعليم الخاص على التعليم العام، واختيار الدراسة في مدرسة خاصة رغم أن هذه الاختيارات تتميز بأنها مكلفة اقتصاديا، أفضل وتضمن سوق العمل من الدراسة في مدرسة عمومية.

(Van Zanten, 2009, pp.81-82)

وتوضح "فان زانتن" أن معظم الدراسات والأبحاث تظهر أن الأسرة تريد الحق في اختيار مدرسة و التخصص الأكاديمي لأبنائه، وحسب "زانتن" توجد ثلاثة أنواع من هاته الأسر؛ الأسرة الغنية من تختيار القطاع الخاص إذا توفر فيه التخصص المختار والمراد بغض النظر عن الكلفة الاقتصادية، و الأسرة المتوسطة والميسورة من تتحايل على خريطة مدارس القطاع العام بالتعبير عن تفضيلاتهم لخيارات معينة ويستثمرون بكثافة لمراقبة تعليمهم ، ويوجد والنوع الأخير من الخيارات هو الآباء الذين يرسلون أبنائهم إلى المؤسسة التربوية في الحي، إذا أضفنا إلى ذلك حقيقة أن الخيارات السكنية غالبا ما تكون مدفوعة بالرغبة في العيش بالقرب من المؤسسة ، فمن الواضح أن اختيار المدرسة هو ظاهرة اجتماعية رئيسية .

الفصل الثالث: اللامساواة الاجتماعية في المدرسة

ركزت الباحثة في هذا العمل حول التحليلات الجزئية فقط لاستراتيجيات اختيار الوالدين المتاحة من خلال اهتمامها بشكل خاص بآباء الطبقات الوسطى وباختياراتهم المدرسية لأبنائهم استنادًا إلى استطلاع من خلال مقابلات أجريت في أربع بلديات في ضواحي باريس ، حيث قامت بعناية دراسة الانقسامات بين مختلف الكسور في هذه الفئة الاجتماعية حول الخيارات التي تشكل لأعضائها قضايا مهمة من وجهة نظر وظائف أبنائهم المدرسية وحماية وضعهم الاجتماعي، شملت هذه الدراسة المحددات المختلفة للاختيار مثل الأهداف والقيم والعوامل الاجتماعية وموارد الوالدين... الخ. كما يبحث في كيفية بناء هذه الخيارات في البيئة العائلية وشبكات الأحياء بالتفاعل مع العرض التعليمي والتنظيم المحلي.

(Zanten, 2015)

كما قدمت أدلة لتفسير أفعال الأسرة حول الاختيارات المدرسية في الحقل السوسولوجي لمختلف الفئات الاجتماعية، من حيث البيئة الاجتماعية والمكانة الاجتماعية، بالإضافة إلى مدى توفر الرأسمال الاقتصادي والرأسمال الثقافي، حيث يرى الكاتب أن القيم التي تدفع بالأسر إلى اختيار مدرسة معينة دون غيرها تكمن في ثلاثة أسباب رئيسية وهي كالتالي: (بودبزة، مرجع سابق، ص ص 329-330)

- الأسرة تركز على السمات الثقافية والاجتماعية كشرط أساسي في اختيار المدرسة.

- الرؤية حول عالم المدرسة والمساواة.

- رؤية الأسرة نحو عالم المدرسة ودرجة الاندماج فيها.

إن متابعة الأسرة للنشاط المدرسي يتسع من خلال سوق الأدوات البيداغوجية (مؤلفات، كتب للمراجعة، كتب أو كراريس لتعلم اللغات، برامج الكترونية تربوية...) إلى جانب شبكة العلاقات الاجتماعية في محيط المدرسة، أين تربط الأسرة علاقات جيدة مع أساتذة أبنائهم وهذا يلاحظ بشكل كبير لدى الفئة الاجتماعية المسيطرة، سواء بشكل فردي أو جماعي؛ أما بالنسبة للفئة الاجتماعية الفقيرة، فإن

الفصل الثالث: اللامساواة الاجتماعية في المدرسة

علاقتها محدودة مع المدرسة، لأنها لا تتابع أبنائها بشكل دائم، أو بالأحرى تقوم بالهروب من المدرسة من أجل عدم تلبيتها لمطالبها البيداغوجية واللازمة لتدريس أبنائها؛ وعليه فإن المدرسة تقوم بالتمييز بين التلاميذ على أساس تلبيتهم لمطالبها، لأنها الفئة القريبة منها نظرا للرأسمال الاقتصادي والثقافي التي تملكه والتي يعطيها مكانة مرموقة في المجتمع وهنا تقوم باللامساواة الاجتماعية المدرسية بين تلاميذ الفئات الاجتماعية المتباينة.

كما قدمت "فان زانتن" مع الباحثة "ماري دوري بيلات" Marie Duru-Bellat و"جرلدين فارجس" Géraldine Farges المؤلف المشهور "سوسيولوجيا المدرسة" Sociologie de l'école، والذي تطرقوا فيه أن المدرسة لها هدف قديم وهو التربية والحفاظ على الجانب القيمي للتلاميذ بحسب انتماءاتهم الاجتماعية ومكانة أسرهم في المجتمع بالإضافة إلى أنها تمارس تأثيرها على هذه الأسر بشكل كبير من خلال مطالبها المستمرة واللازمة من موارد مالية وثقافية من أجل تطوير استراتيجيات يجب معرفة ما يحيط بالأسرة والمدرسة، وهنا يكمن الخلل في المدرسة لأنها تطلب مطالب لا يمكن لجميع التلاميذ توفيرها نظرا لأوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية والثقافية المتدهورة، وهنا تقوم المدرسة بتصنيفهم بحسب استجابتهم لهذه المطالب والاحتياجات المدرسية، وينتج عن هذا التصنيف والانتقاء اللامساواة الاجتماعية المدرسية، مما يؤدي بهم إلى الفشل والرسوب، ونتيجة هذا يحمل التلاميذ المسؤولية للأسرة لأنها لم توفر لهم ما تحتاجه المدرسة موازنة مع الفئة الاجتماعية الميسورة.

(Duru-Bellat et Farges et Zanten, 2018, p.166)

1-2- نتائج المقاربات السوسيولوجية للامساواة الاجتماعية المدرسية:

قدم "علي أسعد وطفة" مجموعة من نتائج التي توصلت إليها بعض من الدراسات والأبحاث عند قيامهم بدراسة اللامساواة الاجتماعية المدرسية وهي كما يلي: (وظفة، 2011، ص ص 63-64)

أن الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية تلعب دورا واضحا ومهما ومؤثرا في التحصيل الدراسي للتلاميذ في مختلف المستويات التعليمية.

- أن التمايز الاجتماعي والاقتصادي والثقافي بين الفئات الاجتماعية المختلفة يفرض نفسه على شكل وصورة تفاوت تربوي ويجد ترجمة له في درجة وقدرة نجاح وتفوق، أو إخفاق وفشل التلاميذ في مدارسهم.

- يلعب العامل الثقافي للأسرة ومستوى تحصيلها التعليمي دورا هاما في عملية الترتاب والاصطفاء التربوي في مختلف أشكاله ودرجاته.

- يكون تأثير العوامل الاجتماعية والاقتصادية أكثرًا وضوحًا وبروزًا في المجتمعات التي تشكلت فيها الوضعيات الطبقية وتحددت فيها المسافات الطباقية بين أفراد المجتمع.

- تلعب المدرسة دورًا كبيرًا في التفريق الاجتماعي في الدول المتقدمة والنامية على حد سواء.

- أن التلاميذ الذين ينحدرون من أوساط اجتماعية ميسورة يحققون نجاحًا أفضل من أولئك الذين ينحدرون من أوساط اجتماعية فقيرة وذلك في كافة المستويات الدراسية.

- إن درجة الاصطفاء الذاتي هي على درجة أكبر من القوة والتنظيم بين صفوف التلاميذ الذين ينحدرون من أوساط اجتماعية فقيرة.

- تزداد نسبة نجاح التلاميذ كلما ازداد الصعود في السلم الاجتماعي المهني.

الفصل الثالث: اللامساواة الاجتماعية في المدرسة

- إن أبناء الفئات الاجتماعية الأدنى في السلم الاجتماعي لا يستطيعون مواصلة التعليم إلى مراحل تعليمية عليا (إلا فئة قليلة منهم مقارنة بأبناء الفئات الاجتماعية الميسورة) ويسلكون مسارات تعليمية معينة مثل التعليم الفني والأدبي.

- الإرث الثقافي والاجتماعي للأسرة يؤثر بشكل كبير على المسار الدراسي للأبناء، فكلما تحسن الوضع الاجتماعي للأسرة كلما بلغ الأبناء مستويات أعلى (الجامعة).

وبصفة عامة نستنتج من هذه النتائج أن العوامل الاجتماعية والاقتصادية والمحددات الثقافية الخاصة بالأسرة تؤثر بكل كبير على التحصيل الدراسي للأبناء سواء بالسلب أو بالإيجاب، فإذا كان التلاميذ ينتمون إلى فئة اجتماعية متوسطة أو غنية فإنه ينجحون في دراستهم ويصلون إلى أعلى المستويات التعليمية. أما إذا كان التلاميذ ينتمون إلى فئة اجتماعية فقيرة فإنهم يفشلون ويخفقون في دراستهم ويوجهون إلى الحياة العملية والبعض منهم يدخل إلى التكوين المهني بمستوى ضعيف وإذا حدث الأمر ونجحوا في دراستهم فإنهم سيختارون التخصصات الأدبية نظرا لضعف مستواهم ومعدلهم الدراسي الذي لا يسمح لهم بالتوجه إلى التخصصات العلمية التي تحدد الولوج إليها إلا بمعدل كبير.

1-3- طرق قياس اللامساواة الاجتماعية المدرسية:

إن الدراسات والأبحاث التي أقيمت من قبل ولا تزال قائمة لحد الآن على مستوى الأسرة والمدرسة وعلاقتها بنجاح وفشل التلاميذ، من شأنها أن تتيح المزيد من التحليلات والتفسيرات المعمقة لفهم ظاهرة اللامساواة الاجتماعية المدرسية، ومع ذلك فإنه لا تزال هناك الحاجة الدقيقة والمعمقة لفهم هذه الظاهرة أكثر فأكثر وكذا معالجتها من جميع الجوانب والأبعاد التي ساهمت في تفاقمها. ونتيجة هذا قام مجموعة من الباحثين في مقال لهم حول "اللامساواة في التعليم" والذي جاء في التقرير العالمي للعلوم الاجتماعية

الفصل الثالث: اللامساواة الاجتماعية في المدرسة

لرصد اللامساواة الاجتماعية المدرسية سنة 2016م، بتقديم أربعة خيارات التي من شأنها أن تساعد في دراسة وضبط اللامساواة الاجتماعية المدرسية . وذلك عن طريق ما يلي:

(أنتونينوس و ديلبراتو و بينافوت، 2016، ص ص 63-64)

1- دراسة اللامساواة الاجتماعية المدرسية باستخدام مؤشرات تبين جوانب مختلفة من التعليم بداية منا لموارد المادية إلى الوصول والمشاركة والتحصيل الدراسي، وقد تشمل هذه المؤشرات ؛ على سبيل المثال النسبة المئوية للأفراد الذين بلغوا مستوى معيناً من التعليم، أو عدد سنوات التعليم التي تم تحصيلها، تتيح زيادة توافر الدراسات والأبحاث حول النجاح والفشل الدراسي وحول التحصيل المدرسي، بالإضافة أيضاً إلى قياس اللامساواة في التعليم.

2- يمكن استخدام تدابير اللامساواة الاجتماعية المدرسية لتلخيص درجة التشتت لمؤشر تعليمي معين، ولكل مقياس مزايا وعيوب من حيث خصائصه التقنية والسهولة التي يمكن من خلالها الوصول إلى الفئات المتشعبة، ومع ذلك يمكن أن تؤدي تدابير اللامساواة المختلفة أيضاً إلى استنتاجات مختلفة حول درجة اللامساواة وتغيرها بمرور الوقت لنفس المؤشر التعليمي.

3- في حين أنه قد يكون من المثير للاهتمام أن نأخذ في عين الاعتبار توزيع مؤشر تعليمي بين جميع الفئات الاجتماعية، لذلك يجب على الباحثين والدارسين في مجال اللامساواة الاجتماعية المدرسية إذا أرادوا أن يعالجوا قضايا اللامساواة أن يعرفوا كيف تختلف قيمته حسب الخصائص الفردية والاجتماعية للتلاميذ، حيث تشمل هذه أهم مؤشرات المحتملة مثل الجنس أو الموقع أو الدخل أو الحالة الاجتماعية أو المستوى الثقافي لقياس التقدم المحرز مع مرور الوقت.

4- تتوفر مصادر بيانات معينة لقياس الجوانب المختلفة لعملية التعليم وتقديم معلومات حول الخصائص الأساسية مثل قاعدة البيانات العالمية لرصد اللامساواة في المدرسة بناء على مجموعة من المؤشرات من

الفصل الثالث: اللامساواة الاجتماعية في المدرسة

بينها مؤشرات الوصول والانتهاء Indicators on Access and Completion في السنة الدراسية، ومؤشرات التعلم Indicators on Learning، ومع ذلك ينبغي إيلاء اهتمام شديد لتحديد ما إذا كانت تمثل مجتمع البحث أو لا .

ويمثل رصد اللامساواة الاجتماعية في المدرسة أمراً في غاية الأهمية لفهم كيف يسهم التعليم في تحقيق مجتمعات أكثر إنصافاً وإلى أي مدى يكون ذلك، ويستلزم هذا الأمر بالضرورة سلسلة من الخيارات التي يتعين اتخاذها. وتوضح هذه اللامساواة قام "التقرير العالمي لرصد للتعليم " Global Education Monitoring Report في عام 2010م، بإنشاء قاعدة البيانات العالمية لرصد اللامساواة في التعليم World Inequality Database on Education (WIDE) لأول مرة تضم مجموعة من بيانات "الحرمان والتهميش في التعليم" Deprivation and Marginalization in Education (DME) وأعيد إطلاقها مع ميزات تفاعلية عبر الإنترنت في عام 2012م. (اليونسكو، 2015)

وفي نوفمبر 2018م قام التقرير العالمي لرصد التعليم ومعهد اليونسكو للإحصاء بإنشاء شراكة للحفاظ على (WIDE) وتطويرها بشكل مشترك لدعم رصد الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة وخاصة الهدف 4.5 المتعلق بالإنصاف والمساواة في التعليم بين مختلف فئات المجتمع¹. * وذلك باستخدام جمع "الدراسات الديموغرافية والصحية" (DHS) Demographic and Health Surveys، و"الدراسات العنقودية متعددة الأبعاد" (MICS) Multiple Indicator Cluster Surveys، والدراسات

* في سبتمبر 2015، في قمة الأمم المتحدة للتنمية المستدامة في نيويورك، اعتمدت الدول الأعضاء رسمياً خطة التنمية المستدامة لعام 2030 . يحتوي جدول الأعمال على 17 هدفاً، أحدها ، الهدف 4 ، هو "ضمان تعليم جيد شامل ومنصف وتعزيز فرص التعلم مدى الحياة للجميع". الهدف 4 من أهداف التنمية المستدامة سبعة أهداف وثلاث وسائل للتنفيذ. يركز الهدف 4.5 على الإنصاف ويدعو الدول الأعضاء إلى "القضاء على الفوارق بين الجنسين وبين الفئات الاجتماعية في التعليم وضمان المساواة في الوصول إلى جميع مستويات التعليم والتدريب المهني للفئات الضعيفة والفقيرة ، بما في ذلك الأشخاص ذوو الإعاقة، والشعوب الأصلية ، والأطفال في حالات الضعف".

الفصل الثالث: اللامساواة الاجتماعية في المدرسة

الأسرية لمختلف الفئات الاجتماعية وتقييمات التعلم من أكثر من 160 دولة. ويمكن للمستخدمين تسهيل مقارنة نتائج التعليم بين البلدان، وبين والفئات الاجتماعية داخل المجتمع الواحد، وفقاً للعوامل المرتبطة والتي لها علاقة باللامساواة الاجتماعية في التعليم، بما في ذلك الدخل والجنس والعرق والموقع والظروف الاجتماعية والمستوى الثقافي، والتي لا يتحكم فيها الأفراد إلا قليلاً ولكنها تلعب دوراً مهماً في تكوين فرصهم في التعليم والحياة. كما يمكن لهم أيضاً إنشاء خرائط ومخططات ورسوم بيانية وجداول من البيانات وتنزيلها أو طباعتها أو مشاركتها عبر الإنترنت.

(-<https://www.education-inequalities.org>)

وفي جانفي 2020م قام "التقرير العالمي لرصد التعليم" باستكمال قاعدة بياناته على الإنترنت حول رصد عدم المساواة في التعليم (قاعدة البيانات العالمية لعدم المساواة في التعليم "WIDE")، حيث أطلق تقرير GEM أداة مراقبة جديدة عبر الإنترنت تسمى بـ"تحديد نطاق التقدم في التعليم" Scoping Progress in Education (SCOPE) باستخدام أحدث تقنيات النشر عبر الإنترنت وصور البيانات. وسيواصل التقرير العالمي لرصد التعليم لعام 2020م، عمله بالمهمة المسندة إليه، تقييم التقدم المحرز في تحقيق هدف التنمية المستدامة "4" الخاص بالتعليم وغاياته العشر، كذلك سائر الغايات المتعلقة بالتعليم في خطة التنمية المستدامة. وانسجاماً مع التوجه العام لأهداف التنمية المستدامة المتمثل في عدم تخلف أحد عن الركب، سيدرس التقرير لعام 2020 بتمعن مسألة الشمول والتعليم. فالشمول يحتل موقعا مركزيا في نص هدف التنمية المستدامة "4" وغيره من غايات هذا الهدف، ولا سيما الغاية 4-5 بشأن المساواة بين الجنسين والغاية 4-أ بشأن البيئة التعليمية. وسيُجري التقرير لعام 2020 لهذا الغرض تحليلاً للسياسات العامة في مختلف أنحاء العالم ويقدم البيانات بشأن مختلف عناصر نظم التعليم التي من شأنها تعزيز الشمول في مجال

الفصل الثالث: اللامساواة الاجتماعية في المدرسة

التعليم، ومنها القوانين والسياسات، والإدارة والتمويل، والمناهج الدراسية والمواد التعليمية، والمعلمون، والبنى الأساسية للمدارس، والاختيار في المدارس، ووجهات نظر الوالدين والظروف الاجتماعية والمستوى التعليمي لوالدين، وغيرها من المؤشرات التي تتعلق بالخصائص الاجتماعية للتلاميذ. وسيسلط التقرير الضوء على العوائق التي تعترض طريق جميع التلاميذ، خصوصا المتعلمين الذين يعانون من أوجه ضعف متعددة تجعلهم أكثر عرضة للإقصاء. (اليونسكو، 2020)

ثانيا - الخلفية السوسولوجية النقدية للمدرسة:

2-1- مكانة المدرسة في المجتمع:

ليس من قبيل الصدفة أن الأسئلة حول عدالة المدرسة ومدى عدم المساواة فيها، تطورت في نفس الوقت فتح المدرسة لأكثر عدد، نظراً لأن مستوى التعليم وطبيعة المسارات المدرسية أصبحت معيارين أساسيين لتحديد مكانة الأفراد في المجتمع، فإن مسألة الإنصاف في المدرسة أمر ضروري وديمقراطي. ولهذا فإن تحليل اللامساواة الاجتماعية في المدرسة هي الدراسة التي يمكن من خلالها تقييم المدرسة وأدائها وقدرتها على الوفاء بالمهام الواضحة الخاصة بها. إنها أيضاً الدراسة التي يمكن من خلالها تقييم المجتمعات نفسها ودرجة ديمقراطيتها وقدرتها على تنفيذ القيم التي تطالب بها بشكل ملموس.

(Felouzis, 2014, pp.4-5)

ونتيجة هذه الأسئلة ظهرت في النصف الثاني من القرن العشرين، عدة كتابات تُعنى نقد النظم التعليمية المتمثلة في المدرسة الحديثة بصورتها التي استقرت عليها منذ قرنين من الزمن. حيث بدأت أوجه النقد توجه لها من كل الاتجاهات بوصفها جهازاً أيديولوجياً يسعى إلى تكريس التفاوت المدرسي ثم التفاوت الاجتماعي بين التلاميذ وفقاً لانتماءاتهم الاجتماعية وللطبقية في المجتمع، وتعود هذه الانتقادات

الفصل الثالث: اللامساواة الاجتماعية في المدرسة

لغير واحد من التربويين والمفكرين من أمثال " بورديو " Pierre Bourdieu في كتابه الأساسي "العنف الرمزي: بحث في أصول علم الاجتماع التربوي؛ و"بازل برنشتاين" Bazil Bernstein و"فرانسوا دوبي" Dubet ... وغيره كما ذكروا سلفاً. والذين أجمعوا كلهم، رغم اختلاف زاوية دراساتهم على أن المدرسة هي المؤسسة المجتمعية الوحيدة والأولى المسؤولة عن مختلف أشكال اللامساواة الاجتماعية المدرسية بين التلاميذ من خلال الوظائف الخفية التي تقوم بها بطريقة شرعية .

يرى العديد من الباحثين السوسيولوجيون بأن المدرسة لا توفر فضاء فعلياً لتطبيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية ألا وهو المعتبر من أهم أهدافها ومبادئها على الوجه الظاهر، سواء كان ذلك داخل الوسط الدرس أو في محتوى المناهج والمقررات الدراسية، وحتى في الإرشاد والتوجيه للتخصصات الأكاديمية، فالدور الخفي للمدرسة حسبهم ليس سوى أداة تعمل على تكريس التفاوتات الاجتماعية، وإعادة إنتاج الفئات الاجتماعية والرأسمال الثقافي، بالإضافة إلى إعادة إنتاج النخب. ومن هذا الدور الذي تقوم به المدرسة والتي تتبع من خلاله على تطبيق المنهج الخفي وبطريقة شرعية؛ فإنهم يؤكدون بأن المدرسة غير عادلة بن التلاميذ وتعمل على تكريس مبدأ اللامساواة المدرسية التي تترجم اللامساواة الاجتماعية داخلها، كما يقتصر هدفها فقط على خدمة مصالح تلاميذ الفئة الاجتماعية المحظوظة.

إن المدرسة من منظور " بيير بورديو وكلود باسرون " P. Bourdieu C. Passeron فضاء للضغط والقهر الاجتماعي وبتعبير آخر فضاء للتطاحن والصراع الاجتماعي والإيديولوجي بالإضافة إلى أنها فضاء للفوارق الاجتماعية والفئوية، وتعيد إنتاج الفئات الاجتماعية نفسها؛ الفئة الاجتماعية الفقيرة والفئة الاجتماعية المسيطرة، ومن ثم فهي فضاء لانعدام الحظوظ الاجتماعية، وفضاء للفشل الدراسي، وغياب المساواة الاجتماعية الحقيقية، وأكثر من هذا، فتلاميذ الفئة الاجتماعية المسيطرة لا ينجحون بسبب قدراتهم الذاتية والكفاءة، بل يعود ذلك إلى ما يملكون من ثقافة موروثية، مثل: الرأسمال الثقافي،

الفصل الثالث: اللامساواة الاجتماعية في المدرسة

وبالتالي تقوم بإعادة إنتاج الفئات الاجتماعية نفسها عن طريق الاصطفاء والتراتب، ومن ثم فهي مدرسة اللامساواة الاجتماعية بامتياز. (حمداوي، 2018، ص ص 87-88)

وكما أكدا على فرضية أساسية في كتابهما المشهور "إعادة الإنتاج" Reproduction مفادها أن المدرسة تقوم على التقسيم الطبقي للمجتمع حيث تكرر مبدأ إعادة الإنتاج لهذا التدرج الطبقي والمحافظة على النظام المجتمعي القائم الذي قام بإفرازها، أن وظيفتها الأولى في المجتمع تقتصر على ترسيخ ثقافة الفئة الطبقية المهيمنة، على شكل "هابيتوس" Habitus مستنسخ يجسد التفاوت الاجتماعي بين التلاميذ بصيغة قانونية وشرعية ويضمن إعادة إنتاجه، حيث أن بنية ووظيفة النظام المدرسي يكرسان اللامساواة الاجتماعية داخل المحيط المدرسي وخارجه بشكل مستمر ودائم في سياق التبعية للثقافة المدرسية وليس للمدرسة من وظيفة أخرى، سوى أنها تقوم بتعزيز وترسيخ قيم وثقافة هذه الفئة الاجتماعية، والعمل على إعادة إنتاج نفس الثقافة المسيطرة وإضفاء عليها طابع الشرعنة والقبول ووفقا لهذا فإن مستوى التلاميذ منذ بداية دخولهم للمدرسة مستوى متفاوت أمام المدرسة وثقافتها. وهذا يعني أن التلاميذ متفاوتين بالنسبة للرأس المال الثقافي الذين يمتلكونه، حيث يجد تلاميذ الفئة الاجتماعية الغنية أن ثقافته متطابقة مع ثقافة المدرسة ما يسهل عليه عملية التوافق أمامها، أما تلاميذ الفئة الاجتماعية الفقيرة فيجد فجوة كبيرة بين ثقافته وثقافة المدرسة؛ مما يصعب عليه التوافق معها ويؤدي به في الأخير إلى الفشل والرسوب الدراسي. وبالتالي فإن المدرسة من وجهة نظر "بورديو وباسرون" هي أداة وجدت لكي تخدم التكامل بينها وبين الفئة الاجتماعية الغنية، مما يجعل من أبناء هذه الفئة ينجحون ويتفوقون دراسيا، في حين انعدام التوافق يكون حليف تلاميذ الفئة الاجتماعية الغنية مما يجعلهم يفلون ويخفقون في دراستهم. (حمداوي، 2015)

أكد "بورديو" أن المدرسة تعمل على تقسيم التلاميذ إلى فئات اجتماعية متباينة؛ الفئة الاجتماعية المسيطرة والأخرى المسيطر عليها، ومن خلال هذا التقسيم الذي تقوم فإنها تعمل على إنتاج الرأسمال

الفصل الثالث: اللامساواة الاجتماعية في المدرسة

الثقافي المسيطر وإنتاج الورثة، لان النظام التربوي القائم يتماشى ويتطابق مع المجتمع الطبقي، فتكرس بذلك الفئوية والطبقية والمحافظة على الوضع القائم الذي أعادة إنتاجه، حيث أن التلاميذ لا يمتلكون فرصا متكافئة ومتساوية بينهم بل إن الفئة الاجتماعية التي ينتمون إليها هي التي تتحكم في تحصيلهم الدراسي وهي التي تحدد نوعية التعليم الذي سيحصلون عليه، كما أنها هي المسؤولة عن نجاح أو فشل التلاميذ في المدرسة. (التريدي ، 2015، ص130)

كما يذهب "بورديو" إلى القول بأن المدرسة هي مؤسسة اجتماعية فرضتها جماعة المصالح المسيطرة وبالتالي فإن محتويات المناهج والمقررات الدراسية صنعت خصيصا لتنمashi وتتناسب مع مصالحها العلمية والعملية. كما انه قام بالتأكيد على الفكرة القائمة على "أيدولوجية الموهبة" التي تعمل على إخفاء "إعادة إنتاج النخب"، بل إنها تكرر اللامساواة الاجتماعية المدرسية بطريقة شرعية، فالديمقراطية التربوية المعلنة في المناهج الدراسية تؤدي في واقع الأمر إلى إقصاء تلاميذ الفئة الاجتماعية الفقيرة ونجاح تلاميذ الفئة الاجتماعية الميسورة والمتوسطة؛ كما أنها تدعم شرعية التفاوت الاجتماعي بين التلاميذ. ذلك أن ما يعرف بـ "أيدولوجية الموهبة" متجذرة في النظام التربوي، وتعلن بأن التفاوت التربوي في النجاح يعكس التفاوت في القدرات العقلية والفكرية ودرجة التحصيل الدراسي وليس الانتماء الاجتماعي، أما الواقع حسب "بورديو" عكس ذلك تماما، حيث أن معايير النجاح الدراسي ليست تربوية وإنما هي معايير اجتماعية، والتفوق الدراسي هو تفوق ومكانة اجتماعية تحت غطاء "أيدولوجية الموهبة"، فالمدرسة حسبه تحول التفاوت الاجتماعي في شكل نتائج تنافسية منصفة وعادلة، وهكذا تصبح فإن التقييم التعليمي يصبح اعتباطي وتعسفي. (أوعبو، 2017، ص 75)

كما أضاف " جاك هالاك" Jacques Hallak في الانتقادات الموجهة للمدرسة أنها تقوم بوظيفة ثنائية فهي كالعلة الواحدة بوجهين مختلفين؛ من جهة تقوم بتلبية متطلبات النظام الرأسمالي لليد العاملة؛

الفصل الثالث: اللامساواة الاجتماعية في المدرسة

ومن جهة أخرى تقوم بإضفاء الشرعية على البنية الطبقية ويضيف " هالاك" في نقده للمدرسة وممارستها لوظيفة اللامساواة " أن اللامساواة قائمة قبل المدرسة وفي غضون المدرسة وبعد المدرسة"، فالمؤسسة المدرسية عنده لم توجد من أجل تزويد المجتمع بالرأس المالي البشري لخدمته، بل من أجل تطبيع وتدجين تلاميذ المدارس وإعدادهم لقبول النظام السياسي والاقتصادي والاجتماعي القائم على أسس اللامساواة الاجتماعية. (وظفة والشهاب، مرجع سابق، ص183)

ويذهب المفكر السوسولوجي الأمريكي " إيفان إليتش" Ivan Illich إلى أبعد من ذلك حيث أنه يدعو إلى إلغاء المدرسة " في كتابه المشهور "مجتمع بلا مدارس" Deschooling society "والذي يعرف المدرسة بأنها مؤسسة تربوية تتطلب حضوراً متقرغاً لمجموعة عمرية معينة في فصول دراسية؛ يُشرف عليها مدرسون لتدريس مناهج متدرجة، كما يعتبرها بمثابة مستشفى الأمراض العقلية الذي يحاول معالجة المرضى دون قيود؛ ويعتبر أن الطفولة هي حالة مرضية لا يستطيع الطفل بناء شخصيته وحده، وهنا تقوم المدرسة بتعليم وتربية الطفل وفق ما يخدم أغراضها ومصالحها ومصالح الحكم ككل".

(إليتش، 1985، ص 36)

فالنظام المدرسي يقتضي أن يتفرغ التلاميذ تماما للدراسة، وان يزاولوها في مواقيت زمنية محددة ومنظمة، ويتعلموا في أقسام دراسية، ويدرسهم أستاذ يمارس وظيفة التدريس وذي سلطة قوية ومقيدة ويجب عليهم الامتثال لها. حيث يقوم الأستاذ بثلاثة وظائف وهي: وظيفة السجان ووظيفة الواعظ والمرشد، ووظيفة المعالج، فهو المسئول عن الضبط والربط، وهو الذي يسهر على تطبيق القوانين والالتزام بها من قبل التلاميذ داخل الفصل الدراسي، وهو يقوم أيضا بدور الوالدين بوعظ ونصح للسلوكيات التي يقوم بها التلاميذ، داخل الوسط المدرسي وخارجه أيضا، بالإضافة إلى انه يتدخل في الحياة الخاصة والشخصية للتلاميذ من أجل مساعدتهم في مواجهة مختلف المشكلات التي تعترض

الفصل الثالث: اللامساواة الاجتماعية في المدرسة

طريقهم. أن ممارسة الأستاذ لكل هذه الأدوار يعني انه يهيمن وسيطر على تكوين ونمو شخصية التلاميذ ويقيد من حرياتهم داخل الفصل وخارجه ولا يترك لهم مجال لإبداء حرياتهم في التعبير والرأي كما أنه يفتقرون إلى ملكة النقد والمناقشة وهكذا. (إسماعيل، 1995، ص 209)

يرفض "إليتش" المدرسة ويدعو إلى غلق المدرسة والاستغناء عنها كونها تكرر اللامساواة والتفرقة بين التلاميذ، كما أنها تركز على مقومات أيديولوجية، كنظرته لفكرة التعليم الإلزامي في سن محددة واعتباره مظهرا من مظاهر عدم احترام حريات الأفراد ومقيدا لها، والذي يحمل في جوهره قوة تسلطية قهرية؛ إذ أن هذا النوع من التعليم يُجبر التلميذ على الجلوس في مكان واحد كل يوم ولساعات طويلة ومتواصلة، يتخللها استراحة لبرهة وجيزة وبعدها يتم العودة إلى مقاعد الدراسة. والتعليم الذي يكون بين جدران المدرسة يكون مقيدا ومهيمنًا، كون المدرسة هي المؤسسة التربوية الرسمية الوحيدة التي تقوم بتقديم الشهادات التي تسمح بالولوج إلى سوق العمل وبتقلد مختلف المناصب في المستقبل. ويضيف أن المدرسة تحافظ على قيم استهلاك معينة مما ينتج لنا في المستقبل جيلا مدجنا ومهيئا للإنتاج دون أي تغيير أو رفض. كما أكد "إليتش" أن المدرسة ما هي إلا أداة أيديولوجية في يد الدولة تعمل فقط لصالح الفئة الاجتماعية المهيمنة دون الفئة الاجتماعية الأخرى، كما أضاف إلى أن المدرسة تحولت من مؤسسة تعليمية وتربوية إلى مؤسسة تقوم على الربح والسلطة وإعادة الإنتاج إذ تنتج للسوق ما يجب عليها إنتاجه دون مراعاة الكفاءة والجودة والموهبة. (مالكي، مرجع سابق، ص 128)

يهاجم "إليتش" في كتابه "مفهوم المدرسة والتدريس" "Scolarisation" في صورته القديمة والحديثة معا ويرى أن المدرسة تفرض نظامًا سلطويًا احتكاريًا، وما على التلميذ إلا الامتثال له وإلا فإنه سيتعرض للعقوبة المتمثلة في الرسوب والفشل في دراسته. ويضيف أيضا أن المدرسة أصبحت تشكل خطرا على المجتمعات لكونها تحولت من مؤسسة تربوية إلى أداة للتطبيع، تسلب الإنسان كل حريته وإرادته التي

الفصل الثالث: اللامساواة الاجتماعية في المدرسة

تمكنه من الحياة الكريمة، لتجعل منه كائنًا بلا إرادة وبلا اختيار يقبل كل ما يعرض عليه في سلبية وعجز تام، وهذا يعني أن تتحول المدرسة عن هدفها الفعلي والحقيقي في تنمية التلاميذ ليتحملوا مسؤولياتهم في المجتمع؛ لتصبح إحدى العراقيل في سبيل تحقيق المجتمع لأهدافه. (الرصاعي، 2017)

ويطرح "إليتش" أن المدرسة تقوم بأربعة وظائف أولها الرعاية التأديبية، وثانيها الانتقاء الاجتماعي، وثالثها التلقين المعرفي (الاستهلاك السلبي)، أما آخرها فهي التعليم، ولكن المدرسة عندما تقوم بهذه الوظائف الثلاثة الأولى فإنها تقضي على أمل تحقيق الوظيفة الرابعة، وبهذا تحقق القبول الطوعي الخاضع للنظام الاجتماعي القائم، وبعبارة أخرى، كما يوضح "إليتش" في كتابه "مجتمع بلا مدارس"، أن المدرسة لا تقوم بالوظيفة الأساسية التي من المفروض أنها قد وجدت من أجلها ألا وهي وظيفة التعليم. بل إنها تقوم بوظيفة تكريس اللامساواة الاجتماعية بين التلاميذ داخل جدرانها التربوية.

(جيدنز، مرجع سابق، ص 560)

نادى "إليتش" كثيرا إلى ترك المدرسة وإلغائها نهائيا من المجتمع، من أجل تحقيق هدف التعليم العالمي والذي في نظره لا يمكن تحقيقه من خلال التعليم المدرسي، وأهم الأسباب التي دفعته إلى طرح هذه الفكرة هو قيام المدرسة بالسيطرة على حرية التلاميذ والتحكم فيها، وهذه السيطرة لن تقوم بتحقيق أهداف التعليم الشامل والعالمي، بل عكس ذلك؛ العلاج يكمن عنده لهذه المشكلة في إعطاء التلاميذ الحرية والمجال لتحويل كل لحظة يعيشونها في الحياة إلى فرصة للتعلم وللاهتمام والمتعة والمشاركة.

يبدأ الباحث السوسيولوجي "علي أسعد وطفة" في كتابه "رأسمالية المدرسة في عالم متغير" عبارة تقول " لقد أسسوا المدارس ليعلمونا كيف نقول نعم بلغتهم" ، وهنا يبدأ الباحث بتقديم طرح للأساليب التربوية والمناهج المدرسية الخفية التي تتبعها المدرسة لخلق أجيال تابعة للنظام السائد سواء الاقتصادي

الفصل الثالث: اللامساواة الاجتماعية في المدرسة

أو الاجتماعي، وكما أن المدرسة تعلن عكس ما تعمل؛ إذ تعلن أمام المجتمع بأنها تقوم بدور إنتاج تلاميذ صالحين وذوي مبادئ وعقول ذكية ومبدعة، ولكن في حقيقة الأمر وفي الخفاء تعمل على تحقيق أهداف خفية التي تخدم فيها متطلبات الفئة الاجتماعية المسيطرة في المدرسة وفي المجتمع أيضا، وبذلك يرى أن المدرسة فقدت مصداقيتها وجانبها الإنساني مع تحولها إلى أداة تغذية لهذه الفئة الاجتماعية فيطرح أسئلة جدية مثل أين الرسالة الإنسانية للمدرسة المعاصرة؟ وأين دورها الأخلاقي؟ وهل أصبحت مؤسسة طبقية تمارس وظيفة التقسيم الاجتماعي بين فئات المجتمع؟. (علوان و جودة،

(2018)

ويضيف "وظفة" في كتابه مقولة للفيلسوف الألماني "فريدريك نيتشه" قائلاً: "التربية آلة للتلاعب والتناوب تعمل على تشويه وعي الإنسان، وإلغاء ذاته، وإخضاعه للسلطة المطلقة للدولة"، ولتحقيق هذه النتائج بدأت التطورات الصناعية والاقتصادية تطالب النظام التعليمي بتجديده وعمل إصلاحات تربوية جديدة سريع المناهج والمضامين التربوية لمواكبة التطورات الحاصلة في المجتمع. وبدلاً من تكوين فرد صالح ومبدع وناقد، تخلق المدرسة الحاليّة في مضامينها التربوية الخفية تلميذاً يخضع لرموز السلطة ومطيعاً لهم ولتصريحاتهم وأفكارهم، وهذا نتيجة للنظام المدرسي القائم على الأوامر والنواهي ومعايير السلوك وغيرها من القواعد المقيدة لحركة وتفكير التلميذ. (علوان و جودة، مرجع سابق)

كما يشير "وظفة" إلى تحول دور المدرسة من مؤسسة تعليمية إلى مؤسسة منتجة لقيم الفئة الاجتماعية المسيطرة وتصوراتها الاجتماعية؛ غارسة اللامساواة الاجتماعية في عقول تلاميذها، فهي تقدم تعليماً محدود الكفاءة والجودة لشرائح معينة من المجتمع، لتضمن تشغيلهم كأيدي عاملة في المجتمع، ومن جهة أخرى، تشجع ذوات الفئة المسيطرة على استنفار طاقاتهم وقدراتهم العقلية والإبداعية لتوظيفهم

الفصل الثالث: اللامساواة الاجتماعية في المدرسة

في مجال المنافسة، عدا عن التفريق والتمييز المدرسي تبعا لوضعياتهم الاجتماعية في الأسرة الذي ساهم في تعميق اللامساواة الاجتماعية بين التلاميذ. كما ينتقد الباحث فكرة التقييم المدرسي ويرى فيها امتداداً للامساواة، فالامتحانات تضع القوي والضعيف في -حلبة مصارعة- واحدة بغض النظر عن الخلفية الاجتماعية والثقافية للتلاميذ على حد تعبيره خاصة أن المدرسة بيئة اجتماعية ونفسية في المقام الأول قبل أن تكون بيئة معرفية، وعلى هذا الأساس، تعتبر أداة فاعلة في مساعدة أبناء الفئة الاجتماعية المسيطرة في الاستيلاء على النصيب الأكبر من رأس المال الثقافي بسبب أوساطهم الأسرية التي منحت ذلك لهم الرفاه الثقافي؛ ما يجعل نجاحهم وتوفيقهم في المدرسة أمراً بديهياً ومعروفاً في مسيرتهم. وعلى خلاف ذلك التلاميذ من الوسط الأسري الفقير والمتواضع الذين لم تتوفر لهم هذه الأجواء الثقافية والرحلات والأنشطة والكتب والدروس الخصوصية والانترنت...؛ ما يجعل مشوارهم المدرسي شاق ومتعب جداً، وقد يسبب لديهم تجربة قاسية بين إمكاناتهم البسيطة التي توفرها أسرهم ومتطلبات الوسط الاجتماعي والاقتصادي والثقافي. (علوان و جودة، مرجع سابق)

نستخلص مما سبق وحسب الانتقادات الموجهة للمدرسة أن الفجوة اتسعت بينها وبين المجتمع، وخاصة عندما تحولت المدرسة إلى فضاء للمنافسة والتطاحن والصراعات الاجتماعية والفئوية، أو تحولها إلى مدرسة تقوم على مبدأ التراتب والاصطفاء الاجتماعي وتتعدم فيها العدالة الاجتماعية الحقيقية وتغيب فيها المساواة على مستوى الفرص والحظوظ، وتكرس اللامساواة الاجتماعية المدرسية حيث يكون الفشل والإخفاق مآل أبناء الفئة الاجتماعية الفقيرة، في حين يكون النجاح حليف أبناء الفئة الاجتماعية الميسورة أي أنها أصبحت مدرسة اللامساواة الاجتماعية بامتياز، أو مدرسة للانتقاء والاصطفاء الطبقي والتمييز الاجتماعي.

2-2- الحظوظ والفرص: التفاوتات الاجتماعية في المدرسة:

قدم العالم السوسيولوجي "فرانسوا دوبي" كتاب بعنوان "المواقع والحظوظ: إعادة التفكير في التفاوتات الاجتماعية المدرسية"، جزء منه عالج من خلاله مختلف أبعاد اللامساواة الاجتماعية في المدرسة، مع إعادة التفكير فيها وفق رؤية نقدية؛ وذلك من خلال نموذجين أساسيين اعتبرهما مدخلا أساسيا لإعادة التفكير في مسألة اللامساواة الاجتماعية المدرسية والتصوير الفعلي الذي يجب أن تقوم عليه العدالة الاجتماعية وهما: نموذج "المساواة في المواقع الاجتماعية" ونموذج "المساواة في الفرص والحظوظ"، النموذجين يعملان معا على تقليص التوتر الحاصل في المجتمعات الديمقراطية ما بين مبدأ المساواة بين كل الأفراد وبين واقع التفاوتات الاجتماعية التي نتجت عن الأصل الاجتماعي وعن التقاليد والمنافسة حول المصالح المختلفة. حيث يتعلق النموذج الأول بالمواقع التي يشغلها الأفراد في المجتمع؛ ويهدف إلى تقليص التفاوتات في المداخل وفي إمكانية التمتع لمختلف الخدمات المتاحة بين جميع أفراد المجتمع؛ أي يسعى هذا النموذج بتقليص التفاوت الاجتماعي في بنية المواقع الاجتماعية، كما انه يحارب التمييز والتهميش الذي يمكنه أن يشوش على التنافس في حين يتعلق النموذج الثاني بمبدأ الجدارة والاستحقاق في الحصول على الفرص والحظوظ، حيث يرتبط بالمكانة التي يحتلها الأفراد ومدى استحقاقه وفرصته للحصول على هذا المنصب، لأنه يسعى لمحاربة التمييز الاجتماعي في احتلال الأماكن من طرف فئة معينة من الأفراد. فالأمثل في نموذج "مساواة في الحظوظ" هو إعادة التوزيع العادل في مواقع اجتماعية مختلفة ، بناءا على استحقاق وجدارة كل فرد. كما سعى " دوبي" وبناءً على هذا التمييز إلى تفكيك النموذجين معاً؛ من خلال الكشف على مكامن القوة والضعف لكل نموذج، من خلال دراستهما في الوسط المدرسي بصفة خاصة ودقيقة. وسنعرض قراءة مختصرة لهذين النموذجين فيما يلي:

أ- نموذج المساواة في الفرص الاجتماعية المدرسية:

أكد "دوبي" في بداية تقديمه للنموذج الأول الموسوم "بالمساواة في المواقع الاجتماعية" إلى أن السياسات المجتمعية؛ سعت للحد من التفاوتات ما بين المواقع الاجتماعية وذلك بالاعتماد على إعادة التوزيع الاجتماعي للثروات من خلال تطبيق نظام حقوق الميراث والاقتطاع من الثروات، ثم فرض الجبايات والفرائض، أنها سياسة تعكس طموح دولة الرعاية الاجتماعية بين أفراد المجتمع. وحسب "دوبي" فإن هذه الطريقة في تدبير السياسات قللت بالفعل من حدة التفاوتات الاجتماعية ولكن ليس بشكل نهائي، حيث استمرت التفاوتات الاجتماعية ما بين الموظفين أصحاب الشهادات وبين العمال الأقل كفاءة، وأيضاً بين العمل الفكري والعمل اليدوي.

ويخلص "دوبي" إلى أن هذا النموذج الذي يقوم على قاعدة تقليص التفاوتات ما بين المواقع الاجتماعية من خلال هدم أسس العلاقات القائمة مع امتلاك الثروات وإعادة التوزيع الشرعي لها، لم يتمكن من التقليص المباشر للتفاوتات الاجتماعية بين المداخل، وإنما عمل فقط على تأمين المواقع الاجتماعية التي يحتلها العمال ضمن سلم التقسيم الهرمي الاجتماعي، ومن خلال استفادتهم من الخدمات الطبية والسكن والترفيه والتقاعد والتعليم... الخ.، الأمر الذي يؤكد أن التطبيق الفعلي للنموذج اكتفى فقط بحماية وإفادة الفئة الاجتماعية المسيطرة. ونتيجة هذا قدم "دوبي" نقد لنموذج المساواة في المواقع الاجتماعية من خلال كون مسألة المساواة التي يقوم عليها التطبيق الفعلي للنموذج تظل فقط حكراً على الفئات الاجتماعية الغنية والمحظوظة، في حين أن الفئات الاجتماعية الفقيرة تظل مهمشة ولا تستطيع الدخول في عالم الشغل ولا الاستفادة من الحقوق الاجتماعية ومختلف الخدمات المتوفرة في المجتمع.

الفصل الثالث: اللامساواة الاجتماعية في المدرسة

وبهذا الشكل فإن نموذج المساواة في المواقع حسب "دوبي" مثال لنموذج غير قادر على استيعاب مختلف

التفاوتات الاجتماعية الذي يحتويها المجتمع. (دوبي، 2016، ص ص 12-18)

وهذا ما يسقط على مسألة التربية والتعليم في المدرسة حسب "دوبي"، فهي تشكل أحد أهم الجوانب الاجتماعية التي طبق فيها نموذج المساواة في المواقع، حيث أسست المدرسة المجانية (المدرسة الجماهيرية) لكي تكون متاحة لجميع أفراد المجتمع، بحيث أنه في استطاعت جميع الفئات الاجتماعية الولوج إليها دون أقل تمييز اجتماعي، فالمساواة بالنسبة لهذه المدرسة تعني أن يستطيع أي تلميذ الدخول إلى المدرسة بأي مدينة أو أي قرية دون أن يلاحظ الفرق، كما أنها تعني أيضا أن تكون البيداغوجيا المعتمدة والمقررات الدراسية موحدة داخل النظام المدرسي. وفي الواقع فإن هاته المدرسة لا يمكنها أن تحقق المساواة إلا إذا ضمنت وحدة توصيل حد الأدنى من المعارف والمعلومات لجميع التلاميذ وخاصة تلاميذ الفئة الاجتماعية الفقيرة الذين ينحدرون من أسرة ذات مستوى اقتصادي واجتماعي ضعيف وذات وعي ثقافي متأخر، وهذا ما يجعلها تضمن تقريب المسافة ما بين المواقع الاجتماعية لأسر التلاميذ من خلال إعطاء جميع التلاميذ الحق الذي يستحقه.

(دوبي، مرجع سابق، ص ص 22-23)

ويقول "دوبي" على الرغم من هذا التصور العام حول المدرسة الجماهيرية وحول قدرتها في الحد من التفاوتات الاجتماعية ومن اللامساواة الاجتماعية بين التلاميذ، من خلال إعطاء الفرصة للجميع في الدخول إليها بلا استثناء؛ إلا أنها تعكس تفاوتًا كبيرًا في تركيبة التلاميذ الذين يرتادونها وفق مواقعهم الاجتماعية، لا يتعلق الأمر هنا باستبعاد فئات اجتماعية دون أخرى، بل يتعلق بطبيعة المسارات المختلفة التي يحددها نسق تراتبية الشهادات والمؤهلات والتخصصات. وهو ما يبين أن المدرسة عملت في وقت واحد على إعطاء الفرصة لجميع التلاميذ في الحصول على الشهادات وعلى خلق تفاوتات بينهم

الفصل الثالث: اللامساواة الاجتماعية في المدرسة

حسب طبيعة الشهادات المتحصل عليها، والتي تعكس في جوهرها على انتماؤهم وأصلهم الاجتماعي، حيث أن طبيعة مستواهم الأسري والاقتصادي والاجتماعي والثقافي هو الذي يحدد حصول التلاميذ على الشهادات والمؤهلات التي تضمن نجاحهم الدراسي ومستقبلهم فيما بعد. ويضيف "دوبي" أن الوعي الثقافي لأسر التلاميذ وطموحهم الدراسي لمستقبل أبنائهم يخلق التفاوتات الدراسية أكثر مما يخلقها المستوى الاقتصادي والمداخيل المادية لهاته الأسر، كما أن التفاوتات الدراسية في التوجهات المبكرة بين التلاميذ تتطور وتتمظهر خلال مساره الدراسي. فالمستويات التعليمية التي لها قيمة وأهمية اجتماعية، أصبحت تضم تراتبية بسبب تعدد الفروع والتخصصات؛ فمثلا نجد أن قيمة البكالوريا حسب "دوبي" أصبحت تتحد من خلال نوعها وميزتها وسن نجاحها ومعدلها...الخ، وهنا نكون أمام التفاوتات الاجتماعية التي تم القضاء عليها من خلال رفع عدد الناجحين في شهادة البكالوريا. وهنا تصبح المدرسة آلية لانتقاء واصطفاء التلاميذ بشكل دقيق ومستمر وبطريقة شرعية. (دوبي، مرجع سابق، ص ص 42-

(44)

ب- نموذج المساواة في الحظوظ الاجتماعية المدرسية :

قام "دوبي" بتسليط الضوء على نموذج المساواة في الحظوظ، مع تقديم نقاط ضعفه وتجليات تفعيله الواقعي، وذلك من خلال تبنيه من طرف الفئة الاجتماعية المحظوظة (النخبة)، حيث أن هذا النموذج يتأسس على فكرة إعطاء كل فرد إمكانية وأحقية ولوج كل الأمكنة، من دون التركيز على مسألة التفاوتات الاجتماعية. كما يفرض هذا النموذج نفسه حينما تكون الأماكن قليلة محدودة، الأمر الذي يجعل الأفراد مطالبين بنيل الاستحقاق من أجل تحقيق حركية اجتماعية، على اعتبار أن التأهيل والكفاءة هما المعيار الأساسي الذي يتحكم في المواقع وفي المكانات الاجتماعية للأفراد لا انتماؤهم الاجتماعية، نتيجة أن المجتمع المتبني لنموذج المساواة في الحظوظ يكون أثر فاعلية ونشاطاً، لأنه يخلق أجواء تنافسية بين

الفصل الثالث: اللامساواة الاجتماعية في المدرسة

الأفراد، وعلى الرغم من ذلك، فإن التطبيق الفعلي لهذا النموذج يبين بالتزايد الكبير للتفاوتات الاجتماعية عوض الحد منها، لأنه لا يطبق إلا داخل النخبة المجتمعية، في حين يُستبعد الفقراء من دائرة المنافسة إلى دائرة اللامبالاة والتهميش. (دوبي، مرجع سابق، ص ص53-54)

ولقد اعتبر "دوبي" المدرسة أحد المجالات الخصبة لتطبيق نموذج المساواة في الحظوظ، لأنها المجال الفعلي الذي تشتد فيه المنافسة بين التلاميذ؛ واستفادتهم من التعليم المدرسي الموحد، لكن هذا لا يعني أن الفروق والتفاوتات بين تلاميذ الفئة الاجتماعية الميسورة الممتازين وتلاميذ الفئة الاجتماعية الفقيرة ضعاف تقلصت ومادامت التفاوتات بينهم تحددها الأصول الاجتماعية للتلاميذ؛ فإنها أيضا تزداد وتتفاقم أكثر داخل المدرسة، وهذا ما نلاحظه وعلى حد تعبير "دوبي" أن النخبة المدرسية هي التي تتحدر من النخبة المجتمعية أي تلاميذ الفئة الاجتماعية الميسورة والغنية، في حين أن المنهزمين في المنافسة المدرسية هم باستمرار المنحدرين من الفئة الاجتماعية الفقيرة والمهمشة. إن الدور المنتظر من المدرسة وفق نموذج المساواة في الحظوظ، يتمثل في خلقها لمجال المنافسة بين التلاميذ، بهدف توزيعهم على درجات اجتماعية تثبت استحقاتهم لهذه الدرجة؛ ولكن "دوبي" يرى أن المدرسة في هذا السياق، ووراء ستار المساواة في الحظوظ، تعمل بوجه من الوجوه الخفية على ترسيخ اللامساواة الاجتماعية داخلها. وبناءا على نموذج "مساواة في الحظوظ" فإنه يجعل من أسر التلاميذ تظن انه لا توجد حظوظ خارج إطار ما تمنحه المدرسة وهذا التفكير يؤدي إلى تفاقم المنافسة المدرسة بين من يريدون توسيع فجوة التفاوت من أجل تأمين حظوظ ممتازة لأبنائهم، وهذا يعني أن نتيجة اشتداد المنافسة على المكائات الاجتماعية؛ فإن الفئة الاجتماعية المحظوظة والمسيطررة تفرض حكمها وسيطرتها على المنافسة المدرسية بهدف تأمين حظوظ أبنائها في نيل هذه المكائات. ولكن هذا الاعتقاد له تأثيرات فعلية، فهيمنة وسيطرة المدرسة ترفع من المزايا المادية والاجتماعية لحاملي الشواهد، فكلما كانت المزايا مرتفعة كلما كانت

الفصل الثالث: اللامساواة الاجتماعية في المدرسة

التفاوتات الاجتماعية أكيدة بين التلاميذ. وبما أن الثقافة المدرسية على حد تعبير "بورديو وباسرون" هي نفسها ثقافة أبناء النخبة وأبناء الفئة الاجتماعية الغنية، فإن أبناء المنحدرين من الفئة الاجتماعية الفقيرة والمهمشة دائماً يفشلون أمام هذه الثقافة المدرسية، حيث أنها حسب "دوبي" هي وضعية تتوحد فيها الغايات وتختلف فيها الوسائل والشروط الاجتماعية للوصول إلى هذه الغايات، وهو ما يؤكد أن المدرسة تعيد إنتاج نفس التفاوتات الاجتماعية التي تحتويها، وترسخ فكرة أن لا حظوظ خارج ما تقدمه هي.

(دوبي، مرجع سابق، ص ص84-85)

2-3- اللامساواة الاجتماعية في المدرسة (من التفاوتات الاجتماعية إلى التفاوتات المدرسية):

قامت المدرسة الجزائرية بمجهودات كبيرة في سبيل تطوير نظامها التعليمي عن طريق الإصلاحات التربوية التي عرفتتها منذ الاستقلال إلى غاية يومنا هذا، حيث سعت إلى تطبيق المبدأ الديمقراطي في التعليم وفي فرصه التعليمية من خلال ضمان فرص متساوية لنجاح التلاميذ في دراسته وتوفير لهم الخدمات التعليمية اللازمة بالمجان في مختلف المستويات التعليمية، حيث أن أصبح من السهولة الالتحاق بالمدرسة لأنه يعتبر حق مشروع لجميع الأفراد، ولضمان تطبيق مبدأ تكافؤ التعليم للجميع سخرت الدولة الجزائرية في السنوات الماضية موارد مالية ضخمة ساهمت بشكل ملحوظ مس البنية التحتية والإشراف، حيث أنها تمكنت من دعم الأطفال الذين ينحدرون من الفئات الاجتماعية المعوزة من خلال رفع نسبة المتدرسين في التعليم وخاصة في الطور الابتدائي بشكل ملحوظ خاصة في الأرياف والمناطق النائية، وتقليل من ظاهرة التسرب المدرسي لفائدة تدرس الفتيات وخاصة القرويات، بالإضافة إلى توفير مؤسسات التكوين والتمهين لفائدة التلاميذ الراسبين في الدراسة.

(عامر و صادق، 2018، ص8)

الفصل الثالث: اللامساواة الاجتماعية في المدرسة

وهذا يعني أن الجزائر عرفت توسعاً سريعاً وشاملاً لجميع الأطوار التعليمية في مجال تدرس التلاميذ وبالفعل فإن الإصلاحات المتتالية والمتعاقبة في التعليم الإلزامي والمجاني الذي اعتمده الجزائر منذ الاستقلال لغاية اليوم؛ يسعى إلى توفير نفس التعليم للجميع وتمكين التلاميذ الناجحين من التميز؛ وذلك কিفما كانت خصائصهم الفردية.

ورغم قيام الدولة بهذه الجهود المبذولة المتمثلة في الإصلاحات التربوية الجديدة والتي تسمى بإصلاحات الجيل الثاني لتحسين وتطوير النظام المدرسي الجزائري في ظل التكنولوجيا التي اجتاحت العالم، إلا أننا نجد فوارق وتفاوتات تراتبية واجتماعية وفوارق بين الجنسين، تلتقي وتؤثر في إمكانيات الولوج إلى المدرسة وفي المسارات الدراسية للحصول على الشهادات، واكتساب المعارف والكفايات، والثقافة، وولوج سوق الشغل... الخ. كما أن ضعف المستوى التعليمي في المنظومة التربوية من خلال ضعف النظام المدرسي الجزائري من خلال نسبة النجاح تحت المتوسطة في شهادة البكالوريا إلى جانب المستوى الضعيف لتلاميذ الفئة الاجتماعية الفقيرة. وهذا ما يؤدي إلى التسرب المدرسي والذي يعني هذا الأخير هو انقطاع التلاميذ عن الدراسة في وقت ومبكر لأي سبب كان، وعدم إنهاء التعليم الإلزامي، وقد يكون مصحوبا بنوع من التمرد على المدرسة، وقد يكون راجع إلى نقص في قدرات التلاميذ نتيجة الظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لأسرهم والتي تؤدي بهم إلى الفشل و الرسوب الدراسي.

(بن النوي، 2017، ص146)

وهذا يعني أن التلاميذ الذين يغادرون المدرسة بشكل مبكر وقبل إنهاء التعليم الإلزامي، ودون اكتساب الكفايات الأساسية نتيجة التفاوتات الاجتماعية بينهم؛ يعززون صفوف ضعفاء المجتمع، وهو ما يجعل من اللامساواة المدرسية آلية لإنتاج الفوارق الاجتماعية؛ وزيادة على ذلك، فإن هذه الظاهرة وبسبب حجمها، تؤثر سلبا في القيمة التي يمنحها المجتمع للمورد التربوي والثقافي. إن الهدف الأسمى للإصلاح

الفصل الثالث: اللامساواة الاجتماعية في المدرسة

التربوي هو أن تحتفظ المدرسة بتلامذتها من خلال منحهم قاعدة تكوينية أساسية وتأهила تربويا، ولا يمكن أن يتحقق هذا الإصلاح التربوي دون إرساء إستراتيجية ثنائية: إستراتيجية للوقاية، وإستراتيجية للدعم والتضامن المدرسين.

وعلى الرغم من أن المدرسة الجزائرية قد طورت آليات مهمة للدعم وللمساعدة الاجتماعية وخاصة لتلاميذ الأسرة الفقيرة والمعوزة على شكل منح دراسية، ومطاعم مدرسية، والنقل المدرسي وتوزيع المحافظ والأدوات المدرسية والكتب المدرسية... الخ؛ من أجل الحد من الفوارق والتفاوتات الاجتماعية في التعليم وتمكين التلاميذ المحرومين من الولوج إلى المدرسة وعدم مواجهة صعوبات مدرسية فيما بعد، لكن هذا الدعم والمساعدات المدرسية لم يكن له تأثير كبير في الحد من التفاوتات الاجتماعية بعد الدخول المدرسي، كما يشهد على ذلك حجم هذه الظاهرة وتطورها الزمني. كما أن هذه المساعدات لا تستجيب لكل الاحتياجات ولا تنفذ في إطار منظور شامل واستهداف ممنهج ومخطط، وأنها نادرا ما تخضع للتقييم وهذا أمام تزايد عدد التلاميذ الذي لمتمكن المدرسة قد أعدت له المستلزمات الكافية، وهذا ما جعل من النظام التربوي لا يستطيع من المحافظة على توازنه من خلال تحقيق التكافؤ الاجتماعي والمدرسي بين التلاميذ، ونتيجة هذا التفاوت الاجتماعي الذي يوجد بينهم، فإن التلاميذ يكرهون المدرسة ويغادرونها؛ مما يجعلهم ينقطعون دراسيا عنها تماما لأنهم لم يستطيعوا توفير المستلزمات الضرورية لدراستهم وعجز أسرهم عن ذلك بسبب ظروفه الاجتماعية والاقتصادية والثقافية المتدهورة. (حسب رأي مفتش التربية)

وهذا ما أكده وزير التربية الوطنية "محمد واجعوط" في اجتماع لوزراء الحكومة يوم 16 فيفري 2020 بالجزائر العاصمة من خلال تشديده على ضرورة ضمان تعليم منصف لفائدة جميع المتدربين بتقليص الفوارق المسجلة بين الولايات وداخل الولاية الواحدة أحيانا وبذلك تكون وزارة التربية قد اعترفت بغياب العدالة وتكريس اللامساواة في تدريس التلاميذ، في انتظار إيجاد حلول لضمان العدل والمساواة

الفصل الثالث: اللامساواة الاجتماعية في المدرسة

بين كل أبناء الجزائر والقضاء على كل مظاهر التمييز واللامساواة الاجتماعية بينهم. وركز ممثل الوزير في كلمة ألقاها لدى افتتاح اجتماع الحكومة بالولاية على ضرورة ضمان التعليم الجيد والمنصف والشامل للجميع بتقليص الفوارق المسجلة بين الولايات وداخل الولاية الواحدة في مجال مقاييس التمدن والتأطير البيداغوجي ونظام الدوامين مركزا على توفير برامج ومحتويات تعليمية تتدرج في سياق الانشغالات الوطنية لتحضير مواطن الغد وتجسيد أهداف المجتمع المتمثلة في ترقية المدرسة وجعلها فضاء للازدهار والرفي تتجسد فيها أهداف التقليص من الفوارق والتفاوتات الاجتماعية والاقتصادية بين التلاميذ عبر مختلف مناطق الوطن لاسيما في الجهات النائية والمعزولة التي تضم الفئات الاجتماعية الفقيرة.

إن المدرسة العمومية تخضع لتأثيرات الفوارق والتفاوتات الاجتماعية والثقافية بين التلاميذ إذ يلج كل طفل إلى المدرسة وهو محمل بإرثه الاجتماعي والثقافي الذي اكتسبه من بيئته الأسرية كما أن صور العجز الاجتماعي المتمثلة في الفقر وهشاشة الأسر والوضعية الاجتماعية المتدهورة، والمستوى التعليمي الضعيف للوالدين، والصعوبات التي يجدها في تتبع دراسة أبنائهم، تؤثر بشكل سلبي في عملية التعلم داخل المدرسة. وإذا كانت الظروف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الأسرية تتدخل في المدرسة، فإنه يمكن التساؤل عما إذا كانت هذه الأخيرة لا تساهم من جهتها، في إعادة إنتاج التفاوتات الاجتماعية؟ وإذا كان الأمر كذلك، فكيف يمكن التخفيف من حدة آثار التفاوتات المدرسية؟ وكيف يكون التفاوت الاجتماعي هو المحدد للنجاح أو الفشل الدراسي، بالإضافة إلى أنه كيف يمكن جعل الجدارة الفردية المحددة الحقيقية للنجاح ولأداء التلاميذ؟ . (خاتري، 2018)

تكشف التفاوتات في النجاح الدراسي، بين مختلف التلاميذ، حدود مبدأ الاستحقاق والجدارة، أي القدرات الفكرية والجهود والمواهب الفردية للتلاميذ، بغض النظر عن خصائصهم الاجتماعية والثقافية الموروثة من أسرهم، والذي يجب أن يكون أساسا لكل نظام تعليمي، فالتلاميذ ليسوا متساوين من حيث

الفصل الثالث: اللامساواة الاجتماعية في المدرسة

أصولهم الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، كما أن الفقر والهشاشة وأمية الوالدين والدخل الأسري المحدود ليسوا بمؤشرات خارجية عن المدرسة، بل تؤثر بشكل مباشر في مكتسبات التلاميذ وفي معارفه وخبراتهم ومهاراتهم وفي استمرارهم ومواصلتهم الدراسية أيضا. إن إثارة مسألة تكافؤ الفرص التعليمية، يعني إعادة النظر في مسألة النجاح التحصيل الدراسي القائم حصراً على مبدأ الاستحقاق، والتفكير من جديد في مسألة العدالة والمساواة الاجتماعية في مجال التربية والتعليم. وبالتأكيد، فالنجاح الدراسي لا يزال حتى اليوم، مرتبطاً بشكل قوي بالأصل الاجتماعي بارتباط مع آليات الإقصاء التي تفعل فعلها في المدرسة الجزائرية، والتي تقوض مبدأ تكافؤ الفرص، الذي يفترض أن جميع التلاميذ يتلقون نفس التعليم كيف ما كانت خصائصهم الفردية وعواملهم الأسرية (الاجتماعية والاقتصادية والثقافية)، كما أنها نفس هذه الخصائص هي التي تفسر النجاح أو الفشل الدراسي وتؤدي في الواقع إلى إقصاء عدد كبير من التلاميذ من المدرسة خاصة مع الإصلاحات التربوية الجديدة والموسومة بالجيل الثاني؛ والذي يعتمد بشكل كبير على المتابعة والمراقبة الأسرية للتلاميذ. وحتى توصف المدرسة الجزائرية ديمقراطية ما بالعدالة، فعليها أن تعطي الأولوية للتلاميذ الأكثر خصوصية اجتماعياً وخاصة في ظل الإصلاحات التربوية الجديدة، وذلك للحد من الفوارق والتفاوتات في النتائج الدراسية وفي الاندماج الاجتماعي والتعليمي والمهني، ومعنى هذا، أنه لا يتعين على المدرسة أن تضمن تكافؤ الفرص بين التلاميذ فحسب، وإنما يتعين عليها أن تعمل على أن لا يكون مصير التلاميذ المحرومين مرهوناً بظروفهم الاجتماعية الأصلية وهذا ما يجب أن يدخل ضمن المخططات التربوية و ان تركز عليه الإصلاحات الجديدة القادمة وإذا كانت الاختلافات بين التلاميذ لا تعد كلاًها فوارق دراسية غير مقبولة وغير مشروعة، فإن الطابع الجماعي الذي يميز الولوج لأبسط الموارد التربوية، بالإضافة إلى حدة التفاوتات بين التلاميذ، كل ذلك يؤسس لوجود الفوارق الاجتماعية بالمدرسة. وعلى عكس الاستحقاق والقدرات الفردية الذين وضعوا منذ

الفصل الثالث: اللامساواة الاجتماعية في المدرسة

البداية ضمن شروط تكافؤ الفرص فإنه لا يمكن اعتبار التوزيع غير المتكافئ للموارد التربوية وفق العوامل الأسرية للتلاميذ الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للتلاميذ أمراً مشروعاً وعادلاً.

(المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي، 2018، ص7)

إن قطاع التربية والتعليم في الجزائر هو قطاع عام من قطاعات الدولة التي تخطط وتنظم آلياته واستراتيجياته، وهذا ما يظهر لنا للوهلة الأولى أن كل مظاهر التفاوتات والفوارق الاجتماعية التي تكون سبب لمشكلة اللامساواة الاجتماعية المدرسية تتصهر وتذوب في بوتقته، فمهما كانت العوامل الأسرية والأصل الاجتماعي للتلميذ فإنه يجلس مع زملائه الذين جاؤوا من فئات اجتماعية متباينة اجتماعياً، لكن ما يحدث من فشل أو نجاح دراسي بعد ذلك هو المثير للجدل وللتحليل والتفسير، ومع أنه يتم وفقاً لشروط قانونية ومشروعة إلا أنها تثار علامات استفهام كثيرة أمام هذه النتائج لا من حيث عدلها أو موضوعيتها، وإنما من حيث دور الأصل الاجتماعي للتلميذ فيها وبيئته الأسرية التي يعيش فيها، ومع النظر في وقتنا هذا الذي بدأت معه المنافسة الشديدة بين مختلف الفئات الاجتماعية. وأصبحت الأصول الاجتماعية من المحددات الأساسية والفعالة لسلوكيات الأفراد تجاه المواقف والأفعال، خصوصاً في غياب الخطاب الأيديولوجي السابق الذي كان يؤكد على محو الفوارق والتفاوتات الاجتماعية التي تتركس ظاهرة اللامساواة الاجتماعية.

ونظراً لكون نظام التربية والتعليم مسير لأهم التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للبلاد من جهة وتتحكم فيه عوامل وأسباب أخرى مرتبطة بالأسرة والمدرسة والمجتمع ككل من جهة أخرى فهذا الواقع يستدعي دراسة سوسيولوجية لهذه الظاهرة . (فرج الله، 2019، ص ص37-38)

ثالثا - علاقة العوامل الأسرية باللامساواة الاجتماعية المدرسة:

تعتبر العلاقة بين العوامل الأسرية والخصائص التي تميزها وبين المدرسة من أهم القضايا التربوية التي انشغل بها الباحثين السوسولوجيين في مجال التربية، ومع تطور التعليم واتساع مجالاته ازداد الاهتمام بهذا المجال السوسيو-تربوي ونتج عن ذلك تطور العديد من النظريات والبحوث والأعمال السوسيو-تربوية التي تبحث في النقاط الارتباطية المشتركة لهذه العلاقة ووصلها بين مؤسستي الأسرة والمدرسة، خاصة بعد أن تمت هذه الدراسات والأبحاث بالتأكيد من انه لكي تستطيع المدرسة تحقيق أهدافها التربوية طويلة المدى وبعيدة المدى ومواكبة التطورات الحاصلة في مجال التربية والتعليم وجب ذلك تنسيقا حثيثا وارتباطا موثوقا مع مؤسسة الأسرة وغيرها من مؤسسات المجتمع الأخرى.

ومع سرعة تطور المعرفة واتساع مجالاتها، وتشعب اختصاصاتها اشتدت الضرورة إلى انخراط العوامل الأسرية في عملية تدرس الأبناء *Scolarisation*، كما شدد العلماء على ضرورة مشاركة ومتابعة الأسرة للنشاط المدرسي لأبنائها، وما ينتج ذلك من تواصل دائم ومنظم مع المدرسة، والمشاركة الفاعلة والدقيقة بشكل مباشر أو غير مباشر في مجالس الأولياء؛ وهذا ما أكدته العديد من الدراسات التربوية على علاقة الظروف الاجتماعية والاقتصادية والمستوى الثقافي للأسرة على الأداء المدرسي للأبناء، وهذا ما زخرت به الأدبيات التربوية من سبعينيات القرن الماضي إلى يومنا هذا؛ ومن أمثال ذلك - كما ذكرنا سابقا- تقرير **جيمس كولمان** *G. Coleman* 1966م ، وأعمال **بيير بورديو وكلود باسرون** *P. Bourdieu et C. Passeron* في 1970 ، وأعمال **محمد الشرقاوي** في 1979م، و أبحاث **فان زانتن و ماري دوري بلا** *Duru-Bellat et Van Zanten* في 2012م ، وأعمال **فرانسوا دوبوي** *F. Dubet* في 2014م، و**علي أسعد وطفة** في 2011م..... وغيرها من الأبحاث والدراسات التي

الفصل الثالث: اللامساواة الاجتماعية في المدرسة

كانت تبحث دائما واشتركت في نقطة واحدة ألا وهي علاقة الأسرة وعواملها والوضعية التي تميزها بنجاح وفشل الأبناء في المدرسة وما تولده من لامساواة بين التلاميذ داخل المدرسة.

ونتيجة هذا بدأ المتغير الأسري يظهر جليا عند دراسة الفشل والنجاح الدراسي للتلاميذ، حيث كشفت البحوث الميدانية والدراسات والأعمال النظرية عن ارتباط وعلاقة المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي للأسرة بالفشل والنجاح الدراسي للتلاميذ و باللامساواة الاجتماعية المدرسية حيث أن البيئة الأسرية تؤثر بشكل كبير على مكتسبات التلاميذ وهي المسؤولة الأولى التي تخلق التفاوت والتباين بينهم، حيث أن نتائج هذه الدراسات والأبحاث بدأ يظهر جليا مدى علاقة الظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية الأسرية بمكتسبات ومعارف التلاميذ، ويتجلى هذا الارتباط في ثلاثة أبعاد أساسية وهي البعد الاجتماعي والاقتصادي من جهة، والبعد الثقافي واللغوي من جهة ثانية. وهذا ما سنوضحه فيما يلي:

أ- العامل الاقتصادي والاجتماعي وعلاقتها باللامساواة الاجتماعية المدرسية:

عند دراسة علاقة البعد الاقتصادي والاجتماعي للأسرة بنجاح وفشل الأبناء؛ نجد أن هذا البعد له علاقة وطيدة وتأثير كبير على المسار الدراسي للتلاميذ، وهذا ما أكده تقرير "كولمان" وأعمال كل من "ريمون بودون" Raymond Boudon و"نوال بيسري" Noëlle Bisseret ودراسة TIMSS في 2015م، ودراسة PNEA في 2016م، ودراسة علي أسعد وطفة سنة 2011م ... وغيرهم من الأعمال التي تبحث في علاقة العوامل الاقتصادية والاجتماعية بالفشل والنجاح الدراسي للتلاميذ.

حيث يرجع علماء الاجتماع التربوية أن تركيز الاهتمام بعلاقة العوامل الاقتصادية والاجتماعية للأسرة بالمدرسة وظهور اللامساواة الاجتماعية المدرسية فيها؛ يعود أولا إلى التقرير المعروف الذي قدمه لنا العالم الاجتماع الأمريكي "جيمس كولمان" حول "تكافؤ فرص التعليم" (EEOS) The Equality of

الفصل الثالث: اللامساواة الاجتماعية في المدرسة

Educational Opportunity ، والذي نشر في عام 1966م بتصريح من الوزارة الخارجية في الولايات المتحدة لشؤون الصحة والرعاية الاجتماعية والتربية والتعليم. حيث كان هذا التقرير يبحث في علاقة وأثر التفاوتات الاجتماعية على التحصيل الدراسي للتلاميذ، ومن أهم ما شملت الدراسة إلى جانب العديد من المؤشرات؛ مؤشرات عن الخلفية الاجتماعية والاقتصادية للتلاميذ، والمواقف المتباينة تجاه التعليم، والأهداف المهنية، والمواقف العنصرية. وتوصل هذا التقرير إلى نتائج مفادها أن الأصول الاجتماعية والظروف الاقتصادية للأسرة لها علاقة بنجاح ورسوب التلاميذ وتخلق التفاوت واللامساواة بينهم وذلك تبعا لوضع أسرهم الذين جاؤوا منها. ففي الأوساط المتدهورة اجتماعيا والضعيفة اقتصاديا يجد أولياء التلاميذ صعوبة في إنجاز ما تنتظره المدرسة منهم مثل مساعدة أبنائهم على أداء واجباتهم من خلال توفير لهم المساعدات الضرورية لإنجاز ذلك. (زمام، مرجع سابق، ص180-182)

ب- العامل الثقافي وعلاقته باللامساواة الاجتماعية المدرسية:

يعد العامل الثقافي من أهم الأبعاد التي لها علاقة واضحة باللامساواة الاجتماعية في المدرسة نظرا لان الخصائص الثقافية للأسرة لها دورًا حاسمًا في نجاح وفشل الأبناء الدراسيين كما أنه هو الذي يخلق الفجوة الثقافية المتفاوتة بينهم عند دخولهم للمدرسة "، ومن أهم الباحثين السوسيو-تربويين الذين بحثوا في هذا المجال نجد "بيير بورديو" وزميله "جون كلود باسرون" و"بازل برنشتاين" و"بودلو وإيستابلي" و"الباحث "علي أسعد وطفة"...؛ وغيرهم من الباحثين الذين كان لهم الإسهام الجلي في هذا المجال، وتوصلوا كلهم خلال دراساتهم إلى أن أبناء الفئة الاجتماعية المسيطرة فقط هم الذين يمتلكون الثقافة التي تتناسب مع ثقافة المدرسة، ولها علاقة ايجابية مرتبطة بمصيرهم الدراسي.

وهذا ما اهتم به "بيير بورديو" رفقة زميله "باسرون" في دراستهما السوسولوجية حول المدرسة والمنظومة التربوية، فقد مكنته دراسته الميدانية والموسومة بـ " الورثة" من الوقوف على مؤشرات

الفصل الثالث: اللامساواة الاجتماعية في المدرسة

سوسيولوجية وإحصائية مهمة تتعلق بالثقافة الأسرية والمدرسية، حيث تشكلت فكرته حول وصف الميكانيزم الخفي للانتقاء الاجتماعي بواسطة المدرسة عن طريق الثقافة ، كما أنه تم إعادة التفكير في مسلمة تكافؤ الفرص والمساواة التي اعتبرت من أهم المهام التي تقوم بها المدرسة. حيث كشفنا من خلال هذه الدراسة أن النظام التعليمي العمومي يعمل من خلال كل مستوياته وأطواره وعبر تواطؤ الإداري والتربوية والبيداغوجية على تكريس اللامساواة الاجتماعية أمام المدرسة والثقافة. وتوصلت هذه الدراسة إلى إن فئة قليلة جدا من أبناء الفئات الاجتماعية الفقيرة هي التي تصل إلى التعليم الجامعي وتتوجه إلى التخصصات الأدبية، بينما يلج أبناء الفئات الاجتماعية المتوسطة والأطر العليا بكثافة هذه المؤسسات وخاصة المدارس العليا المتخصصة في التخصصات العلمية التي تنتج الأطر ورجال الدولة، وهذا يعني أن تلاميذ الفئات الفقيرة الذين يصلون إلى التعليم العالي فإنهم يفعل عوامل الإقصاء والحواجر التي توضع أمامهم يجدون أنفسهم مضطرين إلى ولوج الشعب والتخصصات الأدبية التي لا تؤهلهم إلى الالتحاق بمصاف النخب والأطر العليا والطبقة السياسية الحاكمة، حيث أنه حسب الباحثان النجاح الاجتماعي يعتمد في جميع البلدان الصناعية مثل فرنسا والولايات المتحدة واليابان، بصورة وثيقة على عملية ترشيح مبدئية وهي كالتالي: فرض ذكر الاسم و في العادة يكون اسم المؤسسة التعليمية التي درس فيها الفرد، وبناءا على اسم المؤسسة يتم تحديد المكانة التي سيحتلها في المجتمع.

(بورديو، 1999، ص ص51-52)

إن الفرضية الأساسية التي تبناها بورديو وزميله تتمثل في أن اللامساواة الاجتماعية أمام المدرسة والثقافة هي حقيقة لا يمكن نكرانها، وأنها ليست نتاج الفروقات الفردية وإنما نتاج تحالف أو تواطؤ مجموعة من العوامل الاجتماعية والثقافية الأسرية والمدرسية أيضا، كطبيعة المستوى الثقافي الأسري، واللغة المتداولة، وطبيعة الرأسمال الاجتماعي والثقافي الذي يمتلكه كل فئة اجتماعية على حدة، وطبيعة

الفصل الثالث: اللامساواة الاجتماعية في المدرسة

الهابتوس لكل تلميذ، حيث أن التفاوتات الثقافية بين الفئات الاجتماعية لوحدها لا تنتج اللامساواة، إلا لكون ثقافة الفئات الاجتماعية المحظوظة هي الثقافة الأكثر قرباً من الثقافة المدرسية، بينما تظل ثقافة الفئات الاجتماعية الفقيرة بعيدة نحوياً ودالياً ورمزياً عن ثقافة المدرسة.

إن الثقافة الشعبية الشفوية تقف عائقاً منذ البداية أمام تحقق تكافؤ الفرص وأمام النجاح المدرسي باعتبارها ليست الثقافة المدرسية الشرعية وبالتالي تشكل أكبر الحاجز أمام تحقيق النجاح المدرسي. إن أبناء الفئات الاجتماعية المتوسطة يجدون أنفسهم بفعل الرأسمال الثقافي الأسري وشبكة العلاقات الاجتماعية مهينين لتقبل الثقافة المدرسية التي تخاطبهم من خلال لغتهم وأذواقهم وعاداتهم الثقافية والمعرفية والإدراكية والتي اعتادوا عليها داخل وسطهم الاجتماعي الأسري، وهذا يعني أن الأسرة تنقل إلى أبنائها أفكاراً قيمة تحدد اتجاههم نحو الرأسمال الثقافي؛ ونحو المؤسسة التعليمية، حيث أن هذا النوع من الأسر تورث لهم رأس مال ثقافي (لغة، ممارسات ثقافية، طموحات، أنساق قيمة...) يجعلها أكثر حظوظاً إذ تتحصل من خلاله على مكانة اجتماعية وعلمية مرموقة، أما الأسرة الفقيرة التي تقتصر إلى هذا الرأس المال الثقافي فهي تعجز على إعطاء أبنائها سبل النجاح الدراسي والارتقاء الاجتماعي.

(بورديو، 1994، ص ص 51-53)

إن هدف "بورديو" ذو طبيعة ثنائية فمن جهة إبراز علاقة العوامل الاجتماعية الأسرية ب تكريس التمايزات أمام المدرسة ومن جهة أخرى الكشف عن ميكانيزمات واليات إعادة إنتاج هذه التمايزات داخل الفضاء المدرسي عبر جملة من الآليات وهي كيفية انتظام المدرسة والفصل والامتحان، دور عمال التربية والمؤطرين المقررات الدراسية، المناهج التربوية، الايدولوجيا التربوية السائدة التي تفسر الإخفاق المدرسي بعوامل بيولوجية نفسية وفردية كالذكاء والموهبة والدافع... الخ. (العدوني، 2014)

الفصل الثالث: اللامساواة الاجتماعية في المدرسة

وهذا ما ينتج في الأخير ألفة وتعود التلاميذ على الثقافة المدرسية لا تتوفر لأبناء الفئات الاجتماعية الفقيرة بفعل رصيدهم الثقافي وأوضاعهم التي يتوفرون عليها، حيث إن الفرق سيكون كبير على مستوى التحصيل والاستعدادات والتجاوب بين تلميذ ينحدر من فئة اجتماعية متوسطة تلقى دروسا خصوصية وتوفرت له مكتبة وانترنت بالنزل وزيارة المتاحف واكتشاف الأماكن الطبيعية والنزهة في وقت العطل والفراغ وبين تلميذ ينحدر من فئة اجتماعية فقيرة يفتقر إلى كل هذا ويقضي معظم أوقاته في الشارع أو في العمل لمساعدة والديه في المعيشة.

يصل التلاميذ إلى المدرسة وهم غير متساوين من حيث رصيدهم الثقافي، ومستواهم اللغوي، واحتكاكهم باللغة العربية واللغات الأجنبية، ومدى ألفتهم بالمرجعيات المدرسية واستئناسهم بها. كل هذه العوامل تخلق فرقا شاسعا بين الأطفال الفقراء والأطفال الميسورين؛ ذلك أن الرأسمال التربوي والثقافي للأسرة، يحدد الفوارق بين إنجازات التلاميذ المدرسية، ربما أكثر حتى من دخل الأبوين، وهذا ما أكده العالم السوسولوجي "بازل برنشتاين" حين قدم لنا دراسة حول الرموز اللغوية في المجال الثقافي، حيث كانت هذه الدراسة تدور حول ارتباط أنماط استخدام اللغة بالتفاوت الثقافي واللامساواة الاجتماعية داخل المدرسة، فالتلاميذ الذين ينشئون في أوساط اجتماعية مختلفة ومتباينة يتعلمون منذ بداية نموهم وخلال مراحل حياتهم أشكال تعبير ورموز لغوية مختلفة؛ كل حسب البيئة الأسرية التي نشأ فيها حيث تختلف هذه الرموز اللغوية باختلاف المستوى الثقافي والتعليمي للوالدين، وهذا ما يؤثر لهم فيما بعد على أدائهم المدرسي لاحقا ويصنفهم في خانات مدرسية متفاوتة، وهنا تنتج لامساواة بينهم داخل المدرسة بسبب التباين الثقافي الذي بينهم. وكما أن هذه الرموز اللغوية لا تقتصر فقط في اللغة والكلمات والجمل وإنما تتمثل في أساليب استخدام اللغة المكتوبة والشفوية وطرق التعبير المختلفة والفهم العميق للأفكار وأدوات الربط... وهذا ما تتميز به الرموز اللغوية لأبناء الأسرة ذات المستوى التعليمي والثقافي الجيد من نضج

الفصل الثالث: اللامساواة الاجتماعية في المدرسة

واسترسال وتفصيل ووضوح، حيث تتطابق هذه اللغة التي يتميزون بها مع لغة وثقافة المدرسة التي يدرسون فيها لذلك لا يجدون صعوبة في فهم وشرح الدروس بل عكس ذلك، في حين أن الأسرة التي لديها مستوى تعليمي وثقافي ضعيف فهي تكسب أبنائها لغة فقيرة للمفردات وأدوات الربط وغير منطقية وناضجة وغير مكتملة أيضا، وهذا ما يؤثر فيما بعد على نجاحهم الدراسي ومما يجعلهم يجدون صعوبة في مواصلة دراستهم خلال تعلمهم للغة المدرسية التي تكون بالنسبة لهم لغة جديدة وصعبة ومبهمه لا يستطيعون فهم وحل أفكارها ؛ وهذا راجع إلى أن هذه اللغة ليست نفسها اللغة التي اكتسبوها وتعلموها من بيئتهم الأسرية.

يشارك "بورديو وبرنشتاين" في فكرة واحدة مفادها أن نقل أفكار محددة من الثقافة بوساطة المدرسة لا يضمن فقط إعادة الإنتاج هذه الثقافة، بل أيضا الفئة الاجتماعية التي تساند هذه الثقافة، حيث يؤكدان من خلال أعمالهما عن "الثقافة واللغة" أن الأنساق الرمزية والثقافية هي الآليات الفاعلة في عملية إعادة إنتاج علاقات السيطرة والتسلط والاستقلال السائد بين الفئات الاجتماعية الموجودة في المجتمع، وتنتقل هذه العلاقات المتصفة بالهرمية واللامساواة إلى جانب الجانب الثقافي واللغوي. وبهذا يتم تعميم التفاوت الاجتماعي الأسري السائد وإخفاؤه وإعادة إنتاجه في صورة تفاوت ثقافي ولغوي ليتم تقبله كشيء طبيعي وشرعي.

نستخلص من هذا كله أن المستوى التعليمي والثقافي للوالدين له علاقة بنتائج التلاميذ الدراسية، إذ أن العناصر الثقافية وما تتضمنها من ممارسات ثقافية داخل الأسرة مثل توفر مكتبة وانترنت بالمنزل وذهاب أفراد الأسرة إلى المتاحف والمسارح وإلى العطل الصيفية والمنتزهات... كل هذه تعتبر متغيرات مشجعة ومساعدة إلى جانب المستوى التعليمي واللغوي والثقافي للوالدين تساعد الأبناء من الولوج إلى عالم الكتب باكرا وتتطور مهارات التفكير والقراءة لديه ومن اكتشاف العالم والطبيعة التي حوله من خلال

الفصل الثالث: اللامساواة الاجتماعية في المدرسة

المتنزعات والعطل وما يطور لديه ملكة التعبير والتخيل أيضا وهذا ما يساعده فيما بعد في دراسته وفي نجاحه الدراسي.

إن اللامساواة الاجتماعية التي تمارس داخل المدرسة بصفة شرعية ما هي إلا نتاج للعوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية الأسرية التي تساعد على توسيع الهوة بين تلمذ الأبناء وبين نجاحهم الدراسي وخاصة لفئة اجتماعية معينة وهي الفئة الفقيرة وهي بذلك تساعد على تجسيد اللامساواة الاجتماعية المدرسية تبعا للتباين الاجتماعي والثقافي بين مختلف التلاميذ .

الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة

- أولاً- فرضيات الدراسة.
- ثانياً- مجالات الدراسة.
- ثالثاً- مجتمع الدراسة.
- رابعاً- منهج الدراسة.
- خامساً- عينة الدراسة وخصائصها.
- سادساً- أدوات جمع البيانات.
- 6-1- استبيان العوامل الأسرية.
- 6-2- استبيان اللامساواة الاجتماعية المدرسية .
- سابعاً- الأساليب الإحصائية.

أولاً- فرضيات الدراسة:

1- توجد علاقة ارتباط معنوية ذات دلالة إحصائية بين العوامل الأسرية واللامساواة الاجتماعية المدرسية لدى أفراد عينة البحث.

- توجد علاقة ارتباط معنوية ذات دلالة إحصائية بين العامل الاقتصادي كأحد أبعاد العوامل الأسرية واللامساواة الاجتماعية المدرسية لدى أفراد عينة البحث.

- توجد علاقة ارتباط معنوية ذات دلالة إحصائية بين العامل الاجتماعي كأحد أبعاد العوامل الأسرية واللامساواة الاجتماعية المدرسية لدى أفراد عينة البحث.

- توجد علاقة ارتباط معنوية ذات دلالة إحصائية بين العامل الثقافي كأحد أبعاد العوامل الأسرية واللامساواة الاجتماعية المدرسية لدى أفراد عينة البحث.

2- توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين متوسطي العوامل الأسرية واللامساواة الاجتماعية تعزى للمتغيرات الشخصية (الجنس؛ عدد الأخوة؛ الدخل المادي الأسري؛ الوضعية المهنية للأب والأم؛ المستوى التعليمي للأب والأم)

3- توجد فروق دالة إحصائية بين أفراد العينة في اللامساواة الاجتماعية المدرسية تبعاً لمستوى العوامل الأسرية لديهم (مرتفعة- متوسطة- منخفضة).

ثانياً - مجالات الدراسة:

1-2- المجال المكاني:

تم افتتاح ثانوية الشهيد بادي مكي: 1992/05/12م تحتوي على 18 قاعة للتدريس و4 مخابر وقاعة للإعلام الآلي ومكتبة يدرس بالثانوية أكثر من 650 تلميذ يؤطّرهم طاقم تربوي يقدر بـ 37 أستاذ ، رغم قدم الثانوية وافتقارها للكثير من المرافق التربوية إلا أنها حققت ولا تزال تحقق الكثير من النجاحات

الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة

والتفوقات وآخرها تكريم أول طالبة على المستوى الولائي من طرف رئيس الجمهورية العام الماضي كما لا ننسى أن الثانوية احتلت المرتبة الأولى ولأثنا سنة 1997م.

2-2- المجال الزمني:

بدأ التحضير للزيارة الميدانية مع التحضير الدخول المدرسي في شهر نوفمبر 2020 بعد الحصول على إذن التصريح للقيام بالزيارة الميدانية من طرف إدارة قسم العلوم الاجتماعية، وقد تزامن إجراء الزيارة الميدانية مع بداية الدخول المدرسي الاستثنائي وما يحمله من ضغوطات على الإدارة والأساتذة من خلال تقسيم الصفوف التعليمية إلى أفواج تربوية لتطبيق سياسة التباعد الاجتماعي للحد من انتشار فيروس الكورونا بين أوساط التلاميذ، لكن تفهم المدير والمشرفون التربويون لطبيعة الدراسة ساعد كثيرا في السير الجيد لمجريات الدراسة الميدانية.

امتدت الدراسة لفترة عشرون (20) يوما موزعة على ثلاثة مراحل :

المرحلة الأولى؛ الدراسة الاستطلاعية دامت ثلاثة أيام من تاريخ 2020/11/11 إلى 2020/11/13، حيث أجريت ثلاثة زيارات للمؤسسة التربوية؛ خصصت الزيارة الأولى للاتصال بالمصلحة المختصة باستقبال المتربصين؛ تم فيها تقديم الباحثة لنفسها وشرح موضوع الدراسة المراد دراستها، أين تلقت الباحثة الشروحات والمعلومات المتعلقة بالمؤسسة تم التعرف من خلالها على الشكل العام للمؤسسة وهيكلها التنظيمي، كما تم التعرف على مجتمع الدراسة والاطلاع على المعلومات الخاصة بالظروف الاجتماعية المحيطة بهم، كما تم تزويد الباحثة بقائمة معلومات حول الإحصاء العام لعدد التلاميذ المتمدرسين والذي يضم الأفواج التربوية (17 فوج تربوي) موزعين على السنوات الدراسية والشعب الدراسية. (الملحق رقم 01)). هذه الزيارة الاستطلاعية ساعدت كثيرا على تكوين فكرة عامة عن مجتمع الدراسة والقيام ببعض التعديلات في الاستبيان.

الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة

المرحلة الثانية؛ فقد بدأت يوم 2020/11/15 إلى غاية 2020/11/18 حيث تم اختبار استبيان البحث في مرحلة أولية شملت 40 مفردة من مفردات عينة الدراسة (الدراسة الاستطلاعية) سمحت باكتشاف نقائص وعيوب الاستبيان، وذلك لتفادي الصعوبات المحتملة التي يمكن أن تواجه الباحثة أثناء قيامها بالدراسة الأساسية، كذلك التأكد من الخصائص السيكومترية لأدوات البحث (التفاصيل في عنصر أدوات جمع البيانات). الشيء الذي مكن من تصحيحها وتصويبها بحذف وإضافة بعض الأسئلة ومنه وضعها في صيغتها النهائية للبحث.

المرحلة الثالثة؛ وهي الدراسة الأساسية فقد بدأت من 2020/11/20 إلى غاية 2020/12/05. وبعد تحديد حجم العينة من مجتمع الدراسة الكلي تم الشروع في توزيع الاستبيانات على التلاميذ وبمساعدة مدير المؤسسة وجمعها مرة أخرى.

ثالثاً - مجتمع الدراسة:

يقصد بمجتمع الدراسة المجال البشري الذي أجريت فيه الدراسة الميدانية وهو ما يمثل مجموع التلاميذ المتمدرسين بالمؤسسة التعليمية موضوع الدراسة الميدانية؛ أي كل مفردات المجتمع المعني بالدراسة الميدانية والتي نريد الحصول على البيانات من خلالها، فإن مجتمع بحثنا هذا هو مجموع التلاميذ الذين يدرسون في المؤسسة التربوية " ثانوية بادي مكي " بزريبة الوادي، من المستويات الدراسية الثلاث السنة الأولى والثانية والثالثة والشعب الدراسية الخمس التي تتكون منها المؤسسة التربوية وبذلك يكون عدد مفردات مجتمع البحث مساوي إلى 521 تلميذ موزعين على ثلاثة شعب دراسية.

أي تضم المؤسسة التربوية عدد تلاميذ إجمالي يقدر بـ 521 تلميذاً، موزعين حسب السنوات

الدراسية كما يلي:

- السنة الأولى: 172 تلميذ.

الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة

- السنة الثانية : 161 تلميذ.

- السنة الثالثة : 188 تلميذ.

يتوزعون على خمس (05) شعب دراسية كما هو مبين في الجدول التالي:

الجدول رقم (01): يوضح توزيع أفراد عينة البحث على السنوات الدراسية والشعب الدراسية

المجموع	السنة الثالثة	السنة الثانية	السنة الأولى	الشعبة الدراسية
65	/	/	65	جذع مشترك آداب وفلسفة
107	/	/	107	جذع مشترك علوم وتكنولوجيا
105	51	54	/	آداب وفلسفة
201	114	87	/	علوم تجريبية
43	23	20	/	تسيير واقتصاد
521	188	161	172	المجموع

• جدول من إعداد الباحثة .

رابعاً - منهج الدراسة:

لقد تعددت المناهج المطبقة في الدراسات السوسولوجية وتنوعت حسب المواضيع والظواهر المراد

دراستها، لذلك فإن اختيار المنهج المناسب لأية دراسة يتوقف على طبيعة الموضوع ومدى دقة صياغة

وضوح الأهداف، كما يرتبط بصدق النتائج ومدى تطابقها للواقع المدروس.

(الحسيني، 1992، ص211)

الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة

ومن أجل الوصول بهذه الدراسة إلى مستوى التحليل والتفسير الذي يتسم بالموضوعية ارتأينا اختيار المنهج " الوصفي " والذي يتلاءم مع طبيعة موضوع الدراسة ومع متغيراتها "العوامل الأسرية وعلاقتها باللامساواة الاجتماعية المدرسية"، بحيث تطرقنا لوصف كل ما يتعلق بمتغير الأسرة وعواملها من حيث أوضاعها الاقتصادية وظروفها الاجتماعية ومستواها الثقافي وتحليل وتفسير علاقة هذه العوامل الأسرية باللامساواة الاجتماعية الحاصلة في المدرسة؛ وبهدف كشف العلاقة الارتباطية القائمة بين موضوع الدراسة والمتغيرات البحثية التي لها صلة بمتغير اللامساواة الاجتماعية المدرسية. إن المنهج الوصفي هو المنهج السليم للوصول إلى أهداف الدراسة بدءاً من وصف العامل الاقتصادي والعامل الاجتماعي والعامل الثقافي لأفراد عينة البحث ومحاولة تحليلها وتفسيرها وإيجاد العلاقة بينها وبين اللامساواة الاجتماعية المدرسية، وربط الجانب النظري بالجانب المنهجي وبفرضيات الدراسة وصولاً إلى استخلاص نتائج عامة للدراسة.

خامساً - عينة الدراسة وخصائصها:

تعتمد معظم البحوث المعاصرة في دراساتنا على دراسة عينة مختارة ومسحوبة وفق تقنية معينة من مجتمع البحث الذي تتعلق به الدراسة الميدانية. (الحسن، 1986، ص49)

فالعينة هي عبارة عن مجموعة جزئية من مجتمع الدراسة يتم اختيارها بطريقة معينة وإجراء الدراسة عليها، ومن ثم استخدام تلك النتائج وتعميمها على كل مجتمع الدراسة، فهي نموذج مصغر لمجتمع البحث الأصلي حيث تحمل نفس خصائصه ومميزاته، ويؤدي استخدامها إلى نتائج تعكس النتائج التي قد يتحصل عليها في حالة المسح. (جلبي وآخرون، 2003، ص 310-311)

الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة

ارتأت الباحثة في دراستها الاعتماد على أسلوب العينة لتنفيذ الدراسة الميدانية، حيث تم اختيار أسلوب "العينة العشوائية الطبقية" لأنه يتماشى مع مضمون البحث وأهدافه إضافة إلى تركيبة مجتمع البحث المتكون من طبقات (الجنس، المستوى الدراسي، الشعبة الدراسية)، وهذا تفادياً لأي إقصاء محتمل، كما أنه لا يهمل الفروقات والطبقات الموجودة فيه.

تم تصميم عينة الدراسة على أن تكون عينة عشوائية طبقية بحيث تم الأخذ بعين الاعتبار جميع التلاميذ الموزعين على كل المستويات والشعب الدراسية في المؤسسة التربوية والبالغ عددهم 521 تلميذ. وقد تم تحديد حجم عينة الدراسة من المجتمع الكلي تبعا لمعادلة ستيفن ثامبسون "Steven Thompson (Thompson, 2012, p.59–60).

$$n = \frac{N \times p(1-p)}{\left[N-1 \times \left(d^2 \div z^2 \right) + p(1-p) \right]}$$

معادلة ستيفن ثامبسون:

N: حجم المجتمع الكلي ويساوي 521 تلميذ

Z: الدرجة المعيارية المقابلة لمستوى المعنوية 0.05 ومستوى الثقة 0.95 وتساوي 1.96

D: نسبة الخطأ وتساوي 0.05

p: نسبة توفر الخاصية والمحايدة (القيمة الاحتمالية) = 0.50

وبتطبيق هذه معادلة بلغ حجم العينة 221 مفردة موزعة على ثلاثة مستويات دراسية و خمسة شعب دراسية.

حيث اختيار العينة العشوائية الطبقية حسب متغير الجنس والسنة الدراسية والشعبة الدراسية، كما هو موضح في الجداول الثلاثة (03) التالية:

الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة

الجدول رقم (02): يوضح اختيار العينة العشوائية الطبقية حسب متغير الجنس:

الجنس	ذكور	إناث	المجموع
المجموع	208	313	N= 521
النسبة	40%	60%	%100
العينة المحسوبة	88	133	n= 221

• من إعداد الباحثة.

الجدول رقم (03): يوضح اختيار العينة حسب متغير المستوى الدراسي:

المستوى الدراسي	سنة أولى جذع مشترك	سنة ثانية	سنة ثالثة	المجموع
المجموع	172	161	188	N= 521
النسبة	%33	31%	36%	%100
العينة المحسوبة	73	68	80	n= 221

• من إعداد الباحثة.

الجدول رقم (04): يوضح اختيار حسب متغير الشعبة الدراسية:

الشعبة الدراسية	جذع مشترك آداب	جذع مشترك علوم	علوم تجريبية	تسيير واقتصاد	آداب وفلسفة	المجموع
المجموع	65	107	201	43	105	N= 521
النسبة	%12.47	%20.54	%38.59	%8.25	%20.15	%100
العينة المحسوبة	28	45	85	18	45	n= 221

• من إعداد الباحثة.

الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة

- خصائص العينة:

إن التطرق إلى خصائص عينة الدراسة يهدف إلى الوقوف على مواصفات مجتمع البحث ومميزاته المختلفة أسرية كانت أو المواصفات الشخصية للأفراد إلى غير ذلك من المواصفات التي لها علاقة ببعض متغيرات الدراسة. وقد اقتصرنا في دراستنا هذه على بعض الخصائص الشخصية والأسرية ذات العلاقة بالعوامل الأسرية ومنه تنتج اللامساواة الاجتماعية في المدرسية، والتي تستهدفها دراستنا هذه والمتمثلة في الجنس؛ الحالة العائلية؛ عدد الأخوة؛ الدخل المادي الأسري؛ الوضعية المهنية للوالدين؛ المستوى التعليمي للوالدين.

1. خصائص عينة الدراسة حسب متغير الجنس: يوضحها الجدول التالي:

جدول رقم (05): يوضح توزيع مفردات العينة حسب الجنس

النسبة المئوية	التكرار	الجنس
39.8%	88	الذكور
60.2%	133	الإناث
100%	221	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثة بناء على مخرجات برنامج SPSS v23.

من خلال الجدول رقم (05) نجد أن نسبة الإناث تمثل أكبر نسبة في عينة البحث وتقدر بـ 60.2% مقابل نسبة الذكور بنسبة تقدر بـ 39.8% من مجموع العينة ككل. وقد يعزى هذا التفاوت لعدد المتدربين بين انخفاض عدد الذكور ارتفاع عدد الإناث حسب تصريح مدير المؤسسة التربوية، وهذا راجع إلى التعداد العام للتلاميذ الذي أضحى فيه عدد الإناث يفوق عدد الذكور في مختلف السنوات الدراسية والمراحل التعليمية، بما في ذلك المرحلة الثانوية. وقد يدل هذا على نسبة التسرب المدرسي الكبيرة لفئة الذكور خاصة عند وصولهم إلى مستوى الرابعة متوسط ليمكنوا من التوجه إلى التكوين

الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة

المهني لضمان فرصة عمل على المدى القريب. كما قد يشير هذا الارتفاع على اهتمام الإناث بالدراسة أكثر من الذكور، بسبب بعض القيم السائدة في المجتمع المحافظ من عادات وتقاليد التي تفرض على الأنثى البقاء في المنزل بعد أن تصل إلى سن المراهقة، فيكون حلها الوحيد لعدم البقاء في المنزل هو مواصلة الدراسة والتمسك بها وخاصة أنه لم يبقى على الانتقال إلى الجامعة إلا القليل وهذا حسب رأي مدير المؤسسة خلال الدراسة الاستطلاعية التي أجريت معه.

2. خصائص عينة الدراسة حسب متغير السنة الدراسية: يوضحها الجدول التالي:

جدول رقم (06): توزيع مفردات عينة الدراسة حسب السنة الدراسية

السنة الدراسية	التكرار	النسبة المئوية
السنة الأولى جذع مشترك	73	33,0%
السنة الثانية	68	30,8%
السنة الثالثة	80	36,2%
المجموع	221	%100

المصدر: من إعداد الباحثة بناء على مخرجات برنامج SPSS v23.

توزعت نسبة أفراد العينة حسب السنة الدراسية حيث بلغت نسبة أفراد العينة الذين ينتمون إلى السنة الأولى جذع مشترك 73 تلميذ موزعين على جذعين هما جذع مشترك آداب وفلسفة وجذع مشترك علوم وتكنولوجيا بنسبة مئوية تقدر بـ 33.0%، في حين كانت نسبة أفراد العينة الذين يدرسون في السنة الثانية تقدر بـ 30.8% حيث كان عددهم 68 تلميذ، أما عدد أفراد العينة الذين يدرسون في السنة الثالثة 80 تلميذ وهي تمثل أكثر نسبة في عينة البحث بنسبة مئوية بلغت 36.2% .

الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة

3. خصائص عينة البحث حسب متغير الشعبة الدراسية : يوضحها الجدول التالي:

جدول رقم (07): توزيع مفردات العينة حسب الشعبة الدراسية:

النسبة المئوية	التكرار	الشعبة الدراسية
12,7%	28	جذع مشترك آداب
20,36%	45	جذع مشترك علوم وتكنولوجيا
38,5%	85	علوم تجريبية
8,1%	18	تسيير واقتصاد
20.36%	45	آداب وفلسفة
%100	221	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثة بناء على مخرجات برنامج SPSS v23.

نلاحظ من الجدول رقم (07) توزعت نسبة أفراد العينة تبعا للشعبة الدراسية حيث بلغت نسبة أفراد العينة الذين ينتمون إلى شعبة العلوم التجريبية 85 مفردة وهي تمثل أعلى نسبة مئوية قدرت بـ 38.5%، في حين كانت نسبة أفراد العينة الذين يدرسون في شعبة جذع مشترك علوم وتكنولوجيا 20.36% حيث كان عددهم 45 مفردة، أما عدد أفراد العينة الذين يدرسون في شعبة آداب وفلسفة بلغ 45 مفردة بنسبة مئوية بلغت 20.36%، في حين كانت نسبة مفردات العينة الذين يدرسون في شعبة جذع مشترك آداب وفلسفة قدرت بـ 12.7% ، أما النسبة الأخيرة كانت لمفردات العينة الذين يدرسون في شعبة تسيير واقتصاد وقُدرت بـ 8.1% بعدد 18 مفردة.

الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة

4. خصائص عينة البحث حسب متغير سبب اختيار الشعبة الدراسية: يوضحها الجدول التالي:

جدول رقم(08): توزيع مفردات العينة حسب سبب الاختيار للشعبة الدراسية:

النسبة المئوية	التكرار	سبب اختيار الشعبة الدراسية
27.15%	60	الوالدين
%13.58	30	الرغبة
%59.27	131	المعدل
%100	221	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثة بناء على مخرجات برنامج SPSS v23.

يلاحظ من الجدول رقم (08) أن نسبة كبيرة من أفراد العينة وتقدر بـ 59.27% وهي تعادل أكثر من نصف مجموع العينة قد اختاروا الشعبة الدراسية حسب معدلاتهم الذين انتقلوا بهم إلى الثانوي. تليها في المرتبة الثانية نسبة 27.15% تظهر أن الوالدين هما من اختاروا الشعبة الدراسية التي يجب على أبنائهم أن يدرسوها وهذا ما يدل على أن هذه الفئة من التلاميذ تتلقى متابعة أسرية طوال مسارها الدراسي. والفئة الأخيرة التي اختارت الشعبة الدراسية حسب رغبتها تظهر بنسبة قليلة 13.58% وهذا راجع إلى أن هذه الفئة مستقلة بذاتها واختارت شبعنها الدراسية بكل قناعة لان المعدل الذي انتقلت به إلى الثانوي يسمح لها بذلك سواء كان ذلك بموافقة الوالدين أو بدونهما.

الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة

5. خصائص عينة البحث حسب متغير الحالة العائلية للوالدين: يوضحها الجدول التالي:

جدول رقم(09): يبين توزيع مفردات العينة حسب الحالة العائلية للوالدين:

النسبة المئوية	التكرار	الحالة العائلية
97,3%	215	استمرارية في الزواج
2,7%	6	مطلقان
100	221	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثة بناء على مخرجات برنامج SPSS v23.

من خلال الجدول رقم (09) أعلاه نجد أن معظم أفراد العينة أسرها مستمرة في الزواج بنسبة قدرت

بـ 97,3% في حين نجد أن نسبة قليلة قدرت بـ 2.7% من أفراد العينة أسرها تعاني من الطلاق.

إن الأسر التي تشهد استمرارية في الزواج أفضل للتلميذ من الأسر التي تعاني من الطلاق فهي تعمل على تأمين جوا من الاستقرار لأبنائها وإرساء علاقات عاطفية معهم بهدف جعلهم قادرين على تكوين استقلالهم الذاتي بمساعدة الجو الأسري الذي يضم كل من الأم والأب وما يقدمانه من الحب والحنان لأبنائهم؛ مما ينعكس بالإيجاب على المسار الدراسي للتلاميذ، فقد أثبتت الدراسات في هذا المجال أن معظم حالات الفشل الدراسي ترجع إلى عوامل أسرية وخاصة التوتر والتفكك الأسري وبشكل أبرز فقدان الجو العاطفي في محيط الأسرة أو طلاق؛ كدراسة "زغينة نوال" بعنوان دور الظروف الاجتماعية للأسرة على التحصيل الدراسي للأبناء - دراسة ميدانية في إكمالات بلدية باتنة-. فالأسر المتماسكة والمستقرة في الزواج ينشأ أبنائها في استقرار وحب أكثر من غيرهم من الذين نشؤوا في أسر متصدعة ومتفككة والتي سيكون جوها عرضة للإهمال والتهاون. وهذا يعني أن طلاق الوالدين وبسبب تبعاته الاجتماعية والنفسية إلى تعريض الأبناء إلى الإهمال وعدم الاهتمام بهم ورعايتهم الرعاية الأسرية

الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة

اللازمة علاوة على ذلك فقدانهم الجو الأسري المليء بالحب والحنان بسبب انفصال الوالدين عن بعضهم البعض هذا من شأنه أن ينعكس بالسلب على المسار الدراسي للأبناء.

بالإضافة إلى ذلك فإن الطلاق لا يتوقف على انفصال الوالدين فحسب وإنما يتسبب في الكثير من الأحيان إلى العديد من المشاكل الاجتماعية والنفسية التي يواجهها الأبناء على المدى القريب والبعيد؛ وذلك بسبب عجز الوالدين على ممارسة أدوارهم ومسؤولياتهم اتجاه أبنائهم. حيث توصلت مختلف الدراسات أن أغلبية التلاميذ الفاشلين دراسيا والذين تم طردهم من المؤسسات التربوية كانوا ينتمون إلى أسر انفصل فيها الزوجين عن بعضهم البعض. وبالتالي يؤثر هذا الوضع بالسلب عليهم، بالإضافة إلى أن الجو الأسري الذي يضم علاقات جيدة ومتينة ومستقرة بين أفراد الأسرة من الأب والأم والأبناء من شأنه أن يؤثر على التحصيل الدراسي للأبناء.

فالأسرة التي تسودها الكثير من المشاحنات والخلافات العائلية وعدم الانسجام والاستقرار فإنها تؤثر تأثيرا مباشرا على قدرة التركيز عند التلاميذ وعلى مسارهم الدراسي ككل وفي الكثير من الأحيان فإن هؤلاء التلاميذ الذين يعيشون في مثل هذا النوع من الأسر يعانون من تأخر دراسي يؤدي بهم إلى الفشل في الدراسة في نهاية المطاف وذلك بسبب أنهم ينقطعون عن مواصلة الدراسة بسبب عجزهم عن مسايرة زملائهم في الصف وشعورهم بالضعف والنقص وسرعان ما يتسربون تدريجيا وينقطعون عن الدراسة نهائيا لأن البيئة الأسرية التي يعيش فيها التلميذ هي التي تحدد سلوكاته وتكون شخصيته واستقلاله الذاتي وتجعله يحدد مستقبله مما تنعكس فيما بعد على نتائجه الدراسية بالإيجاب أو السلب.

6. خصائص عينة البحث حسب متغير عدد الأخوة: يوضحها الجدول التالي:

الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة

جدول رقم(10): يبين توزيع مفردات العينة حسب عدد الأخوة:

النسبة	المجموع	إناث		ذكور		عدد الأخوة
		النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
32.18%	71	14.88	36	17.50	35	أقل من 4
45.70%	101	23.14	56	22.50	45	من 4 إلى 6
22.17%	49	11.98	29	10	20	7 فأكثر
100%	221	50%	121	50%	100	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثة بناء على مخرجات برنامج SPSS v23.

يبين الجدول رقم (10) عدد الأخوة لأفراد عينة البحث، حيث نجد أن أكبر نسبة من التلاميذ لها (من 4 إلى 6) إخوة وقدرت بنسبة 45.70% من مجموع مفردات العينة، تليها في المرتبة الثانية تلاميذ لهم (أقل من 4) أخوة وتقدر بنسبة 32.18% من مجموع أفراد العينة، ونجد كذلك نسبة 22.17% من مجموع أفراد العينة لها (7 فأكثر) أخوة؛ ويعتبر هذا عدد كبير من الأولاد يعيش في أسرة متوسطة أو ضعيفة الدخل ويهرق ميزانية دخلها المادي وخاصة إن كان ضعيفا أو كان الأب يعاني من البطالة (الجدول رقم 12) وليس لديه دخل آخر يعين به أفراد أسرته وخاصة وإن كان عدد الأخوة المتدرسين كثير مما يشكل عبئا كبيرا على ميزانية الأسرة وبالتالي فإن الأسرة نظرا لعدد أبنائها الكبير تصب جل اهتمامها في كيفية توفير لهم الاحتياجات والمستلزمات الضرورية ولا تجد أي وقت لأهم شيء يحدد ويضمن مستقبل أبنائها وهي الاهتمام بالنتائج الدراسية، حيث انه كلما زاد عدد الأبناء خاصة المتدرسين في الأسرة قل اهتمام هذه الأخيرة بالنتائج الدراسية للتلاميذ. حيث أن حجم الأسرة من العوامل الهامة التي تؤثر على دور الوالدين واهتمامهم ورعايتهم لأبنائهم وخاصة على المسار الدراسي للأبناء ونجاحهم

الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة

المدرسي، فكلما كانت الأسرة ذات حجم كبير تنقص بها درجة الاهتمام والعناية بأبنائها لأن ذلك يكلفها

أعباء مادية و معنوية والذي يؤثر بصفة خاصة على دراسة الأبناء. (دعبس، 1995، ص69)

كما أنه يوجد العديد من الأسر وخاصة في المناطق الريفية لا تتبع سياسة تباعد الولادات، ولا

تراعي في ذلك حالتها ودخلها المادي والحالة الصحية للأم ولا تضع في حسابها ضرورة توفير الملابس

والعلاج والأكل الجيدين والاحتياجات الضرورية اللازمة لضمان وسط معيشي متكامل ومستقر، وهذا كله

بسبب القيم الفكرية الراسخة في الأسر والتي تفضل إنجاب عدد كبير من الأبناء وخاصة جنس الذكور،

ومع التغيرات الاجتماعية والاقتصادية الحاصلة في المجتمع وغلاء المعيشة وانخفاض القدرة الشرائية

للأسرة تغيرت هذه النظرة بإنجاب عدد كبير من الأبناء عند بعض الأسر وأصبح لديهم وعي ثقافي

وفكري بتنظيم وتقليص من عدد أنجاب الأبناء خاصة مع انتشار الوسائل التوعوية التي تعمل على ذلك.

يفضل لو أن الأسرة تتجب طفل أو طفلين بمستوى تعليمي جيد وذوي أخلاق عالية ومكانة اجتماعية

جيدة أفضل من 6 أو 7 فأكثر منهم الفاشلين دراسيا والعاطلين عن العمل. فأصبحت الأسرة تشعر

بمسؤولية للأبناء أكبر تجاه توفير احتياجات ومستلزمات أبنائها، وما يشكله إنجاب عدد الكبير من الأبناء

من إرهاق لميزانية الأسرة ويضعف من الاهتمام الرعاية والتوجيه ومراقبة نتائجهم الدراسية.

بالإضافة إلى أن حجم الأسرة يرتبط ارتباطا وثيقا بمستوى التفاعل الدراسي للأبناء، حيث أن البيئة

الأسرية التي تضم عددا كبيرا من الأفراد بمعنى أن تحد من فرص الاستجابة المتاحة أمام أفرادها نظرا

للمشاركة الزائدة في الفرص من جانب عدد كبير من الأبناء؛ علاوة على ذلك فإن الأبناء قد لا تتاح لهما

الفرص الكافية للمشاركة مع الكبار في اللعب أو تهيئة الظروف للدراسة مما يترتب عليها التقليل من

فرص التفاعل بين الوالدين والأبناء ويصبح الآباء في ضيق من أبنائهم فيطلبون منهم الصمت والهدوء أو

الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة

الابتعاد عنهم، وبالتالي تتكون لديهم شخصية ضعيفة ويتشكل عندهم الخجل والخوف من إبداء الرأي والمشاركة من خلال التفاعل مع زملائه داخل الصف.

ومن جهة أخرى نجد أن التلاميذ الذين يعيشون في أسرة صغيرة يتمتعون بطابع معاملة يتسم بالديمقراطية والمشاركة وإشاعة روح النقاش والحوار داخل الأسرة، فيسود جو اسري مليء بالحب والحنان والتفاعل بين الوالدين وأبنائهم وكذلك تقوم الأسرة بمساعدة أبنائها والاهتمام بمسارهم الدراسي خاصة إذا كان دخلها المادي ومستوى تعليم الوالدين مرتفع.

إضافة إلى ذلك فإن لحجم الأسرة دور مؤثر على اتجاهات الوالدين نحو أبنائهم وطريقة معاملتهم وتربيتهم؛ حيث يغلب دائما لدى الأسر كبيرة الحجم استعمال العنف الجسدي واللفظي للأبناء من شتم وسب والإنقاص من قيمتهم وخاصة وان كانوا فاشلين دراسيا لأن كثرة تربية الأبناء ترهق كاهل الوالدين وتتعبهم، وقد يرجع سبب ذلك إلى تدني الدخل المادي للأسرة مما يساعد على قيام الخلافات والمشاحنات بين الوالدين ولا شك أن ذلك سيقبل من فرص الأمان والرعاية والاهتمام التي ينتظرها الأبناء من والديهم، فيولد ذلك لديهم قلقا وتوترا شديدا يشغلهم عن دراستهم ويشتت أذهانهم وتفكيرهم، حيث يجلس التلميذ في الصف شارد الذهن بعيدا عن كلما يجري في الصف الدراسي مقارنة بزملائه الذين يكونوا متفاعلين ومشاركين في الصف وبهذا يشعر أنه هناك فروقات واختلافات بينه وبين زملائه.

نستخلص أن العدد الكبير للأبناء والذي يزيد من حجم الأسرة والوضعية الاجتماعية علاقة تأثير وتأثر تشكل في مجموعهما عاملا أساسيا في التأثير السلبي وعلى النجاح الدراسي للأبناء، أي أن حجم الأسرة الكبير قد يعيق المسار المدرسي ولا يساعد على استمراره مما يؤدي إلى الفشل الدراسي مقارنة مع التلاميذ الذين يعيشون في وسط أسري ذات حجم صغير.

الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة

7. خصائص عينة البحث حسب متغير الدخل المادي الأسري: يوضحها الجدول التالي:

جدول رقم(11): يبين توزيع مفردات العينة حسب الدخل المادي الأسري:

النسبة	التكرار	الدخل المادي الأسري
41.62%	92	أقل من 20000
36.20%	80	من 20000 إلى 40000
22.18%	49	أكثر من 40000
100%	221	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثة بناء على مخرجات برنامج SPSS v23.

من خلال الجدول أعلاه نجد أن أكبر نسبة من أفراد العينة ينتمون لفئة الدخل المنخفض (أقل من 20000) قدرت بـ 41.62% وكان عددهم 92 مفردة؛ وهو دخل منخفض جدا ولا يساعد على توفير حاجات الأسرة والمتطلبات الدراسية للأبناء خاصة بعد غلاء المعيشة وارتفاع أسعار الدروس الخصوصية وكثرة المستلزمات الدراسية للتلاميذ، مع عدد الأبناء كما يبينه الجدول رقم (10) هذا كله من شأنه أن يؤثر بالسلب على المسار الدراسي مقارنة بزملائهم الذين ينتمون إلى فئات متوسطة ومرتفعة الدخل المادي، أما في المرتبة الثانية فكانت لفئة الذين ينتمون إلى فئة الدخل المتوسط (من 20000 إلى 40000) بنسبة 36.20% من مجموع مفردات العينة؛ ويعتبر هذا الدخل لا بأس به مقارنة بالفئة الأولى؛ حيث يساعد على توفير المتطلبات الضرورية للأسرة وخاصة الدراسية منها للأبناء، وفي المرتبة الثالثة كانت أقل نسبة لمفردات العينة الذين ينتمون لفئة الدخل المرتفع من (أكثر من 40000) حيث بلغت نسبتهم 22.18% من مجموع مفردات العينة؛ وهذا الدخل يعتبر أفضل مقارنة بالفئتين السابقتين لأنه يستطيع توفير كل ما تحتاجه الأسرة من ضروريات وكماليات إضافة إلى توفير كل ما يحتاجه الأبناء من

الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة

مستلزمات دراسية من كتب وأجهزة تعليمية ودروس تدعيمية خلال مساهم الدراسي مما يؤثر بالإيجاب على نتائج الدراسية.

يرتبط الدخل المادي الأسري بالحاجات الدراسية للأبناء، فالأسرة ذات المستوى المعيشي المتوسط أو المرتفع تستطيع أن توفر بشكل جيد المتطلبات والاحتياجات الضرورية لأبنائها من ملابس ومأكول ومسكن ودروس تدعيمية، وكتب ومراجع دراسية، وامتلاك الأجهزة التعليمية في المنزل من حاسوب وفيديو.... الخ؛ تستطيع أن تضمن مسار دراسي جيد لأبنائها من خلال تمويل دراستهم من أجل تحقيق المزيد من النجاح والتألق الدراسي، والعكس صحيح فالأسرة ذات الدخل المادي الضعيف لا تستطيع أن توفر لأبنائها الإمكانيات والمستلزمات الدراسية التي يحتاجونها في مساهم الدراسي نجدهم يعانون من صعوبات وعراقيل دراسية كثيرة، حيث غالبا نجد أن التلاميذ الذين يعانون من تحصيل معرفي وعلمي ضعيف أغلبهم من الأسر ذات الدخل المادي الضعيف والعكس صحيح بالنسبة للتلاميذ الذي ينتمون للأسر ذات الدخل الميسور أو المرتفع وبالتالي فإن تلاميذ الفئة الأولى يشعرون بالنقص والضعف مقارنة بزملائهم الميسورين ماديا.

وفي هذا السياق توصلت دراسة كل من "سعاد رجب وآخرون" أن التلاميذ الذين ينتمون إلى أسر فقيرة الدخل لا يتأخرون فحسب، بل التأخير يصيب درجة ذكائهم أيضا. وتوصلت دراسة "عبد الكريم غريب" إلى أن الدخل المادي الشهري لأسر التلاميذ الفاشلين دراسيا كان منخفضا مقارنة بالدخل المادي لأسر التلاميذ المتوفقين دراسيا. كذلك توصلت دراسة "مصطفى فهمي وكاميليا عبد الفتاح" إلى أن التلاميذ الذين يعيشون في ظروف اقتصادية سيئة ترتفع لديهم نسبة الفشل الدراسي، ويقل هذا الأخير عند التلاميذ الذين يعيشون في الوسط المعيشي المتوسط أو الغني وهذا يعني أن التلاميذ الذين ينحدرون من

الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة

بيئات متدنية الدخل المادي يعانون من نقص وضعف في المعارف وفي مستوى الذكاء، الأمر الذي يعيق نجاح وتفوق مسارهم الدراسي.

ونتيجة للدخل المادي الضعيف قد نجد بعض الأسر الفقيرة تقوم بإرسال أبنائها في سن مبكرة للبحث عن العمل وخاصة فئة الذكور، الأمر الذي يؤدي بهم إلى التغيب عن الدراسة وإهمال دراستهم وعدم الاهتمام بها نظرا لعدم وجود الوقت لمراجعة دروسهم وتحضير واجباتهم المدرسية؛ وبالتالي ينعكس بشكل سلبي على تمدرس الأبناء مما يؤدي بهم في نهاية الأمر إلى التأخر الدراسي مقارنة مع زملائهم الذين يعيشون في وسط أسري ميسور الدخل ولا يمارسون أي عمل خارج أوقات فراغهم.

نستخلص أن الدخل المادي الأسري الضعيف للأبناء والمستوى الاقتصادي علاقة تأثير وتأثر تشكل في مجموعهما عاملا أساسيا في التأثير السلبي على النجاح الدراسي للأبناء، أي أن الدخل المادي الضعيف قد يعيق المسار المدرسي ولا يساعد على استمرارهم ما يؤدي إلى الفشل الدراسي مقارنة مع التلاميذ الذين يعيشون في وسط أسري بدخل مادي ميسور أو مرتفع.

8. خصائص عينة البحث حسب متغير الوضعية المهنية للوالدين: يوضحها الجدول التالي:

جدول رقم (12): يوضح توزيع المستجوبين حسب الوضعية المهنية للوالدين

النسبة المئوية	المجموع	الأم		الأب		الجنس الوضعية المهنية للوالدين
		النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
1.58	7	0.70	3	0.90	4	متوفي
47.07	208	35.06	155	12.00	53	بطل
22.18	98	2.26	10	19.90	88	عامل يومي
6.10	27	/	/	6.12	27	مهنة حرة
14.93	66	8.59	38	6.33	28	موظف
8.14	36	3.39	15	4.75	21	متقاعد
100%	442	%50	221	%50	221	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثة بناء على مخرجات برنامج SPSS v23.

1. الوضعية المهنية للأب:

يتضح من الجدول أن الفئة الأكبر من أفراد العينة هم الذين يكون مهنة آباؤهم عامل يومي حيث بلغت 19.90%، وهذه الفئة ليس لديها دخل شهري بل من خلال هذه المهنة يتحصل الأب على أجرة يومية بمقدار الجهد البدني الذي قام به. تليها في المرتبة الثانية أفراد العينة الذين آباؤهم ينتمون لفئة البطال بنسبة قدرت بـ 12.00%، وقد يرجع سبب ذلك إلى عدم إيجاد الأب العمل المناسب له لأنه يفتقر إلى المستوى التعليمي الجيد الذي يؤهله لمزاولة عمل ما وبدخل شهري دائم في القطاع العام أو الخاص (الجدول رقم 13) أو إلى عدم امتلاكه لحرفة معينة يستطيع أن يمارسها لضمان عيش حياة مستقرة لأسرته، مما يجعل هذه الفئة تعاني كثيرا داخل الأسرة خارجها بسبب فقدان الدخل الشهري أو الدخل اليومي للأسرة الجيد الذي يساعدها توفير احتياجاتها واحتياجات أبنائها بناء على نتائج (الجدول رقم 11)؛ فتتوتر العلاقات داخل الأسرة وتحدث مشاكل وخلافات كثيرة بسبب حرمان الأسرة لأبسط احتياجاتها الضرورية، مما ينعكس بالسلب على الأسرة وخاصة على نفسية الأبناء وقد يجعلهم يشعرون بعدم الاستقرار النفسي وعدم التقدير الاجتماعي من طرف الآخرين فحياة الأسرة المستقرة تقوم على أساس دخل مادي تستطيع أن تضمن العيش منه وتوفير كل احتياجات ومتطلبات أبنائها. وفي هذا السياق فإن البطالة من أخطر الظواهر الاجتماعية التي تمس أمن الأسرة واستقرارها وتجعلها عرضة للحرمان والحاجة والعجز.

أما في المرتبة الثالثة فكانت للأفراد العينة الذين تكون مهنة آباؤهم في فئة موظفين بنسبة بلغت 6.33%، فالأسرة التي يكون فيها الأب يعمل وبدخل مادي شهري دائم يوفر له العيش في ظروف جيدة ويجعله قادرا على التمكن من تحقيق متطلبات واحتياجات الأسرة ونفقات أبنائه الدراسية المتعددة (الجدول رقم 11) وبالتالي فإن ذلك يعزز من أمن الأسرة المادي والمعنوي واستقرارها وخاصة إذا تعلق الأمر

الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة

بتوفير المأكل والملبس والمسكن والرعاية الصحية والنفسية والمستلزمات الدراسية للأبناء.. الخ؛ مما ينعكس هذا بالإيجاب على مشارهم الدراسي. أما اقل نسبة فكانت للأفراد الذين كان آباؤهم من المتوفين حيث بلغت نسبتهم 0.90% من مجموع أفراد العينة.

2. الوضعية المهنية للأم:

يتضح من الجدول أن الفئة الأكبر من أفراد العينة هم الذين تكون أمهاتهم ضمن فئة ماكثين في البيت حيث بلغت نسبة 35.06%، وهذا بسبب أن بعض الأمهات لم تصل إلى المستوى التعليمي العالي الذي يؤهلهم للحصول على مناصب عمل ذات دخل شهري وثابت، كما أن الأم مطالبة أكثر بالاعتناء بأبنائها في المنزل والقيام بالأعمال المنزلية من تنظيف وتوفير الأكل والعمل على توفير كل الاحتياجات المنزلية لأسرتها.

تليها أفراد العينة الذين أمهاتهم موظفات بنسبة قدرت ب 8.59% وهذا ما يدل على أنهم متحصلات على مستوى تعليمي عالي سمح لهن بممارسة وظيفة دائمة، حيث يعتبر عمالاًمرأةمنبيناالمؤشراتالهامةالتيقاسعلأساسهاتطورالمجتمعوانفتاحه، فنتيجة التغيرات الاجتماعية الحاصلة فيه؛ فتحت لها فرص ومجالات متعددة خاصة بعد تمكنها من اقتحام مجال التعليم والتمريض والوصول إلى مراتب عالية في المجتمع، وهذا ما مكنها من خلق مكانة اجتماعية هامة لنفسها في الحياة العلمية والعملية، وهناك عدة أسباب دفعت بالمرأة إلى الخروج إلى العمل هي الوضعية الاقتصادية للأسرة وخاصة وإن كان الأب لا يملك أي دخل أو لديه دخل مادي ضعيف (الجدول رقم 11)؛ مما يساعد ذلك كثيرا في زيادة مستوى الدخل المادي للأسرة فضلا عن مستوى التعليمي العالي للأمهات (الجدول رقم 13) الذي يساهم كثيرا في جعلهن على فهم حاجات أبنائهم والاهتمام بهم ورعايتهم؛ خاصة فيما يتعلق بمسارهم الدراسي؛ رغم هذا الأثر الايجابي لعمل المرأة؛ إلا أن له أثر سلبي أيضا فقد يصبح مانعا كبيرا

الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة

أمام الاهتمام بشؤون الأسرة والأعمال المنزلية، مما تكون المسؤولية عليهم كبيرة باعتبار أنهم يذهب للعمل ويقمن من جهة أخرى بالتكفل بمتطلبات المنزل المعيشية، بالإضافة إلى متابعة الأبناء ورقابة مستوياتهم الدراسية.

إضافة على ذلك فإن غياب الأم كثيرا عن المنزل بسبب العمل إلى إهمال الأبناء وضعف الروابط الأسرية بين أفرادها. كما قد يؤدي إلى جنوح الأبناء وإحساسهم بالتوتر والقلق النفسي، ومما لا شك فيه سيؤثر هذا سلبا على دراسة الأبناء وعلى مسارهم الدراسي، أما اقل نسبة فكانت للأفراد الذين كان أمهاتهم من المتوفين حيث بلغت نسبتهم 0.70% من مجموع أفراد العينة.

وبناء على ما سبق فإن عمل أحد الوالدين وبدخل مادي جيد من شأنه أن يساعد على ضمان جو أسري يوفر للأبناء العناية والرعاية والاهتمام والتوجيه المناسب ويساعد على ضمان مسار دراسي جيد لهم، في المقابل إن فقدان الأسرة لعمل مناسب يضمن لها دخل جيد من شأنه أن يخلق مشاكل كثيرة داخل الأسرة ويؤثر سلبا عليها وعلى الأبناء فعدم تمكن الوالدين من توفير المستلزمات لأبنائهم من مأكّل وملبس ودروس تعليمية؛ مما يجبر الأبناء للبحث عن عمل حتى ولو على حساب دراستهم وعلى نجاحهم الدراسي، وهنا ما ينتج لنا في الأخير فروقات بين التلاميذ حسب الوضعية المهنية لوالديهم.

نستخلص أن الوضعية المهنية لوالدي أفراد العينة والمستوى الاقتصادي علاقة تأثير وتأثر تشكل في مجموعهما عاملا أساسيا في التأثير السلبي على النجاح الدراسي للأبناء، أي أن الوالدين الذين عاطلين عن العمل ولا يملكون أي دخل مادي يلبي احتياجات الأسرة قد يعيق ذلك المسار المدرسي للتلاميذ ولا يساعد على استمراره مما يؤدي إلى الفشل الدراسي مقارنة مع التلاميذ الذين والديهم موظفين ويمتلكون دخل مادي ميسور أو مرتفع.

الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة

9. خصائص عينة البحث حسب متغير المستوى التعليمي: يوضحها الجدول التالي:

جدول رقم (13): يبين توزيع مفردات العينة حسب المستوى التعليمي للوالدين:

النسبة المئوية	الأم		الأب		الجنس
	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
4.28	2.03	9	2.26	10	أمي
39.59	20.58	91	19.00	84	ابتدائي
21.49	9.95	44	11.53	51	متوسط
17.90	8.82	39	9.04	40	ثانوي
16.74	8.59	38	8.14	36	جامعي
%100	%50	221	%50	221	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثة بناء على مخرجات برنامج SPSS v23.

تؤكد البيانات الواردة في الجدول رقم (13) حسب إجابة المبحوثين أن نسبة كبيرة من والدي مفردات العينة مستواها التعليمي ابتدائي بنسبة قدرت بـ 19.00% للآباء و20.58% للأمهات؛ وقد يرجع سبب ذلك بأن هذه الفئة لم تواصل دراستها بعد المستوى الابتدائي بسبب عدم انتقالها إلى المستوى الموالي أو لظروف مادية منعتها من ذلك أو لحالة تفكير المجتمع في تلك الفترة وخاصة نظرة المجتمع إزاء تعليم الفتيات، تليها فئة المستوى المتوسط بنسبة بلغت 11.53% للآباء و9.95% للأمهات، أما المستوى الثانوي فقد بلغ بالنسبة للآباء 9.04% تقابلها نسبة 8.82%، ثم المستوى الجامعي بنسبة 8.14% للآباء ونسبة 8.59% للأمهات، وما يدل على ارتفاع المستوى التعليمي عند الفئتين الأخيرتين؛ هو وعي بعض أفراد المجتمع بأهمية التعليم في ضمان مستقبل جيد للأبناء، فبعد فرض سياسة مجانية

الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة

التعليم وإجباريته والقضاء على الجهل والامية؛ ارتفع عدد المتعلمين والمتقنين في المجتمع، وبسبب تواجد الأم فترة زمنية كبيرة مع أبنائها داخل المنزل وذات مستوى تعليمي جيد فإن لهذا أهمية كبيرة في تربيتهم وإعدادهم وتوجيههم فكريا وتعليميا وأخلاقيا ونفسيا. وأخيرا فئة الأميين بنسبة 2.26% للآباء ونسبة 2.03% للأمهات أي لا يعرفون القراءة ولا الكتابة.

حيث أكدت معظم الدراسات على أهمية المستوى التعليمي والثقافي للوالدين في الرعاية والاهتمام بشؤون الأسرة وخاصة بالمسار الدراسي للأبناء ومتابعتهم دراسيا، كما أن الوالدين المتعلمين الذين تحصلوا على مستوى تعليمي عالي أقدر على الاهتمام بحاجات أبنائهم المتمدرسين واختيار الأساليب السوية لمعاملتهم وتربيتهم وخاصة في مثل هذا العمر الحساس، كما أن الوالدين المتعلمين نجدهم يقدرون قيمة الدراسة ويشجعون أبنائهم على النجاح الدراسي المتميز لأنهم يؤمنون بأنه السبيل إلى النجاح العلمي والعملية في المستقبل.

إذ نجد أن بعض العائلات تعطي أهمية كبيرة للمدرسة والنتائج التي يتحصل عليها الأبناء ولتحفيزهم على النجاح المدرسي. خلاف الوالدين الذين لديهم مستوى تعليمي ضعيف الذين لا يعطون أي قيمة للدراسة لأنهم عاجزين عن متابعة أبنائهم ومساعدتهم دراسيا. وهنا توجد فروقات بين تلاميذ الأسرة ذات المستوى التعليمي الجيد وتلاميذ الأسرة ذات المستوى التعليمي الضعيف.

حيث توصلت هذه الدراسات كدراسة "بيير بورديو وجان كلود باسرون" على وجود علاقة قوية بين المستوى التعليمي للوالدين وبين الفروقات المدرسية الموجودة بين التلاميذ، فالوالدين المتحصليين على مستوى تعليمي عالي يكونون أقرب لثقافة المدرسة من الوالدين المتحصليين على مستوى تعليمي ضعيف نستخلص أن المستوى التعليمي للوالدين يؤثر إيجابا -سلبا حسب المستوى التعليمي عالي أو ضعيف على المسار الدراسي للأبناء، فإذا كانت الأسرة ذات مستوى تعليمي ضعيف فإن أبنائها سرعان

ما يفشلون دراسياً، فالأسرة التي تحصلت على مستوى تعليمي عالي توفر لأبنائها جواً أسرياً يساعد على التعلم والدراسة، بينما الأسرة التي تحظى بمستوى تعليمي ضعيف فهي لا تهتم باحتياجات أبنائها الدراسية أبداً.

سادساً - أدوات جمع البيانات:

للتأكد من صحة فرضيات البحث؛ قامت الباحثة بتصميم أداتين لقياس متغيري الدراسة الأساسية وهما متغير العوامل الأسرية ومتغير اللامساواة الاجتماعية المدرسية؛ وذلك لدراسة العلاقة الموجودة بينهما وهما الآتي:

6-1- استبيان العوامل الأسرية:

بعد الإطلاع على التراث النظري المتوفر حول العوامل الأسرية، وكذا الدراسات السابقة ذات العلاقة بهذا المتغير والأدوات البحثية المستخدمة في تلك الدراسات، وبناءً على نتائج الدراسة الاستطلاعية التي أجرتها الباحثة؛ تم تصميم استبيان العوامل الأسرية متكوّنًا من ثلاثة (03) أبعاد مع بعد البيانات الأولية، حيث يضم ما مجموعه سبعة وأربعون (47) عبارة (أنظر الملحق رقم 03)، موزعة كما يلي:

- البيانات الأولية وتشمل على تسعة (09) أسئلة بسيطة وهي: {1-2-3-4-5-6-7-8-9} الغرض منها تحقيق اندماج المبحوثين في العملية، واستخلاص بعض خصائص عينة البحث.

- البعد الأول: يتعلق بالعامل الاقتصادي لأسر أفراد عينة البحث. ويشمل على ثلاثة عشر (13) عبارة التالية: {10-11-12-13-14-15-16-17-18-19-20-21-22} تعلقت بالمؤشرات الدالة على هذا البعد (العامل الاقتصادي).

الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة

- **البعد الثاني:** الذي يمثل العامل الاجتماعي لأسر أفراد عينة البحث، ويتضمن على اثنا عشر (12) عبارة التالية: {23-24-25-26-27-28-29-30-31-32-33-34} تعلقت بالمؤشرات الدالة على هذا البعد (العامل الاجتماعي).

- **البعد الثالث:** والذي خصص للعامل الثقافي لأسر أفراد العينة، تشكل من ثلاثة عشر عبارة (13) كالتالي: {35-36-37-38-39-40-41-42-43-44-45-46-47} تعلقت بالمؤشرات الدالة على هذا البعد (العامل الثقافي).

حيث تم الاعتماد في هذه الدراسة على مقياس "ليكرت" متبعا لثلاثة (03) بدائل تأخذ درجات معينة كما يوضحها الجدول رقم (14) التالي:

الجدول رقم (14): تدرج سلم ليكرت الثلاثي لمحور العوامل الأسرية

البدائل	دائما	أحيانا	أبدا
الدرجات	3	2	1

المصدر: من إعداد الباحثة.

يضع المبحوث علامة (x) أمام العبارة المعبرة عن موقفه (رأيه) الذي يكون بأحد الاختيارات الثلاثة التالية: دائما (ثلاثة درجات) أحيانا (درجتين)، أبدا (بدرجة واحدة)، ثم يتم احتساب مجموع الدرجات فإذا فاق المعدل فإن اتجاه الرأي يكون موافقا، وإن كان أقل من ذلك فإن معناه أن الرأي العام يكون قد عبر بالرفض، أما في حالة تساوي مجموع الدرجات مع المعدل فإن ذلك يدل على وجود تحفظ بخصوص الموضوع. (جندي، 2005، ص42)

وقد تم تلخيص كل ما ذكر بشأن استبيان العوامل الأسرية ومضمونه وأسلوب القياس المعتمد في

الجدول التالي:

الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة

الجدول رقم (15): يوضح توزيع عبارات الاستبيان وأبعاده

عدد العبارات	رقم العبارات	أبعاد الاستبيان
09	9-8-7-6-5-4-3-2-1	البيانات الأولية
13	-18-17-16-15-14-13-12-11-10 22-21-20-19	العامل الاقتصادي
12	-31-30-29-28-27-26-25-24-23 34-33-32	العامل الاجتماعي
13	-43-42-41-40-39-38-37-36-35 47-46-45-44	العامل الثقافي
47		المجموع

المصدر: من إعداد الباحثة.

- قياس الخصائص السيكومترية (صدق وثبات الاستبيان):

سعيًا لضمان موضوعية المقياس ودقته يتعين التأكد من صدقه وثباته، ويقصد بصدق الاستبيان قدرته العالية على تحقيق النتائج، والصدق نوعان ظاهري وهو يعني قابليته على ما يريد قياسه، وصدق معاملي وهو قابليته على قياس درجة صدق كل عنصر من عناصره من خلال اتجاه معامل الارتباط بين العنصر الواحد والعناصر الأخرى. (الحسن، 1986، ص ص139-140)

قبل الشروع في توزيع الاستبيان على المبحوثين تم قياس صدقه، والصدق يقصد به التأكد من الأسئلة التي يتضمنها الاستبيان ذات صلة وثيقة بموضوع البحث، ويتم ذلك عادة بعرضها على محكمين علميين من ذوي الاختصاص في موضوع البحث. (عربية وآخرون، 2002، ص71).

الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة

وللتأكد من الخصائص السيكومترية للاستبيان (الصدق والثبات)، قامت الباحثة بتطبيق الاستبيان

على عينة استطلاعية عددها أربعون (40) مفردة، حيث يظهر الجدول رقم (16) خصائصها:

الجدول رقم (16): خصائص العينة الاستطلاعية

المتغير	الفئات	العدد	النسبة	المجموع
الجنس	ذكر	16	40	40
	أنثى	24	60	
السنة الدراسية	السنة الأولى جذع مشترك	15	37	40
	السنة الثانية	12	30	
	السنة الثالثة	13	33	
الشعبة الدراسية	جذع مشترك آداب وفلسفة	8	20	40
	ج.د.م م علوم وتكنولوجيا	4	10	
	علوم وتجريبية	15	38	
	تسيير واقتصاد	8	20	
	آداب وفلسفة	5	12	

المصدر: من إعداد الباحثة .

ملاحظة: اعتمد في التأكد من الخصائص السيكومترية للاستبيان من صدق وثبات على برنامج (التحليل

الإحصائي Spss V23)

أولاً- حساب الصدق: ويُقصد به حساب مدى صلاحية الأداة للتطبيق والاعتماد على نتائجها وقدرته على

رصد الواقع كما هو . (فرحاتي، 2012، ص327)

الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة

وحساب الصدق يتم بثلاث طرق أساسية هي: صدق المحتوى، الصدق المرتبط بالمحك، الصدق التكويني. ولحساب صدق هذه الأداة في هذه الدراسة اعتمدت الباحثة على:

أ- صدق المحكمين:

حاولت الباحثة الاتصال بمجموعة من الباحثين المهتمين بالبحث في مجال علم الاجتماع التربوية وكذا التربية والتعليم ، وتم إرسال الأداة لمجموعة من الأساتذة من بعض جامعات الجزائر (كما هو موضح في الملحق رقم 2) للوقوف على مستوى وضوح صياغة عبارات الاستبيان وارتباطها بموضوع الدراسة حيث تم الأخذ بالملاحظات التي تم تقديمها بعين الاعتبار في إعداد الشكل النهائي للمقياس.

ب- صدق الاتساق الداخلي:

يقصد بالاتساق الداخلي لأسئلة الاستبيان قوة الارتباط بين درجات كل مجال ودرجات الاستبيان الكلي. والصدق ببساطة هو أن تقيس أسئلة الاستبيان أو اختبار ما وضع لقياسه.

(معلا، 2015، ص114)

ويتم حساب الاتساق الداخلي بمعاملات الارتباط بين المعامل الكلي ومعاملات مكونات الاستبيان ، وتدل نتائج معامل الارتباط هذه على أن العبارات تقيس شيئاً مشتركاً مما يعني صدق البناء الداخلي ويكون الاستبيان دال من الناحية الإحصائية إذا كانت قيمة مستوى الدلالة إذا قيمة مستوى الدلالة له أقل من مستويات الدلالة التي يقوم البرنامج بحسابها (0.01 و0.05) والجدول التالية تبين معاملات الارتباط (بيرسون Pearson) للأبعاد الثلاثة المكونة لمتغير العوامل الأسرية مع العبارات الخاصة بكل بعد.

الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة

الجدول رقم (17): حساب صدق الاتساق الداخلي بين كل عبارة والبعد الذي تنتمي إليه في محور العوامل الأسرية:

البعد الأول العامل الاقتصادي		البعد الثاني العامل الاجتماعي		البعد الثالث العامل الثقافي	
رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
10	,320*	23	,679**	35	,698**
11	,901**	24	,850**	36	,770**
12	,874**	25	,865**	37	,909**
13	0,62**	26	,865**	38	,884**
14	,889**	27	,824**	39	,770**
15	,797**	28	,836**	40	,715**
16	,633**	29	,530**	41	,811**
17	0,53**	30	,816**	42	,847**
18	,819**	31	,400*	43	,809**
19	,804**	32	,325*	44	,646**
20	,598**	33	,495**	45	,756**
21	,917**	34	,909**	46	,759**
22	,836**			47	,787**

المصدر: من إعداد الباحثة بناء على مخرجات برنامج SPSS v23.

يتضح من الجداول السابقة أن معاملات ارتباط جميع العبارات (الفقرات) كانت معنوية وذات دلالة

إحصائية عند مستوى معنوية 0.01 حيث وصلت قيمة معاملات الارتباط إلى (0.917) وهي علاقة

ارتباط قوية جدا بين كل بعد والعبارات (الفقرات) التابعة له.

أما قيم معاملات الارتباط لكل بعد من الأبعاد الثلاثة مع محور العوامل الأسرية ككل فقد كانت كما يلي:

الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة

الجدول رقم (18): مصفوفة الارتباط بين كل بعد مع محور العوامل الأسرية ككل:

العامل الثقافي	العامل الاجتماعي	العامل الاقتصادي	البعد
,711**	,576*	,683**	معامل الارتباط

المصدر: من إعداد الباحثة بناء على مخرجات برنامج SPSS v23.

يوضح الجدول السابق أن قيم معاملات الارتباط كانت معنوية وذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة

معنوية 0.01 للمحاور الثلاثة كانت قوية حيث وصلت قيم معاملات الارتباط إلى (*,711).

ج- طريقة التجزئة النصفية (Split-Half) :

اعتمدت الباحثة في حساب ثبات أداة الاستبيان بالتجزئة النصفية على معامل جوثمان Guttman

ومعامل سبيرمان-براون Spearman-Brown والجدول التالي يوضح ذلك :

جدول رقم (19): يوضح ثبات استبيان محور العوامل الأسرية بطريقة التجزئة النصفية

الأبعاد	الفقرات	معامل التجزئة النصفية	تصحيح طول الفئة جوثمان
العامل الاقتصادي	13	0,937	0,93
العامل الاجتماعي	12	0,895	0,869
العامل الثقافي	13	0,970	0,963
العوامل الأسرية	38	0.934	0.921

المصدر: من إعداد الباحثة بناء على مخرجات برنامج SPSS v23.

يتبين من جدول رقم (19) أن قيمة معامل التجزئة النصفية لمحور العوامل الأسرية ككل بلغت

(0.934) و معامل تصحيح طول الفئة بمعامل جوثمان للاستبيان (0.921) وهي قيم عالية جداً، وهذا

ما يوضح لنا من خلال حساب ثبات الاستبيان أن قيمة الثبات عالية جداً بناء على طريقي ألفا كرونباخ

والتجزئة النصفية الأمر الذي يدل على أن هذا الاستبيان يتمتع بدرجة عالية من الثبات ويمكن الاعتماد عليه في التطبيق الميداني للدراسة.

ثانياً - الثبات: Reliability

يقصد بثبات المقياس Reliability الاتساق الداخلي بين عباراته، وهذا يعني استقرار المقياس وعدم تناقضه مع نفسه. والمقياس الثابت يعطي نفس النتيجة إذا تم قياسه عدة مرات متتالية.

ويعتبر معامل ألفا كرونباخ Alpha Cronbach مقياساً للاتساق الداخلي بين عبارات الاستبيان (المقياس)، وهو مقياس الثبات، ويشير ثبات المقياس في مفهومه إلى أنه إذا تم تطبيقه على مجموعة مماثلة من المستجيبين وفي نفس الظروف نتحصل على نتائج مماثلة. (Cohen & al, 2007, p146)

وتتراوح قيمة معامل ألفا كرونباخ ما بين 0-1 ، وفي حال كانت قيمة المعامل 0 هذا يعني أن جميع عبارات الاستبيان مستقلة تماماً ولا ترتبط بعضها البعض، وفي حال إذا كانت قيمته تقترب من 1 الصحيح فإن هناك فروقات مرتفعة في جميع العبارات المكونة للمقياس، وهذا يعني أنه كلما ارتفع معامل ألفا كرونباخ، كلما زادت الفروق بين العناصر المشتركة وأصبحت قادرة على قياس ما صممت لأجله. ويوصي الكثير من الإحصائيين أن القيمة الجيدة للمعامل تتراوح ما بين (0.8-0.9)؛ أما القيمة المقبولة للمعامل تتراوح ما بين (0.7-0.8) ، وتعتبر القيمة التي تقل عن (0.5) غير مقبولة من الناحية الإحصائية.

اعتمدت الباحثة على معامل ألفا كرونباخ في هذه الدراسة لحساب ثبات للمقياس. من خلال برنامج SPSS وقد تم إجراء الحساب لكل بعد من أبعاد الدراسة كل على حدا أولاً، ثم لمحور العوامل الأسرية ثانياً. وقد جاءت نتائجه كما يلي:

الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة

الجدول رقم (20): نتائج قيم ألفا كرونباخ لمحور العوامل الأسرية ومعامل الصدق الذاتي

معامل الصدق الذاتي	معامل ألفا كرونباخ	عدد الفقرات	اسم البعد	الأبعاد	المحاور
0.901	0.812	13	العامل الاقتصادي	01	المحور الأول العوامل الأسرية
0,853	0.797	12	العامل الاجتماعي	02	
0,876	0.784	13	العامل الثقافي	03	
0.941	0.887	38	مجموع المحور الأول		

المصدر: من إعداد الباحثة بناء على مخرجات برنامج SPSS v23.

6-2- استبيان اللامساواة الاجتماعية المدرسية:

أما فيما يخص المتغير الثاني المتعلق باللامساواة الاجتماعية المدرسية فإن الدراسات السابقة في هذا الموضوع شحيحة جدا وليست بنفس الصياغة ونفس الأهداف المحددة بالدراسة الحالية، تم الاعتماد بشكل كبير على الإطار النظري في الموضوع ونتائج الدراسة الاستطلاعية التي تم إجراؤها؛ وبناءً على ذلك تم تصميم استبيان اللامساواة الاجتماعية المدرسية متكونا من أربعة (04) أبعاد (أنظر الملحق رقم 04) تتمثل في:

بعد الحالة المادية: {4-3-2-1}

بعد الثقافة اللغوية: {10-9-8-7-6-5}

بعد الحالة الدراسية: {15-14-13-12-11}

بعد المعاملة: {20-19-18-17-16}

الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة

واستخدم مقياس ليكرت المتدرج متبعا لثلاثة (03) بدائل تأخذ درجات معيّنة كما يوضحها الجدول

رقم (21) التالي:

الجدول رقم (21): تدرج سلم ليكرت الثلاثي لمحور اللامساواة الاجتماعية المدرسية

البدائل	دائما	أحيانا	أبدا
الدرجات	3	2	1

المصدر: من إعداد الباحثة.

- قياس الخصائص السيكومترية:

أولاً- حساب الصدق:

أ- صدق المحكمين:

تم إرسال الاستبيان لمجموعة من الأساتذة (نفس مجموعة الأساتذة التي قامت بتحكيم استبيان العوامل الأسرية) ؛ وذلك للوقوف على مستوى وضوح صياغة عبارات الاستبيان وارتباطها بموضوع الدراسة حيث تم الأخذ بالملاحظات التي تم تقديمها بعين الاعتبار في إعداد الشكل النهائي للمقياس.

ب- صدق الاتساق الداخلي:

تبين الجداول التالية معاملات الارتباط للأبعاد الأربعة المكون لمحور اللامساواة الاجتماعية

المدرسية مع الأسئلة الخاصة بكل بعد.

الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة

الجدول رقم (22): مصفوفة الارتباط بين كل عبارة والبعد الذي تنتمي إليه في محور اللامساواة

الاجتماعية المدرسية

البعد الرابع المعاملة		البعد الثالث الحالة الدراسية		البعد الثاني الثقافة اللغوية		البعد الأول الحالة المادية	
معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة
,628**	16	,605**	11	,782**	5	,402*	1
,628**	17	,666**	12	,491**	6	,613**	2
,628**	18	,666**	13	0,39*	7	,402*	3
,680**	19	,481**	14	,782**	8	,402*	4
,628**	20	,666**	15	,782**	9		
,628**		,605**		,782**	10		

المصدر: من إعداد الباحثة بناء على مخرجات برنامج SPSS v23.

يتضح من الجدول السابق أن معاملات ارتباط جميع العبارات (الفقرات) كانت معنوية وذات دلالة

إحصائية عند مستوى معنوية 0.01 حيث وصلت قيم معاملات الارتباط إلى ($0,782^{**}$) وهي علاقة

ارتباط قوية بين كل بعد والعبارات (الفقرات) التابعة له.

أما قيم معاملات الارتباط لكل بعد من الأبعاد الأربعة المكونة للمحور الثاني اللامساواة الاجتماعية

المدرسية مع محور اللامساواة ككل فقد كانت كما يلي:

الجدول رقم (23): مصفوفة الارتباط بين كل بعد مع محور اللامساواة الاجتماعية المدرسية ككل

معامل الارتباط	رقم البعد	معامل الارتباط	رقم البعد	معامل الارتباط	رقم البعد	معامل الارتباط	رقم البعد
,749**	4	,741**	3	,872**	2	,735**	1

المصدر: من إعداد الباحثة بناء على مخرجات برنامج SPSS v23.

الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة

يتضح من الجدول أن قيمة معاملات الارتباط كانت معنوية وذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة معنوية 0.01 لجميع الأبعاد كانت قوية جدا تراوحت قيم معاملات الارتباط بين (**735), إلى (**872)

تراوحت قيم معاملات الارتباط للأبعاد مع الأسئلة المكونة لها بين القوية والقوية جدا, كذلك الأمر بالنسبة لمعاملات الارتباط بين الأبعاد والمحور ككل لذلك نقول بان درجة الاتساق الداخلي كبيرة لكل من المحاور والأبعاد المكونة لها مما يدل على جودة الاستبيان وإمكانية قياسه للظاهرة المدروسة.

ج- طريقة التجزئة النصفية (Split-Half) :

اعتمدت الباحثة في حساب ثبات الأداة بالتجزئة النصفية على معامل جوثمان Guttman ومعامل سبيرمان-براون Spearman-Brown والجدول التالي يوضح ذلك :

جدول رقم (24) : يوضح ثبات استبيان محور اللامساواة الاجتماعية المدرسية بطريقة التجزئة النصفية

اسم البعد	الفقرات	معامل التجزئة النصفية	تصحيح طول الفئة جوثمان
الحالة المادية	4	0.887	0.863
الثقافة اللغوية	6	0.759	0.733
الحالة الدراسية	5	0.841	0.750
المعاملة	5	0.868	0.752
اللامساواة الاجتماعية المدرسية	20	0.853	0.848

المصدر: من إعداد الباحثة بناء على مخرجات برنامج SPSS v23.

الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة

يتبين من جدول رقم (24) أن قيمة معامل التجزئة النصفية لمحور اللامساواة الاجتماعية المدرسية ككل بلغت (0.853) و معامل تصحيح طول الفئة بمعامل جوثمان للاستبيان (0.848) وهي قيم عالية جدا ، وهذا ما يوضح لنا من خلال حساب ثبات الاستبيان أن قيمة الثبات عالية جدا بناء على طريقتي ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية الأمر الذي يدل على أن هذا الاستبيان يتمتع بدرجة عالية من الثبات ويمكن الاعتماد عليه في التطبيق الميداني للدراسة.

ثانيا - الثبات:

يبين الجدول التالي نتائج قيم ألفا كرونباخ لمحور اللامساواة الاجتماعية المدرسية ومعامل الصدق

الذاتي للمحور:

الجدول رقم (25): نتائج قيم ألفا كرونباخ لمحور اللامساواة الاجتماعية المدرسية ومعامل الصدق

الذاتي

معامل	معامل ألفا	عدد الفقرات	اسم البعد	الأبعاد	المحور الثاني: اللامساواة الاجتماعية المدرسية
0.890	0.863	4	الحالة المادية	1	
0.900	0.822	6	الثقافة اللغوية	2	
0.940	0.885	5	الحالة الدراسية	3	
0.970	0.906	5	المعاملة	4	
0.949	0.901	20	المجموع الكلي		

المصدر: من إعداد الباحثة بناء على مخرجات برنامج SPSS v23.

أما درجة ثبات الاستبيان ككل بجميع المحاور فيوضّحها الجدول التالي:

الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة

الجدول رقم(26): معامل ألفا كرونباخ لمحوري العوامل الأسرية واللامساواة الاجتماعية المدرسية معا

معامل الصدق	معامل ألفا كرونباخ	عدد الفقرات	المجموع العام لكل المحاور
0.944	0.893	58	

المصدر: من إعداد الباحثة بناء على مخرجات برنامج SPSS v23.

يتضح مما سبق أن جميع قيم ألفا كرونباخ لجميع المحاور هي قوية جدا الأمر الذي يعكس مصداقية جيدة جدا للاستبيان، كما بلغت قيمة معامل ألفا كرونباخ للاستبيان ككل (0.893) وهي قيمة جيدة جدا.

رابعا- الأساليب الإحصائية:

استخدمت الباحثة في هذا البحث بعض الأساليب الإحصائية الوصفية وبعض الأساليب الإحصائية الاستدلالية المعلمية (البارامترية) التي يوقرها برنامج التحليل الإحصائي للعلوم الاجتماعية (SPSS) الإصدار (23)، وفيما يلي الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة الحالية:

- التكرارات والنسب المئوية.
- المتوسط الحسابي المرجح
- الانحراف المعياري
- معامل ارتباط بيرسون Pearson
- معامل جوثمان Guttman
- معامل سبيرمان - براون Spearman-Brown
- اختبارات لدلالة الفروق
- اختبار ف تحليل التباين ANOVA
- اختبار الفروقات البعدية Post-Hoc-Test
- اختبار بونفروني Bonferroni

الفصل الخامس: عرض وتحليل نتائج الدراسة

أولاً- العلاقة بين العوامل الأسرية واللامساواة الاجتماعية المدرسية.

ثانياً- الاختلاف في مستوى العوامل الأسرية باختلاف البيانات الشخصية.

ثالثاً- الاختلاف في مستوى اللامساواة الاجتماعية المدرسية باختلاف مستويات العوامل

الأسرية.

الفصل الخامس: عرض وتحليل نتائج الدراسة

- عرض البيانات الميدانية :

إن عرض البيانات يتطلب إتباع خطوات متسلسلة ومعينة، وحتى يكون العرض وافيا ومنطقيا يعكس متطلبات الدراسة ومسودا ما ورد في الفصول النظرية منها، لجأت الباحثة إلى قراءة النتائج قراءة إحصائية مع تحليل مضامينها السوسولوجية ذات العلاقة بالدراسة وموضوعها.

ومن أجل تحقيق أهداف الدراسة واختبار الفرضيات تم قياس محوري الدراسة والأبعاد التابعة لكل محور باستخدام مقياس ليكارت الثلاثي؛ وتم تقييم درجات كل بعد وكل محور استنادا إلى الجدول التالي:

الجدول رقم (27): يوضح تقييم درجات لمحوري العوامل الأسرية واللامساواة الاجتماعية المدرسية

المستوى	طول الفترة	المتوسط المرجح بالأوزان	الاستجابة	
			الترتيب	العبرة
منخفض	0.66	من 1 إلى 1.66	1	أبدا
متوسط	0.66	من 1.67 إلى 2.33	2	أحيانا
مرتفع	0.66	من 2.34 إلى 3	3	دائما

المصدر: من إعداد الباحثة بناء على مخرجات برنامج SPSS v23.

أولا- العلاقة بين العوامل الأسرية واللامساواة الاجتماعية المدرسية.

تنص الفرضية الأولى التي انطلقت منها الدراسة الحالية على أنه " توجد علاقة بين العوامل

الأسرية واللامساواة الاجتماعية المدرسية لدى أفراد عينة البحث "؛ وللتحقق من صحتها تم أولا

استخراج جداول تكرارية لكل بعد من الأبعاد المكونة لكل من المتغيرين العوامل الأسرية واللامساواة

الاجتماعية المدرسية كما يلي:

أ- العوامل الأسرية:

تم استخراج جداول تكرارية لكل بعد من الأبعاد المكونة لمحور العوامل الأسرية كما يلي:

الفصل الخامس: عرض وتحليل نتائج الدراسة

- البعد الأول: يوضح العامل الاقتصادي لأسر أفراد العينة.

يبين الجدول التالي آراء واستجابات أفراد العينة على بعد العامل الاقتصادي:

الجدول رقم (28): استجابات أفراد العينة على البعد الأول

الدرجة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	أبدا	أحيانا	دائما	العبرة	الرقم
منخفضة	0.766	1.49	149	35	37	N	10
			67.4	15.8	16.7	%	
منخفضة	0.673	1.42	152	46	23	N	11
			68.8	20.8	10.4	%	
منخفضة	0.647	1.35	165	35	21	N	12
			74.7	15.8	9.5	%	
منخفضة	0.797	1.58	136	42	43	N	13
			61.5	19.0	19.5	%	
منخفضة	0.679	1.41	155	42	24	N	14
			70.1	19.0	10.9	%	
منخفضة	0.765	1.45	158	26	37	N	15
			71.5	11.8	16.7	%	
منخفضة	0.718	1.41	161	30	30	N	16
			72.9	13.6	13.6	%	
منخفضة	0.620	1.30	173	29	19	N	17
			78.3	13.1	8.6	%	
منخفضة	0.729	1.46	150	40	31	N	18
			67.9	18.1	14.0	%	
منخفضة	0.671	1.53	126	73	22	N	19
			57.0	33.0	10.0	%	

الفصل الخامس: عرض وتحليل نتائج الدراسة

منخفضة	0.684	1.46	143	54	24	N	تؤثر وضعيتي المادية على نجاحي الدراسي تأثيرا سلبيا	20
			64.7	24.4	10.9	%		
منخفضة	0.616	1.37	155	50	16	N	تؤثر وضعيتي المادية على نجاحي الدراسي تأثيرا إيجابيا	21
			70.1	22.6	7.2	%		
منخفضة	0.678	1.50	134	64	23	N	راضي عن الوضعية المادية لأسرتي	22
			60.6	29.0	10.4	%		
منخفضة				1.44		المتوسط الحسابي المرجح		
				0.243		الانحراف المعياري المرجح		

المصدر: من إعداد الباحثة بناء على مخرجات برنامج SPSS v23.

يتضح من الجدول رقم (28) التكرارات والنسب المئوية لاستجابات أفراد الدراسة حول البعد الأول حيث جاءت في المرتبة الأولى الفقرة رقم (13) التي تنص على (توفر لي أسرتي مستلزمات الدراسة من كتب وميسرات خارجية) بانحراف معياري (0.797) ومتوسط حسابي (1.58) بإجمالي أبدا عدد (136) مستجيب من أصل (221) وهذا يعني أن أغلبية أفراد العينة لا تتوفر لديهم مستلزمات ومتطلبات الضرورية للدراسة وهذا راجع إلى أن الدخل المادي الأسري ضعيف لا يستطيع توفير كل الامكانيات والاحتياجات الضرورية للدراسة مما ينعكس بالسلب على نجاح ودراسة الأبناء وهذا ما يوافق مع ما جاء في الجدول رقم (11).

الفقرة رقم (19) التي تنص على (أشعر بوجود مساواة مادية بيني وبين زملائي) جاءت قيمة الانحراف المعياري (0.671) وقيمة المتوسط الحسابي (1.53) بإجمالي أبدا عدد (126) مستجيب من أصل (221). وهذا يدل على وجود تفاوت وتباين مادي بين التلاميذ راجع إلى اختلاف الوضعية المهنية للوالدين (أنظر الجدول رقم 12) مما يتولد اختلاف مادي بين التلاميذ ينتج عنه الشعور باللامساواة بينهم. وهذا ما يؤثر سلبا على نجاحهم الدراسي.

الفصل الخامس: عرض وتحليل نتائج الدراسة

الفقرة رقم (22) التي تنص على (راضي عن الوضعية المادية لأسرتي) جاءت قيمة الانحراف المعياري (0.678) وقيمة المتوسط الحسابي (1.50) بإجمالي أبدأ عدد (123) مستجيب من أصل (221). وهذا يعني أن هذه الفئة غير راضية عن الوضع المادي الأسري التي تعيش فيه ، وذلك لأنها تشعر بالنقص والاحتياج لأبسط الاحتياجات في الدراسة وفي الحياة ككل، وهذا راجع إلى الدخل المادي الأسري المحدود وإلى الوضعية المهنية الضعيفة للوالدين مما ينتج عدم الرضا والتقبل للوضع التي تعيش فيه وخاصة عند المقارنة مع الآخرين .

الفقرة رقم (10) التي تنص على (أمارس عملا معيناً في أوقات فراغي) جاءت قيمة الانحراف المعياري (0.766) وقيمة المتوسط الحسابي (1.49) بإجمالي أبدأ عدد (149) مستجيب من أصل (221). وهذا راجع إلى أن أغلبية أفراد عينة البحث هم إناث (أنظر الجدول رقم 02) ولا يمارسون أي عمل خارج أوقات الدراسة، لأن طبيعة المجتمع التي تعيش فيه هذه الفئة لا تسمح بممارسة الأنتى التي لا تزال تدرس لأي عمل معين.

الفقرة (18) التي تنص على (أستطيع توفير احتياجاتي الدراسية) بانحراف معياري قيمته (0.729) ومتوسط حسابي قيمته (1.46) حيث كان إجمالي عدد أبدأ (150) من أصل (221) مستجيب. وهذا يعني أن هذه الفئة لا تزال فئة هشة وضعيفة لا تستطيع الاعتماد على نفسها في توفير احتياجاتها؛ وإنما تعتمد في ذلك على أسرتها، ولا تزال في طور الدراسة وتكوين مستقبلها .

أما الفقرة رقم (17) التي تنص على (استخدم الإعلام الآلي في العملية التعليمية) فجاءت في المرتبة الأخيرة بقيمة انحراف معياري (0.620)، وقيمة متوسط حسابي (1.30) حيث كان إجمالي عدد أبدأ (173) من أصل (221) مستجيب. أي أن هذه الفئة لا يتوفر لديها جهاز الإعلام الآلي وخاصة أن البرامج الدراسية الحالية تستلزم ذلك من أجل تحضير ومراجعة الدروس. وهذا راجع إلى ما تم ذكره في

الفصل الخامس: عرض وتحليل نتائج الدراسة

الأعلى فيما يخص الدخل المادي الأسري والوضع المهنية المحدودة للأسرة التي لا تمكنها من توفير مثل هذه الأجهزة لأبنائها نظرا لغلائها في السوق. (انظر الجانب النظري عنصر الدخل المادي الأسري).

كما يتضح من الجدول رقم (28) أن المتوسط الحسابي المرجح للأوزان للبعد الأول (العامل الاقتصادي لأسر أفراد العينة) بلغ قيمة 1.44 بانحراف معياري مرجح يقدر بـ 0.243 وهو ما يقابل الموافقة أي أن (العوامل الأسرية المحددة في العامل الاقتصادي منخفضة) وهذا ما يؤثر بالسلب على تدرس الأبناء. حيث أن العامل الاقتصادي المنخفض له علاقة مباشرة بالنتائج الدراسية للأبناء وهذا ما أكدته الدراسة الأجنبية السابقة الرابعة لكل من "فيليب وليزبيدج" حيث توصلت إلى أن الدخل المادي الأسري المحدود يؤثر بشكل كبير على تكافؤ الفرص بين التلاميذ وأن النتائج الدراسية للتلاميذ الفقراء غالبا ما تكون متدنية نسبيا مقارنة مع نتائج التلاميذ ميسوري الحال. كما توصلت الدراسة العربية الثالثة للهيئة الوطنية للتقييم (INE) عن وجود علاقة بين النتائج الدراسية للتلاميذ والظروف الاقتصادية لأسرهم حيث أن الفوارق الاجتماعية الموجودة بين مكتسبات التلاميذ الذين ينحدرون من بيئة أسرية فقيرة، ومكتسبات التلاميذ الذين ينتمون لبيئة أسرية ميسورة ترتبط بصورة دالة بمستوى المكانة الاجتماعية والوضع المهني للوالدين وبمستوى الدخل الأسري.

ويوضح الشكل البياني التالي متوسطات استجابات أفراد العينة حول فقرات البعد الأول:

الشكل رقم (03): متوسطات استجابات أفراد العينة حول فقرات البعد الأول (العامل الاقتصادي)



المصدر: من إعداد الباحثة بناء على مخرجات برنامج EXEL.

الفصل الخامس: عرض وتحليل نتائج الدراسة

- البعد الثاني: يوضح العامل الاجتماعي لأسر أفراد العينة.

يبين الجدول التالي آراء واستجابات أفراد العينة على بعد الظروف الاجتماعية:

الجدول رقم (29): استجابات أفراد العينة على البعد الثاني :

الرقم	السؤال	دائما	أحيانا	أبدا	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
23	تحدث خلافات عائلية بين والدي تؤثر على دراستي بالسلب	N	39	46	136	1.56	منخفضة
		%	17.6	20.8	61.5		
24	يوجد مكان مخصص لمراجعة دروسي في منزلي	N	42	37	142	1.55	منخفضة
		%	19.0	16.7	64.3		
25	علاقتنا مع الجيران طيبة	N	24	89	108	1.62	منخفضة
		%	10.9	40.3	48.9		
26	علاقتنا مع الأقارب طيبة	N	21	80	120	1.55	منخفضة
		%	9.5	36.2	54.3		
27	يغيب والدي كثيرا عن المنزل	N	57	50	114	1.74	متوسطة
		%	25.8	22.6	51.6		
28	أقوم بالتحاور مع أسرتي عند مواجهتي لمشكلة في المؤسسة	N	55	63	103	1.78	متوسطة
		%	24.9	28.5	46.6		
29	أشعر أن سكني العائلي يكفي لحجم أفراد أسرتي	N	28	34	159	1.41	منخفضة
		%	12.7	15.4	71.9		
30	أفتخر بوضع أسرتي الاجتماعي أمام زملائي وأساتذتي	N	18	63	140	1.45	منخفضة
		%	8.1	28.5	63.3		
31	معاملة الأستاذ لي راجعة لظروفي الاجتماعية الجيدة	N	18	58	145	1.43	منخفضة
		%	8.1	26.2	65.6		

الفصل الخامس: عرض وتحليل نتائج الدراسة

منخفضة	0.748	1.47	152	35	34	N	تؤثر وضعيتي الاجتماعية على نجاحي الدراسي تأثيرا ايجابيا	32
			68.8	15.8	15.4	%		
متوسطة	0.910	2.06	85	38	98	N	تؤثر وضعيتي الاجتماعية على نجاحي الدراسي تأثيرا سلبيا	33
			38.5	17.2	44.3	%		
متوسطة	0.809	1.75	107	63	51	N	راضي عن الوضعية الاجتماعية لأسرتي	34
			48.4	28.5	23.1	%		
منخفضة				1.61		المتوسط الحسابي المرجح		
				0.274		الانحراف المعياري المرجح		

المصدر: من إعداد الباحثة بناء على مخرجات برنامج SPSS v23.

يتضح من الجدول رقم (29) التكرارات والنسب المئوية لاستجابات أفراد الدراسة حول البعد الثاني حيث جاءت في المرتبة الأولى الفقرة رقم (33) التي تنص على (تؤثر وضعيتي الاجتماعية على نجاحي الدراسي تأثيرا سلبيا) بانحراف معياري (0.910) ومتوسط حسابي (2.06) بدرجة متوسطة بإجمالي دائما عدد (98) مستجيب من أصل (221)، أي أن نسبة كبيرة من أفراد عينة البحث صرحت بأن الوضعية الاجتماعية لأسرتها تؤثر بالسلب على نجاحها الدراسي.

الفقرة رقم (28) التي تنص على (أقوم بالتحاور مع أسرتي عند مواجهتي لمشكلة في المؤسسة) حيث جاءت قيمة الانحراف المعياري (0.819) وقيمة المتوسط الحسابي (1.78) بدرجة متوسطة بإجمالي أبدا عدد (103) مستجيب من أصل (221). وهذا يعني أن معظم أفراد عينة البحث لا يقومون بالتحاور مع أسرهم عند مواجهتهم لمشكلة في المؤسسة وذلك بسبب خوفهم من ردود الفعل لوالديهم إما بالضرب أو بالصراخ عليهم دون تركهم يشرحون المشكلة بشكل دقيق. وهذا راجع إلى الوعي الفكري والثقافي والتعليمي المتدني للوالدين، وهذا ما يبينه الجدول رقم (13).

الفصل الخامس: عرض وتحليل نتائج الدراسة

الفقرة رقم (34) التي تنص على (راضي عن الوضعية الاجتماعية لأسرتي) حيث جاءت قيمة الانحراف المعياري (0.809) وقيمة المتوسط الحسابي (1.75) بدرجة متوسطة بإجمالي أبدأ عدد (107) مستجيب من أصل (221). ويرجع ذلك إلى عدم تقبل هذه الفئة للوضعية الاجتماعية المتدهورة التي تعيش فيها مقارنة مع الآخرين؛ لأنها تعتقد بأن هذه الوضعية تنعكس على المدرسة وتجعلها أقل مكانة مقارنة بمكانة زملائها. وهذا ما أكدته الدراسة الأجنبية السابقة الأولى لـ"جيمس كولمان" حيث توصلت هذه الدراسة إلى نتائج أساسية وهي أن الوضعية الاجتماعية هي أكثر أهمية من العوامل المدرسية في تفسير الاصطفاء والاستبعاد المدرسي، كما أن التركيب الاجتماعي للمدرسة يؤثر في الفرص الحظوظ الدراسية للتلاميذ داخل المدرسة.

الفقرة رقم (25) التي تنص على (علاقتنا طيبة مع الجيران) حيث جاءت قيمة الانحراف المعياري (0.819) وقيمة المتوسط الحسابي (1.62) بدرجة متوسطة بإجمالي أبدأ عدد (108) مستجيب من أصل (221). وهذا يدل على تدني مستوى وعي الأسرة وعدم قدرتها على تكوين علاقات جيدة مع جيرانها، نظرا مما يجعلها تعتمد في أسلوب حياتها على الصراخ والمشاكل وعدم الحوار.

فيما جاءت الفقرة (24) التي تنص على (يوجد مكان مخصص لمراجعة دروسي في منزلي) بانحراف معياري قيمته (0.794) ومتوسط حسابي قيمته (1.55) بدرجة متوسطة حيث كان إجمالي عدد أبدأ (142) من أصل (221) مستجيب. وهذا يعني أن أغلبية أفراد العينة لا يمتلكون مكان مخصص لمراجعة دروسهم في المنزل وهذا راجع إلى أن الأسرة لا تستطيع توفير مكان مخصص للدراسة خاصة في حالة وجود عدد كبير من الأفراد ومن التلاميذ المتمدرسين (أنظر الجدول رقم 10) في منزل ضيق وتفشل الأسرة بذلك في استثمار طاقات الأبناء خاصة في عمر المراهقة .

فيما جاءت الفقرة (31) التي تنص على (معاملة الأستاذ لي راجعة لظروفي الاجتماعية الجيدة) بانحراف معياري قيمته (0.640) ومتوسط حسابي قيمته (1.43) بدرجة متوسطة حيث كان إجمالي عدد

الفصل الخامس: عرض وتحليل نتائج الدراسة

أبدا (145) من أصل (221) مستجيب. وهذا يدل على أن معاملة الأستاذ الجيدة للتلاميذ لا ترجع إلى الظروف الاجتماعية الجيدة بل هي حسب تفوقهم ونجاحهم الدراسي.

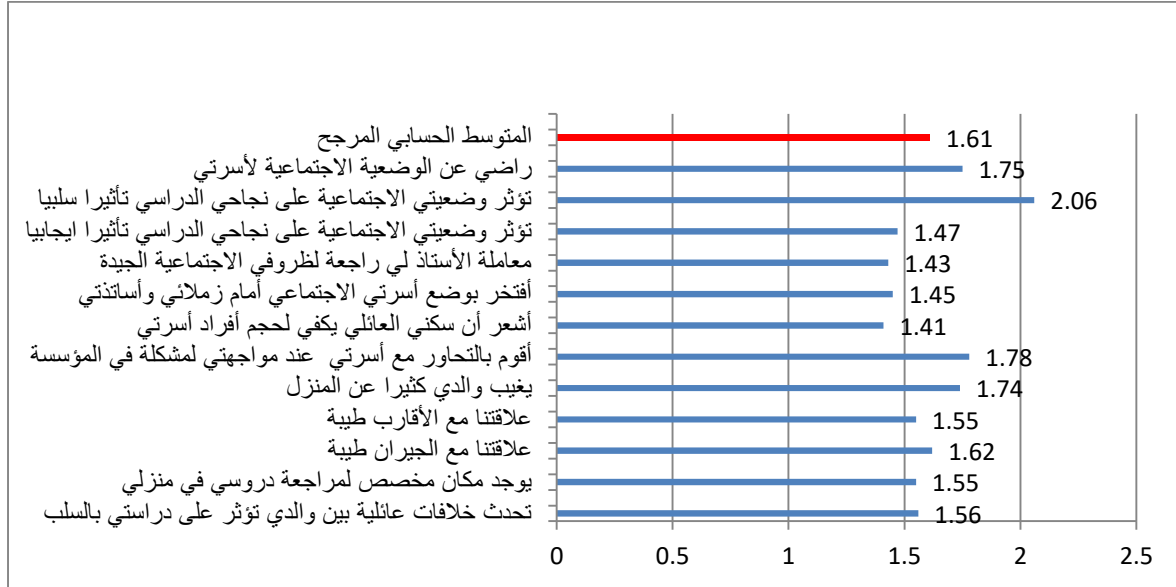
أما الفقرة رقم (29) التي تنص على (أشعر أن سكني العائلي يكفي حجم أفراد أسرتي) فجاءت في المرتبة الأخيرة بقيمة انحراف معياري (0.705) وقيمة متوسط حسابي (1.41) حيث كان إجمالي عدد أبدا (159) من أصل (221) مستجيب. حيث أن هذه الفئة تشعر بأن السكن العائلي لا يكفي للحجم الكبير في عدد أفراد الأسرة وهذا راجع إلى ضعف الدخل المادي الأسري (الجدول رقم 11) إذ تلجأ الأسرة للسكن مع الأهل أو استئجار مسكن قد لا يكون ملائما ولا يتوفر على ضروريات الحياة، ويزداد الأمر سوءا بزيادة عدد الأفراد في الأسرة فيضطر الأبناء إلى مغادرة السكن تحت ضغط ضيق السكن، ويعد هذا طريقا إلى الانحراف والضياع. إن مستوى وحجم السكن وموقعه مرتبط في كثير من الأحيان بالمستوى الاجتماعي للأسرة.

كما يتضح من الجدول رقم (29) أن المتوسط الحسابي المرجح للأوزان للبعد الثاني (العامل الاجتماعي) لأسر أفراد العينة) بلغ قيمة 1.61 بانحراف معياري مرجح يقدر بـ 0.274 وهو ما يقابل الموافقة أي أن (العوامل الأسرية المحددة في العامل الاجتماعي منخفضة) وهذا ما يؤثر بالسلب على تدرس الأبناء. حيث أن العامل الاجتماعي المنخفض له علاقة مباشرة بالنتائج الدراسية للأبناء وهذا ما أكدته الدراسة السابقة الرابعة حيث توصلت للبرنامج الوطني لتقييم المكتسبات أن توفير الوضعية الاجتماعية للأسرة هي الفارق الأساسي الذي يميز التلاميذ الذين ينتمون إلى أسرة ميسورة والتلاميذ الذين ينتمون إلى أسرة فقيرة.

ويوضح الشكل البياني التالي متوسطات استجابات أفراد العينة حول فقرات البعد الثاني:

الفصل الخامس: عرض وتحليل نتائج الدراسة

الشكل رقم (04): متوسطات استجابات أفراد العينة حول فقرات البعد الثاني (العامل الاجتماعي)



المصدر: من إعداد الباحثة بناء على مخرجات برنامج EXEL.

- البعد الثالث: يوضح العامل الثقافي لأسر أفراد العينة :

يبين الجدول التالي آراء واستجابات أفراد العينة على بعد العامل الثقافي:

الجدول رقم (30): استجابات أفراد العينة على البعد الثالث

الرقم	السؤال	دائما	أحيانا	أبدا	المتوسط	الانحراف المعياري	الدرجة
35	يقرأ والدي الكتب	N	7	32	182	0.479	منخفضة
		%	3.2	14.5	82.4		
36	يقرأ والدي الجرائد	N	25	59	137	0.692	منخفضة
		%	11.3	26.7	62.0		
37	تقوم أسرتي بمتابعتي في مراجعة دروسي	N	18	57	146	0.639	منخفضة
		%	8.1	25.8	66.1		
38	تحدد لي أسرتي أوقات دراستي	N	19	65	137	0.650	منخفضة
		%	8.6	29.4	62.0		
39	تهتم أسرتي بنتائجي	N	18	45	158	0.630	منخفضة

الفصل الخامس: عرض وتحليل نتائج الدراسة

			71.5	20.4	8.1	%	الدراسية	
منخفضة	0.716	1.46	149	43	29	N	تشجعي أسرتي عند	40
			67.4	19.5	13.1	%	حصولي على معدل دراسي جيد	
منخفضة	0.698	1.49	139	56	26	N	توبخني أسرتي عند	41
			62.9	25.3	11.8	%	حصولي على معدل دراسي ضعيف	
منخفضة	0.649	1.39	155	46	20	N	تقدم لي أسرتي تحفيزات	42
			70.1	20.8	9.0	%	مادية عند حصولي على نقاط جيدة	
منخفضة	0.737	1.41	163	25	33	N	يقدم لي والدي النصائح	43
			73.8	11.3	14.9	%	بضرورة الاجتهاد والنجاح في دراستي	
منخفضة	0.586	1.31	166	41	14	N	يتصل والدي بمؤسستي في	44
			75.1	18.6	6.3	%	حالة حدوث مشكلة لي	
منخفضة	0.676	1.44	146	52	23	N	يؤثر المستوى التعليمي	45
			66.1	23.5	10.4	%	لوالدي تأثيرا ايجابيا على نجاحي الدراسي	
منخفضة	0.662	1.38	158	41	22	N	يؤثر المستوى التعليمي	46
			71.5	18.6	10.0	%	لوالدي تأثيرا سلبيا على نجاحي الدراسي	
منخفضة	0.669	1.44	145	54	22	N	راضي على المستوى	47
			65.6	24.4	10.0	%	التعليمي لأسرتي	
منخفضة			1.40				المتوسط الحسابي المرجح	
			0.275				الانحراف المعياري المرجح	

المصدر: من إعداد الباحثة بناء على مخرجات برنامج SPSS v23.

يتضح من الجدول رقم (30) التكرارات والنسب المئوية لاستجابات أفراد الدراسة حول البعد الثالث

حيث جاءت في المرتبة الأولى الفقرتين رقم (41) التي تنص على (توبخني أسرتي عند حصولي على

الفصل الخامس: عرض وتحليل نتائج الدراسة

معدل دراسي ضعيف) بانحراف معياري (0.698) ومتوسط حسابي (1.49) بدرجة منخفضة إجمالي أبدا عدد (136) وهذا دليل على أن الأسرة لا تقوم بالمتابعة الدراسية لأبنائه نظرا لانشغالها عن ذلك الأم بالمنزل والأب بالعمل وما يترتب عنه عند البعض من إهمال الأبناء. وقد يرجع أيضا سبب ذلك إما لوفاة احد الوالدين أو انفصالهما أو العدد الكبير في الأسرة، أو ضيق السكن أو ضعف الدخل وعدم تلبيةها للحاجات الضرورية للأسرة.

والفقرة رقم (36) التي تنص على (يقراً والدي الجرائد) بانحراف معياري (0.692) ومتوسط حسابي (1.49) بدرجة منخفضة إجمالي أبدا (137) مستجيب من أصل (221). هذا يدل على أن أغلبية والدي هذه الفئة لا يقرؤون الجرائد وهذا دليل على عدم وجود وعي لدى الوالدين أو أن مستواها التعليمي ضعيف (أنظر الجدول رقم 13) فالاهتمام بقراءة الجرائد والمجلات يزيد من ثقافة الفرد ومعرفته لمختلف الأخبار السياسية والاجتماعية والثقافية فيكون الفرد بذلك مواكبا للأحداث الحاصلة.

الفقرة رقم (38) التي تنص على (تحدد لي أسرتي أوقات دراستي) حيث جاءت قيمة الانحراف المعياري (0.650) وقيمة المتوسط الحسابي (1.47) بدرجة منخفضة إجمالي أبدا عدد (138) مستجيب من أصل (221). وهذا يعني أن الأسرة لا تهتم بدراسة أبنائها ولا تقوم بتحديد أو تنظيم أوقات الدراسة نظرا لانشغالها في أمور أخرى إذ انه كلما كان هناك إهمال للتلميذ أو تذبذب في الاهتمام كلما أثر ذلك على مردودية التلميذ العلمية .

الفقرة رقم (40) التي تنص على (تشجعني أسرتي عند حصولي على معدل دراسي جيد) حيث جاءت قيمة الانحراف المعياري (0.716) وقيمة المتوسط الحسابي (1.46) بدرجة منخفضة إجمالي أبدا عدد (149) مستجيب من أصل (221). وهذا دليل على أن الأسرة غير مبالية وغير مهتمة بنجاح أو فشل أبنائها في الدراسة.

الفصل الخامس: عرض وتحليل نتائج الدراسة

الفقرة (44) التي تنص على (يتصل والدي بمؤسستي في حالة حدوث مشكلة لي) بانحراف معياري قيمته (0.586) ومتوسط حسابي قيمته (1.31) بدرجة منخفضة حيث كان إجمالي عدد أبدأ (166) من أصل (221) مستجيب.

أما الفقرة رقم (35) التي تنص على (يقرأ والدي الكتب) فجاءت في المرتبة الأخيرة بقيمة انحراف معياري (0.479)، وقيمة متوسط حسابي (1.21) بدرجة منخفضة حيث كان إجمالي عدد أبدأ (182) من أصل (221) مستجيب. هذا يدل على أن أغلبية والدي هذه الفئة لا يقرؤون الكتب وهذا دليل على عدم وجود وعي لدى الوالدين فالاهتمام بقراءة الكتب يزيد من ثقافة و وعي الفرد.

- كما يتضح من الجدول رقم (30) أن المتوسط الحسابي المرجح للأوزان للبعد الثالث (العامل الثقافي لأسر أفراد العينة) بلغ قيمة 1.40 بانحراف معياري مرجح يقدر بـ 0.275 وهو ما يقابل الموافقة أي أن (العوامل الأسرية المحددة في العامل الثقافي منخفضة) وهذا ما أكدته الدراسة الأجنبية السابقة الثانية لـ " بورديو وباسرون " حيث توصلت نتائج أساسية أهمها أن اللامساواة الثقافية بين مختلف تلاميذ الفئات الاجتماعية تشكل إحدى التوسطات الخفية، والتي تتأسس من خلالها العلاقة بين الأصل الاجتماعي والنجاح المدرسي. وبالتالي فتلاميذ الفئات التعليمية الدنيا مهددون منذ البداية بالفشل الدراسي عكس تلاميذ الفئات التعليمية العليا؛ لصعوبة عمليات التواصل لديهم بل وحتى الثقافة التي تفرضها المدرسة فإنها ليست ثقافة فئات المجتمع وإنما هي ثقافة الفئة المهيمنة؛ مما يعني العمل على الحفاظ على ثقافة هذه الفئة مما يجعل تلاميذ الفئة الاجتماعية الفقيرة تعيش في اغتراب مع الثقافة المدرسية. كما توصلت الدراسة العربية الرابعة السابقة للبرنامج الوطني لتقييم المكتسبات أن المستوى التعليمي والثقافي للوالدين يؤثر في النتائج الدراسية للتلاميذ بالإيجاب أو بالسلب حسب مستوى التعليم والوعي الثقافي للأسرة.

الفصل الخامس: عرض وتحليل نتائج الدراسة

ويوضح الشكل البياني التالي متوسطات استجابات أفراد العينة حول فقرات البعد الثالث:

الشكل رقم (05): متوسطات استجابات أفراد العينة حول فقرات البعد الثالث (العامل الثقافي)



المصدر: من إعداد الباحثة بناء على مخرجات برنامج EXEL.

- نتيجة اختبار المتغير الأول:

يبين الجدول رقم (31) تقييم كل الأبعاد المكونة لمحور العوامل الأسرية والتقييم العام للمحور

ككل:

البعد	المتوسط المرجح	التقييم
1	1.44	منخفض
2	1.61	منخفض
3	1.40	منخفض
الوسط المرجح العام	1.48	منخفض

المصدر: من إعداد الباحثة.

يتضح من الجدول أن كل الأبعاد المكونة لمحور العوامل الأسرية تم تقييمها بدرجة منخفضة،

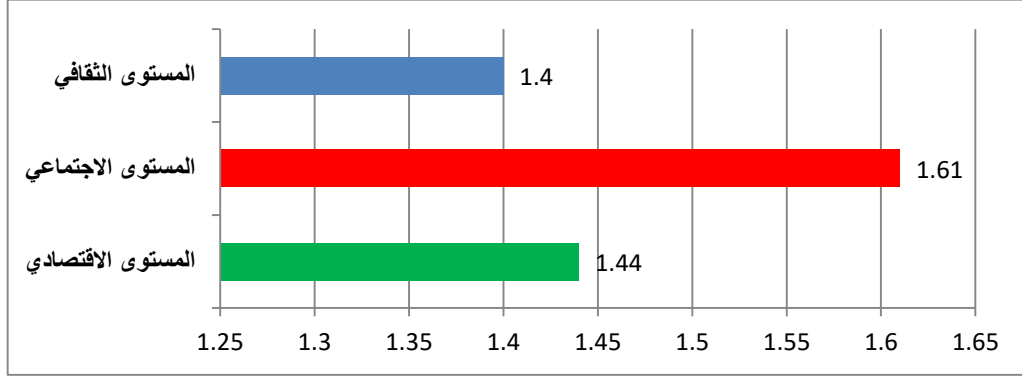
وبالتالي فإن التقييم العام لمحور العوامل الأسرية كان بدرجة منخفضة حيث بلغ المتوسط العام المرجح

(1.48) وهو يقابل مستوى التقييم المنخفض على مقياس ليكارت الثلاثي. ومن خلال ما سبق يتضح أن

الفصل الخامس: عرض وتحليل نتائج الدراسة

أغلب أفراد العينة يعانون من عوامل أسرية منخفضة. كما أن أهم مظاهر العوامل الأسرية لدى أفراد عينة البحث هي العامل الاجتماعي وللتحقق من ذلك تم الاعتماد على قيم الأوساط الحسابية المرجحة للأبعاد الثلاثة المكونة لمحور العوامل الأسرية ودرجة بروز كل منها، كما يوضح ذلك الشكل التالي:

الشكل رقم (06): المتوسطات الحسابية المرجحة لأبعاد متغير العوامل الأسرية



المصدر: من إعداد الباحثة بناء على مخرجات برنامج EXEL.

يتبين لنا من الشكل البياني أن العامل الاجتماعي حل بالمرتبة الأولى كأكثر مظاهر للعوامل الأسرية بروزا بمتوسط مرجح (1.61) وبتقييم منخفض؛ يليها في المرتبة الثانية العامل الاقتصادي؛ ثم تأتي بالمرتبة الثالثة العامل الثقافي.

تتفق النتيجة المتوصل إليها في هذه الدراسة عما توصلت إليه نتائج بعض الدراسات السابقة كالدراسة العربية الثانية "علي أسعد وطفة" (2008) وكذا دراسة العربية الأولى "زغينة نوال" (2007) حيث توصلت هذه الدراسات إلى أن العوامل الأسرية المنخفضة تظهر أولا في العوامل الاجتماعية ثم العوامل الاقتصادية ثم العوامل الثقافية.

بينما تختلف مع هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة السابقة الرابعة "بورديو وباسرون" حيث وتوصلت إلى نتائج أساسية أهمها أن تباين المستوى الثقافي بين مختلف تلاميذ الفئات الاجتماعية يأتي

الفصل الخامس: عرض وتحليل نتائج الدراسة

في المرتبة الأولى ويشكل إحدى التوسطات الخفية، والتي تتأسس من خلاله العلاقة بين العوامل الأسرية والنجاح المدرسي.

ب- متغير اللامساواة الاجتماعية المدرسية:

تم استخراج جداول تكرارية لكل بعد من الأبعاد المكونة لمحور اللامساواة الاجتماعية المدرسية كما يلي:

البعد الأول: الحالة المادية :

يبين الجدول التالي آراء واستجابات أفراد العينة على بعد الحالة المادية:

الجدول رقم (32): استجابات أفراد العينة على بعد الحالة المادية

الرقم	العبرة	دائما	أحيانا	أبدا	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
01	أتوفر على وسيلة نقل للذهاب إلى مؤسستي التربوية	N 112	37	72	1.81	0.896	متوسطة
		% 50.7	16.7	32.6			
02	أفقر للإمكانيات والمستلزمات الضرورية للدراسة	N 119	58	44	2.33	0.790	متوسطة
		% 53.8	26.2	19.9			
03	أشعر أنني محتاج مادي في العملية التعليمية	N 178	18	25	2.69	0.664	مرتفعة
		% 80.5	8.1	11.3			
04	أقارن وضعي المادي بوضع زملائي وزميلاتي	N 180	20	21	2.71	0.627	مرتفعة
		% 81.4	9.0	9.5			
	المتوسط الحسابي المرجح	2.38					مرتفعة
	الانحراف المعياري المرجح	0.744					

المصدر: من إعداد الباحثة بناء على مخرجات برنامج SPSS v23.

يتضح من الجدول رقم (32) التكرارات والنسب المئوية لاستجابات أفراد الدراسة حول البعد الأول

حيث جاءت في المرتبة الأولى الفقرة رقم (04) التي تنص على (أقارن وضعي المادي بوضع زملائي

الفصل الخامس: عرض وتحليل نتائج الدراسة

وزميلاتي) بانحراف معياري (0.627) ومتوسط حسابي (2.71) بدرجة مرتفعة بإجمالي دائما عدد (180) مستجيب من أصل (221). وهذا يعني أن هذه الفئة تشعر بالنقص والحرَج تجاه وضعها المادي المتدني وتُقارن نفسها مع تلك الفئة التي تتوفر على وضع مادي جيد فهي بذلك تشعر على وجود لامساواة اجتماعية داخل المدرسة. أما الفقرة رقم (03) التي تنص على (أشعر أنني محتاج ماديًا في العملية التعليمية) حيث جاءت قيمة الانحراف المعياري (0.664) وقيمة المتوسط الحسابي (2.69) بدرجة مرتفعة بإجمالي دائما عدد (178) مستجيب من أصل (221). وهذا يدل على أن هذه الفئة الوضع المادي الأسري متدني (أنظر الجدولين رقم 11 و 12) ولا تتوفر على المستلزمات الضرورية للدراسة كالكتب وجهاز الإعلام الآلي ودروس الدعم... وبالتالي فهي تشعر باللامساواة مقارنة مع الفئة المتشعبة ماديًا .

فيما جاءت في المرتبة ما قبل الأخيرة الفقرة (02) التي تنص على (أفتقر للإمكانيات والمستلزمات الضرورية للدراسة) بانحراف معياري قيمته (0.790) ومتوسط حسابي قيمته (2.33) بدرجة متوسطة حيث كان إجمالي عدد دائما (119) من أصل (221) مستجيب. هذا دليل على أن الأسرة محدودة الدخل ولا تستطيع توفير لأبنائها جميع الامكانيات والمستلزمات المادية التي تحتاجها في الدراسة.

أما الفقرة رقم (01) التي تنص على (أتوفر على وسيلة نقل للذهاب إلى مؤسستي التربوية) فجاءت في المرتبة الأخيرة بقيمة انحراف معياري (0.896)، وقيمة متوسط حسابي (1.81) بدرجة متوسطة حيث كان إجمالي عدد دائما (112) من أصل (221) مستجيب .

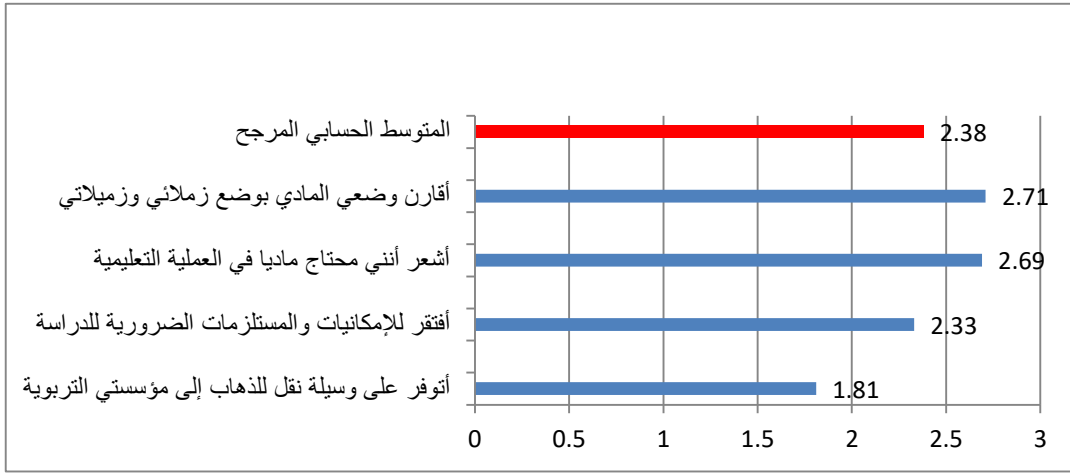
كما يتضح من الجدول رقم (32) أن المتوسط الحسابي المرجح للأوزان للبعد الأول (بعد الحالة المادية) بلغ قيمة 2.38 بانحراف معياري مرجح يقدر بـ 0.744 بدرجة مرتفعة وهو ما يقابل الموافقة أي أن (اللامساواة الاجتماعية المدرسية المحددة في الحالة المادية مرتفعة) وهذا يعني أن التلاميذ يشعرون

الفصل الخامس: عرض وتحليل نتائج الدراسة

بالامساواة الاجتماعية المدرسية بشكل كبير ومرتفع وذلك بسبب حالتهم المادية المتدنية. وهذا ما أكدته الدراسة الاجنبية الأولى لـ " كولمان" الوضع المادي المحدد في العامل الاقتصادي هو سبب في تفسير الاصطفاء والاستبعاد المدرسي واللامساواة الاجتماعية الحاصلة داخل المدرسة.

ويوضح الشكل البياني التالي متوسطات استجابات أفراد العينة حول فقرات البعد الأول:

الشكل رقم (07): متوسطات استجابات أفراد العينة حول فقرات البعد الأول (الحالة المادية)



المصدر: من إعداد الباحثة بناء على مخرجات برنامج EXEL.

البعد الثاني: الثقافة اللغوية:

يبين الجدول التالي آراء واستجابات أفراد العينة على بعد الثقافة اللغوية:

الجدول رقم (33): استجابات أفراد العينة على بعد الثقافة اللغوية

الرقم	العبرة	دائما	أحيانا	أبدا	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
05	أشعر أن لغتي في المنزل مختلفة عن لغة المدرسة	N	185	12	24	2.72	مرتفعة
		%	83.7	5.4	10.9		
06	أعجز عن التهاور في القسم بنفس لغة المدرسة	N	120	42	59	2.27	متوسطة
		%	54.3	19.0	26.7		

الفصل الخامس: عرض وتحليل نتائج الدراسة

متوسطة	0.863	2.00	104	57	60	N	أستطيع التماور في القسم بالغة الفصيحة	07
			47.1	25.8	27.1	%		
مرتفعة	0.541	2.79	14	18	189	N	أجد صعوبة في فهم لغة الأستاذ عند تقديمه للدرس	08
			6.3	8.1	85.5	%		
متوسطة	0.788	1.88	83	81	57	N	أفهم لغة الأستاذ جيدا عند تقديمه للدرس	09
			37.6	36.7	25.8	%		
متوسطة	0.806	2.23	52	66	103	N	أشعر أن لغتي ضعيفة مقارنة بلغة زملائي	10
			23.5	29.9	46.6	%		
متوسطة		2.31		المتوسط الحسابي المرجح				
		0.750		الانحراف المعياري المرجح				

المصدر: من إعداد الباحثة بناء على مخرجات برنامج SPSS v23.

يتضح من الجدول رقم (33) التكرارات والنسب المئوية لاستجابات أفراد الدراسة حول البعد الثاني حيث جاءت في المرتبة الأولى الفقرة رقم (08) التي تنص على (أجد صعوبة في فهم لغة الأستاذ عند تقديمه للدرس) بانحراف معياري (0.541) ومتوسط حسابي (2.79) بدرجة مرتفعة بإجمالي دائما عدد (189) مستجيب من أصل (221)، وهذا يعني أن التلميذ يجد صعوبة في فهم لغة المدرسة لأنها لغة غريبة عنه لم يألف عليها و لم يتلقاها داخل المحيط الأسري لان الأسرة هنا تتميز بمستوى تعليمي متدني لا يرتقي أن يصل إلى لغة المدرسة. وجاءت في المرتبة الثانية الفقرة رقم (05) التي تنص على (أشعر أن لغتي في المنزل مختلفة عن لغة المدرسة) حيث جاءت قيمة الانحراف المعياري (0.645) وقيمة المتوسط الحسابي (2.72) بدرجة مرتفعة بإجمالي دائما عدد (185) مستجيب من أصل (221). وذلك لأن هذه الفئة قد اكتسبت رموزا مقيدة من الوسط الأسري التي تعيش فيه وهذا حسب مقارنة الرموز اللغوية لبرنشتاين (أنظر الجانب النظري فيما يخص مقارنة الرموز اللغوية).

الفصل الخامس: عرض وتحليل نتائج الدراسة

فيما جاءت الفقرة (07) التي تنص على (أستطيع التماور في القسم باللغة الفصيحة) بانحراف معياري قيمته (0.863) و متوسط حسابي قيمته (2.00) بدرجة متوسطة حيث كان إجمالي عدد أبدأ (104) من أصل (221) مستجيب. وهذا لأن هذه الفئة لم تكتسب اللغة الفصيحة من قبل التي تمكنها من الماورة والمناقشة بشكل جيد حتى ولو كانت تتوفر على المعلومات الصحيحة إلا أنها تقتقر للمصطلحات والرموز والكلمات التي تمكنها من إيصال المعلومة الصحيحة بشكل جيد وواضح.

أما الفقرة رقم (09) التي تنص على (أفهم لغة الأستاذ جيدا عند تقديمه للدرس) فجاءت في المرتبة الأخيرة بقيمة انحراف معياري (0.788)، وقيمة متوسط حسابي (1.88) بدرجة متوسطة حيث كان إجمالي عدد أبدأ (83) من أصل (221) مستجيب. وهذه دليل على أن هذه الفئة لم تكتسب سابقا على الرموز التي تمكنها من فهم الدروس بشكل بسيط

- كما يتضح من الجدول رقم (33) أن المتوسط الحسابي المرجح للأوزان للبعد الثاني (بعد الثقافة اللغوية) بلغ قيمة 2.31 بانحراف معياري مرجح يقدر بـ 0.750 بدرجة متوسطة وهو ما يقابل الموافقة أي أن (اللامساواة الاجتماعية المدرسية المحددة في الثقافة اللغوية متوسطة) وهذا يعني أن التلاميذ يشعرون باللامساواة الاجتماعية المدرسية بشكل متوسط وذلك بسبب ثقافتهم اللغوية الضعيفة فالمدرسة هنا تعيد إنتاج نفس ثقافة الفئات الاجتماعية المختلفة. وهذا ما أكدته الدراسة الأجنبية الثانية لـ " بورديو وباسرون " في نتائج أساسية أهمها أن اللامساواة الثقافية بين مختلف تلاميذ الفئات الاجتماعية تشكل إحدى التوسطات الخفية، والتي تتأسس من خلالها العلاقة بين الأصل الاجتماعي والنجاح المدرسي. وبالتالي فتلاميذ الفئات التعليمية الدنيا مهددون منذ البداية بالفشل الدراسي عكس تلاميذ الفئات التعليمية العليا؛ لصعوبة عمليات التواصل لديهم بل وحتى الثقافة التي تفرضها المدرسة فإنها ليست ثقافة فئات المجتمع وإنما هي ثقافة الفئة المهيمنة مما يعني العمل على الحفاظ على ثقافة هذه الفئة فيجعل تلاميذ الفئة الاجتماعية الفقيرة تعيش في اغتراب مع الثقافة المدرسية.

الفصل الخامس: عرض وتحليل نتائج الدراسة

ويوضح الشكل البياني التالي متوسطات استجابات أفراد العينة حول فقرات البعد الثاني:

الشكل رقم (08): متوسطات استجابات أفراد العينة حول فقرات البعد الثاني (الثقافة اللغوية)



المصدر: من إعداد الباحثة بناء على مخرجات برنامج EXEL.

البعد الثالث: الحالة الدراسية

يبين الجدول التالي آراء واستجابات أفراد العينة على بعد الحالة الدراسية:

الجدول رقم (34): استجابات أفراد العينة على بعد الحالة الدراسية

الرقم	السؤال	دائما	أحيانا	أبدا	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
11	أمتنع عن حل واجباتي المدرسية	N	183	18	20	2.73	مرتفعة
		%	82.8	8.1	9.0		
12	يشجعني الأستاذ عندما أقوم بحل واجباتي المنزلية	N	48	60	113	1.70	متوسطة
		%	21.7	27.1	51.1		
13	يؤبخني الأستاذ عندما امتنع عن حل واجباتي المنزلية	N	183	19	19	2.74	مرتفعة
		%	82.8	8.6	8.6		
14	أسعى جاهدا للحصول على معدل	N	178	20	23	2.70	مرتفعة

الفصل الخامس: عرض وتحليل نتائج الدراسة

			10.4	9.0	80.5	%	دراسي مقبول	
متوسطة	0.922	1.91	118	26	77	N	أتحصل على معدل دراسي جيد	15
			53.4	11.8	34.8	%		
		مرتفعة	2.35				المتوسط الحسابي المرجح	
			0.717				الانحراف المعياري المرجح	

المصدر: من إعداد الباحثة بناء على مخرجات برنامج SPSS v23.

يتضح من الجدول رقم (34) التكرارات والنسب المئوية لاستجابات أفراد الدراسة حول البعد الثالث حيث جاءت في المرتبة الأولى الفقرة رقم (13) التي تنص على (يؤبخني الأستاذ عندما لا أقوم بحل واجباتي المنزلية) بانحراف معياري (0.604) ومتوسط حسابي (2.74) بدرجة مرتفعة بإجمالي دائما عدد (183) مستجيب من أصل (221)، وهذا يعني أن أغلبية أفراد العينة تتلقى توبيخ من طرف الأستاذ عندما لا تقوم بحل واجباتها المنزلية وهذا راجع إلى عدم توفرها على الوسائل والمستلزمات التعليمية الضرورية التي تساعد في حل الواجبات المنزلية مثل الانترنت والكتب ... فالتلميذ لا يكتفي فقط بما يقدمه الأستاذ داخل القسم بل يجب عليه يوسع من معلوماته بطرق أخرى. أما الفقرة رقم (11) التي تنص على (أمتع عن حل واجباتي المدرسية) حيث جاءت قيمة الانحراف المعياري (0.613) وقيمة المتوسط الحسابي (2.73) بدرجة مرتفعة بإجمالي دائما عدد (183) مستجيب من أصل (221). وهذا يدل على أن معظم أفراد عينة البحث تمتع عن حل واجباتها المدرسية لأن التلميذ هنا لا يستطيع القيام بحل هذه الواجبات لأنه لا يمتلك المعلومات الكافية والوسائل المساعدة على ذلك وبالتالي فهي تشعر بوجود لامساواة اجتماعية مدرسية بينها وبين زملائها نظرا لعدم تمكنها من القيام بحل جميع الواجبات المطلوبة منها.

الفصل الخامس: عرض وتحليل نتائج الدراسة

أما الفقرة رقم (14) التي تنص على (أسعى جاهدا للحصول على معدل دراسي مقبول) حيث جاءت قيمة الانحراف المعياري (0.647) وقيمة المتوسط الحسابي (2.70) بدرجة مرتفعة بإجمالي دائما عدد (183) مستجيب من أصل (221). وهذا يعني أن هذه الفئة تسعى جاهدة في دراستها للحصول على معدل دراسي مقبول رغم عدم توفر لديها الإمكانيات التعليمية المساعدة في ذلك لكي لا بالفشل وباللامساواة الاجتماعية المدرسية بينها وبين زملائها الآخرين.

فيما جاءت الفقرة رقم (15) التي تنص على (أحصل على معدل دراسي جيد) بانحراف معياري قيمته (0.922) ومتوسط حسابي قيمته (1.91) بدرجة متوسطة حيث كان إجمالي عدد دائما (77) من أصل (221) مستجيب.

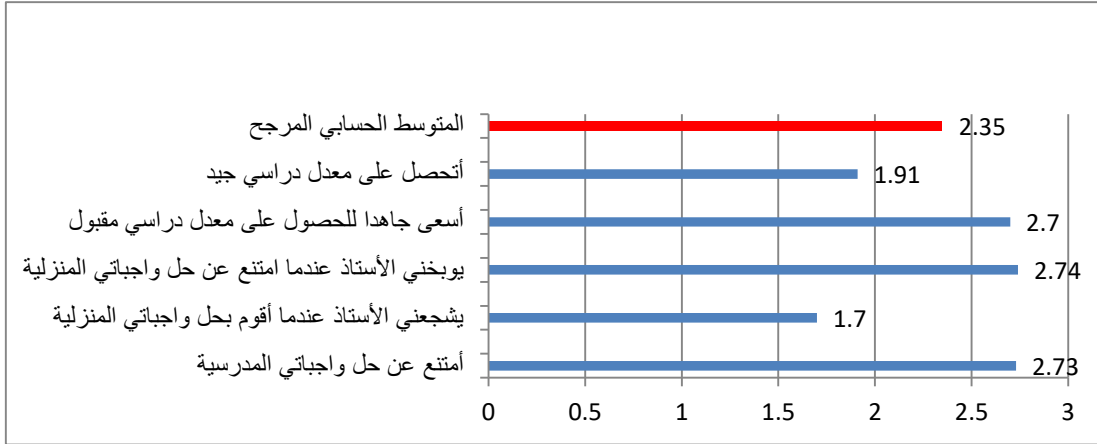
أما الفقرة رقم (12) التي تنص على (يشجعني الأستاذ عندما أقوم بحل واجباتي المنزلية) فجاءت في المرتبة الأخيرة بقيمة انحراف معياري (0.803)، وقيمة متوسط حسابي (1.70) بدرجة متوسطة حيث كان إجمالي عدد أبدا (113) من أصل (221) مستجيب. وهذا يعني أن أغلبية أفراد العينة لا تتلقى تشجيع من طرف الأستاذ عندما تقوم بحل واجباتها المنزلية وهذا راجع إلى عدم اهتمام الأستاذ بهذه الفئة، مما يجعلها تقوم بالامتناع عن حل الواجبات الأخرى لأنها لا تتلقى أي تشجيع أو دعم مادي أو معنوي من أطراف أخرى.

كما يتضح من الجدول رقم (34) أن المتوسط الحسابي المرجح للأوزان للبعد الثالث (بعد الحالة المدرسية) بلغ قيمة 2.35 بانحراف معياري مرجح يقدر بـ 0.717 بدرجة مرتفعة وهو ما يقابل الموافقة أي أن (اللامساواة الاجتماعية المدرسية المحددة في الحالة الدراسية مرتفعة)

ويوضح الشكل البياني التالي متوسطات استجابات أفراد العينة حول فقرات البعد الثالث:

الفصل الخامس: عرض وتحليل نتائج الدراسة

الشكل رقم (09): متوسطات استجابات أفراد العينة حول فقرات البعد الثالث (الحالة الدراسية)



المصدر: من إعداد الباحثة بناء على مخرجات برنامج EXEL.

البعد الرابع: المعاملة

يبين الجدول التالي آراء واستجابات أفراد العينة على بعد المعاملة:

الجدول رقم (35): استجابات أفراد العينة على بعد المعاملة

الرقم	السؤال	دائما	أحيانا	أبدا	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
16	أشعر أن الأستاذة) يعاملني معاملة جيدة أمام زملائي و زميلاتي	N	79	74	68	2.04	متوسطة
		%	35.7	33.5	30.8		
17	أشعر أن الأستاذة) يعاملني معاملة سيئة أمام زملائي و زميلاتي	N	159	30	32	2.57	مرتفعة
		%	71.9	13.6	14.5		
18	أشعر بالتهميش داخل القسم بسبب ظروف الاجتماعي	N	188	23	5	2.87	مرتفعة
		%	85.1	10.4	2.3		
19	أشعر بالتمييز داخل القسم بسبب ظروف الاجتماعي	N	70	65	86	1.92	متوسطة
		%	31.7	29.4	38.9		

الفصل الخامس: عرض وتحليل نتائج الدراسة

مرتفعة	0.546	2.76	13	26	182	N	أتضايق عندما يتم تفضيل زميل لي بدلا مني	20
			5.9	11.8	82.4	%		
مرتفعة		2.43		المتوسط الحسابي المرجح				
		0.676		الانحراف المعياري المرجح				

المصدر: من إعداد الباحثة بناء على مخرجات برنامج SPSS v23.

يتضح من الجدول رقم (35) التكرارات والنسب المئوية لاستجابات أفراد الدراسة حول البعد الثالث

حيث جاءت في المرتبة الأولى الفقرة رقم (18) التي تنص على (أشعر بالتهميش داخل القسم بسبب

ظروفي الاجتماعي) بانحراف معياري (0.449) ومتوسط حسابي (2.87) بدرجة مرتفعة بإجمالي دائما

عدد (188) مستجيب من أصل (221)، وهذا يعني أن التلميذ يشعر بالتهميش والاستبعاد في القسم

بسبب ظروفه الاجتماعية المتدنية كالدخل المادي الضعيف أو المستوى الثقافي الأسري المحدود أو عدم

امتلاك الوسائل التعليمية الضرورية مقارنة مع زملائه مما تنتج اللامساواة الاجتماعية المدرسية بسبب هذا

التهميش والتفرقة.

الفقرة رقم (20) التي تنص على (أتضايق عندما يتم تفضيل زميل لي بدلا مني) حيث جاءت قيمة

الانحراف المعياري (0.546) وقيمة المتوسط الحسابي (2.76) بدرجة مرتفعة بإجمالي دائما عدد

(182) مستجيب من أصل (221). وذلك بسبب أن هذه الفئة تشعر بالتفرقة وباللامساواة بينها وبين

زملائها مما يتولد لديها الكره والحقد تجاه الآخرين عند تفضيل الآخر عليها.

فيما جاءت الفقرة (16) التي تنص على (أشعر أن الأستاذة) يعاملني معاملة جيدة أمام زملائي

زميلاتي) بانحراف معياري قيمته (0.815) ومتوسط حسابي قيمته (2.04) بدرجة متوسطة حيث كان

إجمالي عدد أبدا (79) من أصل (221) مستجيب.

أما الفقرة رقم (19) التي تنص على (أشعر بالتفضيل داخل القسم بسبب ظروفي الاجتماعية) فجاءت في

المرتبة الأخيرة بقيمة انحراف معياري (0.838)، وقيمة متوسط حسابي (1.92) بدرجة مرتفعة حيث

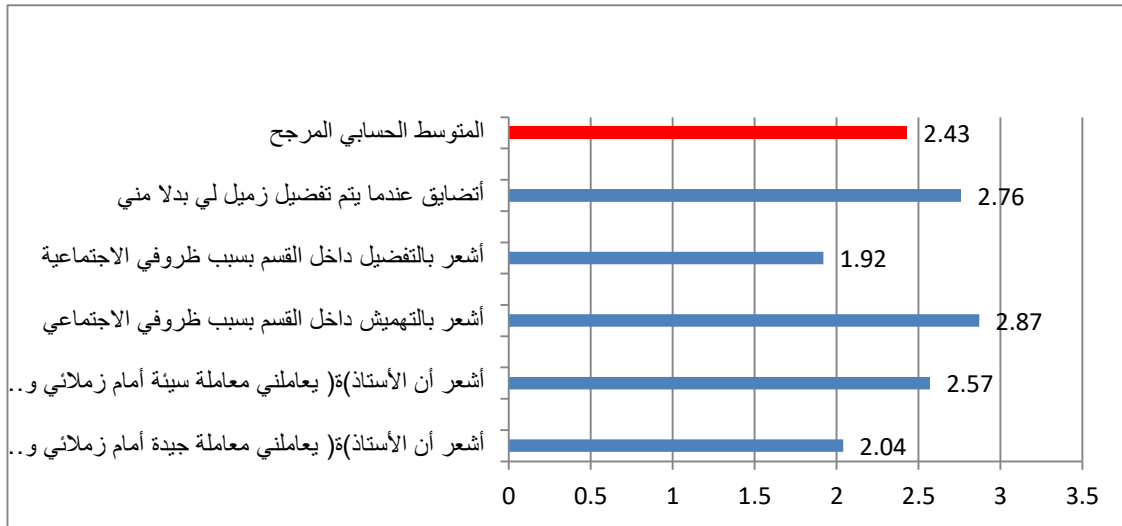
الفصل الخامس: عرض وتحليل نتائج الدراسة

كان إجمالي عدد دائما (70) من أصل (221) مستجيب . وهذا يعني أن هذه الفئة الاجتماعية تشعر بتفضيل الأستاذ لفئة الاجتماعية الغنية عليها بسبب ظروفها الاجتماعية الجيدة وبالتالي فإن هذه الفئة تشعر بالتهميش والاستبعاد وبالامساواة الاجتماعية المدرسية.

كما يتضح من الجدول رقم (35) أن المتوسط الحسابي المرجح للأوزان للبعد الرابع (بعد المعاملة) بلغ قيمة 2.43 بانحراف معياري مرجح يقدر بـ 0.676 بدرجة مرتفعة وهو ما يقابل الموافقة أي أن (اللامساواة الاجتماعية المدرسية المحددة في المعاملة مرتفعة)، وهذا يعني أن أفراد عينة البحث تشعر باللامساواة الاجتماعية المدرسية عن طريق معاملتها السيئة بسبب ظروفها الاجتماعية المتدنية وعواملها الأسرية المنخفضة.

ويوضح الشكل البياني التالي متوسطات استجابات أفراد العينة حول فقرات البعد الرابع:

الشكل رقم (10): متوسطات استجابات أفراد العينة حول فقرات البعد الرابع (المعاملة)



المصدر: من إعداد الباحثة بناء على مخرجات برنامج EXEL.

الفصل الخامس: عرض وتحليل نتائج الدراسة

- نتيجة اختبار المتغير الثاني:

يبين الجدول رقم (36) تقييم كل الأبعاد المكونة لمحور اللامساواة الاجتماعية المدرسية والتقييم العام

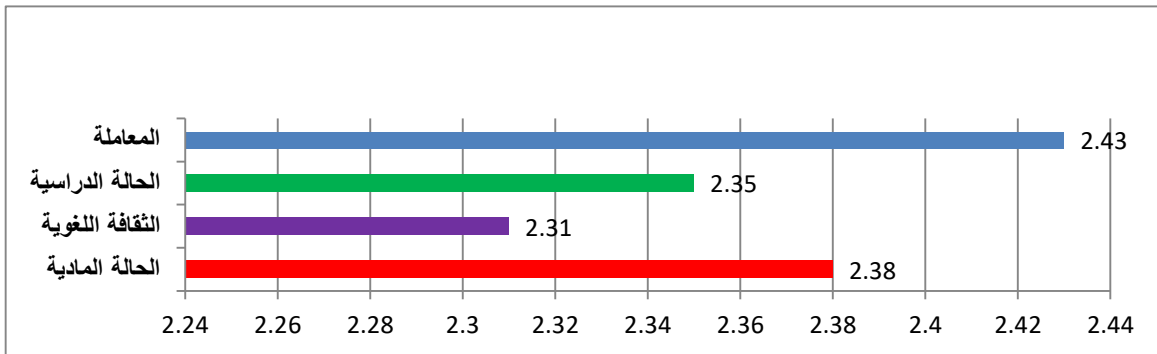
للمحور ككل:

الأبعاد	الوسط المرجح	التقييم
الحالة المادية	2.38	مرتفع
الثقافة اللغوية	2.31	متوسط
الحالة الدراسية	2.35	مرتفع
المعاملة	2.43	مرتفع
الوسط المرجح العام	2.37	مرتفع

المصدر: من إعداد الباحثة.

يتضح من الجدول أن كل الأبعاد المكونة لمحور اللامساواة الاجتماعية المدرسية تم تقييمها بدرجة مرتفع ماعدا البعد الثاني الثقافة اللغوية الذي تم تقييمه بدرجة متوسط، إلا أن التقييم العام لمحور اللامساواة الاجتماعية المدرسية كان بدرجة مرتفع حيث بلغ المتوسط العام المرجح (2.37) وهو يقابل مستوى التقييم المرتفع على مقياس ليكارت الثلاثي. وللتحقق من ذلك تم الاعتماد على قيم الأوساط الحسابية المرجحة للأبعاد الأربعة المكونة لمحور اللامساواة الاجتماعية المدرسية ودرجة بروز كل منها مقارنة بالأبعاد الأخرى كما يوضح ذلك الشكل التالي:

الشكل رقم (11): المتوسطات الحسابية المرجحة لأبعاد متغير اللامساواة الاجتماعية المدرسية



المصدر: من إعداد الباحثة بناء على مخرجات برنامج EXEL.

الفصل الخامس: عرض وتحليل نتائج الدراسة

يتبين لنا من الشكل البياني أن المعاملة جاءت في المرتبة الأولى بمتوسط مرجح (2.43) وبتقييم مرتفع. كأكثر شكل تظهر فيه اللامساواة الاجتماعية المدرسية لأفراد العينة بشكل بارز تليها في المرتبة الثانية الحالة المادية ثم يأتي بالمرتبة الثالثة الحالة الدراسية وفي المرتبة الأخيرة الثقافة اللغوية. واستنادا لما سبق يمكن تفسير هذه النتيجة من خلال أن كل المظاهر والأسباب المصاحبة للامساواة الاجتماعية التي يعاني منها التلاميذ في المدرسة لهو من الأمور المعروفة، وهذا بسبب أن المجتمع وبجميع مؤسساته يضم فئات اجتماعية متفاوتة وغير متساوية، وبما أن المدرسة هي جزء من هذا المجتمع فإن اللامساواة الموجودة فيه فهي لا محالة موجود داخلها أيضا، وأن اللامساواة الاجتماعية الموجودة بين أفراد المجتمع، فهي بالضرورة المطلقة ستعكس حتميا على الوسط المدرسي وتتشكل داخله اللامساواة المدرسية باعتبار أن التلاميذ ينحدرون من فئات اجتماعية مختلفة؛ فصحح أن المدرسة هي المكان الوحيد الذي يجمعهم، ولكن هذا لا يعني أنه توجد مساواة اجتماعية بينهم. وهذه اللامساواة الاجتماعية المدرسية تظهر في شكل المعاملة والتمييز بين التلاميذ بناء على الفئة الاجتماعية التي ينتمون إليها.

- نتيجة اختبار الفرضية الأولى:

تنص الفرضية الأولى على أنه " توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين العوامل الأسرية لدى أفراد عينة البحث واللامساواة الاجتماعية المدرسية" وللتأكد من صحة الفرضية تم استخدام اختبار معامل الارتباط بيرسون لتحديد طبيعة العلاقة بين متغيرات الدراسة العوامل الأسرية واللامساواة الاجتماعية المدرسية باعتبارها المتغير التابع.

وتنص قاعدة القرار لتحديد درجة الارتباط بين المتغيرين على ما يلي:

(Lehman,2005, p.123)

الفصل الخامس: عرض وتحليل نتائج الدراسة

- إذا كانت قيمة معامل الارتباط بيرسون مساوية للصفر (0)؛ فهي تدل على عدم وجود علاقة مطلقة بين المتغير التابع والمتغير المستقل.

- إذا كانت قيمة معامل الارتباط بيرسون أقل تماما من |0.20|؛ فالعلاقة ضعيفة جدا.

- إذا كانت قيمة معامل الارتباط بيرسون محصورة بين |0.20| و|0.39| فالعلاقة ضعيفة.

- إذا كانت قيمة معامل الارتباط بيرسون محصورة بين |0.40| و|0.59| فالعلاقة متوسطة.

- إذا كانت قيمة معامل الارتباط بيرسون محصورة بين |0.60| و |0.79| فالعلاقة قوية.

- أما إذا كانت قيمة معامل الارتباط بيرسون كانت محصورة بين |0.80| و|1| فالعلاقة قوية جدا.

وللتأكد من صحة هذه الفرضية الرئيسية تم اختبار الفرضيات الفرعية الثلاثة في الجداول التالية لتبيان

علاقة الارتباط بين أبعاد الدراسة للمتغير الأول والمتغير الثاني:

1- البعد الأول العامل الاقتصادي:

تنص الفرضية الفرعية الأولى القائلة على أنه "توجد علاقة ارتباط معنوية ذات دلالة إحصائية بين

العامل الاقتصادي كأحد أبعاد العوامل الأسرية واللامساواة الاجتماعية المدرسية " وللتأكد من صحة هذه

الفرضية تم حساب معامل الارتباط الثنائي بيرسون فكانت النتائج كما يوضحها الجدول التالي بالاعتماد

على مخرجات برنامج SPSS V(23):

الجدول رقم (37): يوضح نتائج اختبار الارتباط بين العامل الاقتصادي و اللامساواة الاجتماعية

المدرسية لأسر أفراد العينة:

معامل الارتباط Pearson	الدلالة الإحصائية	قوة الارتباط
-0,600**	0.01	قوية

المصدر: إعداد الباحثة استنادا إلى مخرجات برنامج SPSS V(23).

الفصل الخامس: عرض وتحليل نتائج الدراسة

نلاحظ من الجدول أن قيمة معامل الارتباط بين البعد الأول العامل الاقتصادي واللامساواة الاجتماعية المدرسية (-0.600) وهي علاقة ارتباط عكسية وقوية، كما نلاحظ أن قيمة الدلالة الإحصائية لمعامل الارتباط بلغت 0.01 وهي أقل من مستوى المعنوية المقترح 0.05 أي أن علاقة الارتباط معنوية وذات دلالة إحصائية، الأمر الذي يثبت صحة الفرضية الفرعية الأولى القائلة: توجد علاقة ارتباط معنوية ذات دلالة إحصائية بين العامل الاقتصادي كأحد أبعاد العوامل الأسرية واللامساواة الاجتماعية المدرسية.

وبالتالي يمكننا القول بأنه كلما انخفض العامل الاقتصادي لدى أفراد عينة البحث كلما ارتفعت اللامساواة الاجتماعية المدرسية.

وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع ما توصلت إليه الدراسة الرابعة "المعهد العالي بهينو بفرنسا" حيث توصلت إلى وجود علاقة ترابط قوية بين المستوى الاقتصادي للأسرة وفوارق حاصل الذكاء عند التلاميذ، ودراسة" فيليب وليزبيدج" (2006) حيث توصلت إلى نتائج أهمها أن المستوى الاقتصادي الضعيف (الفقر) يؤثر بشكل كبير على مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية. وأن النتائج الدراسية للتلاميذ الفقراء غالبا ما تكون متدنية نسبيا مقارنة مع نتائج التلاميذ الأغنياء وميسوري الحال، كما أن الدراسة أوضحت أيضا أن تلاميذ الأسرة الأدنى في السلم الاجتماعي لا يستطيعون الوصول إلى مستويات تعليمية عليا ويتوجهون إلى مسارات تعليمية أخرى مثل التكوين المهني.

يرتبط العامل الاقتصادي للأسرة ارتباطا مباشرا باحتياجات ومتطلبات التلاميذ الدراسة فالأسرة الميسورة أو الغنية التي تستطيع أن تضمن لأبنائها حاجاتهم المادية بشكل جيد من مأكّل، وملبس، ودروس تدعيمية وكتب وامتلاك الأجهزة التعليمية.... الخ تستطيع أن تضمن لهم انجاز وتفوق دراسي متميز وبالتالي مسار دراسي ناجح وعلى العكس من ذلك فإننا لأسر الفقيرة التي لا تستطيع أن تضمن لأفرادها هذه الحاجات الأساسية لنستطيع أن تقدم لأبنائها إمكانيات وافرة لضمان نجاح دراسي جيد توفير

الفصل الخامس: عرض وتحليل نتائج الدراسة

وقد يذهب بعض التلاميذ في بعض الأحيان و خاصة فئة الذكور إلى البحث عن العمل بأنفسهم من أجل توفير هذه الاحتياجات لكن من جهة أخرى يهملون دراستهم ويجدون أنفسهم في نهاية المطاف متأخرين دراسيا عن زملائهم في الصف، وبالتالي فإن النقص والاحتياج المادي سيؤدي إلى شعور التلاميذ بالحرمان والضعف أمام أقرانهم من التلاميذ، مما تنتج لامساواة اجتماعية في المدرسة نابعة من اللامساواة الاقتصادية بين التلاميذ.

وفي هذا السياق أكدت الدراسات السابقة في هذا البحث وغيرها من الدراسات المشابهة لها على وجود علاقة ترابط قوية بين الوضع الاقتصادي لأسر التلاميذ واللامساواة الاجتماعية الحاصلة في المدرسة، حيث تلعب المتغيرات والمؤشرات المادية في هذا المجال من المحددات الأساسية لخلق الفوارق والتفاوتات الاجتماعية بين التلاميذ؛ أي أن تلاميذ الأسر الذين لديهم مستوى اقتصادي ميسور أو جيد ينجحون في دراستهم وفي مساره الدراسي، أما تلاميذ الأسر ذات الوضع الاقتصادي السيئ والضعيف يفشلون دراسيا ويكون مصيرهم التسرب من المدرسة، وبالتالي تنتج لنا اللامساواة الاجتماعية المدرسية بين تلاميذ الأسر الميسورة أو الغنية وتلاميذ الأسر الفقيرة.

نستخلص أنه توجد علاقة ارتباط قوية بين العامل الاقتصادي كأحد أبعاد العوامل الأسرية واللامساواة الاجتماعية المدرسية بين التلاميذ.

2- البعد الثاني العامل الاجتماعي:

تنص الفرضية الفرعية الثانية القائلة على أنه "توجد علاقة ارتباط معنوية ذات دلالة إحصائية بين العامل الاجتماعي كأحد أبعاد العوامل الأسرية واللامساواة الاجتماعية المدرسية " وللتأكد من صحة هذه الفرضية تم حساب معامل الارتباط الثنائي بيرسون فكانت النتائج كما يوضحها الجدول التالي بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS V(23):

الفصل الخامس: عرض وتحليل نتائج الدراسة

الجدول رقم (38): يوضح نتائج اختبار الارتباط بين العامل الاجتماعي واللامساواة الاجتماعية المدرسية لأسر أفراد العينة:

معامل الارتباط Pearson	الدلالة الإحصائية	قوة الارتباط
-0,629**	0.01	قوية

المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS V(23).

نلاحظ من الجدول أن قيمة معامل الارتباط بين المحور الثاني العامل الاجتماعي واللامساواة الاجتماعية المدرسية (-0.629) وهي علاقة ارتباط عكسية وقوية، كما نلاحظ أن قيمة الدلالة الإحصائية لمعامل الارتباط بلغت 0.01 وهي أقل من مستوى المعنوية المقترح 0.05 أي أن علاقة الارتباط معنوية وذات دلالة إحصائية، الأمر الذي يثبت صحة الفرضية الفرعية الثانية القائلة: توجد علاقة ارتباط معنوية ذات دلالة إحصائية بين العامل الاجتماعي كأحد أبعاد العوامل الأسرية واللامساواة الاجتماعية المدرسية.

وبالتالي يمكننا القول بأنه كلما انخفض العامل الاجتماعي لدى أفراد عينة البحث كلما ارتفعت اللامساواة الاجتماعية المدرسية.

تتفق نتائج هذه الدراسة مع ما توصلت إليه دراسة " زغينة نوال " (2007) حيث توصلت إلى وجود علاقة ارتباط قوية بين الظروف الاجتماعية والتحصيل الدراسي للأبناء، وتشير نتائج هذه الدراسة أنه كلما كانت الظروف الاجتماعية ملائمة كلما كان لها دورا في ضمان تحصيل دراسي جيد للأبناء والعكس صحيح ودراسة "PNEA" (2016) حيث توصلت إلى أن العامل الاجتماعي للأسرة هو الفارق الأساسي الذي يميز التلاميذ الذين ينتمون إلى أسرة ميسورة والتلاميذ الذين ينحدرون من أسرة فقيرة، مما تؤثر على

الفصل الخامس: عرض وتحليل نتائج الدراسة

تعليمهم داخل المدرسة وهذه الأخيرة تعجز عن التخفيف من حدة الفوارق الاجتماعية بسبب غياب استراتيجية ملائمة وأساليب تدريس مناسبة تستهدف فئة التلاميذ المتعثرين والفاشلين دراسيا.

يتحدد العامل الاجتماعي للأسرة بمستوى المكانة الاجتماعية لها وحجمها الأسري وبالاستقرار الأسري وطبيعة العلاقات الاجتماعية القائمة بين أفرادها والجو العاطفي السائد في الأسرة، كلها عوامل لها علاقة بنوعية البيئة الأسرية التي يعيش فيها الأبناء، ما تنعكس هذه العلاقة على تفوق ونجاح الدراسي للتلاميذ أو بفشلهم ورسوبهم، حيث أنه كلما ساد الاستقرار الأسري والجو الدافئ وحجم الأسرة الصغير انعكس ذلك بالإيجاب على دراسة الأبناء، وفي المقابل قد تؤدي المشاحنات والخلافات الأسرية والقسوة في معاملة وتربية الأبناء إلى الفشل والرسوب الدراسي وقد تسبب بعض المشكلات الأسرية في تغيب التلاميذ أو هروبهم من المدرسة مما يترتب عليهم فشل الدراسي وبالتالي ينقطعون عن الدراسة بسبب عجزهم عن مسايرة زملائهم، مما يخلق لامساواة اجتماعية بين التلاميذ في المدرسة بسبب الظروف الاجتماعية المختلفة بينهم.

كما نجد أيضا أن العامل الاجتماعي يرتبط ارتباطا وثيقا بالوضع المادي للأسرة، مما يجعل لها دورا هاما في ضمان مسار دراسي جيد للأبناء. فمن المعلوم أن المشاكل والخلافات الأسرية عموما تنجم عن الاحتياج والحرمان المادي للأسرة، كمشكلة التوتر والتفكك الأسري وحجم الأسرة الكبير، كل هذا يؤدي إلى تشكيل أسر متصدعة ومشتتة، فيؤثر هذا بالسلب على الأبناء وعلى دراستهم، حيث ينشئون تلاميذ هذا النوع من الأسر عرضة للإهمال والحرمان أكثر من غيرهم من تلاميذ الأسر المتماسكة والقوية، بسبب الفوارق الاجتماعية الموجودة بينهم.

نستخلص أنه توجد علاقة ارتباط قوية بين العامل الاجتماعي كأحد أبعاد العوامل الأسرية واللامساواة الاجتماعية المدرسية بين التلاميذ.

الفصل الخامس: عرض وتحليل نتائج الدراسة

3- البعد الثالث: العامل الثقافي

تنص الفرضية الفرعية الثالثة القائلة على أنه "توجد علاقة ارتباط معنوية ذات دلالة إحصائية بين العامل الثقافي كأحد أبعاد العوامل الأسرية واللامساواة الاجتماعية المدرسية " وللتأكد من صحة هذه الفرضية تم حساب معامل الارتباط الثنائي بيرسون فكانت النتائج كما يوضحها الجدول التالي بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS V(23):

الجدول رقم (39): يوضح نتائج اختبار الارتباط بين العامل الثقافي واللامساواة الاجتماعية المدرسية لأسر أفراد العينة:

معامل الارتباط Pearson	الدلالة الإحصائية	قوة الارتباط
-0,523**	0.01	متوسطة

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS V(23).

نلاحظ من الجدول أن قيمة معامل الارتباط بين المحور الثالث العامل الثقافي واللامساواة الاجتماعية المدرسية هي (-0.523) وهي علاقة ارتباط عكسية ومتوسطة، كما نلاحظ أن قيمة الدلالة الإحصائية لمعامل الارتباط بلغت 0.01 وهي أقل من مستوى المعنوية المقترح 0.05 أي أن علاقة الارتباط معنوية وذات دلالة إحصائية، الأمر الذي يثبت صحة الفرضية الفرعية الثالثة القائلة: توجد علاقة ارتباط معنوية ذات دلالة إحصائية بين العامل الثقافي كأحد أبعاد العوامل الأسرية واللامساواة الاجتماعية المدرسية.

وبالتالي يمكننا القول بأنه كلما انخفض العامل الثقافي لدى أفراد عينة البحث كلما ارتفعت

اللامساواة الاجتماعية المدرسية.

الفصل الخامس: عرض وتحليل نتائج الدراسة

تتفق نتائج هذه الدراسة مع ما توصلت إليه أهم دراستين في هذا المجال الدراسة الأولى لـ "بورديو وباسرون" حيث توصلت إلى نتائج أساسية أهمها أن اللامساواة الثقافية بين مختلف تلاميذ الفئات الاجتماعية تشكل إحدى التوسطات الخفية، والتي تتأسس من خلالها العلاقة بين الأصل الاجتماعي والنجاح المدرسي. وبالتالي فتلاميذ الأسرة غير المتعلمة مهددون منذ البداية بالفشل الدراسي عكس تلاميذ الأسرة المتعلمة؛ لصعوبة عمليات التواصل لديهم بل وحتى الثقافة التي تفرضها المدرسة فإنها ليست ثقافة فئات المجتمع وإنما هي ثقافة الفئة المهيمنة مما يعني العمل على الحفاظ على ثقافة هذه الفئة مما يجعل تلاميذ الفئة الاجتماعية الفقيرة تعيش في حالة اغتراب مع الثقافة المدرسية. والدراسة الثانية لـ "بازل برنشتاين" حيث توصلت إلى نتيجة هامة وهي أن النجاح الدراسي للتلاميذ يتحدد بنمط اللغة الأسرية المكتسبة، كما توصل إلى أن لغة المدرسة ما هي إلا انعكاسا للغة الفئة التي تهيمن اجتماعيا. وبهذا فإن المدرسة تعيد لنا ثقافة ولغة الفئات الاجتماعية نفسها عن طريق الاصطفاء والانتقاء، ومن ثم تكون مدرسة اللامساواة الاجتماعية بامتياز.

يتحدد العامل الثقافي بالمستوى التعليمي للوالدين، وأنماط اللغة الأسرية المستخدمة، وتشجيع الوالدين للأبناء، وأساليب التنشئة الاجتماعية التي تتبعها الأسرة، وتوفير كتب ومراجع خارجية للأبناء، فالأسرة المتعلمة تستطيع أن تضمن لأبنائها أداء دراسي متميز، فكلما نشأ التلاميذ في بيئة أسرية مثقفة ومتعلمة كلما ساعد ذلك من زيادة دافعتهم على الانجاز والتفوق الدراسي من خلال متابعتهم دراسيا ومساعدتهم على انجاز واجباتهم المدرسية وتوفير لهم الوسائل المساعدة الضرورية لذلك وتشجيعهم على المثابرة والنجاح لضمان مستقبل جيد، والعكس صحيح إذا كانت هذه البيئة الأسرية ذات مستوى تعليمي محدود وثقافة ضيقة كانت ثقافة ومستوى الأبناء ضيقة ومحدودة وهذا من شأنه أن يعيق مسارهم الدراسي ويحول دونهم ودون النجاح والتفوق الدراسي، لأن المستوى الثقافي للوالدين له علاقة قوية بالنجاح الدراسي للتلاميذ واهتمامه بالدراسة والتعليم.

الفصل الخامس: عرض وتحليل نتائج الدراسة

يتباين العامل الثقافي من أسرة إلى أخرى، فقد نجد مستوى الوالدين منعدم (أمي) أو ابتدائي أو متوسط أو ثانوي أو جامعي فهو ينعكس بالإيجاب أو بالسلب على التلاميذ كل حسب المستوى التعليمي للوالدين، فإذا كانت الأسر ذات مستوى تعليمي جيد فإنها تسعى على توفير الجو الأسري المناسب لأبنائها من أجل الدراسة والتعليم، وتقوم بمساعدتهم دراسيا من خلال حل واجباتهم المدرسية ومراجعة دروسهم، بينما الأسر ذات مستوى تعليمي ضعيف لا تهتم بالاحتياجات الدراسية لأبنائها، ولا توفر لهم الجو الأسري المناسب من أجل ضمان نجاحهم الدراسي، كما أنها لا تقوم بمتابعتهم دراسيا نظرا لعجزها عن ذلك بسبب ضعف مستواها التعليمي. وبالتالي فإن المسار الدراسي لأبناء الأسر ذات المستوى التعليمي العالي أفضل من مسار الدراسي لأبناء الأسر ذات المستوى التعليمي المحدود. مما ينتج لامساواة اجتماعية مدرسية بين التلاميذ بسبب تباين المستوى الثقافي لأسرهم.

نستخلص أنه توجد علاقة ارتباط قوية بين العامل الثقافي كأحد أبعاد العوامل الأسرية واللامساواة الاجتماعية المدرسية بين التلاميذ.

ثانيا- الاختلاف في مستوى العوامل الأسرية باختلاف البيانات الشخصية:

تنص الفرضية الثانية في البحث على أنه " توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين متوسطي العوامل الأسرية واللامساواة الاجتماعية المدرسية تعزى للمتغيرات الشخصية (الجنس؛ الحالة العائلية؛ عدد الأخوة؛ الدخل المادي الأسري؛ الوضعية المهنية للأب والأم؛ المستوى التعليمي للأب والأم)" وللتأكد من صحة الفرضية تم التأكد من دلالة الفروق لكل متغير من المتغيرات الشخصية على حدى كما يلي:

أ- دلالة الفروق بين متوسطي العوامل الأسرية واللامساواة الاجتماعية المدرسية حسب متغير الجنس: الفرضية الفرعية الأولى: توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين متوسطي العوامل الأسرية واللامساواة الاجتماعية المدرسية تبعا لمتغير الجنس.

الفصل الخامس: عرض وتحليل نتائج الدراسة

لاختبار هذه الفرضية قامت الباحثة بإجراء اختبار **T-Test** لعينتين مستقلتين وذلك لأن متغير

الجنس يتكون من فئتين فقط وهما (ذكور وإناث)، وبنتيجة الاختبار حصلنا على الجدول التالي:

الجدول رقم (40): اختبار **T-Test** لعينتين مستقلتين

الدالة الاحصائية	(ت) الجدولية	(ت) المحسوبة	إناث (N=133)		ذكور (N=88)		المؤشرات المتغيرات
			الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
,185	1.98	-1,331	7,295	56,92	8,004	55,53	العوامل الأسرية
,032	1.98	2,153	4,286	46,87	4,397	48,15	اللامساواة الاجتماعية المدرسية

المصدر: من إعداد الباحثة بناء على مخرجات برنامج SPSS v23.

يتبين لنا من الجدول ما يلي:

أولاً- العوامل الأسرية:

نلاحظ أن قيمة متوسطي المجموعتين الذكور والإناث متقاربة جدا حيث بلغ متوسط الذكور

(55.53) بانحراف معياري قدره (8.004)، في حين كان متوسط الإناث (56.92) بانحراف معياري قدره

(7.295)، وكانت قيمة (ت) المحسوبة تساوي (-1.33) وهي أصغر من قيمة (ت) الجدولية (1.98)

عند (219) درجة حرية.

كما بلغت قيمة الدلالة الإحصائية (0.185) وهي أكبر من مستوى المعنوية 0.05 وهذا يعني

أن الفروق بين متوسطي -العوامل الأسرية هي فروق غير معنوية تبعا للجنس أي أن الذكور لا يختلفون

عن الإناث من حيث العوامل الأسرية.

الفصل الخامس: عرض وتحليل نتائج الدراسة

ثانياً - اللامساواة الاجتماعية المدرسية:

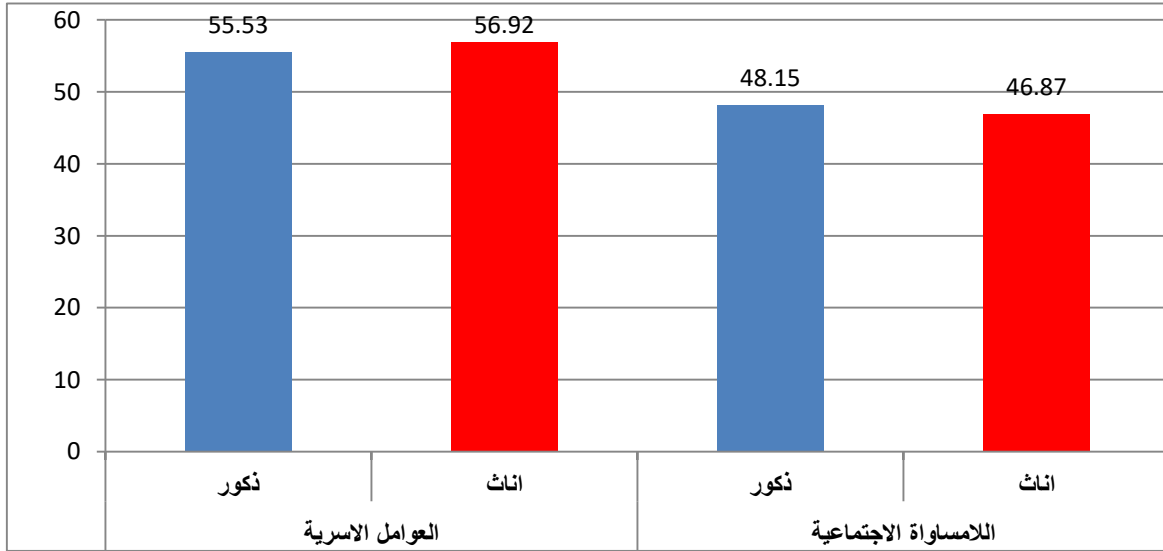
بلغ متوسط الذكور (48.15) بانحراف معياري قدره (4.397)، في حين كان متوسط الإناث (46.87) بانحراف معياري قدره (4.286) وكانت قيمة (ت) المحسوبة تساوي (2.153) وهي أقل من قيمة (ت) الجدولية (1.98) عند (219) درجة حرية، كما بلغت قيمة الدلالة الإحصائية (0.032) وهي أصغر من مستوى المعنوية 0.05 وهذا يعني أن الفروق بين متوسطي اللامساواة الاجتماعية المدرسية تبعا لمتغير الجنس هي فروق معنوية ودالة إحصائية، وهي لصالح فئة الذكور ذات المتوسط الحسابي الأعلى، أي أن الذكور يعانون بشكل أكبر من الإناث من اللامساواة الاجتماعية المدرسية.

ويوضح الشكل البياني التالي متوسطات العوامل الأسرية واللامساواة الاجتماعية المدرسية تبعا

لمتغير الجنس:

الشكل البياني رقم (12): يوضح متوسطات العوامل الأسرية واللامساواة الاجتماعية المدرسية تبعا

لمتغير الجنس



المصدر: من إعداد الباحثة بناء على مخرجات برنامج EXEL.

الفصل الخامس: عرض وتحليل نتائج الدراسة

ثالثاً: نتيجة اختبار الفرضية الفرعية الأولى:

نلاحظ من خلال نتائج الاختبار أن فروق متوسطي العوامل الأسرية تبعاً لمتغير الجنس هي فروق غير معنوية إحصائياً، أي أن إجابات أفراد العينة المدروسة لمحور العوامل الأسرية لا تتعلق بجنس الشخص سواء أكان ذكراً أو أنثى، وعلى العكس تماماً فقد أظهرت نتيجة الاختبار وجود فروق معنوية بين متوسطي الذكور والإناث في متغير اللامساواة الاجتماعية المدرسية، وكانت الفروق لصالح فئة الذكور ذات المتوسط الحسابي الأعلى أي أن الذكور يعانون من اللامساواة الاجتماعية المدرسية أكثر من فئة الإناث.

وبالتالي فإن: الفرضية القائلة بأنه توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين متوسطي العوامل الأسرية واللامساواة الاجتماعية المدرسية تبعاً لمتغير الجنس تحققت بشكل جزئي فقط عند اللامساواة الاجتماعية في حين لم تتحقق عند العوامل الأسرية.

نستخلص من نتيجة الاختبار أن العوامل الأسرية لا تختلف باختلاف الجنس أي أن العوامل الأسرية منخفضة عند فئة الذكور وفئة الإناث معاً، بينما نجد أن فئة الذكور تعاني من اللامساواة الاجتماعية مرتفعة داخل المدرسة أكثر من فئة الإناث.

ب- دلالة الفروق بين متوسطي العوامل الأسرية واللامساواة الاجتماعية المدرسية حسب متغير الحالة العائلية للوالدين: تنص الفرضية الفرعية الثانية على أنه توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين متوسطي العوامل الأسرية واللامساواة الاجتماعية المدرسية تبعاً لمتغير الحالة العائلية للوالدين.

لاختبار هذه الفرضية قامت الباحثة بإجراء اختبار T-Test لعينتين مستقلتين وذلك لأن متغير الحالة العائلية للوالدين يتكون من فئتين فقط وبنتيجة الاختبار حصلنا على الجدول التالي:

الفصل الخامس: عرض وتحليل نتائج الدراسة

الجدول رقم (41): اختبار T-Test العينتين مستقلتين

الدالة الإحصائية	(ت) الجدولية	(ت) المحسوبة	مطلق (N=6)		متزوج (N=215)		المؤشرات المتغيرات
			الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
,039	1.98	2,300	3,656	52,83	7,657	56,47	العوامل الأسرية
,908	1.98	-,121	2,588	47,50	4,409	47,37	اللامساواة الاجتماعية المدرسية

المصدر: من إعداد الباحثة بناء على مخرجات برنامج SPSS v23.

يتبين لنا من الجدول ما يلي:

أولاً-العوامل الأسرية:

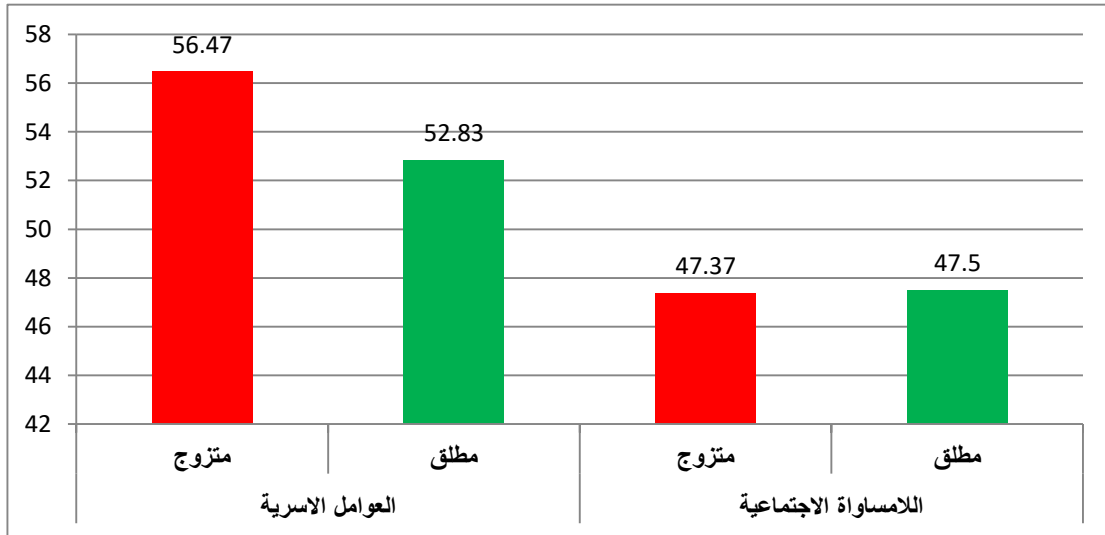
بلغ متوسط فئة المتزوجون (56,47) بانحراف معياري قدره (7,657)، في حين كان متوسط فئة المطلقين (52,83) بانحراف معياري قدره (3,656) وكانت قيمة (ت) المحسوبة تساوي (2,300) وهي أقل من قيمة (ت) الجدولية (1.98) عند (219) درجة حرية، كما بلغت قيمة الدلالة الإحصائية (0.039) وهي أصغر من مستوى المعنوية 0.05 وهذا يعني أن الفروق بين متوسطي اللامساواة الاجتماعية المدرسية تبعا لمتغير الحالة العائلية للوالدين هي فروق معنوية ودالة إحصائية، وهي لصالح فئة المتزوجين ذات المتوسط الحسابي الأعلى، أي أن العوامل الأسرية لأفراد العينة الذين يكون والديهم متزوجان مرتفعة بشكل أكبر من الذين يكون والديهم مطلقان.

الفصل الخامس: عرض وتحليل نتائج الدراسة

ثانياً - اللامساواة الاجتماعية المدرسية:

بلغ متوسط فئة المتزوجون (47,37) بانحراف معياري قدره (4,409)، في حين كان متوسط فئة المطلقين (47,50) بانحراف معياري قدره (2,588) وكانت قيمة (ت) المحسوبة تساوي (-,121) وهي أقل من قيمة (ت) الجدولية (1.98) عند (219) درجة حرية، كما بلغت قيمة الدلالة الإحصائية (,908) وهي أصغر من مستوى المعنوية 0.05 وهذا يعني أن الفروق بين متوسطي اللامساواة الاجتماعية تبعا لمتغير الحالة الاجتماعية للوالدين هي فروق غير معنوية وغير دالة إحصائياً، أي أن أفراد العينة الذين يكون والديهم متزوجان لا يختلفون عن أولئك الذين يكون والديهم مطلقان. والشكل التالي يبين متوسطات العوامل الأسرية واللامساواة الاجتماعية المدرسية تبعا لمتغير الحالة العائلية للوالدين

الشكل البياني رقم (13): يوضح متوسطات العوامل الأسرية واللامساواة الاجتماعية المدرسية تبعا لمتغير الحالة العائلية للوالدين.



المصدر: من إعداد الباحثة بناء على مخرجات برنامج EXEL.

ثالثاً: نتيجة اختبار الفرضية:

أظهرت نتيجة الاختبار وجود فروق معنوية بين متوسطي الحالة الاجتماعية للوالدين في متغير العوامل الأسرية، وكانت الفروق لصالح فئة المتزوجون ذات المتوسط الحسابي الأعلى أي أن العوامل الأسرية لأفراد العينة الذين يكون والديهم متزوجون مرتفعة بشكل أكبر من أولئك الذين يكون أبائهم مطلقون.

على العكس تماماً فقد تبين أن فروق متوسطي اللامساواة الاجتماعية تبعاً لمتغير الحالة العائلية للوالدين هي فروق غير معنوية إحصائياً، أي أن اللامساواة الاجتماعية لأفراد العينة الذين يكون والديهم متزوجون لا تختلف عنها عن أولئك الذين يكون أبائهم مطلقون.

وبالتالي فإن: الفرضية القائلة بأنه توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين متوسطي العوامل الأسرية واللامساواة الاجتماعية المدرسية تبعاً لمتغير الحالة العائلية للوالدين تحققت بشكل جزئي فقط عند العوامل الأسرية في حين لم تتحقق عند اللامساواة الاجتماعية المدرسية.

نستخلص من نتائج الاختبار أن العوامل الأسرية تختلف باختلاف الحالة العائلية لأفراد العينة، حي نجد أن النسبة الأكبر من أفراد العينة التي تعاني من عوامل أسرية منخفضة هي الأسرة المطلقة، بينما نجد أن اللامساواة الاجتماعية المدرسية لا تختلف باختلاف الحالة العائلية لأفراد العينة.

ج- دلالة الفروق بين متوسطي العوامل الأسرية واللامساواة الاجتماعية حسب متغير عدد الأخوة:

تنص الفرضية الفرعية الثالثة: توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين متوسطي العوامل الأسرية واللامساواة الاجتماعية المدرسية تبعاً لمتغير عدد الأخوة. وللتحقق من صحتها تم استخدام اختبار تحليل التباين ANOVA فكانت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

الفصل الخامس: عرض وتحليل نتائج الدراسة

الجدول رقم (42): نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي ANOVA لدلالة الفروق في مستوى العوامل الأسرية واللامساواة الاجتماعية تبعاً لمتغير عدد الأخوة.

المؤشرات المتغيرات	مصدر التباين	مجموع مربعات الانحراف	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	احتمال (p)
العوامل الأسرية	بين المجموعات	35,173	2	17,586	13,303	,003
	داخل المجموعات	12654,402	218	58,048		
	المجموع	12689,575	220			
اللامساواة الاجتماعية المدرسية	بين المجموعات	107,321	2	53,660	2,863	,059
	داخل المجموعات	4086,254	218	18,744		
	المجموع	4193,575	220			

المصدر: من إعداد الباحثة بناء على مخرجات برنامج SPSS v23.

يتبين لنا من الجدول التالي ما يلي:

أولاً- العوامل الأسرية:

يوضح لنا الجدول السابق أن قيمة مستوى المعنوية لمتغير العوامل الأسرية هي ($p\text{-Value}=,003$) وهي أصغر من مستوى المعنوية المقترح 0.05 وهذا يعني وجود فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين متوسطات فئات العوامل الأسرية تبعاً لعدد الأخوة، ولتحديد بين أي المجموعات توجد هذه الفروق نقوم باختبار الفروقات البعدية Post-Hoc-Test وذلك باستخدام معيار Bonferroni فكانت النتائج كما يلي:

يلي:

الفصل الخامس: عرض وتحليل نتائج الدراسة

الجدول رقم (43): نتائج اختبار بونفروني للمقارنات البعدية في محور العوامل الأسرية

7 فأكثر		من 4 إلى 6		اقل من 4		المؤشرات المتغيرات
احتمال p	متوسط الفرق	احتمال p	متوسط الفرق	احتمال p	متوسط الفرق	
,000	8,39*	,000	3,09*	/	/	اقل من 4
,000	5,30*	/	/	,000	-3,09*	من 4 إلى 6
/	/	,000	-5,30*	,000	-8,39*	7 فأكثر

المصدر: من إعداد الباحثة بناء على مخرجات برنامج SPSS v23.

نلاحظ من الجدول السابق أن هناك فروقا جوهرية بين فئة أفراد العينة الذين ينتمون لفئة (اقل من 4) أخوة، وكلا من فئة أفراد العينة الذين ينتمون لفئة (من 4 إلى 6) أخوة وفئة أفراد العينة الذين ينتمون لفئة (7 فأكثر)، حيث كانت قيمة (P Value) تساوي (0.000) بين فئة (اقل من 4) أخوة، و فئة أفراد العينة الذين ينتمون لفئة (من 4 إلى 6) أخوة، وقد كانت الفروق لصالح فئة (اقل من 4) أخوة (متوسطها 59,82) وهو اكبر من متوسط فئة (من 4 إلى 6) أخوة (متوسطها 56,73) أي أن العوامل الأسرية تكون مرتفعة لأفراد العينة الذين لديهم اقل من 4 أخوة مقارنة بأفراد العينة الذين لديهم من 4 إلى 6) أخوة.

في حين كانت قيمة (P Value) تساوي (0.000) بين فئة (اقل من 4) أخوة، و فئة أفراد العينة الذين ينتمون لفئة (7 فأكثر) أخوة، وقد كانت الفروق لصالح فئة (اقل من 4) أخوة (متوسطها 59,82) وهو اكبر من متوسط فئة (7 فأكثر) أخوة (متوسطها 51,43) أي أن العوامل الأسرية تكون مرتفعة لأفراد العينة الذين لديهم (اقل من 4) أخوة مقارنة بأفراد العينة الذين لديهم من (7 فأكثر) أخوة.

الفصل الخامس: عرض وتحليل نتائج الدراسة

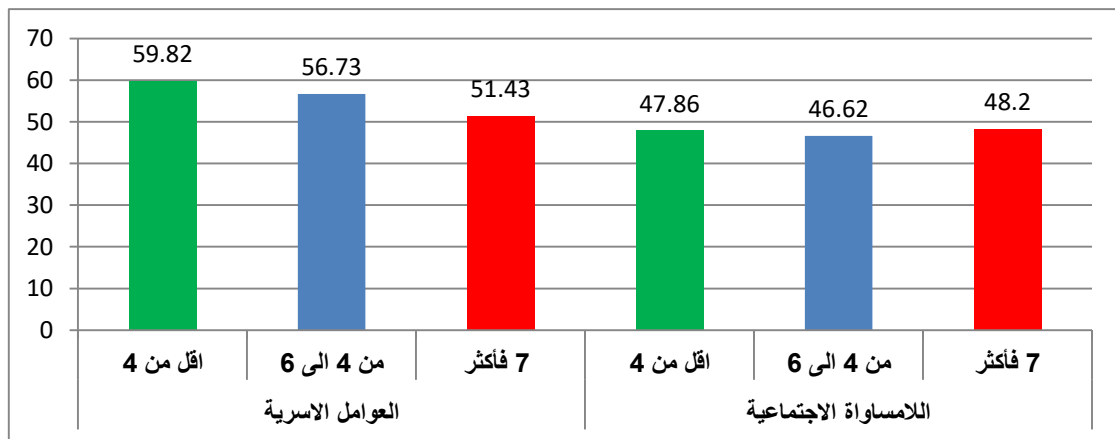
كما كانت قيمة (P Value) تساوي (0.000) بين فئة (من 4 إلى 6) أخوة، و فئة أفراد العينة الذين ينتمون لفئة (7 فأكثر) أخوة، وقد كانت الفروق لصالح فئة (من 4 إلى 6) أخوة (متوسطها 56,73) وهو أكبر من متوسط فئة (7 فأكثر) أخوة (متوسطها 51,43) أي أن العوامل الأسرية تكون مرتفعة لأفراد العينة الذين هم من فئة (من 4 إلى 6) أخوة مقارنة بأفراد العينة الذين لديهم من (7 فأكثر) أخوة.

ثانياً - اللامساواة الاجتماعية المدرسية:

يتبين لنا أيضاً من الجدول رقم (42) أن قيمة مستوى المعنوية لمتغير اللامساواة الاجتماعية المدرسية هي (p.Value=0.059) وهي أكبر من مستوى المعنوية المقترح 0.05 وهذا يعني عدم وجود فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين متوسطات اللامساواة الاجتماعية المدرسية تبعا لعدد الأخوة، أي أن اللامساواة الاجتماعية المدرسية لا تتأثر بعدد الأخوة سواء أكان عدد الأخوة كبيرا أم صغيرا. والشكل التالي يبين متوسطات العوامل الأسرية واللامساواة الاجتماعية المدرسية تبعا لمتغير عدد الأخوة.

شكل بياني رقم (14): يوضح متوسطات العوامل الأسرية واللامساواة الاجتماعية المدرسية تبعا لمتغير

عدد الأخوة



المصدر: من إعداد الباحثة بناء على مخرجات برنامج EXEL.

ثالثاً: نتيجة اختبار الفرضية:

أظهرت نتيجة الاختبار وجود فروق معنوية بين متوسطات العوامل الأسرية واللامساواة الاجتماعية المدرسية تبعاً لمتغير عدد الأخوة و وبالتالي فإن العوامل الأسرية تختلف عند أفراد العينة باختلاف عدد الأخوة؛ على العكس تماماً فإن اللامساواة الاجتماعية المدرسية لا تختلف عند أفراد العينة باختلاف عدد الأخوة.

وبالتالي فإن: الفرضية الفرعية الثالثة القائلة بأنه توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين متوسطات العوامل الأسرية واللامساواة الاجتماعية تبعاً لمتغير عدد الأخوة تحققت بشكل جزئي عند العوامل الأسرية في حين لم تتحقق عند اللامساواة الاجتماعية المدرسية.

نستخلص من نتائج هذا الاختبار أن العوامل الأسرية تختلف باختلاف عدد الإخوة، حيث نجد أن النسبة الأكبر من أفراد عينة الدراسة تعاني العوامل الأسرية منخفضة بسبب عدد أفراد الأسرة المرتفع، أي أنه كلما زاد عدد أفراد الأسرة كلما انخفضت العوامل الأسرية، بينما نجد أن اللامساواة الاجتماعية داخل المدرسة لا تختلف باختلاف عدد الإخوة.

د- دلالة الفروق بين متوسطي العوامل الأسرية واللامساواة الاجتماعية حسب متغير الدخل المادي الأسري:

تنص الفرضية الفرعية الرابعة على أنه : توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين متوسطي العوامل الأسرية واللامساواة الاجتماعية المدرسية تبعاً لمتغير الدخل المادي الأسري.

لاختبار هذه الفرضية قامت الباحثة بإجراء اختبار تحليل التباين الأحادي ANOVA وذلك لأن متغير الدخل المادي الأسري يتكون من أكثر من فئتين، وبنتيجة الاختبار حصلنا على الجدول التالي:

الفصل الخامس: عرض وتحليل نتائج الدراسة

الجدول (44): نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي ANOVA لدلالة الفروق في مستوى العوامل

الأسرية واللامساواة الاجتماعية تبعا لمتغير الدخل المادي الأسري

المؤشرات المتغيرات	مصدر التباين	مجموع مربعات الانحراف	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	احتمال (p)
العوامل الأسرية	بين المجموعات	109,509	3	36,503	,630	,097
	داخل المجموعات	12580,066	217	57,973		
	المجموع	12689,575	220			
اللامساواة الاجتماعية المدرسية	بين المجموعات	26,104	3	8,701	14,53	,015
	داخل المجموعات	4167,471	217	19,205		
	المجموع	4193,575	220			

المصدر: من إعداد الباحثة بناء على مخرجات برنامج SPSS v23.

أولاً- العوامل الأسرية:

يتبين لنا من الجدول أن قيمة مستوى المعنوية لمتغير العوامل الأسرية هي ($p. Value=0.097$) وهي أكبر من مستوى المعنوية المقترح 0.05 وهذا يعني وجود فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين متوسطات فئات الدخل المادي الأسري في إجاباتها المتعلقة بمحور العوامل الأسرية، أي أن إجابات أفراد العينة حول أسئلة هذا المحور تختلف باختلاف فئة الدخل المادي الأسري التي ينتمي إليها المستجيب.

ثانياً- المحور الثاني اللامساواة الاجتماعية:

يتبين لنا من الجدول أن قيمة مستوى المعنوية لمتغير اللامساواة الاجتماعية المدرسية هو ($p. Value=0.015$) وهي أصغر من مستوى المعنوية المقترح 0.05 وهذا يعني وجود فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين متوسطات فئات الدخل المادي الأسري في إجاباتها المتعلقة بمحور اللامساواة الاجتماعية

الفصل الخامس: عرض وتحليل نتائج الدراسة

المدرسية أي أن إجابات أفراد العينة حول أسئلة هذا المحور تختلف باختلاف فئة الدخل المادي الأسري التي ينتمي إليها المستجيب.

ولتحديد بين أي الفئات توجد هذه الفروق نقوم باختبار الفروقات البعدية Post-Hoc-Test وذلك

باستخدام معيار Bonferroni وكانت نتائجه كما يوضحها الجدول التالي:

الجدول رقم (45): نتائج اختبار بونفروني للمقارنات البعدية للامساواة الاجتماعية المدرسية

المؤشرات		من 20000 إلى 40000		أقل من 20000		المتغيرات
احتمال p	متوسط الفرق	احتمال p	متوسط الفرق	احتمال p	متوسط الفرق	
0,001	3,07	0,007	3,36			أقل من 20000
1,000	-0,29			1,000	-1,54	من 20000 إلى 40000
		1,000	0,29	1,000	-1,25	أكثر من 40000

المصدر: من إعداد الباحثة بناء على مخرجات برنامج SPSS v23.

نلاحظ من الجدول السابق أن هناك فروقا جوهرية بين فئة الدخل (أقل من 20000) وبين فئتي

الدخل (من 20000 إلى 40000) و(أكثر من 40000). حيث بلغت قيمة مستوى المعنوية لفئة الدخل

(أقل من 20000) مع فئة (من 20000 إلى 40000) ($P \text{ Value} = 0.007$)، وهي معنوية عند

مستوى معنوية 0.05، وهذه الفروق لصالح فئة الدخل أقل من 20000 (متوسط 50.72) ذات المتوسط

الأعلى من فئة (من 20000 إلى 40000) (متوسط 47.36) أي أن اللامساواة الاجتماعية المدرسية

لفئة الدخل أقل من 20000 كانت مرتفعة بشكل معنوي مقارنة بفئة أصحاب الدخل (من 20000 إلى

الفصل الخامس: عرض وتحليل نتائج الدراسة

40000). وبالتالي فإن فئة الدخل المادي الأسري الأقل من 15000 تعاني من اللامساواة الاجتماعية في المدرسة أكبر من أصحاب الدخل (من 20000 إلى 40000).

كما بلغت قيمة مستوى المعنوية لفئة الدخل (أقل من 20000) مع فئة (أكثر من 40000) $P = 0.001$ (Value= وهي معنوية عند مستوى معنوية 0.05، وهذه الفروق لصالح فئة المعدوم (متوسط 50.72) ذات المتوسط الأعلى من فئة (أكثر من 40000) (متوسط 47.65) أي أن اللامساواة الاجتماعية المدرسية لفئة الدخل (أقل من 20000) كانت مرتفعة بشكل معنوي مقارنة بفئة أصحاب الدخل (أكثر من 40000). وبالتالي فإن فئة أقل من 20000 تعاني من اللامساواة الاجتماعية المدرسية بشكل أكبر من فئتي الدخل (من 20000 إلى 40000) و(أكثر من 40000).

أما الاختلاف في الفئات الأخرى فكان غير معنويًا حيث بلغت قيمة المعنوية للفئات فيما بينها أكبر من 0.05 وهي غير معنوية إحصائياً. أي أن إجابات الفئات لا تختلف أيًا كانت الفئة التي ينتمي إليها المستجيب.

ثالثاً- نتيجة اختبار الفرضية الثانية:

مما سبق يتضح أن الفرضية القائلة بأنه توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين متوسطات العوامل الأسرية واللامساواة الاجتماعية تبعاً لمتغير الدخل المادي الأسري " تحققت بالنسبة للمحور الأول العوامل الأسرية حيث أشارت نتائج التحليل الإحصائي أنه توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات فئات الدخل المادي الأسري تبعاً لمحور العوامل الأسرية؛ كما تحققت بالنسبة للمحور الثاني وهو اللامساواة الاجتماعية المدرسية إذ أشارت نتائج التحليل الإحصائي أنه توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين متوسطات فئات الدخل المادي الأسري تبعاً لمحور اللامساواة الاجتماعية المدرسية، وبالتالي فإن الفرضية تحققت كلياً في شقها الأول والثاني.

الفصل الخامس: عرض وتحليل نتائج الدراسة

نستخلص من نتائج الاختبار أن العوامل الأسرية واللامساواة الاجتماعية المدرسية تختلف باختلاف الدخل المادي الأسري، أي أن نسبة كبيرة من أفراد العينة تعاني من عوامل أسرية منخفضة بسبب الدخل المادي الضعيف وبالتالي تعاني من اللامساواة الاجتماعية المدرسية بسبب هذا الدخل الضعيف أيضا.

هـ - دلالة الفروق بين متوسطي العوامل الأسرية واللامساواة الاجتماعية حسب متغير مهنة الأب:

الفرضية الفرعية الخامسة: توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين متوسطي العوامل الأسرية واللامساواة الاجتماعية تبعا لمتغير مهنة الأب. لاختبار هذه الفرضية قامت الباحثة بإجراء اختبار تحليل التباين الأحادي ANOVA وذلك لأن متغير مهنة الأب يتكون من أكثر من فئتين، وبنتيجة الاختبار حصلنا على الجدول التالي:

الجدول (46): نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي ANOVA لدلالة الفروق في مستوى العوامل

الأسرية واللامساواة الاجتماعية المدرسية تبعا لمتغير مهنة الأب

المؤشرات المتغيرات	مصدر التباين	مجموع مربعات الانحراف	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	احتمال (p)
العوامل الأسرية	بين المجموعات	69,717	5	13,943	11,271	0,038
	داخل المجموعات	12619,858	215	58,697		
	المجموع	12689,575	220			
اللامساواة الاجتماعية المدرسية	بين المجموعات	74,882	5	14,976	17,015	0,016
	داخل المجموعات	4118,692	215	19,157		
	المجموع	4193,575	220			

المصدر: من إعداد الباحثة بناء على مخرجات برنامج SPSS v23.

الفصل الخامس: عرض وتحليل نتائج الدراسة

تظهر نتائج التحليل الإحصائي للمتغيرين على الشكل التالي:

أولاً- العوامل الأسرية:

يتبين لنا من الجدول أن قيمة مستوى المعنوية لمتغير العوامل الأسرية هو p (Value=0.038) وهي أصغر من مستوى المعنوية المقترح 0.05 وهذا يعني وجود فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين متوسطات فئات مهنة الأب في إجاباتها المتعلقة بمحور العوامل الأسرية أي أن إجابات أفراد العينة حول أسئلة هذا المتغير تختلف باختلاف فئة مهنة الأب التي ينتمي إليها المستجيب.

ثانياً- اللامساواة الاجتماعية المدرسية:

يتبين لنا من الجدول أن قيمة مستوى المعنوية لمتغير اللامساواة الاجتماعية هو p (Value=0.016) وهي أصغر من مستوى المعنوية المقترح 0.05 وهذا يعني وجود فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين متوسطات فئات مهنة الأب في إجاباتها المتعلقة بمحور اللامساواة الاجتماعية المدرسية، أي أن إجابات أفراد العينة حول أسئلة هذا المحور تختلف باختلاف فئة مهنة الأب التي ينتمي إليها المستجيب.

ويبين لنا اختبار التباين الأحادي وجود فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بالمتغير الأول العوامل الأسرية والمتغير الثاني اللامساواة الاجتماعية المدرسية ولتحديد بين أي الفئات توجد هذه الفروق نقوم باختبار الفروقات البعدية Post-Hoc-Test وذلك باستخدام معيار Bonferroni وكانت نتائجه كما يوضحها الجدول التالي:

الفصل الخامس: عرض وتحليل نتائج الدراسة

1- المتغير الأول العوامل الأسرية:

الجدول رقم (47): نتائج اختبار بونفروني للمقارنات البعدية للعوامل الأسرية

المؤشرات المتغيرات	بطل		عامل يومي		مهنة حرة		موظف		متقاعد		متوفي	
	متوسط الفرق	احتمال p	متوسط الفرق	احتمال p	متوسط الفرق	احتمال p	متوسط الفرق	احتمال p	متوسط الفرق	احتمال p	متوسط الفرق	احتمال p
بطل	-	1,00	-	0,01	-	0,61	-	1,00	-	1,00	-	1,00
	4,63	0	2,82	7	5,4	8	3,64	0	0,5			
عامل يومي	-	0,02	2,32	1,00	4,9	1,00	3,14	-	-	1,00	0,5	
	4,13	5	-	0	-	0	-			0,00		
مهنة حرة	-	1,00	0,82	1,00	-	-	-	1,00	3,1	0,6	3,6	
	0,99	0		0	1,76			0	4	18	4	
موظف	0,7	1,00	2,58	-	1,00	1,76	1,00	1,00	4,9	0,0	5,4	
	7	0			0		0	0	17			
متقاعد	-	-	-	1,00	-	1,00	-	1,00	2,3	0,0	2,8	
	1,81			0	2,58	0	0,82	0	2	25	2	
متوفي	-	1,00	1,81	1,00	-	1,00	0,99	1,00	4,1	1,0	4,6	
		0		0	0,77	0		0	3	0,00	3	

المصدر: من إعداد الباحثة بناء على مخرجات برنامج SPSS v23.

نلاحظ من الجدول السابق أن هناك فروقا جوهرية فقط بين فئة البطل وفئة الموظف حيث بلغت

قيمة مستوى المعنوية (P Value) تساوي (0.017)، وهي معنوية عند مستوى معنوية 0.05، وهذه

الفروق لصالح فئة الموظف (متوسط 58,27) ذات المتوسط الأعلى من فئة البطل (متوسط 52,87) أي

أن العوامل الأسرية لفئة الموظفين كانت مرتفعة بشكل معنوي مقارنة بفئة البطل أي أن التلاميذ الذين

يعمل آباؤهم موظفين هم أفضل حالا من أولئك الذين يكونون آباؤهم عاطلين عن العمل.

الفصل الخامس: عرض وتحليل نتائج الدراسة

كما نلاحظ أن هناك فروقا جوهرية فقط بين فئة عامل اليومي وفئة المتقاعد حيث بلغت قيمة مستوى المعنوية (P Value) تساوي (0.025)، وهي معنوية عند مستوى معنوية 0.05، وهذه الفروق لصالح فئة المتقاعد (متوسط 55,69) ذات المتوسط الأعلى من فئة عامل يومي (متوسط 53,37) أي أن العوامل الأسرية لفئة المتقاعدين كانت مرتفعة بشكل معنوي مقارنة بفئة عامل يومي أي أن التلاميذ الذين آباؤهم متقاعدين هم أفضل حالا من أولئك الذين يكونون آباؤهم عاملين بأجرة يومية.

2- المتغير الثاني اللامساواة الاجتماعية المدرسية:

الجدول رقم (48): نتائج اختبار بونفروني للمقارنات البعدية للامساواة الاجتماعية المدرسية

المؤشرات المتغيرات	بطل		عامل يومي		مهنة حرة		موظف		متقاعد		متوفي	
	متوسط الفرق	احتمال p	متوسط الفرق	احتمال p	متوسط الفرق	احتمال p	متوسط الفرق	احتمال p	متوسط الفرق	احتمال p	متوسط الفرق	احتمال p
بطل	-	1,000	-	1,000	-	1,000	-	1,000	-	1,000	-	1,000
عامل يومي	0,84	1,000	-	1,000	-	1,000	-	1,000	-	1,000	-	1,000
مهنة حرة	1,52	1,000	0,68	1,000	-	1,000	-	1,000	-	1,000	-	1,000
موظف	5,99	0,041	5,15	0,068	4,47	1,000	3,26	1,000	5,14	1,000	3,26	1,000
متقاعد	0,85	1,000	0,01	0,035	0,67	1,000	5,14	1,000	5,14	1,000	5,14	1,000
متوفي	2,73	1,000	1,89	1,000	1,21	1,000	1,88	1,000	1,88	1,000	1,88	1,000

المصدر: من إعداد الباحثة بناء على مخرجات برنامج SPSS v23.

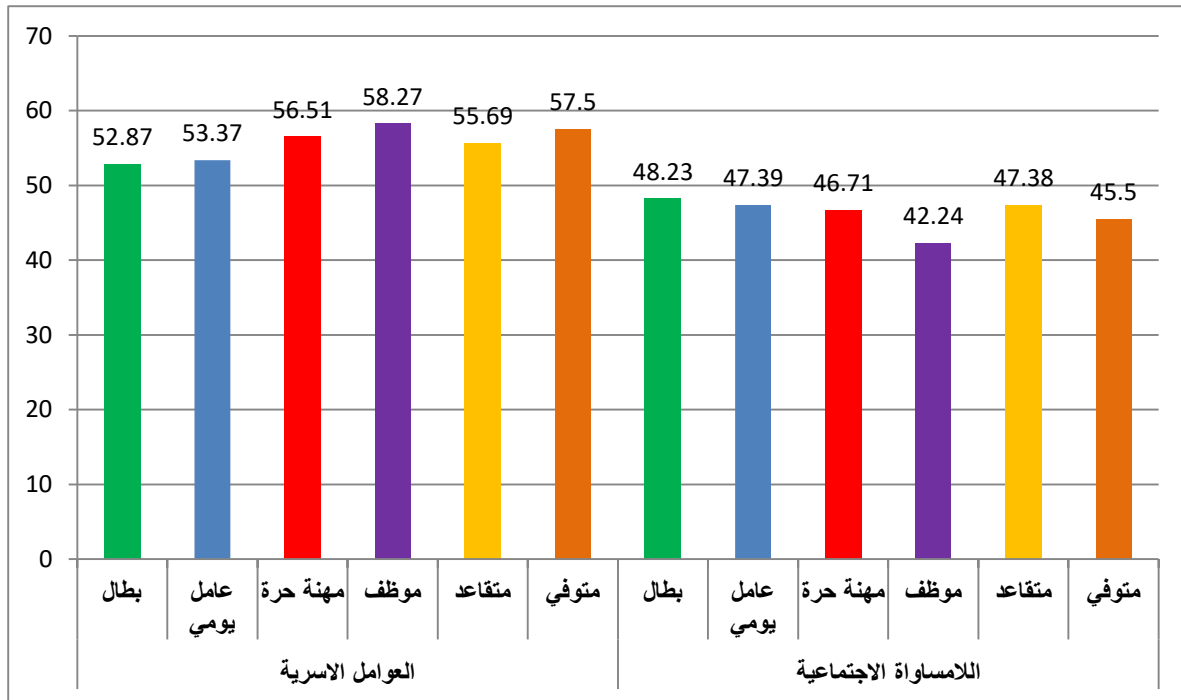
نلاحظ من الجدول السابق أن هناك فروقا جوهرية فقط بين فئة البطل وفئة الموظف حيث بلغت قيمة مستوى المعنوية (P Value) تساوي (0.041)، وهي معنوية عند مستوى معنوية 0.05، وهذه الفروق لصالح فئة البطل (متوسط 48,23) ذات المتوسط الأعلى من فئة الموظف (متوسط 42,24) أي أن اللامساواة الاجتماعية المدرسية لفئة البطل كانت مرتفعة بشكل معنوي مقارنة بفئة الموظفين أي أن

الفصل الخامس: عرض وتحليل نتائج الدراسة

التلاميذ الذين آباؤهم بطالين يعانون من اللامساواة الاجتماعية المدرسية بشكل أكبر من أولئك الذين يكون آباؤهم من فئة الموظفين.

كما نلاحظ أن هناك فروقا جوهرية فقط بين فئة عامل يومي وفئة المتقاعدين حيث بلغت قيمة مستوى المعنوية (P Value) تساوي (0.035)، وهي معنوية عند مستوى معنوية 0.05، وهذه الفروق لصالح فئة عامل يومي (متوسط 47,39) ذات المتوسط الأعلى من فئة المتقاعد (متوسط 41,38) أي أن اللامساواة الاجتماعية المدرسية لفئة عامل يومي كانت مرتفعة بشكل معنوي مقارنة بفئة المتقاعدين أي أن التلاميذ الذين آباؤهم عمال بأجرة يومية يعانون من اللامساواة الاجتماعية المدرسية بشكل أكبر من أولئك الذين يكون آباؤهم من فئة المتقاعدين. ويوضح الشكل البياني التالي هذه النتائج:

شكل بياني رقم (15): يوضح متوسطات العوامل الأسرية واللامساواة الاجتماعية المدرسية تبعا لمتغير مهنة الأب



المصدر: من إعداد الباحثة بناء على مخرجات برنامج EXEL.

الفصل الخامس: عرض وتحليل نتائج الدراسة

ثالثاً- نتيجة اختبار الفرضية الفرعية الخامسة:

مما سبق يتضح أن الفرضية والتي تنص على أنه "توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين متوسطات العوامل الأسرية واللامساواة الاجتماعية تبعاً لمتغير مهنة الأب" تحققت بالنسبة للمتغير الأول العوامل الأسرية حيث أشارت نتائج التحليل الإحصائي أنه توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات فئات مهنة الأب تبعاً لمحور العوامل الأسرية؛ وكانت هذه الفروق لصالح التلاميذ الذين يكون آباؤهم من فئة الموظفين والمتقاعدين مقارنة بفئة أولئك الذين يكون آباؤهم بطالين وعاملين بأجرة يومية مؤقتة. وكذلك الأمر فقد تحققت بالنسبة للمتغير الثاني وهو اللامساواة الاجتماعية المدرسية إذ أشارت نتائج التحليل أنه توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين متوسطات فئات مهنة الأب تبعاً لمحور اللامساواة الاجتماعية المدرسية وكانت لصالح التلاميذ الذين يكون آباؤهم بطالين وعمال يومية مقارنة بأولئك الذين يعمل آباؤهم موظفين ومتقاعدين. أي أن هذه الفرضية محققة في المحورين المدروسين.

نستخلص من نتائج الاختبار أن العوامل الأسرية واللامساواة الاجتماعية المدرسية يختلفان باختلاف الوضعية المهنية للأب، أي أن نسبة كبيرة من أفراد العينة يعانون من عوامل أسرية منخفضة بسبب الوضعية المهنية للأب، وبالتالي يعانون من اللامساواة الاجتماعية المدرسية بسبب هذه الوضعية المهنية المتدنية.

و- دلالة الفروق بين متوسطي العوامل الأسرية واللامساواة الاجتماعية المدرسية حسب متغير مهنة الأم:

تنص الفرضية الفرعية السادسة: توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين متوسطي العوامل الأسرية واللامساواة الاجتماعية تبعاً لمتغير مهنة الأم. لاختبار هذه الفرضية قامت الباحثة بإجراء اختبار تحليل التباين الأحادي ANOVA وذلك لأن متغير مهنة الأم يتكون من أكثر من فئتين، ونتيجة الاختبار حصلنا على الجدول التالي:

الفصل الخامس: عرض وتحليل نتائج الدراسة

الجدول (49): نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي ANOVA لدلالة الفروق في مستوى العوامل

الأسرية واللامساواة الاجتماعية تبعاً لمتغير مهنة الأم

المؤشرات المتغيرات	مصدر التباين	مجموع مربعات الانحراف	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	احتمال (p)
العوامل الأسرية	بين المجموعات	106,666	4	26,666	,458	,767
	داخل المجموعات	12582,909	216	58,254		
	المجموع	12689,575	220			
اللامساواة الاجتماعية المدرسية	بين المجموعات	129,438	4	32,360	1,720	,147
	داخل المجموعات	4064,137	216	18,815		
	المجموع	4193,575	220			

المصدر: من إعداد الباحثة بناء على مخرجات برنامج SPSS v23.

تظهر نتائج التحليل الإحصائي على الشكل التالي:

أولاً- العوامل الأسرية:

يتبين لنا من الجدول أن قيمة مستوى المعنوية لمحور العوامل الأسرية هي (p.

Value=0.767) وهي أكبر من مستوى المعنوية المقترح 0.05 وهذا يعني عدم وجود فروق معنوية ذات

دلالة إحصائية بين متوسطات فئات مهنة الأم في إجاباتها المتعلقة بمحور العوامل الأسرية، أي أن

إجابات أفراد العينة حول أسئلة هذا المحور لا تختلف باختلاف فئة مهنة الأم التي ينتمي إليها

المستجيب.

ثانياً- اللامساواة الاجتماعية المدرسية:

يتبين لنا من الجدول أن قيمة مستوى المعنوية لمحور اللامساواة الاجتماعية المدرسية

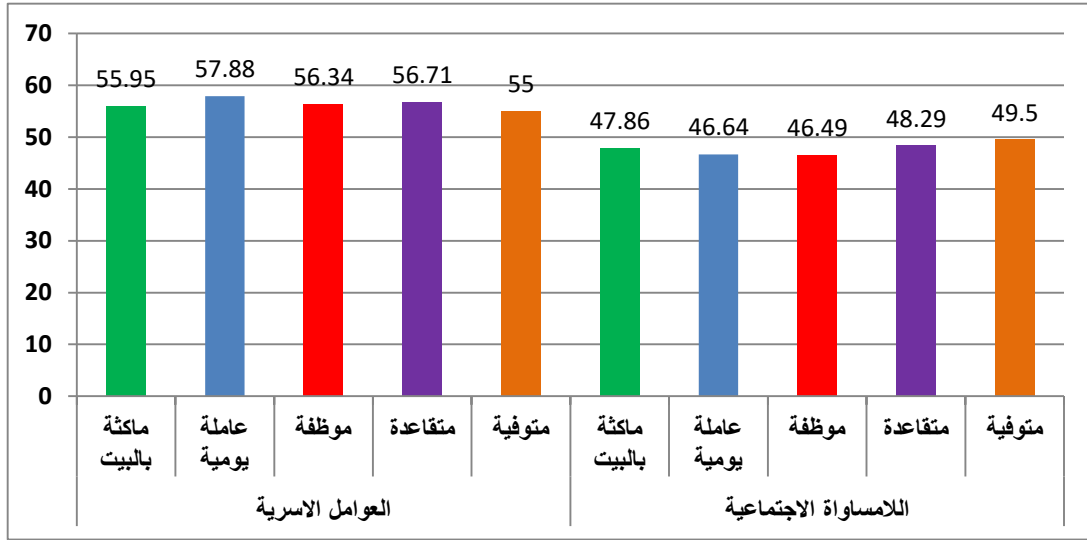
هي (p.Value=0.147) وهي أكبر من مستوى المعنوية المقترح 0.05 وهذا يعني عدم وجود فروق

الفصل الخامس: عرض وتحليل نتائج الدراسة

معنوية ذات دلالة إحصائية بين متوسطات فئات مهنة الأم في إجاباتها المتعلقة بمحور اللامساواة الاجتماعية المدرسية أي أن إجابات أفراد العينة حول أسئلة هذا المحور لا تختلف باختلاف فئة مهنة الأم التي ينتمي إليها المستجيب.

ويوضح الشكل البياني التالي هذه النتائج:

شكل بياني رقم (16): يوضح متوسطات العوامل الأسرية واللامساواة الاجتماعية المدرسية تبعا لمتغير مهنة الأم.



المصدر: من إعداد الباحثة بناء على مخرجات برنامج SPSS v23.

ثالثا - نتيجة اختبار الفرضية السادسة:

مما سبق يتضح أن الفرضية والتي تنص على أنه توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين متوسطات العوامل الأسرية واللامساواة الاجتماعية المدرسية تبعا لمتغير مهنة الأم لم تتحقق بالنسبة للمحور الأول العوامل الأسرية حيث أشارت نتائج التحليل الإحصائي أنه لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات فئات محور العوامل الأسرية تبعا مهنة الأم. وكذلك الأمر لم تتحقق بالنسبة للمحور الثاني وهو اللامساواة الاجتماعية المدرسية إذ أشارت نتائج التحليل أنه لا توجد فروق معنوية ذات دلالة

الفصل الخامس: عرض وتحليل نتائج الدراسة

إحصائية بين متوسطات فئات محور اللامساواة الاجتماعية المدرسية تبعا لمهنة الأم، وبالتالي يمكن القول بان هذه الفرضية غير محققة في المحاور المدروسة.

نستخلص من نتائج هذا الاختبار أن العوامل الأسرية واللامساواة الاجتماعية لا يختلفان باختلاف الوضعية المهنية للأم.

ز- دلالة الفروق بين متوسطي العوامل الأسرية واللامساواة الاجتماعية المدرسية حسب متغير المستوى التعليمي للأب:

الفرضية الفرعية السابعة: توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين متوسطي العوامل الأسرية واللامساواة الاجتماعية تبعا لمتغير المستوى التعليمي للأب. ولاختبار هذه الفرضية قامت الباحثة بإجراء اختبار تحليل التباين الأحادي ANOVA وذلك لان متغير المستوى التعليمي للأب يتكون من أكثر من فئتين، وبنتيجة الاختبار حصلنا على الجدول التالي:

الجدول (50): نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي ANOVA لدلالة الفروق في مستوى العوامل الأسرية واللامساواة الاجتماعية المدرسية تبعا لمتغير المستوى التعليمي للأب

المؤشرات المتغيرات	مصدر التباين	مجموع مربعات الانحراف	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	احتمال (p)
العوامل الأسرية	بين المجموعات	185,378	4	46,344	,801	,526
	داخل المجموعات	12504,197	216	57,890		
	المجموع	12689,575	220			
اللامساواة الاجتماعية	بين المجموعات	111,314	4	27,828	1,472	,212
	داخل المجموعات	4082,261	216	18,899		
	المجموع	4193,575	220			

المصدر: من إعداد الباحثة بناء على مخرجات برنامج SPSS v23.

الفصل الخامس: عرض وتحليل نتائج الدراسة

تظهر نتائج التحليل الإحصائي على الشكل التالي:

أولاً- العوامل الأسرية:

يتبين لنا من الجدول أن قيمة مستوى المعنوية لمتغير العوامل الأسرية هي (p.Value=0.526) وهي أكبر من مستوى المعنوية المقترح 0.05 وهذا يعني عدم وجود فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين فئات المستوى التعليمي للأب في إجاباتها المتعلقة بمحور العوامل الأسرية، أي أن إجابات أفراد العينة حول أسئلة هذا المحور لا تختلف باختلاف فئة المستوى التعليمي للأب التي ينتمي إليها المستجيب.

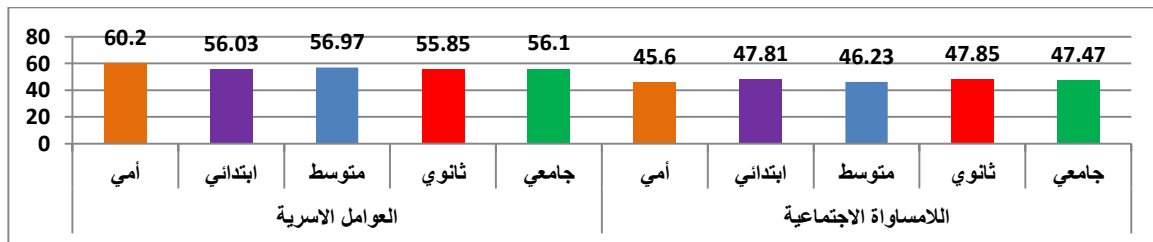
ثانياً- اللامساواة الاجتماعية المدرسية:

يتبين لنا من الجدول أن قيمة مستوى المعنوية لمتغير اللامساواة الاجتماعية المدرسية هي (p.Value=0.212) وهي أكبر من مستوى المعنوية المقترح 0.05 وهذا يعني عدم وجود فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين فئات المستوى التعليمي للأب في إجاباتها المتعلقة بمحور اللامساواة الاجتماعية المدرسية، أي أن إجابات أفراد العينة حول أسئلة هذا المحور لا تختلف باختلاف فئة المستوى التعليمي للام التي ينتمي إليها المستجيب.

ويوضح الشكل البياني التالي هذه النتائج:

شكل بياني رقم (17): يوضح متوسطات العوامل الأسرية واللامساواة الاجتماعية المدرسية تبعا لمتغير

المستوى التعليمي للأب



المصدر: من إعداد الباحثة بناء على مخرجات برنامج EXEL.

الفصل الخامس: عرض وتحليل نتائج الدراسة

ثالثاً- نتيجة اختبار الفرضية الفرعية السابعة :

مما سبق يتضح أن الفرضية والتي تنص على أنه توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين متوسطات العوامل الأسرية واللامساواة الاجتماعية المدرسية تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للأب" لم تتحقق بالنسبة للمحور الأول العوامل الأسرية حيث أشارت نتائج التحليل الإحصائي أنه لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات فئات محور العوامل الأسرية تبعاً للمستوى التعليمي للأب.

وكذلك الأمر لم تتحقق بالنسبة للمحور الثاني وهو اللامساواة الاجتماعية المدرسية إذ أشارت نتائج التحليل أنه لا توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين متوسطات فئات محور اللامساواة الاجتماعية تبعاً للمستوى التعليمي للأب، وبالتالي يمكن القول بأن هذه الفرضية غير محققة في المحاور المدروسة.

نستخلص من نتائج هذا الاختبار أن العوامل الأسرية واللامساواة الاجتماعية المدرسية لا يختلفان باختلاف المستوى التعليمي للأب.

ح- دلالة الفروق بين متوسطي العوامل الأسرية واللامساواة الاجتماعية المدرسية حسب متغير المستوى التعليمي للأم:

الفرضية الفرعية الثامنة: تنص على أنه توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين متوسطي العوامل الأسرية واللامساواة الاجتماعية تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للأم.

ولاختبار هذه الفرضية قامت الباحثة بإجراء اختبار تحليل التباين الأحادي ANOVA وذلك لان متغير المستوى التعليمي للأم يتكون من أكثر من فئتين، ونتيجة الاختبار حصلنا على الجدول التالي:

الفصل الخامس: عرض وتحليل نتائج الدراسة

الجدول (51): نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي ANOVA لدلالة الفروق في مستوى العوامل

الأسرية واللامساواة الاجتماعية تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للآم

المؤشرات المتغيرات	مصدر التباين	مجموع مربعات الانحراف	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	احتمال (p)
العوامل الأسرية	بين المجموعات	75,330	4	18,832	9,32	,003
	داخل المجموعات	12614,245	216	58,399		
	المجموع	12689,575	220			
اللامساواة الاجتماعية المدرسية	بين المجموعات	101,075	4	25,269	13,34	,008
	داخل المجموعات	4092,499	216	18,947		
	المجموع	4193,575	220			

المصدر: من إعداد الباحثة بناء على مخرجات برنامج SPSS v23.

أولاً- العوامل الأسرية:

يتبين لنا من الجدول أن قيمة مستوى المعنوية لمتغير العوامل الأسرية هي

(p.Value=0.003) وهي أصغر من مستوى المعنوية المقترح 0.05 وهذا يعني وجود فروق معنوية ذات

دلالة إحصائية بين فئات المستوى التعليمي للآم في إجاباتها المتعلقة بمحور العوامل الأسرية، أي أن

إجابات أفراد العينة حول أسئلة هذا المحور تختلف باختلاف فئة المستوى التعليمي للآم التي ينتمي إليها

المستجيب.

الفصل الخامس: عرض وتحليل نتائج الدراسة

ثانياً - اللامساواة الاجتماعية المدرسية:

يتبين لنا من الجدول أن قيمة مستوى المعنوية لمتغير اللامساواة الاجتماعية هي (p.Value=0.008) وهي أصغر من مستوى المعنوية المقترح 0.05 وهذا يعني وجود فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين متوسطات فئات المستوى التعليمي للام في إجاباتها المتعلقة بمحور اللامساواة الاجتماعية المدرسية؛ أي أن إجابات أفراد العينة حول أسئلة هذا المحور تختلف باختلاف فئة المستوى التعليمي للام التي ينتمي إليها المستجيب.

ولتحديد بين أي الفئات توجد هذه الفروق نقوم باختبار الفروقات البعدية Post-Hoc-Test وذلك باستخدام معيار Bonferroni وكانت نتائجه كما يوضحها الجدول التالي:

الجدول رقم (52): نتائج اختبار بونفروني للمقارنات البعدية للعوامل الأسمية

المؤشرات المتغيرات	أمي		ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي	
	متوسط الفرق	احتمال p	متوسط الفرق	احتمال p	متوسط الفرق	احتمال p	متوسط الفرق	احتمال p	متوسط الفرق	احتمال p
أمي	-	0,000	1	1,000	1,09	0,618	2,62	0,071	6,06	0,000
ابتدائي	-1	1,000	-	1,000	0,09	1,000	3,62	0,914	7,06	0,001
متوسط	-	0,618	-	1,000	0,09	1,000	3,71	1,000	7,15	0,000
ثانوي	2,62	0,071	3,62	0,914	3,71	1,000	3,44	0,681	3,44	0,681
جامعي	6,06	0,000	7,06	0,001	7,15	0,000	3,44	0,681	3,44	0,681

المصدر: من إعداد الباحثة بناء على مخرجات برنامج SPSS v23.

الفصل الخامس: عرض وتحليل نتائج الدراسة

1- العوامل الأسرية:

نلاحظ من الجدول السابق أن هناك فروقا جوهرية بين فئة الجامعي وكلا من الفئات: فئة الأمي وفئة الابتدائي وفئة المتوسط، وكانت هذه الفروق على الشكل التالي:

بلغت قيمة مستوى المعنوية لفئة الجامعي مع فئة الأمي (P Value) تساوي (0.000)، وهي معنوية عند مستوى معنوية 0.05، وهذه الفروق لصالح فئة الجامعي (متوسط 63.15) ذات المتوسط الأعلى من فئة الأمي (متوسط 57.09) أي أن العوامل الأسرية للتلاميذ الذين يكون مستوى تعليم أهم من فئة الجامعي كانت مرتفعة بشكل معنوي مقارنة بالتلاميذ الذين يكون مستوى تعليم أهم من فئة الأمي. وبالتالي فإن فئة الأمي تعاني من اللامساواة الاجتماعية في المدرسة من فئة الجامعي.

وبلغت قيمة مستوى المعنوية لفئة الجامعي مع فئة الابتدائي (P Value) تساوي (0.001)، وهي معنوية عند مستوى معنوية 0.05، وهذه الفروق لصالح فئة الجامعي (متوسط 63.15) ذات المتوسط الأعلى من فئة الابتدائي (متوسط 56.09) أي أن العوامل الأسرية للتلاميذ الذين يكون مستوى تعليم الأم لهم من فئة الجامعي كانت مرتفعة بشكل معنوي مقارنة بالتلاميذ الذين يكون مستوى تعليم الأم لهم من فئة الابتدائي.

كما بلغت قيمة مستوى المعنوية لفئة الجامعي مع فئة المتوسط (P Value) تساوي (0.000)، وهي معنوية عند مستوى معنوية 0.05، وهذه الفروق لصالح فئة الجامعي (متوسط 63.15) ذات المتوسط الأعلى من فئة المتوسط (متوسط 56) أي أن العوامل الأسرية للتلاميذ الذين يكون مستوى تعليم الأم لهم من فئة الجامعي كانت مرتفعة بشكل معنوي مقارنة بالتلاميذ الذين يكون مستوى تعليم الأم لهم من فئة المتوسط.

الفصل الخامس: عرض وتحليل نتائج الدراسة

2- اللامساواة الاجتماعية المدرسية:

الجدول رقم (53): نتائج اختبار بونفروني للمقارنات البعدية للامساواة الاجتماعية المدرسية

المؤشرات المتغيرات	أمي		ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي			
	متوسط الفرق	احتمال p	متوسط الفرق	احتمال p	متوسط الفرق	احتمال p	متوسط الفرق	احتمال p	متوسط الفرق			
أمي					0,6	1,000	-	0,51	1,000	2,86	1,000	0,000
ابتدائي	-0,6	1,000					-	1,11	1,000	2,26	1,000	0,000
متوسط	0,51	1,000	1,11	1,000						3,37	0,811	0,000
ثانوي	-	1,000	-	1,000	2,26	1,000	-	3,37	0,811			0,692
جامعي	-	0,000	-	0,000	-	0,000	-	6,62	0,000	-	0,692	

المصدر: من إعداد الباحثة بناء على مخرجات برنامج SPSS v23.

نلاحظ من الجدول السابق أن هناك فروقا جوهرية بين فئة الجامعي وكلا من الفئات: فئة الأمي

وفئة الابتدائي وفئة المتوسط، وكانت هذه الفروق كما يلي:

بلغت قيمة مستوى المعنوية لفئة الجامعي مع فئة الأمي (P Value) تساوي (0.000)، وهي

معنوية عند مستوى معنوية 0.05، وهذه الفروق لصالح فئة الأمي (متوسط.48.09) ذات المتوسط

الأعلى من فئة الجامعي (متوسط 41.98) أي أن اللامساواة الاجتماعية المدرسية للتلاميذ الذين يكون

مستوى تعليم الأم لهم من فئة الأمي كانت مرتفعة بشكل معنوي مقارنة بالتلاميذ الذين يكون مستوى تعليم

الأم لهم من فئة الجامعي، وبالتالي فإن التلاميذ الذين مستوى الأم لهم أمي يعانون بشكل أكبر من

اللامساواة الاجتماعية المدرسية مقارنة بأولئك الذين يكون مستوى تعليم أهمم جامعي.

وبلغت قيمة مستوى المعنوية لفئة الجامعي مع فئة الابتدائي (P Value) تساوي (0.000)، وهي

معنوية عند مستوى معنوية 0.05، وهذه الفروق لصالح فئة الابتدائي (متوسط.47.49) ذات المتوسط

الفصل الخامس: عرض وتحليل نتائج الدراسة

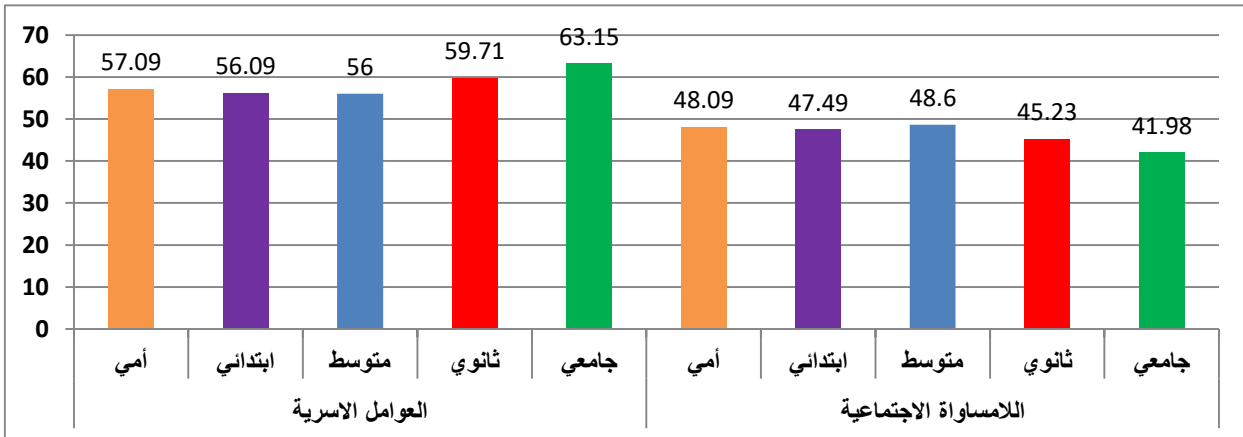
الأعلى من فئة الجامعي (متوسط 41.989) أي أن اللامساواة الاجتماعية المدرسية للتلاميذ الذين يكون مستوى تعليم الأم لهم من فئة الابتدائي كانت مرتفعة بشكل معنوي مقارنة بالتلاميذ الذين يكون مستوى تعليم الأم لهم من فئة الجامعي، وبالتالي فإن الطلاب الذين مستوى الأم لهم ابتدائي يعانون بشكل أكبر من اللامساواة الاجتماعية المدرسية مقارنة بأولئك الذين يكون مستوى تعليم أمهم جامعي.

كما بلغت قيمة مستوى المعنوية لفئة الجامعي مع فئة المتوسط (P Value) تساوي (0.000)، وهي معنوية عند مستوى معنوية 0.05، وهذه الفروق لصالح فئة المتوسط (متوسط 48.6) ذات المتوسط الأعلى من فئة الجامعي (متوسط 41.98) أي أن اللامساواة الاجتماعية المدرسية للتلاميذ الذين يكون مستوى تعليم الأم لهم من فئة المتوسط كانت مرتفعة بشكل معنوي مقارنة بالتلاميذ الذين يكون مستوى تعليم الأم لهم من فئة الجامعي، وبالتالي فإن الطلاب الذين مستوى الأم لهم متوسط يعانون بشكل أكبر من اللامساواة الاجتماعية المدرسية مقارنة بأولئك الذين يكون مستوى تعليم أمهم جامعي. أما باقي الفئات فلم تكون هناك فروقا معنوية بين متوسطاتها أي أنها لا تختلف باختلاف فئة التعليم للام.

ويوضح الشكل البياني التالي هذه النتائج:

شكل بياني رقم (18): يوضح متوسطات العوامل الأسرية واللامساواة الاجتماعية المدرسية تبعا لمتغير

المستوى التعليمي للأم



المصدر: من إعداد الباحثة بناء على مخرجات برنامج EXEL.

الفصل الخامس: عرض وتحليل نتائج الدراسة

ثالثاً- نتيجة اختبار الفرضية:

مما سبق يتّضح أن الفرضية والتي تنص على أنه توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين متوسطات العوامل الأسرية واللامساواة الاجتماعية المدرسية تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للام" تحققت بالنسبة للمحور الأول العوامل الأسرية حيث أشارت نتائج التحليل الإحصائي أنه فروق دالة إحصائية بين متوسطات فئات محور العوامل الأسرية تبعاً للمستوى التعليمي للام وكانت هذه الفروق لصالح التلاميذ الذين تكون أمهاتهم من فئة التعليم الجامعي مقارنة بفئة أولئك الذين يكون أمهاتهم من فئة الأمي والابتدائي والمتوسط.

وكذلك الأمر فقد تحققت بالنسبة للمحور الثاني وهو اللامساواة الاجتماعية المدرسية إذ أشارت نتائج التحليل أنه توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين متوسطات فئات محور اللامساواة الاجتماعية تبعاً للمستوى التعليمي للام، وكانت هذه الفروق لصالح التلاميذ الذين تكون أمهاتهم من فئة التعليم الأمي والابتدائي والمتوسط مقارنة بفئة أولئك الذين يكون أمهاتهم من فئة الجامعي. وبالتالي فإن هذه الفرضية تحققت في محاور الدراسة.

نستخلص من نتائج اختبار هذه الفرضية أن العوامل الأسرية واللامساواة الاجتماعية المدرسية يختلفان باختلاف المستوى التعليمي للام، أي أن النسبة الأكبر من مفردات العينة تعاني من مستوى ثقافي منخفض كأحد أبعاد العوامل الأسرية المنخفضة بسبب المستوى التعليمي للام، وبالتالي فإنها تعاني من اللامساواة الاجتماعية في المدرسة لنفس السبب أيضاً.

مما سبق يتّضح أن الفرضية الثانية التي انطلق منها البحث الحالي والتي تنص على أنه "توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين متوسطي العوامل الأسرية واللامساواة الاجتماعية المدرسية تعزى للمتغيرات الشخصية (الجنس؛ الحالة العائلية؛ عدد الأخوة؛ الدخل المادي الأسري؛ الوضعية المهنية للاب؛ الوضعية المهنية الأم؛ المستوى التعليمي للاب؛ المستوى التعليمي للام)" تحققت جزئياً بالنسبة

الفصل الخامس: عرض وتحليل نتائج الدراسة

للمتغيرات (الجنس، الحالة العائلية، عدد الأخوة، الوضعية المهنية للأم، المستوى التعليمي للأب) حيث أشارت نتائج التحليل الإحصائي أنه توجد فروق دالة إحصائية بين أفراد العينة في العوامل الأسرية ترجع لمتغير (الجنس أو عدد الأخوة أو الحالة العائلية أو الوضعية المهنية للأم أو المستوى التعليمي للأب)، بينما تحققت بالنسبة لمتغير (الدخل المادي الأسري؛ الوضعية المهنية للأب؛ المستوى التعليمي للأم)؛ إذ أشارت نتائج التحليل أنه توجد فروق دالة إحصائية بين أفراد العينة في العوامل الأسرية ترجع لمتغير (الدخل المادي الأسري أو الوضعية المهنية للأب أو المستوى التعليمي للأم).

ثالثاً- الاختلاف في مستوى اللامساواة الاجتماعية المدرسية باختلاف مستويات العوامل الأسرية:

يهدف دراسة مستوى الاختلاف في اللامساواة الاجتماعية المدرسية تبعاً لمتغير العوامل الأسرية؛

قامت الباحثة بتقسيم متغير العوامل الأسرية إلى ثلاث فئات على الشكل التالي:

- فئة العوامل الأسرية المنخفضة: وهي فئة أفراد العينة الذين كانت إجاباتهم عن محور العوامل الأسرية منخفضة حيث تراوحت بين (41- 52)، وكانت نسبتهم 30.8% من مجموع أفراد العينة.
 - فئة العوامل الأسرية المتوسطة: وهي فئة أفراد العينة الذين كانت إجاباتهم عن محور العوامل الأسرية متوسطة حيث تراوحت بين (53 - 60)، وكانت نسبتهم 34.4% من مجموع أفراد العينة.
 - فئة العوامل الأسرية المرتفعة: وهي فئة أفراد العينة الذين كانت إجاباتهم عن محور العوامل الأسرية مرتفعة حيث تراوحت بين (61 - 77)، وكانت نسبتهم 34.8% من مجموع أفراد العينة.
- ويبين الجدول التالي مجالات وتكرارات والنسبة المئوية لكل فئة من فئات متغير العوامل الأسرية.

الفصل الخامس: عرض وتحليل نتائج الدراسة

الجدول رقم (54) : مجالات وتكرارات والنسبة المئوية لكل فئة من فئات متغير العوامل الأسرية

العوامل الأسرية	المجال	التكرار	النسبة
العوامل الأسرية مرتفعة	{52 - 41}	68	30,8
العوامل الأسرية متوسطة	{60 - 53}	76	34,4
العوامل الأسرية منخفضة	{77 - 61}	77	34,8
المجموع	{77 - 41}	221	100,0

المصدر: من إعداد الباحثة بناء على مخرجات برنامج EXEL.
وذلك لاختبار الفرضية التالية:

تنص الفرضية الثالثة على أنه " توجد فروق دالة إحصائية بين أفراد عينة البحث في اللامساواة الاجتماعية المدرسية تبعا لمستوى العوامل الأسرية لديهم (مرتفع-متوسط-منخفض)" وللتحقق من صحتها تم استخدام اختبار تحليل التباين ANOVA فكانت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

الجدول رقم (55): نتائج اختبار تحليل التباين لدراسة الفروق في اللامساواة الاجتماعية المدرسية تبعا لمستوى العوامل الأسرية (منخفض-متوسط-مرتفع)

المتغيرات	المؤشرات	مصدر التباين	مجموع مربعات الانحراف	درجات الحرية	متوسطات المربعات	قيمة (ف)	احتمال (p)
اللامساواة الاجتماعية المدرسية	بين المجموعات	بين المجموعات	2014,773	2	1007,386	100,794	,000
	داخل المجموعات	داخل المجموعات	2178,802	218	9,995		
	المجموع	المجموع	4193,575	220			

المصدر: من إعداد الباحثة بناء على مخرجات برنامج SPSS v23.

الفصل الخامس: عرض وتحليل نتائج الدراسة

يتبين لنا من الجدول السابق أن قيمة مستوى المعنوية لمتغير اللامساواة الاجتماعية المدرسية التي يعاني منها أفراد عينة البحث هي (p.Value=0.000) وهي أصغر من مستوى المعنوية المقترح 0.05 وهذا يعني وجود فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين متوسطات اللامساواة الاجتماعية المدرسية تبعا لمستوى العوامل الأسرية (مرتفع- متوسط- منخفض)، بين لنا اختبار التباين الأحادي وجود فروق معنوية ذات دلالة إحصائية في محور اللامساواة الاجتماعية المدرسية، ولتحديد بين أي المجموعات توجد هذه الفروق نقوم باختبار الفروقات البعدية Post-Hoc-Test وذلك باستخدام معيار Bonferroni فكانت النتائج كما يلي:

الجدول رقم (56): نتائج اختبار بونفروني للمقارنات البعدية في محور اللامساواة الاجتماعية المدرسية:

عوامل أسرية مرتفعة		عوامل أسرية متوسطة		عوامل أسرية منخفضة		المؤشرات المتغيرات
احتمال p	متوسط الفرق	احتمال p	متوسط الفرق	احتمال p	متوسط الفرق	
,000	7,456*	,000	3,882*			عوامل أسرية منخفضة
,000	3,574*			,000	-3,882*	عوامل أسرية متوسطة
		,000	-3,574*	,000	7,456*	عوامل أسرية مرتفعة

المصدر: من إعداد الباحثة بناء على مخرجات برنامج SPSS v23.

نلاحظ من الجدول السابق أن هناك فروقا جوهرية بين فئة أفراد العينة الذين ينتمون لفئة العوامل الأسرية المنخفضة وكلا من فئة أفراد العينة الذين ينتمون لفئة العوامل الأسرية المتوسطة وفئة أفراد العينة الذين ينتمون لفئة العوامل الأسرية المرتفعة، حيث كانت قيمة (P Value) تساوي (0.000) بين

الفصل الخامس: عرض وتحليل نتائج الدراسة

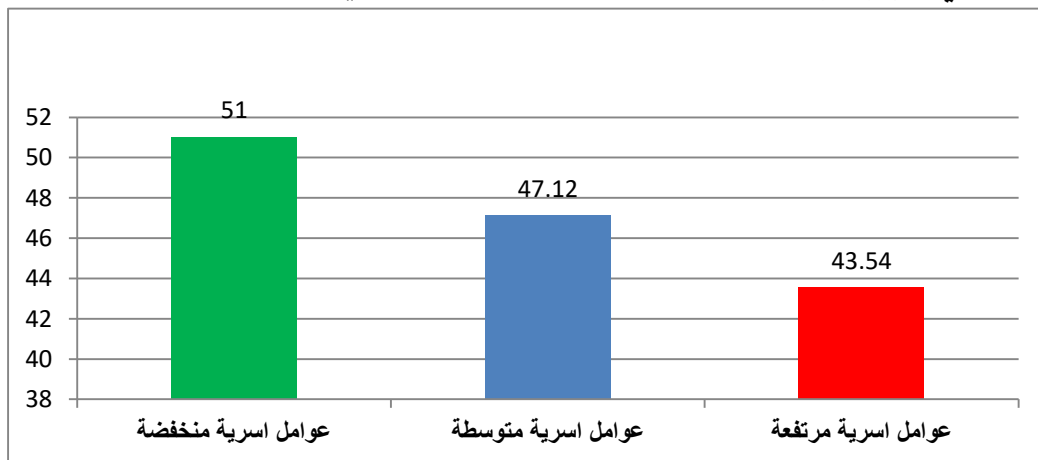
فئة العوامل الأسرية المنخفضة وفئة العوامل الأسرية المتوسطة، وقد كانت الفروق لصالح فئة العوامل الأسرية المنخفضة (متوسطها يساوي 51) وهو أكبر من متوسط فئة العوامل الأسرية المتوسطة (متوسطها يساوي 47,12) .

في حين كانت قيمة (P Value) تساوي (0.00) بين فئة العوامل الأسرية المنخفضة وفئة العوامل الأسرية المرتفعة، وقد كانت الفروق لصالح فئة العوامل الأسرية المنخفضة (متوسطها يساوي 51) وهو أكبر من متوسط فئة العوامل الأسرية المرتفعة (متوسطها يساوي 43,54) .

أما قيمة (P Value) تساوي (0.00) بين فئة العوامل الأسرية المتوسطة وفئة العوامل الأسرية المرتفعة، وقد كانت الفروق لصالح فئة العوامل الأسرية المتوسطة (متوسطها يساوي 47,12) وهو أكبر من متوسط فئة العوامل الأسرية المرتفعة (متوسطها يساوي 43,54) .

وتفسير ذلك أن اللامساواة الاجتماعية كانت مرتفعة عند فئة أفراد العوامل الأسرية المنخفضة، بينما كانت منخفضة عند فئة العوامل الأسرية المرتفعة. وفئة الأفراد الذين لديهم عوامل أسرية مرتفعة كانت لديهم اللامساواة الاجتماعية المدرسية منخفضة؛ أي أنه كلما انخفضت العوامل الأسرية كلما ارتفعت اللامساواة الاجتماعية والعكس صحيح. ويبين الشكل البياني التالي متوسطات فئات العوامل الأسرية

الشكل البياني رقم (19): يوضح متوسطات فئات العوامل الأسرية:



المصدر: من إعداد الباحثة بناء على مخرجات برنامج EXEL.

الفصل الخامس: عرض وتحليل نتائج الدراسة

ثالثا- نتيجة اختبار الفرضية الثالثة:

تم اختبار الفرضية القائلة على أنه " توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات اللامساواة الاجتماعية المدرسية تبعا لمستوى العوامل الأسرية (مرتفع-متوسط-منخفض)، حيث تبين لنا من اختبار تحليل التباين وجود فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الفئات الثلاثة للامساواة الاجتماعية المدرسية تبعا لمستوى العوامل الأسرية، وكانت هذه الفروق معنوية إحصائيا، وبالتالي يمكن القول بان هذه الفرضية محققة.

مما سبق يتضح أن الفرضية الثالثة التي انطلق منها البحث الحالي والتي تنص على أنه "توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين متوسطات اللامساواة الاجتماعية المدرسية تبعا لمستوى العوامل الأسرية (مرتفع-متوسط-منخفض) تحققت إذ توصلت أنه كلما كانت العوامل الأسرية منخفضة كانت اللامساواة الاجتماعية المدرسية مرتفعة والعكس صحيح، أي أن متغيري العوامل الأسرية واللامساواة الاجتماعية المدرسية تربطهم علاقة ارتباطية عكسية.

ترجع هذه النتيجة إلى طبيعة العوامل الأسرية للأفراد؛ فهي المحدد الأساسي لنوعية اللامساواة الاجتماعية المدرسية التي تمارس على فئة معينة من التلاميذ بالنظر إلى عواملهم الأسرية المتمثلة في (العامل الاجتماعي والعامل الاقتصادي والعامل الثقافي) التي لا تتماشى مع متطلبات واحتياجات المدرسة ومع ثقافتها التعليمية، وهذا ما يكون سببا في نجاح أو إخفاق التلاميذ في مدارسهم بسبب هذه العوامل، كما أن المدرسة تتأثر تأثيرا كبيرا بمحددات الانتماء الثقافي والاجتماعي وكذا اللغوي للتلاميذ؛ فالمدرسة في مجموعها تضم فئتين مختلفين من فئات المجتمع الفئة الأولى تلاميذ أبناء الفئة الاجتماعية الميسورة، والثانية تلاميذ أبناء الفئة الاجتماعية الفقيرة، وكل فئة من هاتين الفئتين تذهب إلى المدرسة وهي محملة بالأوضاع الاقتصادية والظروف الاجتماعية والمستوى الثقافي للأسرة التي ينتمون إليها وبالتالي فإن هذه العوامل الأسرية هي العامل المتحكم في أدائهم وتحصيلهم المدرسي، كما تساهم في

الفصل الخامس: عرض وتحليل نتائج الدراسة

تحقيق النجاح أو تكون وراء الإخفاق والرسوب المدرسي، وبالتالي فهي عنصر أساسي في التحليل السوسيولوجي، والمدرسة هنا وبطريقة شرعية تكون بمثابة آلة لإعادة إنتاج اللامساواة الاجتماعية داخلها.

الفصل السادس: معالجة ومناقشة نتائج الدراسة

- أولاً - النتائج العامة للدراسة وفق الدراسة الميدانية.
- ثانياً - الاقتراحات والتوصيات.

أولاً- مناقشة نتائج الدراسة وفق الدراسة الميدانية:

إن الفروض في العلوم الاجتماعية لا تقبل ولا ترفض تماماً بسبب تعقد الواقع الاجتماعي وتدخل النسبية، كما أنه يصعب الفصل بين المتغيرات الاجتماعية ودراسة علاقة كل متغير على حدى. إن الموضوع الذي نحاول دراسته " علاقة العوامل الأسرية باللامساواة الاجتماعية المدرسية" يتكون من عدة أبعاد لا يمكن عزلها عن الواقع وإنما للضرورة البحثية جعلنا ندرس كل بعد على حدى، وعزله عن باقي الأبعاد ، من أجل أن تظهر لنا علاقة العوامل الأسرية باللامساواة الاجتماعية المدرسية فنجد أن العوامل التالية: العامل الاجتماعي والعامل الاقتصادي والعامل الثقافي كلها عوامل متداخلة مرتبطة مع بعضها البعض، لكن للضرورة البحثية كان لابد من دراسة علاقة كل عامل على حدى بمتغير اللامساواة الاجتماعية المدرسية.

إن تحقيق الفرضية الأساسية : " علاقة العوامل الأسرية بين اللامساواة الاجتماعية المدرسية "؛ يكون عن طريق تحقيق الفروض الفرعية الأساسية منها.

إن تحقيق الفرضية الأساسية : " علاقة العوامل الأسرية بين اللامساواة الاجتماعية المدرسية "؛ يكون عن طريق تحقيق الفروض الفرعية الأساسية منها.

1- النتائج الخاصة بعلاقة العامل الاقتصادي كأحد أبعاد العوامل الأسرية واللامساواة الاجتماعية المدرسية:

يرتبط العامل الاقتصادي للأسرة ارتباطاً مباشراً باحتياجات ومتطلبات التلاميذ الدراسة فالأسرة الميسورة أو الغنية التي تستطيع أن تضمن لأبنائها حاجاتهم المادية بشكل جيد من مأكلاً، وملبس، ودروس تدعيمية وكتب وامتلاك الأجهزة التعليمية.... الخ تستطيع أن تضمن لهم انجاز وتفوق دراسي متميز وبالتالي مسار دراسي ناجح وعلى العكس من ذلك فإننا للأسر الفقيرة التي لا تستطيع أن تضمن لأفرادها

هذه الحاجات الأساسية لنستطيع أن تقدم لأبنائها إمكانيات وافرة لضمان نجاح دراسي جيد توفير وقد يذهب بعض التلاميذ في بعض الأحيان و خاصة فئة الذكور إلى البحث عن العمل بأنفسهم من أجل توفير هذه الاحتياجات لكن من جهة أخرى يهملون دراستهم ويجدون أنفسهم في نهاية المطاف متأخرين دراسيا عن زملائهم في الصف، وبالتالي فإن النقص والاحتياج المادي سيؤدي إلى شعور التلاميذ بالحرمان والضعف أمام أقرانهم من التلاميذ، مما تنتج لامساواة اجتماعية في المدرسة نابعة من اللامساواة الاقتصادية بين التلاميذ.

نستنتج أنه توجد علاقة ارتباط قوية بين الوضعية الاقتصادية كأحد أبعاد العوامل الأسرية واللامساواة الاجتماعية المدرسية بين التلاميذ. وبالتالي يمكننا القول بأنه كلما انخفض العامل الاقتصادي لدى أفراد عينة البحث كلما ارتفعت اللامساواة الاجتماعية المدرسية.

2- النتائج الخاصة بعلاقة العامل الاجتماعي كأحد أبعاد العوامل الأسرية واللامساواة الاجتماعية المدرسية:

يتحدد العامل الاجتماعي للأسرة بمستوى المكانة الاجتماعية لها وحجمها الأسري وبالاستقرار الأسري وطبيعة العلاقات الاجتماعية القائمة بين أفرادها والجو العاطفي السائد في الأسرة، كلها عوامل لها علاقة بنوعية البيئة الأسرية التي يعيش فيها الأبناء، ما تنعكس هذه العلاقة على تفوق ونجاح الدراسي للتلاميذ أو بفشلهم ورسوبهم، حيث أنه كلما ساد الاستقرار الأسري والجو الدافئ وحجم الأسرة الصغير انعكس ذلك بالإيجاب على دراسة الأبناء، وفي المقابل قد تؤدي المشاحنات والخلافات الأسرية والقسوة في معاملة وتربية الأبناء إلى الفشل والرسوب الدراسي وقد تسبب بعض المشكلات الأسرية في تغييب التلاميذ أو هروبهم من المدرسة مما يترتب عليهم فشل الدراسي وبالتالي ينقطعون عن الدراسة بسبب عجزهم عن

الفصل السادس: معالجة ومناقشة نتائج الدراسة

مسايرة زملائهم، مما يخلق لامساواة اجتماعية بين التلاميذ في المدرسة بسبب الظروف الاجتماعية المختلفة بينهم.

نستنتج أنه توجد علاقة ارتباط قوية بين العامل الاجتماعي كأحد أبعاد العوامل الأسرية واللامساواة الاجتماعية المدرسية بين التلاميذ. وبالتالي يمكننا القول بأنه كلما انخفض العامل الاجتماعي لدى أفراد عينة البحث كلما ارتفعت اللامساواة الاجتماعية المدرسية.

3- النتائج الخاصة بعلاقة العامل الثقافي كأحد أبعاد العوامل الأسرية واللامساواة الاجتماعية المدرسية:

يتباين العامل الثقافي من أسرة إلى أخرى، فقد نجد مستوى الوالدين منعدم (أمي) أو ابتدائي أو متوسط أو ثانوي أو جامعي فهو ينعكس بالإيجاب أو بالسلب على التلاميذ كل حسب المستوى التعليمي للوالدين، فإذا كانت الأسر ذات مستوى تعليمي جيد فإنها تسعى على توفير الجو الأسري المناسب لأبنائها من أجل الدراسة والتعليم، وتقوم بمساعدتهم دراسيا من خلال حل واجباتهم المدرسية ومراجعة دروسهم، بينما الأسر ذات مستوى تعليمي ضعيف لا تهتم بالاحتياجات الدراسية لأبنائها، ولا توفر لهم الجو الأسري المناسب من أجل ضمان نجاحهم الدراسي، كما أنها لا تقوم بمتابعتهم دراسيا نظرا لعجزها عن ذلك بسبب ضعف مستواها التعليمي. وبالتالي فإن المسار الدراسي لأبناء الأسر ذات المستوى التعليمي العالي أفضل من مسار الدراسي لأبناء الأسر ذات المستوى التعليمي المحدود. مما ينتج لامساواة اجتماعية مدرسية بين التلاميذ بسبب تباين المستوى الثقافي لأسرهم.

نستنتج أنه توجد علاقة ارتباط قوية بين العامل الثقافي كأحد أبعاد العوامل الأسرية واللامساواة الاجتماعية المدرسية بين التلاميذ. وبالتالي يمكننا القول بأنه كلما انخفض العامل الثقافي لدى أفراد عينة البحث كلما ارتفعت اللامساواة الاجتماعية المدرسية .

4- النتائج الخاصة باختلاف في مستوى العوامل الأسرية باختلاف البيانات الشخصية (الجنس؛ الحالة العائلية؛ عدد الأخوة؛ الدخل المادي الأسري؛ الوضعية المهنية للأب والأم؛ المستوى التعليمي للأب والأم)؛

أ- نتائج الخاصة بالفروق الإحصائية بين متوسطي العوامل الأسرية واللامساواة الاجتماعية المدرسية تبعاً لمتغير الجنس:

تبين النتائج الإحصائية أن الفروق بين متوسطي العوامل الأسرية تبعاً لمتغير الجنس هي فروق غير معنوية إحصائياً، أي أن إجابات أفراد العينة المدروسة لمحور العوامل الأسرية لا تتعلق بجنس الشخص سواء أكان ذكراً أو أنثى، وعلى العكس تماماً فقد أظهرت نتيجة الاختبار وجود فروق معنوية بين متوسطي الذكور والإناث في متغير اللامساواة الاجتماعية المدرسية، وكانت الفروق لصالح فئة الذكور ذات المتوسط الحسابي الأعلى أي أن الذكور يعانون من اللامساواة الاجتماعية المدرسية أكثر من فئة الإناث.

نستنتج أن العوامل الأسرية لا تختلف باختلاف الجنس أي أن العوامل الأسرية منخفضة عند فئة الذكور وفئة الإناث معاً، بينما نجد أن فئة الذكور تعاني من اللامساواة الاجتماعية مرتفعة داخل المدرسة أكثر من فئة الإناث. وبالتالي فإن الذكور لا يختلفون عن الإناث من حيث العوامل الأسرية، بينما يعانون بشكل أكبر من الإناث من اللامساواة الاجتماعية المدرسية.

ب- النتائج الخاصة بالفروق الإحصائية بين متوسطي العوامل الأسرية واللامساواة الاجتماعية المدرسية تبعاً لمتغير الحالة العائلية للوالدين:

أظهرت النتائج الإحصائية على وجود فروق معنوية بين متوسطي الحالة الاجتماعية للوالدين في متغير العوامل الأسرية، وكانت الفروق لصالح فئة المتزوجون ذات المتوسط الحسابي الأعلى أي أن

الفصل السادس: معالجة ومناقشة نتائج الدراسة

العوامل الأسرية لأفراد العينة الذين يكون والديهم متزوجون مرتفعة بشكل أكبر من أولئك الذين يكون آباؤهم مطلقون. على العكس تماما فقد تبين أن فروق متوسطي اللامساواة الاجتماعية تبعا لمتغير الحالة العائلية للوالدين هي فروق غير معنوية إحصائيا، أي أن اللامساواة الاجتماعية لأفراد العينة الذين يكون والديهم متزوجون لا تختلف عنها عن أولئك الذين يكون آباؤهم مطلقون.

نستنتج أن العوامل الأسرية تختلف باختلاف الحالة العائلية لأفراد العينة، حيث نجد أن النسبة الأكبر من أفراد العينة التي تعاني من عوامل أسرية منخفضة هي الأسرة المطلقة، بينما نجد أن اللامساواة الاجتماعية المدرسية لا تختلف باختلاف الحالة العائلية لأفراد العينة. وبالتالي فإن العوامل الأسرية لأفراد العينة الذين يكون والديهم متزوجان تكون مرتفعة بشكل أكبر من الذين يكون والديهم مطلقان. بينما في اللامساواة الاجتماعية المدرسية فإن أفراد العينة الذين يكون والديهم متزوجان لا يختلفون عن أولئك الذين يكون والديهم مطلقان.

ج- النتائج الخاصة بالفروق الإحصائية بين متوسطي العوامل الأسرية واللامساواة الاجتماعية المدرسية تبعا لمتغير عدد الأخوة:

أظهرت النتائج على وجود فروق بين متوسطات العوامل الأسرية واللامساواة الاجتماعية المدرسية تبعا لمتغير عدد الأخوة و وبالتالي فإن العوامل الأسرية تختلف عند أفراد العينة باختلاف عدد الأخوة؛ على العكس تماما فإن اللامساواة الاجتماعية المدرسية لا تختلف عند أفراد العينة باختلاف عدد الأخوة.

نستنتج أن العوامل الأسرية تختلف باختلاف عدد الإخوة، حيث نجد أن النسبة الأكبر من أفراد عينة الدراسة تعاني العوامل الأسرية منخفضة بسبب عدد أفراد الأسرة المرتفع، أي أنه كلما زاد عدد أفراد الأسرة كلما انخفضت العوامل الأسرية، بينما نجد أن اللامساواة الاجتماعية داخل المدرسة لا تختلف

باختلاف عدد الإخوة؛ أي أن اللامساواة الاجتماعية المدرسية لا تتأثر بعدد الأخوة سواء أكان عدد الأخوة كبيرا أم صغيرا.

د- النتائج الخاصة بالفروق الإحصائية بين متوسطي العوامل الأسرية واللامساواة الاجتماعية المدرسية تبعا لمتغير الدخل المادي الأسري:

تبين النتائج الإحصائية أن الدخل المادي الضعيف له آثار سلبية على الأبناء فعدم تمكن الأسرة من توفير ضروريات الحياة من مأكّل وملبس وعلاج...، وتوفير مستلزمات الدراسة كلها عوامل تثبط من عزيمة الأبناء وتقيدهم في إطار أصحاب الدخل المحدود هذا ما يؤثر بالسلب في نجاحهم ودراساتهم، وخاصة إذا تم مقارنةهم بالتلاميذ الذين تتوفر لهم كل مستلزمات الدراسة. مما ينتج لامساواة اجتماعية بين التلاميذ.

كما تبين النتائج أن اللامساواة الاجتماعية المدرسية ترتفع عند الأفراد الذين من يعانون من دخل ضعيف مقارنة مع زملائهم الذين يتوفر عندهم دخل جيد؛ حيث أن هذا الأخير أصبح يعتبر ضرورة من ضروريات الحياة عامة والتعليم خاصة.

نستنتج أن العوامل الأسرية واللامساواة الاجتماعية المدرسية يختلفان باختلاف الدخل المادي الأسري، أي أن نسبة كبيرة من أفراد العينة تعاني من عوامل أسرية منخفضة بسبب الدخل المادي الضعيف وبالتالي تعاني من اللامساواة الاجتماعية المدرسية بسبب هذا الدخل الضعيف أيضا.

هـ- النتائج الخاصة بالفروق الإحصائية بين متوسطي العوامل الأسرية واللامساواة الاجتماعية حسب متغير مهنة الأب:

تبين نتائج الاحصائية أنه توجد فروق بين متوسطات فئات مهنة الأب تبعا لمحور العوامل الأسرية؛ وكانت هذه الفروق لصالح التلاميذ الذين يكون آباؤهم من فئة الموظفين والمتقاعدين مقارنة بفئة أولئك

الفصل السادس: معالجة ومناقشة نتائج الدراسة

الذين يكون آباؤهم بطالين وعاملين بأجرة يومية مؤقتة. وكذلك الأمر فقد تحققت بالنسبة للمتغير الثاني وهو اللامساواة الاجتماعية المدرسية إذ أشارت نتائج التحليل أنه توجد فروق بين متوسطات فئات مهنة الأب تبعا لمحور اللامساواة الاجتماعية المدرسية وكانت لصالح التلاميذ الذين يكون آباؤهم بطالين وعمال يومية مقارنة بأولئك الذين يعمل آباؤهم موظفين ومتقاعدين.

نستنتج أن العوامل الأسرية واللامساواة الاجتماعية المدرسية يختلفان باختلاف الوضعية المهنية للأب، أي أن نسبة كبيرة من أفراد العينة يعانون من عوامل أسرية منخفضة بسبب الوضعية المهنية للأب، وبالتالي يعانون من اللامساواة الاجتماعية المدرسية بسبب هذه الوضعية المهنية المتدنية.

و- النتائج الخاصة بالفروق الإحصائية بين متوسطي العوامل الأسرية واللامساواة الاجتماعية المدرسية حسب متغير مهنة الأم:

تبين نتائج الإحصائية أنه لا توجد فروق بين متوسطات فئات مهنة الأم تبعا لمحور العوامل الأسرية؛ وكذلك الأمر بالنسبة للمحور الثاني وهو اللامساواة الاجتماعية المدرسية إذ أشارت نتائج التحليل أنه لا توجد فروق بين متوسطات فئات محور اللامساواة الاجتماعية المدرسية تبعا لمهنة الأم. نستنتج أن العوامل الأسرية واللامساواة الاجتماعية لا يختلفان باختلاف الوضعية المهنية للأم.

ز- النتائج الخاصة بالفروق الإحصائية بين متوسطي العوامل الأسرية واللامساواة الاجتماعية المدرسية حسب متغير المستوى التعليمي للأب:

تبين النتائج الإحصائية أنه لا توجد فروق بين متوسطات فئات متغير المستوى التعليمي للأب تبعا لمحور العوامل الأسرية؛ وكذلك الأمر بالنسبة للمحور الثاني وهو اللامساواة الاجتماعية المدرسية إذ أشارت نتائج التحليل أنه لا توجد فروق بين متوسطات فئات محور اللامساواة الاجتماعية المدرسية تبعا للمستوى التعليمي للأب.

نستنتج أن العوامل الأسرية واللامساواة الاجتماعية المدرسية لا يختلفان باختلاف المستوى التعليمي للأب.

ح- النتائج الخاصة بالفروق الإحصائية بين متوسطي العوامل الأسرية واللامساواة الاجتماعية المدرسية حسب متغير المستوى التعليمي للأم:

تبين نتائج التحليل الإحصائي أنه توجد فروق بين متوسطات فئات محور العوامل الأسرية تبعا للمستوى التعليمي للأم وكانت هذه الفروق لصالح التلاميذ الذين تكون أمهاتهم من فئة التعليم الجامعي مقارنة بفئة أولئك الذين يكون أمهاتهم من فئة الأمي والابتدائي والمتوسط.

وكذلك الأمر بالنسبة للمحور الثاني وهو اللامساواة الاجتماعية المدرسية إذ أشارت نتائج التحليل أنه توجد فروق بين متوسطات فئات محور اللامساواة الاجتماعية تبعا للمستوى التعليمي للأم وكانت هذه الفروق لصالح التلاميذ الذين تكون أمهاتهم من فئة التعليم الأمي والابتدائي والمتوسط مقارنة بفئة أولئك الذين يكون أمهاتهم من فئة الجامعي . نستخلص من نتائج اختبار نستنتج أن العوامل الأسرية واللامساواة الاجتماعية المدرسية يختلفان باختلاف المستوى التعليمي للأم، أي أن النسبة الأكبر من مفردات العينة تعاني من مستوى ثقافي منخفض كأحد أبعاد العوامل الأسرية المنخفضة بسبب المستوى التعليمي للأم، وبالتالي فإنها تعاني من اللامساواة الاجتماعية في المدرسة لنفس السبب أيضا.

5- النتائج الخاصة بالاختلاف في مستوى اللامساواة الاجتماعية المدرسية باختلاف مستويات العوامل الأسرية:

تبين نتائج التحليل أنه كلما كانت العوامل الأسرية منخفضة كانت اللامساواة الاجتماعية المدرسية مرتفعة والعكس صحيح، أي أن متغيري العوامل الأسرية واللامساواة الاجتماعية المدرسية تربطهم علاقة ارتباطية عكسية.

الفصل السادس: معالجة ومناقشة نتائج الدراسة

ترجع هذه النتيجة إلى طبيعة العوامل الأسرية للأفراد؛ فهي المحدد الأساسي لنوعية اللامساواة الاجتماعية المدرسية التي تمارس على فئة معينة من التلاميذ بالنظر إلى عواملهم الأسرية المتمثلة في (العامل الاجتماعي والعامل الاقتصادي والعامل الثقافي) التي لا تتماشى مع متطلبات واحتياجات المدرسة ومع ثقافتها التعليمية، وهذا ما يكون سببا في نجاح أو إخفاق التلاميذ في مدارسهم بسبب هذه العوامل، كما أن المدرسة تتأثر تأثيرا كبيرا بمحددات الانتماء الثقافي والاجتماعي وكذا اللغوي للتلاميذ؛ فالمدرسة في مجموعها تضم فئتين مختلفين من فئات المجتمع الفئة الأولى تلاميذ أبناء الفئة الاجتماعية الميسورة، والثانية تلاميذ أبناء الفئة الاجتماعية الفقيرة، وكل فئة من هاتين الفئتين تذهب إلى المدرسة وهي محملة بالأوضاع الاقتصادية والظروف الاجتماعية والمستوى الثقافي للأسرة التي ينتمون إليها وبالتالي فإن هذه العوامل الأسرية هي العامل المتحكم في أدائهم وتحصيلهم المدرسي، كما تساهم في تحقيق النجاح أو تكون وراء الإخفاق والرسوب المدرسي، وبالتالي فهي عنصر أساسي في التحليل السوسولوجي، والمدرسة هنا وبطريقة شرعية تكون بمثابة آلة لإعادة إنتاج اللامساواة الاجتماعية داخلها. وفي الأخير نستنتج أن علاقة العوامل الأسرية باللامساواة الاجتماعية المدرسية هي علاقة ارتباطية عكسية. حي أنه كلما كانت العوامل الأسرية منخفضة كانت في المقابل اللامساواة الاجتماعية مرتفعة وكلما كانت العوامل الأسرية مرتفعة جاءت اللامساواة الاجتماعية المدرسية منخفضة.

- النتائج العامة للدراسة:

تم في هذا الفصل عرض النتائج التي تم التوصل إليها بعد تطبيق أدوات جمع البيانات وتحليلها من الناحية الإحصائية والسوسولوجية، وتفسيرها في ضوء فرضيات الدراسة؛ وما أفضت إليه الدراسة هو أن أفراد عينة البحث يعانون من مستوى عوامل أسرية منخفض؛ وتمثلت بالترتيب في العامل الاجتماعي بالدرجة الأولى والعامل الاقتصادي بالدرجة الثانية والعامل الثقافي بالدرجة الثالثة، كما تم التوصل إلى أن

أفراد عينة البحث يعانون من اللامساواة الاجتماعية المدرسية بشكل مرتفع، وأبرز أشكال اللامساواة تظهر في المعاملة؛ كما توصلت الدراسة كذلك إلى وجود علاقة ارتباطية عكسية دالة إحصائياً بين العوامل الأسرية لدى أفراد العينة المدروسة واللامساواة الاجتماعية المدرسية التي يعانون منها في المدرسة؛ وأنهم يختلفون في مستوى عواملهم الأسرية حسب عدد الأخوة والحالة العائلية والدخل المادي الأسري والوضعية المهنية للوالدين والمستوى التعليمي للوالدين؛ في حين أنهم لا يختلفون في مستوى عواملهم الأسرية حسب الجنس؛ وأخيراً وجدت الدراسة أن أفراد العينة يختلفون في مستوى اللامساواة الاجتماعية المدرسية التي يعانون منها حسب مستوى العوامل الأسرية لديهم، بحيث أنه كلما انخفضت العوامل الأسرية لأفراد العينة كلما ارتفعت اللامساواة الاجتماعية المدرسية. وبهذا نستنتج أن علاقة العوامل الأسرية باللامساواة الاجتماعية هي علاقة ارتباطية عكسية بحيث أنه كلما كانت العوامل الأسرية منخفضة كانت اللامساواة الاجتماعية المدرسية مرتفعة والعكس صحيح؛ أي أن متغيري العوامل الأسرية واللامساواة الاجتماعية المدرسية تربطهم علاقة عكسية.

وبصفة عامة وبعد القيام بدراسة موضوع العوامل الأسرية وعلاقتها باللامساواة الاجتماعية في المدرسة نستنتج أن:

- 1- ترتبط العوامل الاقتصادية والعوامل الاجتماعية والعوامل الثقافية كأبعاد العوامل الأسرية ارتباطاً وثيقاً بالمسار الدراسي للتلاميذ في مختلف المستويات التعليمية.
- 2- تفرض اللامساواة الاجتماعية نفسها بين مختلف الفئات الاجتماعية على شكل تفاوت تربوي تجد ترجمة لها على مستوى النجاح والتفوق أو الفشل والرسوب الدراسي للتلاميذ في المؤسسات التربوية.
- 3- يرتبط العامل الثقافي للوالدين ارتباطاً وثيقاً بالتحصيل العلمي للأبناء، مما يجعله يلعب دوراً هاماً في عملية الاصطفاء التربوي لتلاميذ الفئات الاجتماعية المختلفة.

الفصل السادس: معالجة ومناقشة نتائج الدراسة

4- بينت الدراسات السابقة أن الجهود المبذولة للحد من ظاهرة اللامساواة الاجتماعية المدرسية بين مختلف التلاميذ لم تستطع لحد الآن من القضاء عليها وبقي تأثير المتغيرات الاجتماعية لحد الآن مطروحة في كل المشاكل التربوية.

5- تعمل المؤسسات التربوية على إعادة إنتاج نفس الفئات الاجتماعية الموجودة من خلال الممارسة الخفية للامساواة الاجتماعية بينهم وبطريقة شرعية تترجم في نجاح وتفوق أو فشل ورسوب التلاميذ.

ثانيا - الاقتراحات والتوصيات:

بناء على ما تم الوصول إليه في هذا البحث لابد من تثمين نتائجه من خلال تقديم اقتراحات وتوصيات تساهم في حل ولو جزء قليل من مشكلة الدراسة التي تسعى في البحث عن علاقة العوامل الأسرية والتي تتمثل في العامل الاجتماعي والعامل الاقتصادي والعامل الثقافي باللامساواة الاجتماعية المدرسية مبرزتا بذلك أهم المؤشرات التي وجب التركيز عليها والتي تأثر بشكل كبير بظاهرة اللامساواة الاجتماعية المدرسية في المؤسسات التربوية وما تفرزه من آثار تمس دراسة ونجاح الأبناء. وتأسيسا على هذا التصور فإن هذه الدراسة توصي بما يلي:

- الرفع من منحة التمدرس وجعلها حافزا مهما للتلاميذ.
- تشجيع التلميذ على المثابرة والعمل والسعي والاجتهاد وتحقيق التفوق والنجاح بغض النظر عن العوامل الأسرية التي تتحكم فيه.
- تفعيل وتشجيع الاتصال والتواصل بين المدرسة والأسرة وحث الوالدين على ضرورة متابعة دراسة أبنائهم عن طريق التوعية وتوفير الوسائل المساعدة لذلك.
- استخدام المحفزات المادية والمعنوية لتشجيع التلميذ على الدراسة وللقضاء على الفروق بينه وبين زملائه.

الفصل السادس: معالجة ومناقشة نتائج الدراسة

- تفعيل دور المؤسسات الإعلامية بشكل كبير من خلال الاهتمام بتوعية الوالدين عن طريق البرامج التليفزيونية التوعوية والتي بدورها تهتم بالأسرة والأبناء وأساليب التربية السليمة. كما تحرص على تقديم برامج تثقيفية هادفة تنتشر الوعي بين أفراد المجتمع عامة وأفراد الأسرة خاصة.
- على الأسرة السعي إلى البحث عن سبل الرزق الممكنة والعيش الكريم لضروريات الحياة التي يحتاجها أفرادها.
- توصي الدراسة بإجراء دراسة مقارنة بين تأثير العوامل الأسرية للأسر الفقيرة والغنية في اللامساواة الاجتماعية المدرسية .
- توصي الدراسة نظرا لأهمية الموضوع ومن أجل القضاء على اللامساواة الاجتماعية المدرسية وتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص بين التلاميذ بالتعمق أكثر في الدراسات الأخرى ما يمس الحياة الاجتماعية والتربوية للأبناء.

خاتمه

خاتمة:

تعد هذه الدراسة من الدراسات السوسيوثقوبية، التي تعالج المواضيع التربوية والاجتماعية في آن واحد ، فهي مساهمة في الأبحاث التي لها علاقة بالجانب السوسولوجي ، حيث تم من خلال هذه الدراسة طرح مشكلة مهمة تمس المدرسة والأسرة الجزائرية وفهما فهما علميا، وهي علاقة العوامل الأسرية باللامساواة الاجتماعية المدرسية دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ المرحلة الثانوية. من خلال الكشف عن جوانب العوامل الأسرية في الأسرة، ويعتبر موضوع اللامساواة الاجتماعية المدرسية من أهم المواضيع التي تنال اهتمام المختصين في علم اجتماع التربية لأنها تعمل على تبيان الفروق والاختلافات التربوية بناء على اختلافاتهم الاجتماعية وبهذا فإنها تركز التفرقة والتمييز بين التلاميذ.

وقد جاءت هذه الدراسة للوقوف على أبرز مؤشرات العوامل الأسرية التي ترتبط بشكل كبير باللامساواة الاجتماعية المدرسية ، وهذا من خلال الدراسة النظرية والميدانية حيث تم إنجاز هذه الدراسة على عينة من تلاميذ المرحلة الثانوية بثانوية -بادي مكي- بزريعة الوادي ولاية بسكرة والتي تضم 521 تلميذ، تم اختيار عينة طبقية منتظمة يمثلون مفردات العينة قدرت بـ 221 تلميذ التي استخدمت لجمع بيانات الدراسة أين تم استعمال استمارتين لدراسة العلاقة بين المتغيرين الاستمارة الأولى خاصة بالعوامل الأسرية وشملت 47 بنداً؛ في حين أن الاستمارة الثانية خاصة باللامساواة الاجتماعية المدرسية والتي شملت على 20 بنداً، وقد تم توزيعها على عينة الدراسة المذكورة، معتمدة على المنهج الوصفي، وتوصلت الدراسة بأن التعامل مع تلاميذ المرحلة الثانوية الذين يعانون من عوامل اجتماعية واقتصادية وثقافية منخفضة يعانون بشكل كبير من اللامساواة الاجتماعية المدرسية بسبب انتمائهم لأسر فقيرة، وهذا ما تبين من خلال النتائج التي توصلنا إليها، حيث بينت نتائج الدراسة الميدانية التي جاءت تتفق في بعض الجوانب مع ما توصلت إليه الدراسات السابقة التي أكدت بان العوامل الاجتماعية والاقتصادية

والثقافية للأسرة لها علاقة ارتباطية عكسية مع اللامساواة الاجتماعية المدرسية ، وعليه فإن العوامل الأسرية ترتبط مباشرة باللامساواة الاجتماعية المدرسية.

وتعتبر هذه الدراسة من الدراسات السوسيولوجية التي لا بد لها من أن تكون محل اهتمام المتخصصين في علم اجتماع التربية ، فهي تنبع من أهمية العدالة والمساواة المدرسية ، ولعلها قد تكون انطلاقة لمواضيع أخرى مشابهة أو مطابقة في هذا المجال السوسيولوجي كدراسة مقارنة العوامل الأسرية المنخفضة والعوامل الأسرية المرتفعة وتأثيرهما في اللامساواة الاجتماعية المدرسية.

المراجع

اعتمدت الباحثة في وضع قائمة المراجع على دليل توثيق المراجع وفق طريقة جمعية علم النفس الأمريكية APA الإصدار السادس (APA 6)

قائمة المراجع:

- أبو أسعد، أحمد عبد اللطيف؛ الختاتة، سامي محسن. (2014). سيكولوجية المشكلات الأسرية. ط2. الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- أبو جادو، صالح محمد علي. (2006). سيكولوجية التنشئة الاجتماعية. ط5. الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- أبو عوف، طلعت محمد. (دت). الأسرة والأبناء الموهوبين. الإسكندرية: دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع.
- أبو معال، عبد الفتاح. (2006). تنمية الاستعداد اللغوي عند الأطفال في الأسرة والروضة والمدرسة. عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.
- احمد، غريب سيد. (2008). دراسات في علم الاجتماع العائلي. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- الأحمر، أحمد سالم. (2004). علم الاجتماع الأسرة بين التنظير والواقع المتغير. لبنان. بيروت: دار الكتاب الجديدة المتحدة.
- أقديم، محمد. (2017). المدرسة العمومية وتكافؤ الفرص في النجاح المدرسي. المدرسة العليا للأساتذة، مراكش، جامعة القاضي عياض.
- إليتش، إيفان. (1985). مجتمع بلامدارس. المترجمون: (يوسفنور، عوض؛ جميل، محمد الخياط). مكة : مطابع الصفا.
- الأمين، عدنان. (2019). الاتجاهات الحديثة في المقالات العربية في موضوع الإنصاف في التعليم. مجلة إضافات. العدد (54). الأردن.
- أنتونينوس، مانوس؛ آخرون. (2016). عدم المساواة في التعليم: تحدي القياس، لتقرير العالمي للعلوم الاجتماعية تحدي حالات عدم المساواة: من أجل تحقيق عالم يسوده العدل. فرنس: المنظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة (اليونسكو).
- أوعبو، خالد. (2017). المدرسة بين إرادة الديمقراطية وواقع الإنتاج. مجلة المدرسة المغربية. العدد مزدوج (7) و(8). المغرب.
- بابكر، اعتماد. (2009). علاقة التحصيل الدراسي بالعوامل الاجتماعية والاقتصادية لتلاميذ مرحلة التعليم الأساسي بمحلية جبل أولياء من وجهة نظر المعلمين، بحث تكميلي مقدم إلى جامعة الخرطوم لنيل درجة الماجستير التربية. قسم المناهج وطرق التدريس. كلية التربية. جامعة الخرطوم.
- بدران، نبيل؛ غريب، عبده. (2000). ديمقراطية التعليم في الفكر التربوي لها. الإسكندرية: دار قباء للنشر والتوزيع.

- بدوي، عبد الرحمان. (1977). **مناهج البحث العلمي**. الكويت: كتابة المطبوعات.
- بدوي، محمد. (دت). **المجتمع والمشكلات الاجتماعية**. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- بن إبراهيم، السيف محمد. (1997). **المدخل إلى دراسة المجتمع السعودي**. الرياض: دار الخريجي للنشر والتوزيع.
- بن النوي، عائشة. (أفريل 2020). **سوسيولوجيا المدرسة الجزائرية والإصلاح التربوي في ظل التحديات**. مركز جيل البحث العلمي. مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية. المجلد 7. العدد (63). الجزائر.
- البناء، أنور. (1998). **دراسة التغيرات النفسية والاجتماعية لدى المتفوقين والمتخلفين تحصيليا من طلاب الجامعة المصرية**. مصر: جامعة الزقازيق.
- بهتون، نصر الدين. (2008/2007). **الوضع الاقتصادي للأسرة وأثره في التنشئة الاجتماعية للطفل المتخلف ذهنيا دراسة ميدانية لأسر أطفال المركز الطبي البيداغوجي المتخلفين ذهنيا بخنشلة**. مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع العائلي. قسم علم الاجتماع والديمغرافيا. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة العقيد الحاج لخضر. باتنة. الجزائر.
- بوتقنوش، مصطفى. (دت). **العائلة الجزائرية: التطور والخصائص الحديثة**. ترجمة: (دمري، محمد). الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- بودبزة، ناصر. (2013). **العائلات والفعل التربوي: ممارسة تقليدية أم إستراتيجية لإنتاج الخيارات**. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية. العدد (10). الجزائر: جامعة ورقلة.
- بودون، ريمون؛ رينو، فيول. (2010). **الطرائق في علم الاجتماع**، ترجمة: (بطش، مروان). لبنان: مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
- بورديو، بيير. (1994). **العنف الرمزي (بحث في أصول علم الاجتماع التربوي)**. المترجم: جاهل، نظير. بيروت: المركز الثقافي العربي.
- بوفرة، عبد الكريم. (2011). **علم اللغة الاجتماعي مقدمة نظرية**. كلية الآداب والعلوم الإنسانية. المغرب. وجدة: جامعة محمد الأول.
- بولعراس، نور الدين. (2018). **المقاربة السوسيولوجية في البحث الاجتماعي: محاولة ميثودولوجية امبيريقية من أجل تجاوز إشكالية الاختيار، العرض، والتوظيف**. مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية. العدد (35). الجزائر.
- البيومي، محمد احمد. (2003). **علم الاجتماع العائلي دراسة التغيرات في الأسرة العربية**. مصر: دار المعرفة الجامعية..
- التريدي، عبد الخالق. (2015). **المؤسسات التعليمية آلية لإعادة الإنتاج الاجتماعي**. مجلة ذوات. العدد (14). الجزائر.

- الجبالي، حمزة. (2005). التأخر الدراسي مفهومه، أسبابه، علاجه. الأردن: دار الصفاء.
- جبالي، سهام. (سبتمبر 2014). الوسط الحضري وتأثيره على التربية الأسرية: الأسرة الجزائرية نموذجاً. مجلة العلوم الإنسانية الاجتماعية. العدد (16). الجزائر.
- جبلو، حمزة. (دت). المحددات السوسيو-اقتصادية للتوجه الديني في التربية الأسرة نموذجاً - دراسة ميدانية لعينة المدارس القرآنية في ولاية برج بوعرييج. مجلة دراسات في علم اجتماع المنظمات. المجلد 5. العدد (1). الجزائر.
- جليبي، علي عبد الرزاق؛ وآخرون. (2003). البحث العلمي الاجتماعي لغته ومداخله ومناهجه وطرائقه. الإسكندرية: دار المعارف الجامعية.
- جندلي، عبد الناصر. (2005). تقنيات البحث في العلوم السياسية والاجتماعية. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- الجوهري، عبد الهادي. (2001). دراسات في علم الاجتماع الحضري (مشكلات المدينة). القاهرة: المكتبة الجامعية.
- الجوهري، محمد؛ وآخرون. (2004). ميادين علم الاجتماع. القاهرة: دار المعارف.
- جيندز، أنتوني. (2005). علم الاجتماع. المترجم: (الصياغ، فايز). بيروت: المنظمة العربية للترجمة.
- الحسن، إحسان محمد. (1986). الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي. بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر.
- الحسن، إحسان محمد. (2005). علم الاجتماع العائلة. الأردن: دار وائل للنشر و التوزيع.
- حسني، مصطفى. (2018/08/28). المدرسة والديمقراطية. المغرب: جريدة الاتحاد الاشتراكي الالكترونية. العدد (12625). تم الاسترداد في (2021/03/12). على الرابط:
<https://alittihad.info>
- الحسيني، السيد. (1992). مدخل الدراسة التنظيمات المعاصرة. مصر: جامعة عين شمس.
- حلمي، إجلال إسماعيل. (1987). محاضرات في علم الاجتماع العائلي. مصر: إخوان زريق للنشر والتوزيع.
- حمداوي، جميل. (2018). سوسيولوجيا التربية. المغرب: منشورات حمداوي الثقافية.
- الحوالة، سهير محمد. (2004). مبادئ أساسية في اجتماعيات التربية. الرياض: دار النشر الدولي للنشر والتوزيع.
- خاتري، إلياس. (دت). من أجل مدرسة للعدالة الاجتماعية. منبر الحر للثقافة والفكر والأدب. تم الاسترداد في (2020/02/02). على الرابط : <https://www.diwanalarab.com>

- خرفان، حسان؛ شوقي، قاسمي. (2020). المستوى الاقتصادي للأسرة الجزائرية وعلاقته بالتحصيل الدراسي للأبناء، مجلة آفاق العلوم. المجلد 5. العدد (3).
- الخشاب، سامية مصطفى. (2007). دراسات في علم الاجتماع العائلي. بيروت: دار النهضة للطباعة والنشر.
- الخشاب، سامية مصطفى. (2008). النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة. القاهرة: الدار الدولية للاستثمارات الثقافية.
- خليل، أحمد خليل. (1984). المفاهيم الأساسية لعلم الاجتماع. مصر: دار الحداثة.
- خواجه، عبد العزيز. (2005). مبادئ في التنشئة الاجتماعية. الجزائر: دار الغرب للنشر والتوزيع.
- دعبس، محمد يسري إبراهيم. (1995). الأسرة في التراث الديني والاجتماعي. مصر: دار المعارف.
- دوبي، فرانسوا. (2016). المواقع والحظوظ: إعادة التفكير التفاوتات الاجتماعية. ترجمة: (القاسمي، كنزة). المغرب: إفريقيا الشرق للنشر.
- راجح، أحمد عزت. (1972). أصول علم النفس. الإسكندرية: المكتب المصري الحديث.
- الرشدان، عبد الله زاهي. (2005). التربية والتنشئة الاجتماعية. الأردن: دار وائل للنشر والتوزيع.
- رشوان، حسين عبد الحميد أحمد. (2012). الأسرة والمجتمع - دراسة في علم الاجتماع الأسرة. الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة.
- الرصاعي، محمد. (2017 /01 /25). مجتمع بلا مدارس. تم الاسترداد (2019/02/20). جريدة الرأي. على الرابط: <https://www.alrai.com>
- زغينة، نوال. (2008/2007). دور الظروف الاجتماعية للأسرة على التحصيل الدراسي - دراسة ميدانية في أكماليات بلدية باتنة-. أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه العلوم في علم الاجتماع. تخصص تنظيم وعمل. قسم علم الاجتماع والديموغرافيا. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة الحاج لخضر. باتنة. الجزائر.
- زمام، نور الدين. (2013). الأسرة والمدرسة (دراسة نظرية). منشورات مخبر المسألة التربوية في ظل التحديات الراهنة. العدد (11). الجزائر.
- سعيد، فرج محمد. (1980). البناء الاجتماعي والشخصية. الإسكندرية: الهيئة العامة للكتاب.
- شكري، شرف الدين. (2015/2014). اللامساواة في المدرسة وتأثيرها على التحصيل الدراسي دراسة ميدانية - بثانوية مكي مني - بسكرة. مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع. تخصص علم الاجتماع التربوية. قسم علم الاجتماع. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة محمد خيضر. بسكرة. الجزائر.
- الشناوي، محمد. (1994). التنشئة الاجتماعية للطفل. الإسكندرية: دار الصفاء للنشر والتوزيع.

- عامر، آسيا؛ صفيح، صادق. (دت). تحليل الفوارق الاجتماعية على النمو الاقتصادي في الجزائر: دراسة قياسية خلال الفترة 1980-2016. مجلة المالية والأسواق. المجلد 5. العدد (9).
- عباد، أحمد. (2006). مدخل لمنهجية البحث الاجتماعي. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- عبد الجليل، وفية أحمد. (2008). تربية الأطفال في المناطق العشوائية "دراسات نظرية وميدانية". الإسكندرية: العلم والإيمان للنشر والتوزيع.
- عبد الخالق، أحمد محمد. (1998). أسس علم النفس. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- عبد الرحمان، عبد الله؛ غنيم، السيد رشاد. (2008). مدخل إلى علم الاجتماع. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- عبد الرحيم، ليندة. (2014/2013). أساليب التربية والعمل المحددة لها في الأسرة الجزائرية. أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الأسرة. قسم علم وعلوم التربية. تخصص علوم التربية. كلية العلوم الاجتماعية. جامعة وهران. الجزائر.
- عثمان، سعيد محمد. (2009). الاستقرار الأسري وأثره على الفرد والمجتمع. الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة.
- العدوني، عصام. (28/07/2014). سوسيولوجيا بورديو النقدية : قضايا وإشكاليات. الحوار المتمدن. العدد (4526). تم الاسترداد في: (2019/12/17). على الرابط: <https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=425920>
- عازة، ليندة. (2008/2007). صورة الزوجة الإطار بين التربية الأسرية والالتزامات الاجتماعية. مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير. تخصص تنظيم وعمل. قسم علم الاجتماع والديموغرافيا. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة الحاج لخضر. باتنة. الجزائر.
- العزة، سعيد حسن. (2000). الإرشاد الأسري (نظرياته وأساليبه العلاجية). الأردن: مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- العقبي، الأزهر؛ ساسي، مريم. (2013). الوضعية الاجتماعية للأسرة وعلاقتها بالتحصيل الدراسي للأبناء، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، العدد (7). الجزائر
- علوان، نور؛ جودة، حفصة. (2018/05/15). رأسمالية المدرسة: كيف قسمتنا المدرسة إلى شريحة عاملة وأخرى مستهلكة؟. تم الاسترداد في (2020/05/08). على الرابط: <https://www.noonpost.com/content/23328>
- علي، سعيد إسماعيل. (1995). فلسفات تربوية معاصرة. الكويت: عالم المعرفة.
- عماد، عبد الغني. (2017). ريمون بودون... المنهجية الفردانية في مجال التربية. منتدى الحوار لتجديد الفكر العربي. تم الاسترداد في (2021/12/20). على الرابط: <https://alhiwar2012-woedpress-com>

- عمر، معن خليل. (2004). علم الاجتماع الأسرة. عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.
- العموش، أحمد؛ العليمات، محمود. (2008). المشكلات الاجتماعية. مصر: الشركة المصرية العربية المتحدة.
- العناني، حنان عبد الحميد. (2000). الطفل والأسرة والمجتمع. الأردن: دار الصفاء للنشر والتوزيع.
- غلمان، مصطفى. (2019). اللامساواة أو الصورة الرمزية للسلطة لدى فرانسوا دوبييه. صحيفة المثقف. تم الاسترداد في (2021/05/11). على الرابط:
<https://www.almothaqaf.com>
- غنيم، السيد رشاد؛ آخرون. (2008). الأسرة والمجتمع. مصر: دار المعرفة الجامعية.
- فرج الله، صورية. (2019/06/30). سوسيولوجيا الإخفاق المدرسي وعلاقته بالأصل الاجتماعي. مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية. المجلد 2، العدد (11). الجزائر.
- القصير، عبد القادر. (1995). الأسرة المتغيرة في المجتمع المدينة العربية - دراسة ميدانية في علم الاجتماع الحضري والأسري-. بيروت: دار النهضة العربية.
- اللقافي، فاروق عبد الله. (1986). تثقيف الطفل. الإسكندرية: دار المعارف.
- مالكي، حنان. (2018). إشكالية اللامساواة في الحظوظ والفرص التعليمية في المدرسة. المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية. العدد (2). الجزائر.
- مجذوب، مزارح محبوب. (2014). الحالة الاقتصادية والاجتماعية للأسرة وعلاقتها بالتحصيل الدراسي - دراسة تحليلية على تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي تطبيق على محيلة شيندي-. دراسة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التربية. تخصص مناهج وطرق التدريس. كلية الدراسات العليا والبحث العلمي. جامعة شندي. مصر.
- المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي. (2018). مدرسة العدالة الاجتماعية مساهمة في التفكير حول النموذج التنموي. تقرير المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي. الدار البيضاء: المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي.
- مجموعة من الباحثين. (2004). الأسرة والمدرسة ودورها في تربية الطفل. الجزائر: دار قرطبة للنشر والتوزيع.
- محرز، نجاح رمضان. (2003). أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بتوافق الطفل الاجتماعي في رياض الأطفال. مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه. تخصص علوم التربية. قسم علوم التربية. كلية التربية. جامعة دمشق.
- محمود، حسن. (2009). الأسرة ومشكلاتها. بيروت: دار النهضة العربية.
- المخزنجي، السيد أحمد. (1992). الأثر السيكولوجي والتربوي لعمل المرأة على شخصية الطفل العربي. مجلة رسالة الخليج. العدد (34). الرياض: مكتبة التربية العربية.

- مصطفى. احمد مصطفى. (1999). علم النفس الاجتماعي والصحة النفسية والتربية الصحية. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- المير، خالد؛ وآخرون. (1995). أهمية سوسيولوجيا التربية، والمدرسة ووظائفها. سلسلة التكوين التربوي. العدد(3). المغرب: مطبعة النجاح الجديدة.
- النابلسي، محمد أحمد. (1998). الطب النفسي ودوره في التربية. بيروت: دار النهضة.
- نور الدين، محمد عباس. (2005). التنشئة الأسرية-رؤية نفسية اجتماعية تربوية-. تقديم ومراجعة: (غريب، عبد الكريم). الدار البيضاء: منشورات عالم التربية.
- نيابة، حسن الخطيبي. (2014/3/3). اللامساواة المدرسية وهوم الديمقراطية التربوية. تم الاسترداد <https://www.maghress.com/profvb/31398> (2019/09/19). على الرابط:
- هاشمي، أحمد. (2008). الأسرة والطفولة. الجزائر: دار قرطبة للنشر والتوزيع.
- وطفة، علي أسعد؛ الشهاب، علي جاسم. (2004). علم الاجتماع المدرسي بنيوية الظاهرة المدرسية ووظيفتها الاجتماعية. الاردن: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
- وطفة، علي أسعد. (2010). الرسائل الصامتة في المدرسة: قراءة أيديولوجية في الوظيفة الطبقية للمناهج الخفية. المجلة التربوية. المجلد 24، العدد (94). الكويت.
- وطفة، علي أسعد(ب). (2011). تكافؤ الفرص الأكاديمية في جامعة الكويت تأثير متغيرات الوسط الاجتماعي. سلسلة الإصدارات الخاصة. العدد (3). الكويت: مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية.
- وطفة، علي. (2011). رأسمالية المدرسة في عالم متغير الوظيفة الاستلابية للعنف الرمزي والمناهج الخفية. دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب.
- يخلف، رفيقة. (دت). المستوى الثقافي للأسرة وأثره على التحصيل الدراسي للأبناء. مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية. المجلد 2. العدد (4). الجزائر.
- اليونسكو. (2020). ملخص التقرير العالمي لرصد التعليم لسنة 2020، التعليم الشامل للجميع : الجميع بلا استثناء. باريس. تم الاسترداد في (2019/10/16). على الرابط : <https://ar.unesco.org/gem-report/report/2020/inclusion>
- اليونسكو. (2015). التعليم في عام 2030: الإنصاف والجودة من منظور التعلم مدى الحياة.. رؤى من التقرير العالمي لرصد التعليم للجميع بشأن اللامساواة في العالم قاعدة بيانات حول التعليم (WIDE). باريس: ورقة السياسة العامة للتقرير العالمي لرصد التعليم .
- Felouzis, Georges. (2014). **Que Sais Je? Les inégalités scolaires**. Paris: Presse Universitaires de France.
- Van Zanten, Agnès. (2009) . **Choisir Son école: Stratégies familiales et médiation locales**. Paris: Presses Universitaires de France.

- Florence, Costa Chopineau. (2005). **De l'inégalité scolaire**. On the web site :<http://www.sauv.net/terrail.php>.
- Gemet (General Multilingna Enivironmental Thesaur). **Social inequality**. On the web site: <https://www.eionet.europa.eu/gemet/con>.

السلامة

الملحق رقم (01)

الإحصاء العام للتلاميذ

	إناث	ذكور	إناث	ذكور	الكل	الفوج التربوي	
172	65	39	26	18	14	32	أولى جدع مشترك آداب 1
				21	12	33	أولى جدع مشترك آداب 2
	107	63	44	21	14	35	أولى جدع مشترك علوم وتكنولوجيا 1
				21	15	36	أولى جدع مشترك علوم وتكنولوجيا 2
				21	15	36	أولى جدع مشترك علوم وتكنولوجيا 3
	161	54	40	14	20	8	28
20					6	26	ثانية آداب وفلسفة 2
87		53	34	18	9	27	ثانية علوم تجريبية 1
				17	15	32	ثانية علوم تجريبية 2
				18	10	28	ثانية علوم تجريبية 3
20		5	15	5	15	20	ثانية تسيير واقتصاد 1
188	51	34	17	16	7	23	ثالثة آداب وفلسفة 1
				18	10	28	ثالثة آداب وفلسفة 2
	114	67	47	23	16	39	ثالثة علوم تجريبية 1
				22	16	38	ثالثة علوم تجريبية 2
				22	15	37	ثالثة علوم تجريبية 3
	23	12	11	12	11	23	ثالثة تسيير واقتصاد 1
521	313	208					

12-11-2020 زربية الوادي في



الملحق رقم (02)

قائمة الأسماء المحكمين لاستبيان العوامل الأسرية

الرقم	الإسم واللقب	التخصص	المؤسسة
01	فتيحة طويل	علم الاجتماع	بسكرة
02	زمام نور الدين	علم الاجتماع	بسكرة
03	بوبكر عصمان	علم الاجتماع	بسكرة
04	عيسى يونسى	علم الاجتماع	الجلفة
05	هاني عاشور	مدير مركز الإرشاد والتوجيه	مديرية التربية الوطنية- بسكرة-

قائمة الأسماء المحكمين لاستبيان واللامساواة الاجتماعية المدرسية.

الرقم	الإسم واللقب	التخصص	المؤسسة
01	فتيحة طويل	علم الاجتماع	بسكرة
02	زمام نور الدين	علم الاجتماع	بسكرة
03	بوبكر عصمان	علم الاجتماع	بسكرة
04	عيسى يونسى	علم الاجتماع	الجلفة
05	هاني عاشور	مدير مركز الإرشاد والتوجيه	مديرية التربية الوطنية- بسكرة-

الملحق رقم (03)

استبيان العوامل الأسرية

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر - بسكرة -

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع

تخصص علم الاجتماع التربوية

الموضوع: استبيان بحث ميداني

العوامل الأسرية وعلاقتها باللامساواة الاجتماعية المدرسية

دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ المرحلة الثانوية بثانوية - بادي مكي -

زريبة الوادي ولاية بسكرة

أخي التلميذ/ أختي التلميذة، أفيدك بأنني بصدد إنجاز أطروحة الدكتوراه، أضع بين أيديكم هذه الاستمارة التي تضم مجموعة من الأسئلة، أرجو منكم الإجابة عنها بوضع علامة (X) في الفراغ المناسب أو بملاً الفراغ.

ملاحظة: معلومات هذه الاستمارة سرية بدون ذكر الأسماء، وتستغل لغرض البحث العلمي فقط .

إشراف الأستاذة الدكتورة:

فتيحة طويل

إعداد الطالبة:

نسيمة تلي

السنة الجامعية 2021/2020

أولاً- البيانات الشخصية :

- 1- الجنس: ذكر أنثى
- 2- المستوى الدراسي : سنة أولى جذع مشترك سنة ثانية سنة ثالثة
- 3- الشعبة الدراسية: جذع مشترك آداب جذع مشترك علوم وتكنولوجيا
- علوم تجريبية تسيير واقتصاد آداب وفلسفة
- 4- ما هو سبب اختيارك لهذه الشعبة؟ الوالدين الرغبة عدل
- 5- ما الحالة الزوجية لوالديك حالياً؟ استمرارية في الزواج مطلقان
- 6- ما هو عدد إخوتك؟ أقل من 4 من 4 إلى 6 7 فأكثر
- 7- كم مقدار الدخل المادي لأسرتك؟ أقل من 20000 من 20000 إلى 40000 أكثر من 40000
- 8- ما هي وضعية والديك المهنية؟ الأب: بطل ل يومي لة حرة ل متقاعد متوفي
- الأم: ماکثة بالبيت عاملة يومية لظة ل متقاعدة متوفية
- 9- ما هو المستوى التعليمي لوالديك؟ الأب: أمي لائي لسط لثانوي لجامعي
- الأم: أمية لائي لمتوسط لثانوي لامعي

ثانياً. المقياس

المحور الأول: العامل الاقتصادي لأسر أفراد العينة			
أبدا	أحيانا	دائما	العبارة
			10 أمارس عملا معيننا في أوقات فراغي
			11 يعطيني والدي مصروفي اليومي
			12 أتغيب عن مؤسستي التعليمية
			13 توفر لي أسرتي مستلزمات الدراسة من كتب وميسرات خارجية
			14 أتلقى دروس تدعيمية خارج القسم
			15 دخل أسرتي يسمح لي بتلقي دروس تدعيمية
			16 استخدم الهاتف الذكي في العملية التعليمية
			17 استخدم الإعلام الآلي في العملية التعليمية
			18 أشعر بالاحتياج المادي في توفير احتياجاتي الدراسية
			19 أشعر بوجود فروق مادية بيني وبين زملائي
			20 تؤثر وضعيتي المادية على نجاحي الدراسي تأثيرا ايجابيا
			21 تؤثر وضعيتي المادية على نجاحي الدراسي تأثيرا سلبيا
			22 راضي عن الوضعية المادية لأسرتي
المحور الثاني : العامل الاجتماعي لأفراد العينة			
			23 تحدث خلافات عائلية بين والدي تؤثر على دراستي بالسلب
			24 يوجد مكان مخصص لمراجعة دروسي في منزلي
			25 علاقتنا مع الجيران طيبة
			26 علاقتنا مع الأقارب طيبة

			27	يغيب والدي كثيرا عن المنزل
			28	أقوم بالتحاور مع أسرتي عند مواجهتي لمشكلة في المؤسسة
			29	أشعر أن حجم أفراد أسرتي كثير على سكني العائلي
			30	أشعر بالنقص بوضع أسرتي الاجتماعي أمام زملائي وأساتذتي
			31	معاملة الأستاذ لي راجعة لظروفي الاجتماعية
			32	تؤثر وضعيتي الاجتماعية على نجاحي الدراسي تأثيرا ايجابيا
			33	تؤثر وضعيتي الاجتماعية على نجاحي الدراسي تأثيرا سلبيا
			34	راضي عن الوضعية الاجتماعية لأسرتي
المحور الثالث : العامل الثقافي لأسر أفراد العينة				
			35	يقرأ والدي الكتب
			36	يقرأ والدي الجرائد
			37	تقوم أسرتي بمتابعتي في مراجعة دروسي
			38	تحدد لي أسرتي أوقات دراستي
			39	تهتم أسرتي بنتائج الدراسية
			40	تشجعني أسرتي عند حصولي على معدل دراسي جيد
			41	توبخني أسرتي عند حصولي على معدل دراسي ضعيف
			42	تقدم لي أسرتي تحفيزات معنوية عند حصولي على نقاط جيدة
			43	يقدم لي والدي النصائح بضرورة الاجتهاد والنجاح في دراستي

			44	يتصل والدي بمؤسستي في حالة حدوث مشكلة لي
			45	يؤثر المستوى التعليمي لوالدي تأثيرا ايجابيا على نجاحي الدراسي
			46	يؤثر المستوى التعليمي لوالدي تأثيرا سلبيا على نجاحي الدراسي
			47	راضي على المستوى التعليمي لأسرتي

وشكرا لتعاونك عزيزي التلميذ.

الملحق رقم (04)

استبيان اللامساواة الاجتماعية المدرسية

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر - بسكرة -

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع

تخصص علم الاجتماع التربوية

الموضوع: استبيان بحث ميداني

العوامل الأسرية وعلاقتها باللامساواة الاجتماعية المدرسية

دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ المرحلة الثانوية - بثانوية بادي مكي - زريبة

الوادي - بسكرة -

أخي التلميذ/ أختي التلميذة، أفيدك بأنني بصدد إنجاز أطروحة الدكتوراه، أضع بين أيديكم هذه الاستمارة التي تضم مجموعة من الأسئلة، أرجو منكم الإجابة عنها بوضع علامة (X) في الفراغ المناسب أو بملاً الفراغ.

ملاحظة: معلومات هذه الاستمارة سرية بدون ذكر الأسماء، وتستغل لغرض البحث العلمي فقط .

إشراف الأستاذة الدكتورة:

فتيحة طويل

إعداد الطالبة:

نسيمة تلي

السنة الجامعية: 2021/2020

المقياس:

الرقم	العبارة	دائماً	أحياناً	أبداً
البعد الأول : الحالة المادية				
01	أتوفر على وسيلة نقل للذهاب إلى مؤسستي التربوية			
02	أفتقر للإمكانيات والمستلزمات الضرورية للدراسة			
03	أشعر أنني محتاج ماديا في العملية التعليمية			
04	أقارن وضعي المادي بوضع زملائي وزميلاتي			
البعد الثاني : الثقافة اللغوية				
05	أشعر أن لغتي في المنزل مختلفة عن لغة المدرسة			
06	أعجز عن التمازج في القسم بنفس لغة المدرسة			
07	أستطيع التمازج في القسم باللغة الفصحى			
08	أجد صعوبة في فهم لغة الأستاذ عند تقديمه للدرس			
09	أفهم لغة الأستاذ جيدا عند تقديمه للدرس			
10	أشعر أن لغتي ضعيفة مقارنة بلغة زملائي			
البعد الثالث: الحالة الدراسية				
11	أمتنع عن حل واجباتي المدرسية			
12	يشجعني الأستاذ عندما أقوم بحل واجباتي المنزلية			

			13	يؤبخني الأستاذ عندما أمتع عن حل واجباتي المنزلية
			14	أسعى جاهدا للحصول على معدل دراسي مقبول
			15	أتحصل على معدل دراسي جيد
البعد الرابع: المعاملة				
			16	أشعر أن الأستاذة) يعاملني معاملة جيدة أمام زملائي و زميلاتي
			17	أشعر أن الأستاذة) يعاملني معاملة سيئة أمام زملائي و زميلاتي
			18	أشعر بالتهميش داخل القسم بسبب ظروفي الاجتماعية
			19	أشعر بالتمييز داخل القسم بسبب ظروفي الاجتماعية
			20	أضايق عندما يتم تفضيل زميل لي بدلا مني

وشكرا لتعاونك عزيزي التلميذ.

ملخص الدراسة بالعربية:

تسعى هذه الدراسة؛ لفهم وتحليل علاقة العوامل الأسرية باللامساواة الاجتماعية المدرسية بالمرحلة الثانوية ، معتمدة على ما تطرحه النظريات النقدية في مجال علم اجتماع التربية المتعلق باللامساواة الاجتماعية المدرسية، والاستفادة منها في المجال النظري في الدراسة الميدانية، من خلال مقارنة مسلماتها بمؤشرات الدراسة واختبارها ضمن فرضيات سوسيولوجية. وذلك من خلال البحث عن علاقة العامل الاقتصادي والعامل الاجتماعي والعامل الثقافي باللامساواة الاجتماعية المدرسية.

وبعد المعالجة النظرية للمفاهيم وتحديدها تم إنجاز هذه الدراسة على عينة من تلاميذ المرحلة الثانوية بثنائية -بادي مكي- بزربية الوادي ولاية بسكرة والتي تضم 521 تلميذ، تم اختيار عينة طبقية منتظمة يمثلون مفردات العينة قدرت بـ 221 تلميذ التي استخدمت لجمع بيانات الدراسة أين تم استعمال استمارتين لدراسة العلاقة بين المتغيرين الاستثمار الأولى خاصة بالعوامل الأسرية وشملت 47 بندا؛ في حين أن الاستثمار الثانية خاصة باللامساواة الاجتماعية المدرسية والتي شملت على 20 بندا، وقد تم توزيعها على عينة الدراسة المذكورة، معتمدة على المنهج الوصفي.

ليتم في الأخير عرض وتحليل ما تم الحصول عليه من بيانات جراء استرجاع جميع الاستثمارات الموزعة ما ساعد على الوصول إلى النتيجة النهائية للدراسة والتي مفادها أنه توجد علاقة بين العوامل الأسرية و اللامساواة الاجتماعية هي علاقة ارتباطيه عكسية بحيث أنه كلما كانت العوامل الأسرية منخفضة كانت اللامساواة الاجتماعية المدرسية مرتفعة والعكس صحيح؛ أي أن متغيري العوامل الأسرية واللامساواة الاجتماعية المدرسية تربطهم علاقة عكسية، حيث انه يأتي بالمرتبة الأولى العامل الاجتماعي ثم العامل الاقتصادي وأخيرا العامل الثقافي.

Summary of the Study:

This study seeks To understand and analyze the relationship between family factors and school social inequality at the secondary level that is based on what the critical theories put forward in the field of sociology of education that is related to school social inequality, and to benefit from it in the theoretical field and in the field study by approaching its postulates with studying indicators and testing them within confirmed sociological hypotheses on research methods . This is done by searching for the relationship between the economic factor, the social factor, and the cultural factor with school social inequality.

After the theoretical treatment of the concepts and their definition, this study was carried out on a sample of secondary school students in Badi Makki secondary school in Zaribet El-oudi in the state of Biskra, which includes **521 students**. A stratified stratified sample was chosen by representing the sample's members, estimated at **221 students**, which were used to collect the study data. Two forms were used to study the relationship between the two variables. The first form was related to family factors and included **47 items.**; While the second questionnaire is related to school social inequality, which included **20 items**. It was distributed to the sample of the aforementioned study, That is on the analytical descriptive method. In the end, the data obtained from the retrieval of all distributed forms questionnaires were presented and analyzed, That helped to reach the final result of the study, which states that there is a relationship between family factors and social inequality which is an inverse correlation, so that the lower the family factors, the higher the school social inequality. Elevated and vice versa; That is, the variables of family factors and school social inequality have an inverse relationship as the social factor comes first, then the economic factor, and finally the cultural factor.